السيف الصنيع

لرقاب منكري علم البديع

تأليف

آية الله المحقق

الشيخ محمد رضا النجفي الأصفهاني

تحقيق

مجيد هادي زاده

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

السيف الصنيع لرقاب منكرى علم البديع

كاتب:

محمد رضا نجفى

نشرت فى الطباعة:

المكتبه الادبيه المختصه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

السیف الصنیع لرقاب منکری علم البدیع

اشاره

سرشناسه : ابوالمجد، محمدرضا، ۱۲۴۷ - ۱۳۲۲.

عنوان و نام پدیدآور : السیف الصنیع لرقاب منکری علم البدیع/ تالیف محمد رضا النجفی الاصفهانی ؛ تحقیق مجید هادی زاده.

مشخصات نشر : قم: مکتبه الادبیه المختصه، ۱۴۲۷ق.= ۱۳۸۵.

مشخصات ظاهری : ۳۲۰ص.

شابک : ۱۵۰۰۰ ریال:۹۶۴-۸۶۲۹-۸۵-۴

وضعیت فهرست نویسی : برون سپاری/ در دست مستندسازی

یادداشت : عربی.

یادداشت : واژه نامه.

یادداشت : کتابنامه: ص. [۳۱۴] - ۳۲۰.

یادداشت : نمایه.

موضوع : ابوالمجد، محمدرضا، ۱۲۴۷ - ۱۳۲۲. -- سرگذشتنامه

موضوع : زبان عربی -- بدیع

موضوع : زبان عربی -- معانی و بیان

شناسه افزوده : هادی زاده، مجید، ۱۳۴۹ -

رده بندی کنگره : PJA۲۰۳۸/الف۸س۹ ۱۳۸۵

رده بندی دیویی : ۸۰۸/۰۴۹۲۷

شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۴۴۹۷۸

ص: ۱

اشاره

مقدّمه المصحّح

اشاره

ص: ۱۰

تقدمه

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ صلّ و سلّم على مؤدّب العالمين، مبتدء كتاب كلماتك و خبر جمله إيجادك سيّدنا و مولانا محمّد المصطفى الّذى أدّبه ربُّه فأحسن تأديبَه؛ و على آله الّذين هم رافعوا لواء شرعه و مؤدّبوا أمّته من بعده.

و بعد؛ فهذا كتاب «السيف الصنيع لرقاب منكرى علم البديع»(۱)، للحبر الكبير الشيخ أبيالمجد محمّدالرضا(۲) ابن العلّامه الفقيه الأصوليّ المفسّر الشيخ محمّد حسين النجفيّ الأصفهانيّ؛ و الكتاب جزءٌ من تراثه الخالد فى ساحه ما يرجع إلى لغه الضاد، فهو جزءٌ من خزانته الأدبيّه الكبرى.

و اليوم أقدّمه إلى أبناء وطنه، و إلى المهتمّين باللغه العربيّه الّتى هى لغه كتاب اللّه الكريم، و سنّه نبيّه و أهل بيته الكرام عليهم السلام ، راجياً منه _ تعالى _ أن يتفضّل علىَّ بالقبول و أن يهدينا إلى ما فيه رضاه؛ إنّه ولىّ الهدايه و منه التوفيق!.

***

لاريب فى أنّ المسلمين منذ بدايه عصر الإسلام قد اعتنوا بهذه اللغه بما أنّها لغه الوحى المبين، و لايمكن العثور على دقائقه و الوصول إلى مغزاه _ على ما هو المقدور للناس، لا كما

۱- ۱. سنتكلّم عن هذا الاسم فيما يأتى من هذه التقدمه.

۲- ۲. يعامل المصنّف مع هذه اللفظه فى جميع آثاره معامله اللقب، لا الاسم؛ فيأتى بها معرّفاً ب_ «الألف و اللام».

هو حقّه؛ فانّه لايقدر عليه إلاّ المعصومون الراسخون فی العلم علیهم السلام ــ إلاّ بالتدرّب التامّ فیها و المعرفه الکامله بجلیّها و خفیّها. و لذلک نری انّ کثیراً من المسلمین قد صنّفوا فی العلوم الأدبیّه، بین العرب و غیر العرب.

و من اللافت للنظر الجهود المضنیّه الّتی تحمّلها الفرس فی هذا المجال؛ فکم منهم ــ کمهیارٍ الدیلمیّ رحمه الله ــ من سلک سبیل الشعر ففاق الأقران، و کم منهم ــ کسیبویه ــ من اقتفی اثر النحاه ففاز فی هذا المیدان؛ و کم منهم ــ کالزمخشریّ ــ من صنّف فی علم اللغه فکان مصنّفاً مجیداً، و کم منهم من لم یسلک سبیل التصنیف و کان فی دهره وحیداً فریداً؛ و هذا أمرٌ لاریب فیه و لاشبهه تعتریه.

و هذا الکتاب یمثّل لنا إحدی الحلقات الأخیره من سلسله مؤلَّفات الفرس فی الأدب العربیّ، فعلینا الاعتناء به، و الارتواء من منهله. فلاغرو لو اعتنیت به، و صرفت شطراً من عمری فی تحقیقه، و تشکیله و تعجیمه، ثمّ تنظیم ثَبَتٍ لغرائب معانیه، و التعلیق علی ما یحتاج إلی التعلیق من مبانیه.

و هذه تقدمتی علیه، و سیتمّ البحث فیها فی أنظارٍ أربعه:

النظر الأوّل: المؤلِّف، و ذکر شیءٍ عن ترجمته و سوانح حیاته؛

النظر الثانی: المؤلِّف و علوم الأدب العربیّ؛

النظر الثالث: المؤلَّف و ما رام المؤلِّف أن یبیّنه فیه؛

النظر الرابع: عملی فی تحقیق الکتاب.

و اللّه من وراء القصد.

۱. النظر الأوّل: المؤلِّف

اشاره

هـذا فصلٌ عقـدته فى مبتـدء هـذه المقـدّمه لإشارهٍ اجماليّهٍ إلى حياه المؤلّف رحمه الله و سوانحها. و السـرّ فى عدم التفصـيل فيه يرجع إلى أنّ بعض أصـحاب القلم قـد دوّنوا فى الفتره الأـخيره مقالاـتٍ و رسائـل حوله بين إجمـالٍ و تفصـيلٍ؛ فمنهم من أطنب الكلاـم فيه ذاكراً جميع مـا عثر عليه من أخباره و آثاره(۱)، و منهم من قصـر فيه(۲). و لكن لكى لاـيكون القـارى ء الكريم غير بصيرٍ بشخصيّه المؤلّف العلميّه و الجماعيّه ها أنا أذكر فى هذا الفصل بعض ما يرجع إليه و إلى أسرته.

و لايفوتنى أن أذكر انّ الهـدف النهائىّ الحاسم من هـذا المقال هو الإيعاز إلى شخصـيّته الأدبيّه، متعلّماً أو أسـتاذاً أو مصـنّفاً، لما لهـذه الجهه من شخصـيّته من الصـله بكتـابه هـذا؛ فمن المفروض على المهتمّين به لفت النظر إليهـا أكـثر من غيرهـا من نـواحى شخصيّته و بروزاتها. فنسدّد فى مختتمِ هذا الفصل نحو أدبه لنرى ما له من القيمه و المكانه.

۱ _ ۱ أسرته

قال رحمه الله فى سيرته الذاتيّه الّتى كتبها إجابهً عن مسؤول العلاّمه المدرّس التبريزىّ رحمه الله :

«أنا أبوالمجد محمّد الرضا ابن الحاج الشيخ محمّد حسين؛

ابن الحاج الشيخ محمّد باقر؛

ابن الشيخ محمّدتقى صاحب هدايه المسترشدين.

و والدتى الشريفه الصالحه ربابه سلطان بيگم بنت السيّد محمّد علىّ المعروف بآقا مجتهد ابن السيّد صدرالدين العاملىّ؛

و أمّ والدى بنت السيّد صدرالدين المذكور؛

و أمّ والدتى بنت الحاج السيّد محمّد باقر الرشتىّ المعروف بحجّه الإسلام الشفتىّ؛

---

۱ – ۱. كرسـاله «بيـان مجـد النبلاـء در احوالاـت شـيخ أبوالمجـد محمّـد رضـا» للعلاّمه الأسـتاذ المغفور له السيّد مصـلح الـدين المهـدوىّ. و هذه الرساله هو الفصل الثامن من كتابه الثمين «بيان سـبل الهدايه فى ذكر اعقاب صاحب الهدايه»، و الّذى دوّنه فى ثلاثه مجلّدات. و قد طبع باسم «تاريخ علمى و اجتماعى اصفهان در دو قرن اخير». و هذا الكتاب من أهمّ المصادر حول مصنّفنا العلاّمه، و قـد اسـتفدت فى هـذه التقدمه عنه كثيراً، فشـكر اللّه سـعى مؤلّفه العلاّمه. و سـنذكره فيما يأتى من هذه التقدمه _ حبّاً للاختصـار _ بـاسم: «تاريـخ علمى». و كالفصـل الرابع من كتـاب «قبيله عالمـان دين» للفاضـل العلاّمه الشـيخ هادى النجفىّ، من أحفاد المصنّف.

۲ – ۲. كتقـدمهٍ لبعض أحفاده أوردها فى مبتـدأ «وقايه الأذهان»، و تقـدمهٍ أخرى للعلاّمه الشـيخ هادى النجفىّ أوردها فى مبتـدأ رساله «أمجديّه». وكلاهما للمؤلّف، و سنشير إليهما فى قائمه مؤلّفاته.

و أمّ والدها آقا مجتهد بنت الشيخ جعفر كاشف الغطاء؛

و أمّ الحاج الشيخ محمّد باقر بنته أيضاً»(۱).

و عن الشيخ الطهرانی رحمه الله فی توصیف أسرته:

«آل صاحب الحاشیه. بیت علم جلیلٍ فی اصفهان یُعدّ من أشرفها و أعرقها فی الفضل، فقد نبغ فیه جمعٌ من فطاحل العلماء و رجال الدین الأفاضل، کما قضوا دورًا مهمًّا فی خدمه الشریعه و نالوا الرئاسه العامّه، لا ـ فی اصفهان فحسب بل فی ایران مطلقاً»(۲).

و سنفصّل بعض الکلام حول آبائه الکرام فی هذه التقدمه و تعقیباتها.

۲ _ ۱ ولادته

قال رحمه الله فی سیرته الذاتیّه:

«الولاده وتأریخها:

و إِذا عدَدتَ سِنِّی ثمّ نقَصتَهَا زَمنَ الهُمومِ فَتلکَ سَاعَه مولِدِی(۳)

ولدت یوم عشری المحرّم(۴) سنه ۱۲۸۷ توأم الهمّ و الغمّ فی محلّه العماره من محالّ النجف الأشرف».

۳ _ ۱ أجداده

أمّا أبوه رحمه الله فهو العالم العلاّمه آیه اللّه العظمی الشیخ محمّد حسین النجفیّ الأصفهانی؛ و قد کتب أخوه العلاّمه آیه اللّه الشهید الشیخ نوراللّه رسالهً وجیزهً فی ترجمته(۵)؛

و أمّا جدّه رحمه الله فهو آیه اللّه العظمی الشیخ محمّد باقر النجفیّ، من أعاظم تلامیذ المحقّق الأنصاریّ رحمه الله ؛ و أمّا جدّه الأعلی رحمه الله فهو آیه اللّه العظمی الشیخ محمّد تقیّ صاحب الحاشیه الکبیره علی معالم الدین. و فی هذه الطائفه فئهٌ کبیرهٌ من رجال العلم و الدین.

۱- ۱. راجع: «المسلسلات» _ للعلاّمه الحجّه الآیه المرعشیّ النجفیّ _ ج ۲ صص ۱۵ ، ۱۶.

۲- ۲. راجع: «نقباء البشر» ج ۲ ص ۷۴۸.

۳- ۳. و انظر: «تاریخ علمی...» ج ۲ ص ۴۳۱. أیضاً «دیوان أبیالمجد» مقدّمه المصحّح ص ۱۲ الهامش _ والبیت لم یرد فی دیوانه _ ؛ «وقایه الأذهان» المقدّمه ص ۲۶ الهامش ۱.

۴- ۴. و وقع هنا خطأ للعلّامه المهـدوی حیث ذکر فی ج ۲ ص ۴۳۲ من «تاریخ علمی...» انّه ولد فی المحرم، و فی ص ۲۲۲ من نفس المجلّد أشار إلی انّه ولد فی شعبان.

۵- ۵. و الرساله هـذه قـد طبعت فی مبتـدأ تفسـیره علی القرآن الکریم المسـمّی بـ : «مجـدالبیان»؛ راجع: «مجد البیان» التقدمه صص ۹ _ ۲۰.

۴ _ ۱ عودته إلی اصفهان

قال رحمه الله :

«و لمّا ناهزت العشر من مدارج العمر سافرت إلی اصفهان و بقیت بضع سنین فیها».

و کانت عودته فی سنه ۱۲۹۶ ه_ . ق . و فی هذه الفتره کان جدّه العلّامه الشیخ محمّد باقر الزعیم الدینیّ لهذه البلده.

و قد شرع فی تحصیل العلم فیها علی أساتذهٍ لانعرفهم.

۵ _ ۱ عودته إلی النجف الأشرف

قال:

«ثمّ رجعت إلی النجف الأشرف فی خدمه الجدّ و الوالد فی ذیالحجّه سنه ۱۳۰۰ ه_ . ق ».

و کان آنذاک ابن ثلاث عشره سنهً. و قد طالت هجرته هذه ۳۲ سنهً.

و فی هذه الفتره حضر علی جمعٍ من المشایخ الکرام، فأخذ منهم ما کان یرومه من الأدب و الفقه و الأصول و الحکمه و التفسیر و غیرها.

و هذه قائمهٌ مشیرهٌ إلی بعض أساتذته و الدروس الّتی حضر علیهم فیها:

الف: علم النحو

قال رحمه الله :

«أوّل من یستحقّ الذکر منهم: السیّد إبراهیم القزوینیّ. قرأت علیه کتاب «نجاه العباد»(۱) و علم النحو خارجاً، و قد ذکرته فی حلی الزمن

۱- ۱. و هو رسالهٌ عملیّهٌ للمحقّق صاحب الجواهر.

العاطل؛ قلت: حضرت درسه قبل أن أبلغ من التكليف الحدّ و يطرّز بالشعر منّی دیباح الخدّ. من قبل أن يرقم الشباب علی خدّی لام العذار، و یتلاقی فیه اللیل و النهار. و حضرت علیه علم النحو من غیر کتابٍ، فأفادنی ما أنسانی صاحب الکتاب؛ لو رآه سیبویه لاتّخذ إبراهیم فیه خلیلًا»(۱).

و قال أیضاً:

«قرأت النحو من غیر کتابٍ، و معالم الأصول، و الروضه فی شرح اللمعه؛ علی السیّد العالم الفاضل السیّد إبراهیم القزوینیّ»(۲).

و هذا یدلّ بوضوحٍ علی أنّ هذه المحاضرات کانت فی النجف الأشرف لا فی اصفهان ــ کما تخیّله بعضهم(۳) ــ .

و القزوینیّ رحمه الله هذا کان یُعدّ من الأفاضل و قد سکن أخیراً فی کربلاء المعلّی(۴).

ب: علم العروض

العلّامه الآیه الحجّه الملّا فتح اللّه الشریعت الأصفهانیّ رحمه الله (۵).

ج: علم الأخلاق

العلّامه الحجّه الشیخ محمّد باقر البهاریّ الهمدانیّ(۶)، من أعاظم تلامیذ شیخ العارفین الملّا حسینقلی الهمدانیّ. و قد أشار النجفیّ إلی هذه الاستفاده فی إجازهٍ أصدرها لبعض تلامذته.

د: الریاضیّات

المیرزا حبیب اللّه الأراکیّ المعروف بذیالفنون رحمه الله .

۱- ۱. راجع: «تاریخ علمی» ج ۲ ص ۴۳۳.

۲- ۲. راجع: «أعیان الشیعه» ج ۷ ص ۱۶ القائمه ۱.

۳- ۳. انظر: مقدّمه «دیوان أبیالمجد» ص ۱۳، مقدّمه «وقایه الأذهان» ص ۲۷.

۴- ۴. قال العلّامه الطهرانیّ فی ترجمته: «هو السیّد محمّد إبراهیم ابن السیّد هاشم بن محمّد علیّ الموسویّ القزوینیّ الحائریّ. عالمٌ فاضلٌ تلمّذ علی والده العلّامه حتّی حصلت له الإجازه منه، و کان من أئمّه الجماعه فی صحن أبیالفضل العبّاس علیه السلام . توفّی ۷ / ع۲ / ۱۳۶۰». راجع: «نقباء البشر» ج ۱ ص ۲۴ الرقم ۶۱.

۵- ۵. قال العلّامه الأمین فی ترجمته ما ملخصّه: «الشیخ فتح اللّه بن محمّد النمازیّ الشیرازیّ الغرویّ. ولد فی ۱۲ ربیع الأوّل سنه ۱۲۶۶. کان أحد أعلام علماء هذا العصر. أصله من مدینه شیراز... هاجر والد المترجم إلی مدینه أصفهان و فیها کانت ولاده المترجم. و قد تلقّی مبادئ العلوم فیها حیث حضر علی مجالس علماء تلک البلده... فحضر علی مولی حیدر الأصفهانیّ، و علی

المولى عبدالجواد الخراسانىّ من أعلام تلامذه الشيخ محمّد تقى الأصفهانى صاحب الحاشيه، و على الحاج مولى احمد السبزوارىّ من أجلّاء تلامذه السيّد حسن المدرّس، و ... على الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقى الأصفهانى فى كثيرٍ من المباحث الفكريّه و الأصوليّه. ... ثمّ سافر إلى المشهد الرضوىّ ... ثمّ رجع إلى اصفهان و انقطع عن الحضور إلى الأساتيذ و أخذ فى البحث و التدريس بطريقهٍ أعجب الطلبه بها ... و اشتاق بعد ذلك إلى زياره العتبات المقدّسه و لقاء أجلّاء العلماء. و لمّا وصل إلى النجف الأشرف اجتمع حوله المحصّلون فتصدّى للتدريس و البحث و حضر فى أثناء ذلك على الحاج ميرزا حبيب اللّه الشيرازىّ، و على الشيخ محمّد حسين الكاظمىّ مع قيامه بأعباء البحث و التدريس. ... و فى سنه ١٣١٣هـ . ق . قصد بيت اللّه الحرام و زياره قبر رسول اللّه صلى الله عليه و آله ثمّ رجع إلى النجف و انقطع للتدريس و البحث و الاملاء و التصنيف و الفتوى و قضاء الحوائج إلى أن توفّاه اللّه ليله الأحد الثامن من شهر ربيع الثانى سنه ١٣٣٩ هـ . ق . فى النجف بمرضٍ مزمنٍ فى صدره كان أصابه فى سفره إلى الجهاد و الدفاع حين هاجم الإنكليز العراق. ... و كان يمتاز بمشاركته فى فنون الفلسفه القديمه و الحكمه الإلهيّه فضلاً عن العلوم الإسلاميّه فى الكلام و الحديث و الرجال و خلافيّات الفرق و المقالات و ما لها و ما عليها من الحجج و الأدله. ... و كان جمعٌ كثيرٌ من الناس يرجعون إلى فتاواه و يقلّدونه فى أحكام مسائلهم من عهدٍ بعيدٍ، و لكن بعد السيّد محمّدكاظم اليزدىّ أقبل إليه جمهورٌ ثمّ بعد وفاه الميرزا محمّد تقىّ الشيرازىّ أصبح المقلّد الوحيد للشيعه فى غالب الأقطار، و قلّما يصادف مثله. ... له من المؤلّفات كتاب «إناره الحالك فى قراءه ملك و مالك»، رجّح فيه قراءه مَلِك و انّها الموافقه لقراءه أهل البيت عليهم السلام ؛ و له رساله «إبانه المختار فى ارث الزوجه من ثمن العقار»... و رسالهٌ فى «قاعده الطهاره»، و رسالهٌ فى «الواحد لايصدر منه إلّا الواحد»، و «رسالهٌ فى نفى البأس» و انّ مدلوله نفى الحرمه، و رسالهٌ فى «قاعده الضرر و الضرار»، و له رسائل و تحريرات كثيرهٌ و غيرها كما انّ له مناظرات مع محمود شكرى الآلوسىّ البغدادىّ». راجع: «أعيان الشيعه» ج ٨ ص ٣٩١ القائمه ٢.

٦-٦. قال بعض أولاده فى ترجمته: «هو محمّد باقر بن الآخوند ملّامحمّد جعفر البهارىّ الهمدانىّ. ولد رحمه الله فى سلخ ذيالحجّه الحرام من سنه ١٢٧٥ هـ . ق . فى قريه بهار من نواحى بلده همدان ... نشأ فى بيت والده المرحوم و تحت تربيته و رعايته العمليّه و الأدبيّه، فكانت له منذ نعومه أظفاره تصرّفاً تنبأ عن ذكائه المفرط. ... و بعد أن أكمل دروسه الأدبيّه و مرحله دروس السطح ارتحل لتكميل مراحله العلميّه إلى بلده بروجرد، و كان بها آنذاك المرحوم المغفور له العلّامه آيه اللّه الحاج ميرزا محمود البروجردىّ رحمه الله ، فدرس لديه الدروس الأصوليّه و الفقهيّه الاستدلاليّه حتّى نال منه رحمه الله درجه الاجتهاد، و له من العمر آنذاك اثنان و عشرون عاماً فقط. ... و لمّا حصل من المرحوم ... على درجه الاجتهاد ارتحل إلى النجف الأشرف و لازم بها أبحاث المرحوم المغفور له العلّامه آيه اللّه الآخوند مولى حسينقلى الهمدانىّ الدرجزينىّ رحمه الله ، و اشتغل فيها بتحرير آرائه الفقهيّه و الأصوليّه، و قد يعرض فيها لآراء أستاذه الآخوند الهمدانىّ ... و فاز باجازتى روايهٍ من المرحومين العلمين العالمين آيتياللّه الشيخ طه نجف و الحاج ميرزا حسين النورىّ ، و كان ذلك فى سنه ١٣٠٢ هـ . ق . ... و بعد أن أمضى من عمره الشريف فى النجف الأشرف زهاء ٢١ عاماً سافر إلى ايران قاصداً زياره الإمام علىّ بن موسى الرضا عليه السلام ، و فى عودته من زياره الإمام عليه السلام مرّ على قريته بهمدان و ما أن علم وجوه البلد حلول الشيخ العلّامه بينهم حتّى اتفّوا حول سماحته ملحّين عليه بالبقاء بهمدان ... . له من الآثار: ... «بدر الأمّه فى جفر الائمه عليهم السلام »، «مستدرك الدرّه»، «تسديد المكارم»، «حواشى على القوانين» ... . ارتحل إلى جوار رحمه اللّه ــ جلّ جلاله ــ بعد أن أمضى زهاء ١٥ عاماً من عمره الشريف فى همدان حاكماً على الإطلاق فى سلخ شهر شعبان المعظّم سنه ١٣٣٣ هـ . ق ». راجع: تقدمه «كتاب القضاء» من فقه الباقر، الصفحه الأولى.

س: الهيأه و الفلكيّات

الميرزا حبيب اللّه الأراكيّ المعروف بذيالفنون رحمه الله .

ش: تفسير القرآن الكريم

أبوه العلاّمه الشيخ محمّد حسين النجفيّ(۱) رحمه الله . و قد قرأ عليه تفسير البيضاويّ و شطراً من تفسيرالكشّاف.

ص: الحكمه

الميرزا حبيب اللّه الأراكيّ المعروف بذيالفنون رحمه الله .

ض: علم الحديث

۱ _ العلاّمه الحجّه الملاّ فتح اللّه الشريعت الأصفهانيّ رحمه الله ؛

۲ _ خاتم المحدّثين العلاّمه الحاج ميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ رحمه الله صاحب المستدرك(۲).

ط: فن الشعر

العلاّمه السيّد جعفر بن محمّد الحسينيّ الحلّی رحمه الله ، الشاعر الكبير. له ديوان «سحربابل و سجع البلابل».

ك: أصول الفقه، المرحله الوسطى

۱ _ العلاّمه الحجّه الشيخ فتح اللّه الشريعت الأصفهانيّ رحمه الله ؛

۲ _ أبوه العلاّمه رحمه الله . و قد قرأ عليهما كتاب الرسائل _ للشيخ الأعظم رحمه الله _ و كتاب الفصول الغرويّه.

۱- ۱. لتفصيل أخباره و أخبار أبيه العلاّمه راجع: «تاريخ علمی» ج ۱، «قبيله عالمان دين» صص ۴۱، ۶۳؛ و غيرهما من المصادر الكثيره.

۲- ۲. هو الميرزا حسين بن محمّد تقی النوريّ الطبرسيّ رحمه الله ، من أكابر المحدّثين. ولد فی قريه يالو من قراء طبرستان سنه ۱۲۵۴ ه_ . ق . و توفّی فی كوفه سنه ۱۳۲۰ ه_ . ق . تلمّذ عند الشيخ الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاريّ و الشيخ عبدالحسين شيخ العراقين و الحاج ملاّ علی الكنيّ و السيّد محمّد حسن الشيرازيّ. و كان من أكبر مشايخ الحديث و الإجازه بين المتأخّرين. له من الآثار: ۱ _ «مستدرك الوسائل»، ۲ _ «معالم العبر»، ۳ _ «جنّه المأوی»، ۴ _ «نفس الرحمن فی فضائل سلمان». راجع: «أعيان الشيعه» ج ۶ ص ۱۴۳ القائمه ۲، «ريحانه الأدب» ج ۳ ص ۳۸۹، «مكارم الآثار» ج ۵ ص ۱۴۶۱، و غيرها.

ل: أصول الفقه، المرحله العلياء

و قد حضر فی هذه المرحله علی عدّهٍ من الأعلام، کالسیّد صاحب العروه رحمه الله ؛

و الشیخ صاحب الکفایه رحمه الله ؛

و العلاّمه السیّد محمّد الفشارکیّ الأصفهانیّ رحمه الله (۱).

ی: الفقه، المرحله العلیاء

و قد حضر فیها علی أساتذته فی علم الأصول، و قد انقطع بعد مدّهٍ إلی السیّد الفشارکیّ رحمه الله .

و بعد هذه الفتره قد ترک الحضور علی الأساتذه و اشتغل بالمحاضرات العلمیّه مع أفاضل تلامذته؛ قال:

«و بعد وفاته لم تکن لی رغبهٌ فی الحضور علی أحدٍ. فاقتصرت علی المذاکرات العلمیّه مع فضلاء تلامذته، کالمرحوم الشیخ حسین المعروف بالکربلائیّ، و الحاج الشیخ عبدالکریم الیزدیّ، و المیرزا حسین النائینیّ»(۲).

و یبدو ممّا ذکرنا انّه شرع فی التحصیل فی النجف الأشرف فی أوائل سنه ۱۳۰۱ ه_ . ق . و فرغ منه فی سنه ۱۳۱۶ ه_ . ق . فاستغرقت هذه الفتره ۱۵ سنهً.

۶_۱ إجازاته

و قد صدر له جمعٌ من المشایخ إجازاتٍ تدلّ علی رتبته السامیه؛ و أسماؤهم:

۱. العلاّمه ملاّ فتح اللّه الشریعت الأصفهانیّ رحمه الله .

۲. العلاّمه السیّد حسن الصدر الکاظمیّ رحمه الله .

۱- ۱. هو السیّد العلاّمه الإمام الفقیه الأصولیّ السیّد محمّد الفشارکیّ. ولد فی قریه فشارک من توابع أصفهان سنه ۱۲۵۳ ه_ . ق . فی أسرهٍ ... أصلها من الشرفاء الطباطبائیّه القاطنین ببلده أزواره. ... سافر إلی العراق و هو ابن إحدی عشر سنه، و جاور الحائر الشریف ... و فی حدود سنه ۱۲۸۶ ه_ . ق . هاجر إلی النجف الأشرف و حضر بحث السیّد المجدّد ... آیه اللّه فی الزمن الحاج میرزا محمّدحسن الشیرازیّ رحمه الله ، فانقطع إلیه و اقتصر فی الدرس علیه. و لمّا هاجر السیّد المجدّد من النجف الأشرف إلی سامرّاء فی سنه ۱۲۹۱ ه_ . ق ... صحبه السیّد الفشارکیّ و توطّن معه و صار من أفضل مقرّبیه و خیره خواصّه و تلامیذه. ثمّ ... لمّا ثلم الإسلام برحیل السیّد المجدّد إلی جوار ربّه الکریم فی سنه ۱۳۱۲ ه_ . ق . رجع السیّد الفشارکیّ مهاجراً بأهله و أولاده إلی الغریّ الشریف ... فشرع فی الدرس العمومیّ فی داره الشریفه، ثمّ وضع له منبر التدریس فی القبّه الّتی فیها قبر أستاذه

المجدّد ... ثمّ انتقل بدرسه إلى الجامع الهندیّ. و مشایخه بحسب الترتیب الزمنیّ: ١ _ أخوه العالم الفاضل السیّد إبراهیم المعروف بالکبیر، ٢ _ السیّد ابن المجاهد الطباطبائیّ، ٣ _ الأستاذ المعروف بالفاضل الأردکانیّ، ۴ _ السیّد المجدّد المیرزا محمّد حسن الشیرازیّ. تلامیذه ... و هم کثیرون، و منهم: ... آیه اللّه العظمی الشیخ عبدالکریم الحائریّ، آیه اللّه المحقّق الشیخ محمّد حسن کبّه، الفقیه البارع الشیخ محمّد حسین الکمبانیّ الأصفهانیّ، الفقیه المحقّق و الأصولیّ المدقّق المیرزا محمّد حسین النائینیّ، الباحث الشهیر و الأصولیّ النحریر الشیخ ضیاءالدین العراقیّ، العلّامه الفقیه و الأصولی الأدیب الشیخ محمّدرضا النجفیّ الأصفهانیّ. مصنّفاته: ١ _ رسالهٌ «فی أصاله البراءه»، ٢ _ رساله «تقوّی السافل بالعالی»، ٣ _ رسالهٌ «فی الدماء الثلاثه»،۴ _ رسالهٌ «فی خلل الصلاه»، ۵ _ رسالهٌ «فی الخیارات»، ۶ _ رسالهٌ «فی الإجاره»و مات رحمه الله فی شهر ذیالقعده الحرام من شهور سنه ١٣١۶ ه_ . ق . الترجمه مستلّهٌ من تقدمه «الرسائل الفشارکیه»، و الّتی طبعت باهتمام مؤسّسه النشر الإسلامی؛ راجع: المصدر، التقدمه ص ۵.

٢- ٢. راجع: «تاریخ علمی» ج ٢ ص ۴٣٣.

۳. العلّامه الميرزا حسين النوریّ رحمه الله .

۴. العلّامه الشيخ محمّدباقر البهاریّ الهمدانیّ رحمه الله .

۵. العلّامه السيّد محمّد القزوينیّ الحلّیّ رحمه الله .

۶. العلّامه السيّد حسين القزوينیّ الحلّیّ رحمه الله .

۷ _ ۱ تدريسه فی النجف الأشرف

لاريب فی أنّه كان يُعدّ من المدرّسين فی الحوزه العلميّه بالنجف الأشرف الكبری، و لاكثير اطلاعٍ لنا بالنسبه إلی تدريسه فيها. نعم! قال بعض أحفاده:

«كان يدرّس فی النجف الدوره الوسطی و بعض الكتب كالفصول، ثمّ شرع فی تدريس الدوره العليا المسمّاه بالخارج»(۱).

۸ _ ۱ الهجره إلی كربلاء المقدّسه

قال العلّامه الطهرانیّ رحمه الله :

«سكن كربلاء فی الأواخر مدّهً. و يقول فی الفائده الفقهيّه عند ذكره لأيّام سكناه بكربلاء:

لقلت لأيّامٍ مضين ألَا ارجعی و قلت لأيّامٍ أتين ألَا ابعدی»(۲).

و قال شيخنا فی الروايه العلّامه الحجّه الآيه السيّد محمّدرضا الحسينیّ الجلالیّ _ متّعنا اللّه تعالی بطول بقائه _ :

«و لم تحدّد المصادر بدايه هجرته إلی كربلاء، إلّا انّ أموراً فی ترجمته تساعد علی ذلك؛

منها: إجازه الميرزا حسين النوریّ _ المتوفّی ۱۳۲۰ ه_ . ق . _ له فی كربلاء؛

ص: ۱۹

۱- ۱. راجع: مقدّمه «رساله أمجديّه» ص ۳۲.

۲- ۲. راجع: «نقباءالبشر» ص ۷۵۰.

و منها: مراسلاته الشعريّه إلى زميله الشيخ مصطفى التبريزىّ _ ت ۱۳۳۷ ه_ . ق . _ ، فانّه أرسل إليه _ و هو فى النجف _ قطعاً شعريّةً عديدةً مصرّحاً بارساله من كربلاء. و يقول له ضمن كتابٍ إليه من كربلاء:

لئن سار عنك الجسم للطفّ قاصداً فعندك قلبى بالغرىّ مقيم

فراع له حقّ الجوار مكرّماً فقد يكرم الجار الكريم كريم

و قيل: هاجر إلى كربلاء سنه ۱۳۳۰ ه_ . ق . و سكنها حتّى رجع إلى اصفهان سنه ۱۳۳۳ ه_ . ق . ... و يظهر انّه قد ألّف شيئاً من تراثه الخالد فى مدينه كربلاء إبّان اقامته هناك، مثل كتابه «نقد فلسفه داروين» المطبوع فى بغداد ۱۳۳۱ ه_ . ق . ... و أخيراً فانّ كربلاء هى مولد نجله الأكبر الشيخ مجدالدين الّذى يكنّى به نحو سنه ۱۳۲۶ ه_ . ق . كما صرّح بذلك الحبيب آبادىّ»(۱).

۹ _ ۱ الهجره إلى أصفهان

قال رحمه الله فى سيرته الذاتيّه:

«و مكثت فى النجف غالباً إلى سنه نيّفٍ و عشرين. و فيها وقعت الحرب العامّه الأورپائيّه، فعمّ شرّها الآفاق و سرى شررٌ منها إلى العراق، فسلب فيها الأمنيّه و تعبّأت جنود المنيّه. و كان الحزم المسافره عنها و البعد و لو ذراعاً منها!. و لكن كانت بمنزله المحال لانقطاع الطرق و تراكب الأهوال. و لكن أدركتنى العنايه الإلهيّه فهيّأت كلّ سببٍ، فخرجت خائفاً أترقّب.

و كانت من أحسن الأسفار و أجمعها لصنوف السعادات، و من أهمّها صحبه العلّامه الوحيد الحاج الشيخ عبدالكريم الحائرىّ اليزدىّ _ طاب ثراه _ . و قد ركبنا سيّارةً واحدةً من كربلاء إلى سلطان آبادالعراق، فمكث رحمه الله

۱- ۱. راجع: «مجلّه علوم الحديث» العربيّه، العدد ۴ ص ۳۲۱.

فيها و سافرت منها إلى مواطن آبائى اصفهان.

و قد وصلت إليها غرّه محرّم سنه ۱۳۳۴ هـ . ق »(۱).

و بعد أن وصل إلى أصفهان قد اختاره عمّه العلّامه الشيخ نوراللّه رحمه الله كخليفهٍ لنفسه، ففوّض إليه جميع مناصبه؛ قال رحمه الله فى نفس السيره:

و الرئيس المطاع إذ ذاك لافيها فقط، بل فى جميع إيران عمّى ثقه الإسلام الحاج شيخ نوراللّه؛ و هو المدبّر و المدير لشؤون الدوله و الملّه فى تلك الأيّام الحرجه. و فوّض إلىّ جميع مناصبه الشرعيّه من الصلوه فى مسجده و التدريس و احقاق الحقوق و الوعظ و غيرها. و بالجمله تفرّغ عن جميع شؤونه و فوّضها إلىّ»(۲).

و فى هذه الفتره كان يقيم الجماعه فى مسجد عمّه، و كان يدرّس فى حوزه أصفهان العلميّه كالتالى:

الف: كان يدرّس المرحله العليا من علمى الفقه و الأصول فى نفس المسجد؛

ب: و كان يدرّس المرحله العليا من علم الفقه فى مدرسه الصدر فى السوق العبّاسى، و كان يدرّس فى تلك المحاضرات كتاب «نجاه العباد» للعلّامه صاحب الجواهر؛

ج: و كان يدرّس علم الحديث فى بيته فى أيّام التعطيل.

۱۰ _ ۱ هجرته إلى قم المقدّسه

فى سنه ۱۳۴۵ هـ . ق . هاجر إلى مدينه قم، و كان ذلك بطلبٍ من صديقه العلّامه محيى حوزتها الشيخ عبدالكريم الحائرىّ اليزدىّ رحمه الله . و كان هذا الصديق يوصى الطلبه بالحضور على دروسه.

و بعد سنهٍ عاد إلى اصفهان و اشتغل فيها بما كان مشغولاً به قبل هجرته. ثمّ سافر إلى قم لمرّهٍ ثانيهٍ فى رحاب عمّه العلّامه آيه اللّه الشهيد الشيخ نوراللّه الأصفهانى. و كان بدء السفر

۱- ۱. راجع: «تاريخ علمى» ج ۲ ص ۴۳۲.

۲- ۲. راجع: نفس المصدر.

فی ربیع الأوّل لسنه ۱۳۴۶ ه_ . ق ؛ و ختامه فی شهر الرجب من تلک السنه.

۱۱ _ ۱ المجازون منه

و قد أصدر إجازاتٍ روائیّهٍ لبعض تلامذته و معاصریه نذکر منهم:

۱ _ سماحه آیه اللّه العظمی الإمام الخمینیّ رحمه الله .

۲ _ سماحه آیه اللّه العظمی السیّد شهاب الدین النجفیّ المرعشیّ رحمه الله .

۳ _ سماحه آیه اللّه العظمی الحاج آقا رضا المدنیّ الکاشانیّ رحمه الله .

۴ _ سماحه آیه اللّه العظمی السیّد أحمد الخوانساریّ رحمه الله .

۵ _ سماحه آیه اللّه العظمی السیّد مصطفی الصفائیّ الخوانساریّ رحمه الله .

۶ _ سماحه آیه اللّه العظمی السیّد علیّ الفانیّ الأصفهانیّ رحمه الله .

۷ _ ولده سماحه آیه اللّه الشیخ مجدالدین النجفیّ الأصفهانیّ رحمه الله .

۸ _ ولده الآخر سماحه آیه اللّه الشیخ عزالدین النجفیّ الأصفهانیّ رحمه الله .

۹ _ سماحه آیه اللّه الشیخ محمّدباقر النجفیّ الأصفهانیّ رحمه الله .

۱۰ _ سماحه آیه اللّه الشیخ محمّد تقی النجفیّ الأصفهانیّ رحمه الله .

۱۱ _ الحاجّه أمینه الأصفهانیّه، أجازها باجازهٍ مفصّلهٍ سمّاها: «الإجازه الشامله للسیّده الفاضله».

۱۲ _ سماحه آیه اللّه المیرزا محمّد باقر الکمرّه ایّ رحمه الله .

۱۳ _ سماحه آیه اللّه الحاج میرزا خلیل الکمرّه ایّ رحمه الله .

۱۴ _ سماحه آیه اللّه السیّد مصطفی المهدویّ الأصفهانیّ رحمه الله .

۱۵ _ سماحه آیه اللّه الشیخ محمّد رضا الجرقوئیّ الأصفهانیّ رحمه الله (۱).

۱۲ _ ۱ العلاّمه النجفیّ فی مرآت أقوال الأعلام

۱- ۱. راجع: مقدّمه «دیوان أبیالمجد» ص ۲۰.

اتّفقت کلمه الأعلام علی أنّ مصنّفنا الخبیر یُعدّ من الرعیل الأوّل من العلماء، بل من المتفنّنین فی ساحه العلم و المعرفه. و نأتی هیهنا بقائمهٍ تشتمل علی أقوال الأعلام حوله، و هذا ما عثرنا علیه، و یمکن أن یعثر الباحث علی ما لم نعثر علیه.

الف: قول المحقّق الکبیر آیه اللّه العظمی السیّد حسن الصدر الکاظمیّ رحمه الله

قال مقرّظاً علی کتابه «نجعه المرتاد»:

«الفاضل النبیل نابغه العصر و وحید الدهر، الفقیه علی التحقیق و المحقّق لکلّ غامضٍ دقیقٍ، الشیخ أبیالمجد محمّدالرضا الأصفهانیّ»(۱).

ب: قول الشیخ المؤسّس العلاّمه الحائریّ رحمه الله

قال:

«لو لم یکن الشیخ محمّدرضا متفنّناً باحثاً فی شتّی العلوم لکان الشیخ مرتضی فی عصرنا»(۲).

و قال:

«إنّ الشیخ محمّد الرضا هو الشیخ البهائیّ فی عصرنا»(۳).

و قال:

«أعتقد انّه لاأحد أفضل من الشیخ محمّدرضا، و هو أفضل من یعیش علی الأرض»(۴).

ج: قول العلاّمه السماویّ رحمه الله

«فاضلٌ تلقّی الفضل عن أبٍ و جدٍّ و لم یکفه ذلک حتّی سعی فی تحصیله و جدَّ، إلی ذکاءٍ ثاقبٍ و نظرٍ صائبٍ و روحٍ خفیفهٍ و حاشیه طبعٍ رقیقهٍ. أتی

۱- ۱. و هذا التقریظ هو إجازهٌ اجتهادیّهٌ روائیّهٌ أصدرها له؛ و نصّها موجودٌ فی «تاریخ علمی» ج ۲ ص ۲۴۰.

۲- ۲. راجع: نفس المصدر ص ۲۶۵.

۳- ۳. راجع: نفس المصدر أیضاً.

۴- ۴. راجع: مقدّمه «رساله أمجدیّه» ص ۲۸.

النجف فارتقی معارج الکمال و زاحم بمناکب الفضل الرجال حتّی بلغ فیه الآمال ...»(۱).

د: قول الشیخ العلّامه الطهرانیّ رحمه الله

«کان مجتهدًا فی الفقه محیطًا بأصوله و فروعه، متبحّرًا فی الأصول متقنًا لمباحثه و مسائله، متضلّعًا فی الفلسفه خبیرًا بالتفسیر بارعًا فی الکلام و العلوم الریاضیّه. و له فی کلّ ذلک آراءٌ ناضجهٌ و نظریّاتٌ صائبهٌ»(۲).

ک: قول الإمام الخمینیّ رحمه الله

قال رحمه الله فی مبتدأ کتابه «چهل حدیث»:

«الشیخ العلّامه المتکلّم الفقیه الأصولی الأدیب المتبحّر الشیخ محمّدرضا آل العلّامه الوفی الشیخ محمّدتقی الأصفهانی _ أدام اللّه توفیقه _ »(۳).

و: قول المحقّق آیه اللّه العظمی المرعشیّ النجفیّ رحمه الله

قال:

«هذا الرجل من نوابغ العصر و أغالیط الزمان فقهًا و أصولاً و أدبًا و شعرًا و حدیثًا و ریاضیًّا...»(۴).

و قال أیضاً:

«الإمام الهمام القدوه الأسوه نابغه العصر و یتیمه الدّهر ربّ الفضائل و کعبتها الّتی تهوی إلیها الأفئده ناطوره الفقه عالم الکتاب و السّنه فقیه الأمّه خرّیت الأدب و طائرها الصیّت شیخ الإجازه و مرکز الروایه الرحله

۱- ۱. راجع: «الطلیعه» ج ۱ ص ۳۳۵. و انظر: «أعیان الشیعه» ج ۷ ص ۱۶ القائمه ۲، مقدّمه «رساله أمجدیّه» ص ۲۹.

۲- ۲. انظر: «نقباءالبشر» ج ۲ ص ص ۷۴۹.

۳- ۳. راجع: «چهل حدیث» ص ۳.

۴- ۴. راجع: «أعیان الشیعه» ج ۷ ص ۱۶ القائمه ۲.

المسند الثَبت الثَبت المصنّف المؤلّف الُمجيد الَمجيد مفسِّر التفسير درّه تيجان المحدّثين و مقدام المجتهدين حجّه الإسلام و المسلمين آيه اللّه العظمى بين الورى شيخنا و استاذنا الشيخ محمّد الرضا أبى المجد الاصبهانى النجفى، لازالت رياض الفضل بوجوده مبتهجه ضاحكه مستبشره»(۱).

ى: و فى الختام أشير إلى قول العلّامه النجفىّ رحمه الله واصفاً نفسه و شاكياً ممّا جرت عليه من مصائب الدهر؛ فانّه قال:

ألَا إنّ شكلَ المالِ فى الدهر منتجٌ وَ لكنَّ شكلَ العلمِ فيه عقيمُ

فَمَن يشترِى منِّى جميعَ فضائلى فإِنِّى بأَنحاءِ العلومِ عليمُ

فَقيهٌ أصولىٌ أديبٌ مفسِّرٌ طبيبٌ بصيرٌ بالنجومِ حكيمُ

و ماذَا انتفاعِى بالأَصالهِ و الحجى إذَا قيلَ هذَا مقتِرٌ و عديمُ(۲)

۱۳ _ ۱ آثاره

و قد خلف رحمه الله فى عمره من الآثار ما يبلغ عدده إلى ثلاثهٍ و ثلاثين أثراً بين كتابٍ كبيرٍ، أو رسالهٍ صغيرهٍ، أو تعليقهٍ على بعض آثار من تقدّم عليه من المؤلّفين.

و هذه القائمه تشتمل على فهرستها:

الف: الحديث

۱. «الحاشيه على الأصول من الكافى».

ب: الفقه

۲. «استيضاح المراد من قول الفاضل الجواد».

ص: ۲۵

۱- ۱. العباره مستلّهٌ من تقريظٍ كتبه على كتابنا هذا، و سنأتى بنصّه بتمامه.

۲- ۲. راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ۱۲۳.

۳. «ذخائر المجتهدین فی شرح کتاب معالم الدین فی فقه آل یس».

۴. «الروضه الغنّاء فی تحقیق الغِناء».

۵. «سقط الدُّرّ فی أحکام الکرّ».

۶. «غالیه العطِرْ فی حکم الشِّعْر».

۷. «القبله».

۸. «نجعه المرتاد فی شرح نجاه العباد». و قد سمّاه بـ : «کبوات الجیاد فی حواشی میدان نجاه العباد» أیضاً.

۹. رسالهٌ فی حکم آله التسجیل المسمّاه بـ : «گرامافون».

ج: أصول الفقه

۱۰. «إماطه الغین عن استعمال العین فی معنیین».

۱۱. «جلیّه الحال فی مسألتی الوضع و الاستعمال». و قد سمّاه بـ : «سمطا اللآل فی مسألتی الوضع و الاستعمال» أیضاً.

۱۲. «وقایه الأذهان و الألباب و لباب أصول السنّه و الکتاب».

۱۳. «التعلیقه علی رساله المحاکمه بین العلمین». و الأصل للعلّامه السیّد مهدی الحکیم رحمه الله .

د: الفلسفه و الکلام

۱۴. «القول الجمیل إلی صدقی جمیل».

۱۵. «گوهر گرانبها در ردّ عبدالبها».

۱۶. «نقد فلسفه دارون».

ر: العرفان و المعارف الإلهيّه

۱۷. «الأمجديّه فی آداب شهر رمضان المبارک».

۱۸. «تعریب رساله السیر و السلوک»، المنسوب إلی السیّد بحرالعلوم رحمه الله .

س: الأدب

۱۹. «أداء المفروض فی شرح أرجوزه العروض».

۲۰. «الحاشیه علی شرح الواحدیّ علی دیوان المتنبّی».

۲۱. «دیوان أبیالمجد».

۲۲. «الروض الأریض فیما قال أو قیل فیه من القریض».

۲۳. «السیف الصنیع لرقاب منکری علم البدیع».

ص: الریاضیّات

۲۴. «حاشیه أکرثاوذوسیوس».

ع: التراجم

۲۵. «حاشیه روضات الجنّات».

۲۶. «حلی الزمن العاطل فی من أدرکته من الأفاضل».

۲۷. «أنا و الأیّام».

ک: الإجازات

۲۸. «الإجازه الشامله للسیّده الفاضله».

ل: معرفه الكتب

۲۹. «استقصاء كتب الأصحاب». و قد سمّاه ب_ : «تصانيف الشيعه» أيضاً.

۳۰. «الردّ على فصل القضاء فى عدم حجّيه فقه الرضا».

ى: الآثار الموسوعيّه

۳۱. «الإيراد و الإصدار فى حلّ مسائل مشكله من فنونٍ متفرّقهٍ».

۳۲. «العقد الثمين فى أجوبه مسائل الشيخ شجاع الدين».

۳۳. «النوافج و الروزنامج».

۱۴ _ ۱ تلامذته

و قد استفاد منه جمعٌ كبيرٌ من أعلام النجف الأشرف، و كربلاء المعلّى، و قم المقدّسه، و أصفهان. و هيهنا نأتى بقائمهٍ تشتمل على أسماء بعض تلامیذه(۱)؛ و هى:

۱. سماحه آيه اللّه العظمى الإمام الخمينى رحمه الله .

۲. سماحه آيه اللّه العظمى الحاج السيّد محمّدرضا الگلپايگانىّ رحمه الله .

۳. سماحه آيه اللّه العظمى السيّد شهاب الدين المرعشىّ النجفىّ رحمه الله .

۴. سماحه آيه اللّه العظمى الحاج السيّد أحمد الخوانسارىّ رحمه الله .

۵. سماحه آيه اللّه العظمى الحاج السيّد علىّ العلّامه الفانىّ رحمه الله .

۶. سماحه آيه اللّه العظمى الحاج الشيخ رضا المدنىّ الكاشانىّ رحمه الله .

۷. سماحه آيه اللّه الحاج السيّد مصطفى الصفائى الخوانسارىّ رحمه الله .

۸. سماحه آيه اللّه الحاج الشيخ مجدالدين النجفىّ رحمه الله ، المشتهر بمجدالعلماء.

۹. سماحه آيه اللّه الحاج ميرزاعبداللّه المجتهدىّ التبريزىّ رحمه الله .

۱۰.سماحه آيه اللّه الحاج الشيخ أحمد الفيّاض رحمه الله .

۱- ۱. و قد أورد المرحوم العلّامه المهدویّ قائمهً ذکر فیها أسماء ۹۶ رجلًا من تلامذته؛ انظر: «تاریخ علمی» ج ۲ ص ۲۶۴ _ ۳۵۵.

۱۱.سماحه آیه اللّه الحاج السیّد اسماعیل الهاشمیّ رحمه الله .

۱۲.سماحه آیه اللّه الحاج الشیخ اسماعیل الکلباسیّ رحمه الله .

۱۳.سماحه آیه اللّه الحاج الشیخ محمّدباقر النجفیّ رحمه الله ، ابن العلّامه الشیخ جمال الدین النجفیّ رحمه الله .

۱۴. سماحه آیه اللّه الحاج الشیخ محمّدباقر الکمرّه ایّ رحمه الله .

۱۵. سماحه آیه اللّه الحاج الشیخ محمّدتقی النجفیّ رحمه الله ، ابن العلّامه الشیخ عبدالحسین النجفیّ رحمه الله .

۱۶. سماحه آیه اللّه الحاج الشیخ محمّدحسین النجفیّ رحمه الله ، ابن العلّامه الشیخ محمّد اسماعیل النجفیّ رحمه الله .

۱۷. سماحه آیه اللّه الحاج الشیخ حیدرعلی المحقّق رحمه الله .

۱۸. سماحه آیه اللّه الحاج السیّد محمّدرضا الخراسانیّ رحمه الله .

۱۹. سماحه آیه اللّه الحاج الشیخ عبّاسعلی الأدیب رحمه الله .

۲۰. سماحه آیه اللّه الحاج السیّد عطاءاللّه الإمامیّ رحمه الله .

۲۱. سماحه آیه اللّه الحاج الشیخ علی المشکاه رحمه الله .

۲۲. سماحه آیه اللّه الحاج السیّد مجتبی المیرمحمّدصادقی رحمه الله .

۲۳. سماحه آیه اللّه الحاج الشیخ مرتضی المظاهریّ رحمه الله .

۲۴. سماحه آیه اللّه الحاج الشیخ مرتضی الأردکانیّ رحمه الله .

۲۵. سماحه آیه اللّه الحاج السیّد مصطفی المهدویّ رحمه الله .

۲۶. سماحه آیه اللّه الحاج السیّد مرتضی الموحّدالأبطحیّ رحمه الله .

۲۷. سماحه العلّامه الحاج السیّد ریحان الدین المهدویّ رحمه الله .

۲۸. سماحه العلّامه الدکتور محمّدحسن سه چهاریّ رحمه الله .

۲۹. سماحه العلّامه حیدرعلیخان البرومند رحمه الله .

۳۰. سماحه العلاّمه الشیخ محمّدعلی معلّم الحبیب آبادیّ رحمه الله .

۱۵ _ ۱ وفاته

و قـد مات یوم الأحد ۲۴ محرّم ۱۳۶۲ ه_ . ق . فی أصـفهان بعد أن ترک التدریس و إمامه الجماعه لمدّه شـهرین إثر مرضٍ قد طرأ علیه. و قد دفن بمقبرهٍ خاصّهٍ بأسرته فی تکیه رازی من تکایا تخت فولاد.

و قد رثاه جمعٌ من الشعراء و أرّخوا وفاته؛ منها:

قصیدهٌ للعلاّمه الأدیب الحاج میرزا حسن خان الجابریّ الأنصاریّ رحمه الله ؛ و نصها:

لقد أفل الکواکب مذ توفّی رئیس العلم فی ذاک الزمان

محمّد رضا الغرویّ شیخ سماء العلم لأهل الأصبهان

و لمّا راح راح الروح عمّا به شأن البیان من المعانی

تمنّی الجابریّ بأن یؤرّخ و کَلَّ لسانه عند البیان

إذاً جاء البشیر و قال أرّخ لقد آوی الرضا بالجنان

۱۳۲۱ الشمسیّ

و قصیده للعلاّمه الأدیب الحاج المیرزا حبیب اللّه النیّر رحمه الله ؛ و نصّها:

یا دهراً ذهبت بآیه اللّه غدرت بنا فوا أسفاً و لهفاه

محمّدالرضا الغروی أبوالمجد مضی نحو الجنان بقرب مولاه

أراد النیّر استیضاح فوته ففی شهر المحرّم طاب مثواه

فأرخّ بعد نقص الستّ للعامّ رضا النجفیّ لبّی داعی اللّه

۱۳۶۲ ه_ . ق .(۱)

***

١- ١. راجع: مقدّمه «وقايه الأذهان» ص ۴۱.

۱۶ _ ۱ موقّت حیاه العلّامه النجفیّ رحمه الله

۱۲۸۷، ۲۰ محرّم الحرام… الولاده فی النجف الأشرف

۱۲۹۶… الهجره إلی الأصفهان

۱۳۰۰، ذیالحجّه… العوده إلی النجف الأشرف

۱۳۰۱، ۷ الصفر… فوت جدّه: الحاج الشیخ محمّدباقر رحمه الله

۱۳۰۸، یوم الأحد غرّه محرّم… فوت أبیه: الشیخ محمّدحسین رحمه الله

۱۳۱۶، ذیالقعده… فوت أستاذه، العلّامه الفشارکیّ رحمه الله و اختتام تحصیلاته

۱۳۲۴… تدوین رساله «السیف الصنیع»

۱۳۲۵… بدأ تألیف مجموعه «النوافج و الروزنامج»

۱۳۲۶، ۲۳ جمادی الأولی… ولاده ابنه: محمّدعلی الملقّب ب_ : مجدالدین رحمه الله

۱۳۳۱… طبع رساله «نقد فلسفه دارون» فی بغداد

۱۳۳۳، ۱۴ ذیالقعده… أخذ الإجازه من العلّامه السیّد حسن الصدر الکاظمیّ رحمه الله

۱۳۳۳… الهجره من العراق إلی أصفهان

۱۳۳۴، غرّه المحرّم… الوصول إلی أصفهان

۱۳۳۷… طبع قطعهٍ من «وقایه الأذهان» فی أصفهان

۱۳۴۱… طبع رساله «امجدیّه» فی أصفهان

۱۳۴۵… المهاجره الأولی إلی قم المقدّسه

۱۳۴۵، الرجب… فرغ العلّامه الشیخ کاظم آل کاشف الغطاء رحمه الله عن تدوین «دیوان العلّامه النجفیّ».

۱۳۴۵، الثالث من جمادی الثانی… أصدر إجازهً روائیّهً للعلّامه الشیخ محمد باقر

الکمرّه ایّ رحمه الله

۱۳۴۵، أواخر السنه… العوده إلی أصفهان

ص: ۳۱

۱۳۴۶، ربیع الأوّل… المهاجره الثانیه إلی قم المقدّسه فی رحاب جمعٍ من العلماء المعترضین

۱۳۴۶، بعد شهر الرجب… العوده إلی أصفهان

۱۳۵۶ _ ۱۳۵۴… تألیف حواشیه علی «شرح الواحدیّ» علی دیوان المتنبّی

۱۳۵۹، ۱۷ شعبان… الفراغ من تدوین رساله «إماطه الغین»

۱۳۶۱، ۹ ربیع الثانی… تدوین سیرته الذاتیّه بطلبٍ من العلّامه المرحوم

المیرزا محمّدعلی المدرّس التبریزیّ رحمه الله

۱۳۶۲، یوم الأحد ۲۴ محرّم… فوته فی أصفهان

***

۲. النظر الثانی: العلّامه النجفی و علوم الأدب العربیّ

اشاره

یبـدو من بعض مـا کُتب حول شخصـیّته و من آثاره أیضاً انّ للعلّامه النجفیّ رحمه الله کانت صـلهً وثیقهً بالأدب العربیّ. و ذلک زیادهً علی أنّه وُلد فی نزعهٍ عربیّهٍ و عاش فیها فی صغره، یرجع إلی ذوقه الأدبیّ.

۱ _ ۲ معرفته بدقائق علم النحو

و قد رأینا فیما مضی انّه قد حضر فی علم النحو من غیر کتابٍ علی بعض الأساتذه، و هو یحکی عن هذا الحضور و یقول:

«قرأت علیه ... علم النحو خارجًا... حضـرت درسه قبـل أن أبلغ من التکلیف الحـدّ و یطرز بالشـعر منّی دیباج الخـدّ؛ من قبل أن یرقم الشباب علی خدّی لام العذار، و یتلاقی فیه اللیل و النهار. و حضرت علیه علم النحو من

غیر کتابٍ، فأفادنی ما أنسانی صاحب «الکتاب»؛ لو رآه سیبویه لاتّخد إبراهیم فیه خلیلاً»(۱).

و لـذلک کان یکتب کما یکتب البلغاء من الأعراب؛ و هو قـد أشار إلی سـجیّته هذه فی ما کتب جواباً عن بعض فضـلاء الفرس حیث قد عابه علی نثره فی وقایه الأذهان علی أنّه عرّیقٌ فی العربیّه؛ قال رحمه الله :

«بلغنی انّ بعض فضـلاء العجم اطّلع علی أجزاءٍ من هـذا الکتـاب، فقرّظه أبلغ تقریـظٍ و أثنی علیه أحسن ثنـاءٍ. و لکنّه انتقـد علیه بعبارهٍ فارسیّهٍ محصّلها: انّ عبارته عریقهٌ فی العربیّه لاتشبه متعارف الکتب الأصولیّه!

لک العتبی أیّها الفاضل! فلک علیَّ یـدٌ لاأجحدها و نعمهٌ أشـکرها!. و ذلک منّی طبیعهٌ لاتطبّعٌ، و جری علیَّ ما تعوّدته لاتکلّفٌ. و انّی لم أتعوّد منذ نعومه الأظفار و مقتبل الشباب إلاّ هذا النمط من الکتابه، و صعبٌ علی الإنسان ما لم یعوّد!»(۲).

۲ _ ۲ معرفته بدقائق الأدب العربیّ

و فی فنّ الشعر کان ملازماً للسیّد جعفر الحلیّ رحمه الله الشاعر الشهیر؛ و هو یقول عن هذه المصاحبه:

«صاحبی العالم الفاضل، بل أستادی الّذی منه تعلّمت سحر بابل، محلّی جید الفضل بأبهی حلیّ السیّد جعفر الحلّیّ»(۳).

و قد عدّ العلاّمه المهدویّ رحمه الله السیّد رضا الهندیّ النجفیّ رحمه الله أستاذه فی هذا الفنّ(۴).

۳ _ ۲ صلته الوثیقه بأدباء النجف الأشرف

و کان یصاحب جملهً من فضلاء النجف الأشرف الأدباء لیتفوّق فی هذا الفن؛ منهم:

۱- ۱. راجع: «تاریخ علمی» ج ۲ ص ۴۳۳.
۲- ۲. راجع: اعتذاره فی مختتم «وقایه الأذهان» ص ۶۰۳.
۳- ۳. قد ذکرت عنه شیئاً یسیراً؛ راجع: التعلیقات علی النصّ، التعلیقه ۱۳۰.
۴- ۴. راجع: «تاریخ علمی» ج ۲ ص ۴۰۲.

۱. العلّامه السیّد جعفر الحلّی رحمه الله ؛

۲. العلّامه الشیخ جواد الشبیبیّ رحمه الله ؛

۳. العلّامه السیّد محمدسعید الحبّوبیّ رحمه الله ؛

۴. العلّامه الشیخ عبدالحسین الجواهریّ رحمه الله ؛

۵. العلّامه السیّد إبراهیم الطباطبائیّ رحمه الله ؛

۶. العلّامه السیّد حسین الحلّیّ رحمه الله ؛

۷. العلّامه الشیخ عبّاس آل کاشف الغطاء رحمه الله ؛

۸. العلّامه الشیخ محمّد السماویّ رحمه الله ؛

۹. العلّامه المیرزا مصطفی التبریزیّ رحمه الله ؛

۱۰. العلّامه الشیخ هادی آل کاشف الغطاء رحمه الله .

و کانوا یناشدون بعض القصائد باشتراکٍ منهم، منها قصیدهٌ اشترک فیها الشیخ هادی آل کاشف الغطاء، و الشیخ جواد الشبیبیّ، و السیّد جعفر الحلیّ، و العلاّمه النجفیّ. و انشدوها بعد أن رأوا قول صاحب العقد الفرید فی مطاوی عبارهٍ من کتابه: «نظرت بعینی شادن ظمئان»؛ فقالوا:

ابن عبدربّه، الشیخ هادی آل کاشف الغطاء رحمه الله :

نظرتُ بعینَی شادنٍ ظمئان ظمیاء بالتَّلَعَات من نُعمانِ

الشیخ جواد الشبیبیّ رحمه الله :

و تَمَایلَت أعطافُهَا کغُصونِها ما أشبَه الأَعطافُ بالأَغصانِ

السیّد جعفر الحلّیّ رحمه الله :

و شدَا بذاکَ الریع جرسُ حلیِّها فتمایَلت طربًا غصونُ البانِ

الشیخ أبوالمجد الأصفهانیّ رحمه الله :

هیفاءُ غافیهٌ لها من طرفها أسیافُ غنجٍ فقن کلَّ یمانِ(۱)

۱- ۱. انظر: «تاریخ علمی» ج ۲ ص ۴۰۸.

و إلی هذه المجالسه أشار العلّامه الأمین العاملیّ رحمه الله حیث قال:

«لاختلاطه بأدباء النجف ... مدّهً طویلهً و ملازمته لهم و تخریجه بهم»(۱).

۴ _ ۲ تدقیقات دائمه فی ما یرجع إلی الأدب العربیّ

و کـان کثیرا ما یطالع فی الـدواوین الأدبیّه. و له بیتان جمیلان حینما أراد أن یسـتقرض کتاب الجاسوس علی القاموس من بعض أصدقائه؛ قال:

یا مَن بفیضِ أکفِّه و علومه أغنی الوری طرًّا عن القاموس

ما فی فؤادی غیر حبّک قاطنٌ فابعث إذا کُذِّبتُ بالجاسوس(۲)

۵ _ ۲ خصائص أدب العلّامه النجفیّ رحمه الله

اشاره

و لأدبه خصائص نشیر إلی جملهٍ منها:

الف ۵ _ ۲: غناء خزانته اللغویّه

و نعنی بها انّه کان مبسوط الید فی اختیار المفردات للتعبیر عمّا کان یختلج بباله؛ قال بعض مترجمیه:

«و لایسری إلیه الضعف اللغوی الموجود فی شعر کثیرٍ من أبناء الفرس، الّذین یعانون الشعر العربی و ینظمون فی هذه اللغه»(۳).

و قال العلّامه الطهرانیّ رحمه الله :

«... و احاطته بالمفردات اللغویّه احاطهً تندر عند الأدباء فضلاً عن العلماء»(۴).

۱- ۱. راجع: «أعیان الشیعه» ج ۷ ص ۱۷ القائمه ۱.

۲- ۲. راجع: «دیوان أبیالمجد» ص ۸۹.

۳- ۳. راجع: «مقدّمه دیوان أبیالمجد» ص ۱۷.

۴- ۴. راجع: «نقباء البشر» ج ۲ ص ۷۴۹.

ب ۵ _ ۲: براءه أدبه عن العجمه

حیث یبدو من المراجعه إلی آثاره المنظوم و المنثور انّه لم یکن یختلط بین العربیّه و العجمیّه، بل لاتسری إلی عبائره العجمه قطّ. و إلی هذه الخصیصه أشار العلّامه الأمین رحمه الله حیث قال:

«له شعرٌ عربیٌ فائقٌ لایلوح علیه شیءٌ من العجمه رغمًا عنه انّه نشأ مدّهً فی بلاد العجم بعد ولادته فی النجف»(۱).

ج ۵ _ ۲: العنایه التامّه بالصنایع البدیعیّه

فانّه کان مهتّماً شدید الاهتمام باستخدام الصنایع البدیعیّه فی آثاره، حتّی عدّوه تابعاً للصفیّالحلّی رحمه الله فی هذا المضمار. إلیک أقوال بعض الأعلام فی هذا الشأن:

قال العلّامه الأمین رحمه الله :

«و یکثر فی شعره أنواع البدیع و النکات الأدبیّه الدقیقه، و قلّما یخلو له بیتٌ من ذلک»(۲)؛

و قال الطهرانیّ رحمه الله :

«اضف إلی ذلک تأثّره بالصفیالحلّی و عشقه لأنواع البدیع، و لایکاد یخلو من ذلک شیءٌ من نظمه»(۳)؛

و قال الخاقانیّ:

«و شعره تأثّر فیه بالصفی الحلّی و مدرسته، فقد عشق البدیع و أنواعه و تأثّر بالنکات الأدبیّه الدقیقه؛ و یکاد لایخلو کلّ بیتٍ له من ذلک»(۴).

د ۵ _ ۲: الغناء المعنویّ

و نعنی به انّه کان یستخدم ألفاظاً قلیلهً لیحمل علیها معانی کبیرهً رشیقهً؛ قال العلّامه

۱- ۱. راجع: «أعیان الشیعه» ج ۷ ص ۱۷ القائمه ۱.

۲- ۲. راجع: نفس المصدر القائمه ۱.

۳- ۳. راجع: «نقباء البشر» ج ۲ ص ۷۴.

۴- ۴. قاله الأستاذ الشیخ علیّ الخاقانیّ فی «شعراءالغریّ»؛ انظر: مقدّمه «دیوان أبیالمجد» ص ۱۷.

الطهرانیّ رحمه الله :

و کان یحمل اللفظ معنیً أکثر من قابلیّته»(۱).

س ۵ _ ۲: رقّه المعانی

و معانی عباراته رقیقهٌ بحیث یمکن أن تعدّ رقّه المعانی من خصائص أدبه؛ قال العلّامه الأمین رحمه الله :

«ویصحّ أن یقال فیه: انّه نظم المعانی الفارسیّه بالألفاظ العربیّه، کما قیل فی مهیار»(۲).

و قال الشیخ الطهرانیّ رحمه الله :

«و السرّ فی ذلک یرجع إلی احاطته بالأدب الفارسیّه المعروف بذلک. و قد کان شأنه فی ذلک شأن مهیار الدیلمیّ رحمه الله الّذی قیل فیه: انّه نظم المعانی الفارسیّه فی الألفاظ العربیّه»(۳).

م ۵ _ ۲: سعه حیطته

و حیطته أدبه کانت واسعهً بحیث کانت تشتمل علی أسالیب البیان المتعدّده؛ فکانت تشتمل علی الرثاء(۴)، الإخوانیّات(۵)، و علی الوعظ(۶)، و علی الغزل(۷)، و علی الشکوی من الأسقام(۸)، و من بعض الأقرباء(۹)، و ممّا فعلته الدهور(۱۰)، و علی المدح(۱۱)، و ذمّ بعض المؤسّسات(۱۲)، و اللغز(۱۳)، و عتاب الإخوان(۱۴)، و الهجاء(۱۵)، و غیرها.

و هذا یظهر من النظر فی آثاره و مسفوراته.

ی ۵ _ ۲: النثر الفنّی المسجّع

و کان مهتّماً بالنثر الفنّی فی آثاره، و هذا یشاهد و لاسیّما فی آثاره الأدبیّه.

۱- ۱. راجع: «نقباء البشر» ج ۲ ص ۷۴۹.

۲- ۲. راجع: «أعیان الشیعه» ج ۷ ص ۱۷ القائمه ۱.

۳- ۳. راجع: «نقباء البشر» ج ۲ ص ۷۴۹.

۴- ۴. کقوله فی رثاء سیدالشهداء: فی الدار بین الغمیم و السند *** أیّام وصلٍ مضت و لم تعد ضاع بها القلب و هی آهلهٌ *** و ضاع مذ أقفرت بها جلدی جری علینا جور الزمان کما *** من قبلها قد جری علی لبد طال عنائی بین الرسوم و هل *** للحرّ غیر العناء و النکد؟ ألاَـ تری ابن النبیّ مضطهداً *** فی الطفّ أضحی لشرّ مضطهد یوم بقی ابن النبیّ منفرداً *** و هو من العزم غیر منفرد بماضیی سیفه و مقوله *** فرّق بین الضلال و الرشد فقال لا أطلب الحیاه و هل *** فراق دنیاکم سوی وکد

لما قعدتم عن نصر دينكم *** و آل شمل الهدى إلى البدد و القصيده طويلهٌ؛ راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ۵۰.

۵- ۵. كقوله _ و قد كتبه إلى صديقه الشيخ هادى آل كاشف الغطاء _: أسير نواك أن تمنن عليه *** بتحريرٍ تنل منه المثابه إذا ما لستَ تعتقه بوصلٍ *** فلاتبخل عليه بالكتابه راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ۴۲.

۶- ۶. كقوله: بُنَىَّ اسمع إلى قولى *** تكن منّى على خُبرِ حلبتُ الدهرَ شطريه *** فمن عسرٍ و من يسرِ و ذقتُ الدهر طعميه *** فمن حلوٍ و من مرٍّ و عمّرت و ذرّفت *** على الخمسين من عمرى فكم نائبهٍ نابت *** فما ضاق بها صدرى و حاشا أن يضيق الص_ *** _درُ منى و معى صبرى إذا مشكلهٌ عنّت *** و أعيى حملها فكرى توكّلتُ على اللّه *** و فوّضتُ له أمرى كبزٍّ فى يد التاجر *** بين الطىّ و النشرِ لعلمى أنّ من أب_ *** _دع خلقى كاشفٌ ضرّى فكم من فرجٍ عنها *** أتى من حيث لاأدرى راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ۸۵.

۷- ۷. كقوله: و ريمٍ من بنى الأتراك غرٍّ *** ثقيل الردف ذى خصرٍ لطيف طوى عن صبّه كشحاً خفيفاً *** و من عجب الهوى طىّ الخفيف راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ص ۹۹.

۸- ۸. كقوله: أمَا لهذا الليل غد *** أم لك يا داء أمد و قد فُقدت بقيّه القطعه؛ راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ۶۰.

۹- ۹. كقوله: و يا ربّ عمٍّ لى يرينى بشاشهً *** و فى قلبه غيظٌ علىَّ قد التهب فيا عمّنا لست النبىّ محمّداً *** فلم صار عمّى فى الشقاء أبالهب! راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ۴۰.

۱۰- ۱۰. كقوله: لم تقبل الدنيا و عمرى مقبلٌ *** يوماً علىَّ و آذنت بنقار ما كنت أطلبها و أقبل وصلها *** إذ أقبلت و العمر فى إدبار راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ۸۱.

۱۱- ۱۱. كقوله _ و قد كتبه إلى ابن خاله السيّد مهدى نجل العلاّمه المرحوم السيّد اسماعيل الصدر _: فيا راكباً زيّافهً شدنيّهً *** تقدّ الفيافى بالرسيم و بالوخد تحمّل هداك اللّه أزكى تحيّهٍ *** تبلّغها عنّى إلى السيّد المهدى فتىً فاق فى المجد المشايخ يافعاً *** و حاز المعالى و هو فى داره المهد راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ۵۶.

۱۲- ۱۲. كقوله: و مدرسهٌ باسم الأكابر شيّدت *** و ما شيّدت إلاّ لفعل الكبائر إذا اجتمعت فيها الأكابر ليلهً *** فما همّهم إلاّ نكاح الأصاغر! راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ۸۳.

۱۳- ۱۳. كقوله: إنّ الّذى بنى الملاح هويته *** و إن ابتليتُ بهجره و بصدّه اضحى اسم والده أخصّ صفاته *** و بثغره أضحى مصدّق جده راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ۶۰.

۱۴- ۱۴. كقطعهٍ كتبها إلى صديقه الشيخ هادى آل كاشف الغطاء فى سنه ۱۳۴۸ ه_ . ق . محبّتى حسناء كم قد حوت *** بديع حسنٍ لم أطق عدّه زوّجتها منك فطلّقتها *** من بعد ما باشرتها مدّه فارجع إليها عاجلاً انّها *** ما خرجت بعد من العدّه فإن تَبِنْ منك فأكفاؤها *** كثرٌ و من يخطبها عدّه راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ۶۱.

۱۵- ۱۵. كقوله: و قالوا الشيخ جاء على حمار *** و مل ء ثيابه خزىٌ و عار و حين تشابها شكلاً و عقلاً *** سألت القوم أيّهما الحمار! راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ۸۴.

إلیک نصّ رسالهٍ أرسلها إلی بعض أصدقائه، و هی آیهٌ فیه:

«یا مَن ذکرَنی حین نسَانی بقیّهُ الأصحاب، و سلکَ معی طریقَ الوفاء مذ جفانی الأخدانُ و الأترابُ. کیف أطیق أن أؤدّی شکرَ جمیلکَ بلسان القلمِ و أنت المعجزُ للعربِ الفصَحاء فکیفَ بالأعجمِ الأبکم!. و قد وصلت القصیدهُ المرزیهُ بعقودِ الجمان، فقلت: سبحان من خلقکَ و علَّمک البیان!. امتثلت أمرک بردّ الجواب مع علمی بأنّی لستُ من فرسان هذا المیدان و لوأصبحتُ من نابغه بنیذبیان!. و لکنّی رأیتُ امتثالَ أمرِکَ من الفرض الواجب، فبعثتُ بأبیاتٍ أرجو من فضلک العفو عن جمیعها، فلولا اشتمالها علی مدحک لقلت کلّها معایب!. و کیف یبلغُ حضیضُ الأرضِ ذری کیوان، أم کیف یقابل بصغار الحصی غوالی الدرر و المرجان!»(۱).

و قال العلّامه الطهرانیّ رحمه الله مشیراً إلی هذه الخصائص:

«و لکافّه مؤلّفاته؛ لونٌ خاصٌّ و أسلوبٌ بدیعٌ یحبّب قراءتها، أعانه علی ذلک ما ذکرناه من براعته فی الأدب و اللغه و غیرهما»(۲).

و قال الأستاذ علیّ الخاقانیّ یصف شعر أبیالمجد رحمه الله :

«لامجال لأیّ أدیبٍ أن یجحف حقّ الأصفهانیّ و أدبه الّذی فاز به علی کثیرٍ من أدباء العرب. و من تأمّل فی سیرته لاشکّ یری أنّ المترجم له قد تجلّت فیه بعض ظواهر العبقریّه، فإحاطته بالأدب و فهمه لأسراره و توغّله بالتتبع و وقوفه علی المفردات اللغویّه تدلّنا علی ذکاءٍ و حافظهٍ نادرین.

و شعره تأثّر فیه بالصفیّ الحلّی و مدرسته، فقد عشق البدیع و أنواعه و تأثّر بالنکات الأدبیّه الدقیقه، و لایکاد یخلو کلّ بیتٍ له من ذلک.

و تفوّقه فی المعنی هو من فهمه للأدب الفارسیّ الّذی عرف بسعه الخیال و الابتکار فی المعانی. فلابدع إذن امتیازه فی شعره الّذی لم یتعدّ کونه لفظیاً

۱- ۱. راجع: مقدّمه «دیوان أبیالمجد» ص ۱۹.

۲- ۲. راجع: «نقباء البشر» ج ۲ ص ۷۵۳.

باسلوبٍ اختلف فيه عن کثيرٍ من شعراء عصره»(۱).

۳. النظر الثالث: المؤلَّف

اشاره

و هذا الفصل عقدته لإشارةٍ إجماليّةٍ إلی ما يرجع إلی هذا الکتاب الّذی بين يدی القاری ء الکريم الآن؛ فنقول:

۱ _ ۳ اسم الکتاب

يبدو من المراجعه إلی المصادر انّ الکتاب قد دُعی بأسماء ثلاثه:

۱ _ السيف الصنيع لرقاب منکری علم البديع؛

و قد أشار إليه المصنّف فی سيرته الذاتيّه(۲).

۲ _ السيف الصنيع علی رقاب منکری علم البديع؛

و قد أشار إليه کلٌّ من أصحاب الفضيله: الشيخ الطهرانیّ رحمه الله (۳)، و الأستاذ السيّد احمد الحسينیّ(۴)، و المرحوم العلّامه المهدویّ رحمه الله (۵)، و سماحه آيه اللّه المرعشیّ النجفیّ رحمه الله (۶)؛ کما و قد ذکر فی مقدّمات بعض رسائله، کوقايه الأذهان(۷) و الرساله الأمجديّه(۸).

۳ _ السيف الصنيع رقاب منکری البديع؛

و قد ذکره العلّامه الأمين العاملیّ رحمه الله (۹).

و أصحّ الأسماء ما أشار إليه المصنّف نفسه، فلابدّ لنا من اختياره.

۲ _ ۳ تأريخ تدوين الرساله

هذه الرساله دوّنها المؤلّف فی النصف الأخير من العشر الثالث من القرن الرابعه عشر

۱- ۱. العباره منقولهٌ عن کتاب «شعراء الغریّ» أو النجفيّات؛ و انظر: مقدّمه «وقايه الأذهان» ص ۳۱.

۲- ۲. راجع: «ريحانه الأدب» ج ۷ ص ۲۵۳، أيضاً: «تاريخ علمی» ج ۲ ص ۴۳۴.

۳- ۳. راجع: «نقباء البشر» ج ۲ ص ۷۵۲.

۴- ۴. راجع: مقدّمه «ديوان أبيالمجد» ص ۲۳.

۵- ۵. راجع: «تاریخ علمی» ج ۲ ص ۳۶۹.

۶- ۶. فی تقریظٍ کتبه علی مبتدأ کتابنا هذا؛ و سنأتی بنصّه فی هذه التقدمه.

۷- ۷. راجع: مقدّمه «وقایه الأذهان» ص ۴۰.

۸- ۸. راجع: مقدّمه «رساله أمجدیّه» ص ۳۸.

۹- ۹. راجع: «أعیان الشیعه» ج ۷ ص ۱۷ القائمه ۲.

بعد أن نظم قصيدةً اشتهرت باسم «التنصّر» بعد زواج بعض أصدقائه _ و هو العلاّمه الشيخ كاظم آل كاشف الغطاء رحمه الله _
.

و بعد أن اشتهرت القصيده فى الأوساط العلميّه بعث إليه العلاّمه الحجّه الآيه الشيخ هادى آل كاشف الغطاء رحمه الله رسالةً أشار فيها إلى بعض آرائه فى مبانى النقد الأدبىّ، فكتب العلاّمه النجفىّ هذه الرساله مبيّناً فيها آرائه الشخصيّه. ثمّ شرح رساله كاشف الغطاء فى مختتم رسالته هذه.

و القصيده مضبوطهٌ فى مختتم الرساله، و الآن نأتى بنصّ تلك الرساله هيهنا، لأنّها لاتخلو عن فوائد:

«كِتَابِى إِلَيْكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْأُسْتَاذُ، لِإُعْلِمَكَ أَنِّى مُنْتَبِهٌ عَنْ سِنَهِ الْغَفْلَه، عَادِلٌ عَنِ الطَّرِيقَهِ الجَائِرَهِ إِلَى الْجَادَّهِ الْعَدْلَه؛ مُهْتَدٍ إِلَى وَاضِحِ الْمحجَّهِ، بِأَبْلَغِ حُجَّهٍ. وَ أُحَاشِى أَدِيبًا يَتَخَطَّى عَنِ الطَّرِيقَهِ الْوُسْطَى وَ بَعِيدٌ أَنْ يَبْعُدَ عَنِ الْإِنْصَافِ، لِيَقْرُبَ إِلَى الْخِلَافِ. لِأَنَّكَ _ أَيُّهَا الْمُنْصِفُ! _ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْقَصِيدَهِ، وَجَدْتَهَا كَالْخَرِيدَهِ؛ لِكُلِّ حُسْنٍ وَ مُحَسِّنَاتٍ، وَ تَجَمُّلٍ بِالْعَرَضِ وَ جَمَالٌ بِالذَّاتِ. إِذِ الْحَلْىُ عَلَى الْمُشَوَّهَهِ الذَّمِيمَه، لَاتَرْفَعُ لَهَا قِيمَهً؛ إِذِ الْحُلَلُ عَلَى الْعَجُوزِ السَّودَاءِ، لَاتُلْبِسُهَا حُلَّهَ حُسْنٍ وَ بَهَاءٍ!. وَ الشِّعْرُ إِذَا كَانَ مَحْلُولَ النِّظَامِ لَاتَرْفَعُهُ تَورِيَهٌ وَ لَا اسْتِخْدَامٌ؛ وَ إِذَا كَانَ وَاهِى الْأَسَاسِ لَايُجْدِيهِ الْجِنَاسُ؛ وَ إِذَا كَانَ أَنَابِيبَ فِى أَجْوَافِهَا الرِّيحُ، فَلَايُثْقِلُ مَوَازِينَهُ التَّمْلِيحُ وَ التَّلْمِيحُ. وَ إِذَا خَلَا مِنْ مَعْنًى مُخْتَرَعٍ، وَ أَمْرٍ مُبْتَدَعٍ؛ وَ كَانَ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الْمَتَانَهِ صِفْرًا، وَ مِنْ حُسْنِ الْأُسْلُوبِ الْآخِذِ بِمَجَامِعِ الْقُلُوبِ خَالِيًا قَفْرًا؛

لَمْ يَقُمْ صَدرُهُ بَدِيعٌ، وَ مَنْ حلاَهُ بِهَذَا الْحَالِ، وَ زَيَّنَهُ وَ هُوَ بِتِلْكَ الْخِلَالِ؛ كَانَ كَمَنْ حلاَ الْعَكَرَ بِالدُّرَرِ، وَ الْكَرَبَ بِالذَّهَبِ؛ وَ رَخِيصَ الْعَمُودِ، بِثَمِينِ الْعُقُودِ؛ وَ طَوَّقَ عُنُقَ الْجَرَادَهِ بِأَبْهَى قِلَادَهٍ؛ وَ كَسَا النِّعَاجَ، حُلَلَ الدِّيبَاجِ؛ وَ

أَلْبَسَ أَمَ حُبَيْن، مِنَ الْوَشْيِ حُلَّتَين. وَ الاْءَدَبُ يَشْتَكِى مِمَّنْ لاَهِمَّهَ لَهُ إلاَّ الْجِنَاسَ بَينَ اللَّفْظَيْنِ، وَ الطِّبَاقَ بَينَ اثْنَيْنِ، وَ الْجَمعَ بَينَ مِثْلَيْنِ؛ وَ لَيْسَ لَهُ عِنَايَهٌ بِمَلِيحِ الْمَعَانِى، وَ لاَ انْتِقَادٌ لِفَصِيحِ الْمَبَانِى؛ وَ لاَ الْتِفَاتٌ إلَى حُسْنِ السَّبْكِ وَ التَّأْلِيفِ، وَ مَتَانَهِ النَّظْمِ وَ التَّرْصِيفِ؛ وَ غَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يَعْرِفُهُ الْخَبِيرُ، وَ لاَيُحْسِنُ عَنهُ التَّعْبِيرَ؛ وَ يُدْرِكُهُ بِالذَّوقِ وَ الْعِرْفَانِ، وَ يَضِيقُ عَنْهُ الْبَيَانُ. وَ مَا مُعْجِزُ أَحْمَدَ وَ ذِكْرَى حَبِيبٍ، إلاَّ بِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ جَمَالِ الْمَعَانِى وَ حُسْنِ الاْءَسَالِيبِ؛ لاَ بِالزَّخَارِيفِ اللَّفْظِيَّهِ، وَ الْمحَسِّنَاتِ الْبَدِيعِيَّهِ؛ إلاَّ إذَا جَاءَتْ عَفْوًا بِلاَتَكَلُّفٍ، وَ عُرِضَتْ لِلاْءَدِيبِ بِلاَتَعَسُّفٍ؛ وَ لَمْ تَكُ هِىَ الْمحَطَّ لِلاْءَنْظَارِ، وَ الْقُطْبَ الَّذِى عَلَيهِ الْمَدَارُ. وَ إنَّا إذَا رَجَعْنَا إلَى الْوِجْدَانِ، وَ كَشَفْنَا الاْءَمْرَ بِالْإمْتِحَانِ؛ وَجَدْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَ مَنْ لَهُ أَدْنَى خِبْرَهٍ، انَّ لَنَا عَلَى تِلكَ الزَّخَارِيفِ تَمَامَ الْقُدْرَهِ؛ وَ لَيسَ فِى وُسْعِنَا أَنْ نُضَاهِىَ الْفَحْلَيْنِ الْمُبَرِّزَيْنِ بِبَيْتٍ وَاحِدٍ، وَ لاَ مَثَلٍ شَارِدٍ وَ لَسْتُ أَقُولُ: انَّ مُحَسِّنَاتِ الْبَدِيعِ غَيْرُ مُحَسَّنَهٍ، وَ فُنُونَهُ غَيْرُ مُسْتَحْسَنَهٍ؛ وَ إنَّ الْعِلْمَ النَّبَاتِيِّ لاَيُخْفِقُ بِالنَّصْرِ، وَ لاَيَسُدُّ بِحَامِلِهِ الثَّغْرَ؛ وَ لَكِنْ أَقُولُ _ وَ التَّشْبِيهُ أَبْلَغُ عِندَ النَّبِيهِ! _ : اَلْفَتَاتُ تُسَوَّرُ، إذَا كَانَتْ تُنْظَرُ؛ وَ تُزَيَّنُ، إذَا كَانَتْ تُسْتَحْسَنُ؛ وَ تُخَلْخَلُ، إذَا كَانَتْ تُقْبَلُ؛ وَ تُقَرَّطُ وَ تُقَلَّدُ، إذَا كَانَتْ ذَاتَ جِيدٍ أَجْيَدَ».

۳ _ ۳ إشارهٌ إجماليّه إلى أصول آراء المصنّف فى هذا الكتاب

و هيهنا نذكر أصول آرائه حول النقد الأدبىّ. و هذه العبارات مستلّهٌ من نصّ الكتاب، و لكنّها مبثوثهٌ فيه، و لايخفى ما فى جمعها و جعلها منجمّهً من التسهيل للعثور على آرائه.

و النكات الرئيسيّه الّتى يحتوى عليها الكتاب هى:

۱ _ وجوب الالتفات إلی علم البدیع و اثباته علی طریقه الحکماء.

قال رحمه الله :

الصَّانِعُ الْحَکِیمُ _ جَلَّتْ آلاَئُهُ! _ مُذْ خَلَقَ الْاءِنْسَانَ وَ بَرَأَهُ، جَعَلَ طَبْعَهُ مَجْبُولاً عَلَی أَنْ یَتَطَلَّبَ سَبَبَ کُلِّ مَوجُودٍ یَرَاهُ؛ فَلاَیَزَالُ یَتَنَقَّلُ فِی مَرَاتِبِ الْاءَسبَابِ، حَتَّی تَنْتَهِیَ إِلَی مُسَبِّبِهَا فَیَعْرِفَ بِذَلِکَ رَبَّ الْاءَرْبَابِ(۱).

... وَ لَمَّا کَانَ الْحُسْنُ _ الَّذِی هُوَ مِنْ أَشْرَفِ الْمَوجُودَاتِ _ أَمْرًا مَوجُودًا، وَ عَلَی خَفَاءِ حَقِیقَتِهِ ظَاهِرًا مَشْهُودًا؛ وَجَبَ عَلَی الْاءِنْسَانِ بِمُقْتَضَی جِبِلَّتِهِ، وَ بَدِیعِ فِطْرَتِهِ، أَنْ یَتَطَلَّبَ سَبَبَهُ(۲).

... وَ کَذَلِکَ اعتَنَی العُلَمَاءُ مِنَ الْقَرنِ الثَّالِثِ إِلَی هَذَا الزَّمَانِ، بِضَبْطِ مُحَسِّنَاتِ الکَلاَمِ. فَأَفْرَدُوا مَا عَثَرُوا عَلَیهِ مِنْ ذَلِکَ فِی عِلْمٍ سَمَّوهُ بِالبَدِیعِ. فَکُلُّ مَا یُورِثُ فِی الْکَلاَمِ حُسْنًا فَهُوَ مِنْ مَسَائِلِ هَذَا العِلمِ، فَیَدخُلُ فِیهِ أَکْثَرُ مَبَاحِثِ عِلمِ البَیَانِ وَ کَثِیرٌ مِنْ مَبَاحِثِ عِلمِ الْمَعَانِی(۳).

۲ _ الإشاره إلی عظم مقدار علم البدیع.

قال رحمه الله :

وَ بِذَلِکَ تَعْرِفُ عِظَمَ مِقدَارِ هَذَا الْعِلْمِ، وَ یُهَوِّنُ عِندَکَ شَغَبُ الْجَاهِلِینَ بِهِ، وَ لاَیَهُولُکَ أَمْرُهُمْ، إِذِ الْقَومُ لَمْ یَأْتُوا بِحُجَّةٍ نَظَرِیَّةٍ یَلْزَمُنَا الْجَوَابُ عَنهَا، بَلْ کَلاَمُهُمْ کَلاَمُ سَائِرِ الْجَاهِلِینَ فِی الطَّعْنِ عَلَی سَائِرِ الْعُلُومِ؛ فَالْجَوَابُ عَنهُ الْجَوَابُ بِعَیْنِهِ(۴).

۳ _ الإشاره إلی رأیه حول دخول بعض النکات فی عداد مسائل هذا العلم ممّا لاربط له بها و تَعداده.

ص: ۴۲

۱- ۱. راجع: نصّ الکتاب ص ۸۵.

۲- ۲. راجع: نصّ الکتاب ص ۸۶.

۳- ۳. راجع: نصّ الکتاب ص ۸۷.

۴- ۴. راجع: نصّ الکتاب ص ۸۹.

قال رحمه الله :

وَ مَتى سَمِعَ مِنَّا الإِيمَانَ بِجَميعِ مَا بَينَ دَفَّتَىْ كِتَابِ النَّقْدِ، وَ الْحُكمَ بِأَنَّ كُلَّ مَا فِيهِ لاَيَحتَاجُ إِلَى النَّقدِ؟!. وَ بَيَانُ عَقِيدَتِنَا فِى ذَلِكَ يَحتَاجُ إِلَى الْإِطْنَابِ، وَ هُوَ خُرُوجٌ عَنْ مَوضِعِ الْكِتَابِ. وَ إِجمَالُهُ: إِنَّ القَومَ أَدْخَلُوا فِى مَسَائَلِ الْفَنِّ مَا هُوَ خَارِجٌ عَن مَوضُوعِهِ، وَ ذَكَرُوا فِى الْمحَسَّنَاتِ أُمُورًا لَيسَتْ مِنهَا، وَ وَقَعَ لَهُمُ الْإِشْتِبَاهُ فِى عِدَّهٍ مِنَ النِّكَاتِ؛ فَمِنْ أَمْثِلَهِ الأَوَّلِ: حُسنُ التَّهذِيبِ وَ الاِبتِدَاءِ وَ الْإِختِتَامِ(١).

... وَ مِنْ أمثِلَتِهِ: مَا ذَكَرُوهُ مِنَ الأُمُورِ الَّتِى تَدُلُّ عَلَى قُدْرَهِ الشَّاعِرِ، وَ تَمَكُّنِهِ مِمَّا يَعْجِزُ عَنهُ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ مِنْ غَيرِ أَنْ يُورِثَ الْكَلاَمَ حُسْنًا ــ كَالْحَذفِ وَ التَّنْقِيطِ وَ نَحوِهِمَا(٢).

وَ مِنْ أَمثِلَتِهِ: الْمُوَارَدَهُ(٣).

... وَ مِنْ أَمْثِلَتِهِ: الْإِيدَاعُ وَ التَّفْصِيلُ(۴).

... وَ مِنْ أَمثِلَهِ الْقِسمِ الأَخِيرِ: الْمُغَايَرَهُ(۵).

... وَ مِنهَا: التَّورِيَهُ(۶).

۴ ــ رأى المؤلّف حول ماهيّه التوريه.

قال رحمه الله :

إِنَّ اللَّفظَ الَّذِى لَهُ مَعنَيَانِ ــ أَعَمُّ مِنْ كَونِهِمَا حَقِيقِيَّينِ، أَو مَجازِيَّينِ، أَو مُختَلِفَينِ ــ إِمَّا أَنْ يَكُونَا مَعًا مُرَادَينِ مِنَ اللَّفظِ؛

أَو يَكُونَ الْمُرَادُ أَحَدَهُمَا الْمُعَيَّنَ؛

أَو أَحَدَهُمَا لاَبِعَينِهِ. أَمَّا الأَوَّلُ فَقَدْ يَكُونُ الْمَعنَى لاَيَتِمُّ إِلاَّ بِهِمَا مَعًا(٧)،

... وَ قَدْ يَتِمُّ الْمَعْنَى بِأَحَدِهِمَا وَ لَكِنْ يَقْرُنُ الْكَلاَمُ بِقَرِينَتَيْنِ كُلٍّ مِنهُمَا

١- ١. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٣.

٢- ٢. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٣.

٣- ٣. راجع: نصّ الكتاب ص ٩۴.

۴- ۴. راجع: نصّ الكتاب ص ٩۵.

۵- ۵. راجع: نصّ الكتاب ص ٩۶.

٦- ٦. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٧.

٧- ٧. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٨.

يُقَرِّبُ مِنَ الْمَعْنَيَينِ غَيْرَ مَا تُقَرِّبُ الْاءُخْرَى(١)؛

... وَ قَدْ لاَيَقْرُنُ بِمَا يُقَرِّبُ شَيْئًا مِنهُمَا، وَ تُسَمَّى: التَّورِيَه الْمجَرَّدَه.

وَ قَدْ يَقْرُنُ بِمَا يُقَرِّبُ أَحَدَهُمَا، وَ تُسَمَّى: الْمُرَشَّحَه.

وَ هـذَا الْقِسمُ بِأَنْوَاعِهِ هِيَ التَّورِيَهُ البَدِيعِيَّهُ عِندِى. فَهِى: اسْتِعمَالُ اللَّفظِ فِى مَعنَيَيْهِ أَو أَكثَرَ بِلاَتَأْوِيلٍ _ عَلَى الْمختَارِ عِندَنَا مِنْ جَوَازِ اسْتِعمَالِ اللَّفظِ فِى أَكثَرَ مِنْ مَعْنًى وَاحِدٍ(٢)؛

... وَ أَمَّا الثَّانِى _ وَ هُوَ اسْتِعمَالُ اللَّفظِ فِى أَحَدِ مَعْنَيَيهِ _ ، فَإِنْ كَانَ الْمَعْنَيَانِ مُختَلِفَيْنِ فِى الظُّهُورِ وَ أَرَادَ غَيرَ الظَّاهِرِ _ سَوَاءٌ لَمْ يَنْصِبْ قَرِينَهً أَصْلاً، أَو نَصَبَهَا عَلَى القَرِيبِ خَاصَّهً، وَ تُسَمَّى المُرَشَّحَه _ فَهُوَ التَّورِيَهُ الْعُرفِيَّهُ(٣).

... وَ التَّعرِيفُ الَّذِى ذَكَرَهُ القَومُ لِلتَّورِيَهِ البَدِيعِيَّهِ تَعرِيفٌ لِلتَّورِيَهِ بِهـذَا الْمَعْنَى الَّذِى جَعَلُوهُ نُكتَهً أُخْرَى سَمَّوهَا الْمُوَارَبَهَ مَعَ إِلْحَاقِ مَا لَيسَ مِنْ جِنْسِهَا بِهَا!، كَالْمُوَارَبَهِ بِالتَّصْحِيفِ وَ نَحْوِهِ؛ فَرَاجِعْ!.

وَ بِالْجُمْلَه: فَالتَّورِيَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ حَقِيقَهً اِخْتِلاَفًا لاَيُمْكِنُ الْجَمعُ بَينَهُمَا بِتَعْرِيفٍ وَاحِدٍ.

وَ تَعرِيفُهُمْ لِلتَّورِيَه مُنْطَبِقٌ عَلَى الْعُرْفِيَّهِ، لاَالبَدِيعِيَّه، إِذِ الْمَأْخُوذُ فِى تَعرِيفِهِمْ أَمرَانِ كِلاَهُمَا مَفقُودٌ فِى التَّورِيَه البَدِيعِيَّهِ:

أَحَدُهُمَا: لُزُومُ اخْتِلاَفِ الْمَعْنَيَيْنِ فِى الظُّهُورِ وَ الخَفَاءِ، وَ هَذَا لَيسَ شَرْطًا فِى البَدِيعِيَّهِ قَطْعًا بِشَهَادَهِ كَثِيرٍ مِنَ الشَّوَاهِدِ الَّتِى ذَكَرُوهَا لَهَا(٤)،

... ثَانِيهِمَا: إِرَادَهُ الْمَعْنَى الْبَعِيدِ خَاصَّهً لِيَقَعَ السَّامِعُ فِى خِلاَفِ مَا سَمِعَ، فَيُرَتِّبَ عَلَيهِ غَرَضَهُ مِنْ إِخْفَاءِ الأَمْرِ مَعَ التَّخَلُّصِ عَنْ قُبحِ الْكِذْبِ(٥).

۵ _ رأى المؤلّف فى الفارق بين التوريه البديعيّه و التوريه العرفيّه.

ص: ۴۴

١- ١. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٨.
٢- ٢. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٩.
٣- ٣. راجع: نصّ الكتاب ص ٩٩.
۴- ۴. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٠.
۵- ۵. راجع: نصّ الكتاب ص ١٠٠.

قال رحمه الله :

إنَّ التَّورِيَهَ البَدِيعِيَّهَ مَبنَاهَا عَلَى إِرَادَهِ الْمَعْنَيَينِ، وَ التَّورِيَهُ الْعُرْفِيَّهُ عَلَى إِرَادَهِ الْمعنَى البَعِيدِ. وَ أَيضًا: قَدْ تَكُونُ الثَّانِيَهُ بِغَيرِ اللَّفظِ الْمُشتَرَكِ، كَقَولِكَ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنْ زَيدٍ: «لَيسَ هَيهُنَا»، مُرِيدًا بِهِ: إِنَّهُ لَيسَ فِى مَوضِعِ وُقُوفِكَ، لَا فِى البَيتِ.

وَ أَمَّا الثَّانِى _ وَ هُوَ اسْتِعمَالُ اللَّفظِ فِى أَحَدِ الْمَعْنَيَين _ ، فَإِنْ لَمْ يَقرُنِ الْكَلَامُ بِمَا يُعَيِّنُ أَحَدَهُمَا فَهُو الْإِبهَامُ(۱).

... وَ إِنِ اقْتَرَنَ مِنهُ بِمَا يُنَاسِبُ الْمَعنَى الْآخَرَ وَ إِنْ لَمْ يُمكِنْ إِرَادَتُهُ: فَإِيهَامُ التَّورِيَهِ(۲).

۶ _ تلخيص القول فى أنّ الصنايع البديعيّه بحاجهٍ ماسّهٍ إلى تحقيقٍ واسعٍ، اذ الباحثون لم يوفّوا حقّه بالبحث و التحقيق.

قال رحمه الله :

وَ لَعَمرِى إِنَّ الْمُتَأَخِّرِينَ لَمْ يُوَفُّوا حَقَّها بِالْبَحْثِ، عَلَى أَنَّهَا جُلُّ بِضَاعَتِهِمْ، وَ عُمْدَهُ صِنَاعَتِهِمْ!(۳).

۷ _ تحريض الباحثين على التحقيق فى مسائل هذا العلم.

قال رحمه الله :

... وَ هَذَا كُلُّهُ لَايُوجِبُ طَعْنًا فِى هَذَا الْعِلمِ وَ لَايَدْعُو إِلَى الْإِعْرَاضِ عَنهُ، إِذْ حَالُ البَدِيعِ كَحَالِ سَائِرِ العُلُومِ. فَهَلْ تَعلَمُ عِلْمًا سَلِمَ جَمِيعُ مَسَائِلِهِ مِنَ الْإِيرَادِ، وَ لَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَى شَيْءٍ مِنهَا الفَسَادُ؟!. بَلْ ذَلِكَ أَدْعَى لِلْخَوضِ فِى مَسَائِلِهِ، وَ التَّمييزِ بَينَ حَقِّهِ وَ بَاطِلِه(۴).

۱- ۱. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۰۴.

۲- ۲. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۰۴.

۳- ۳. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۰۸.

۴- ۴. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۰۹.

۸ _ الإشاره إلی انّ للمحسّنات شروطا یجب الالمام بها.

قال رحمه الله :

وَ لَکِنْ لِلْمُحَسَّنَاتِ البَدِیعِیَّهِ شُرُوطٌ لاَتَحْسُنُ إلاَّ بِهَا، وَ مَوَارِدُ لاَتُستَحْسَنُ إلاَّ فِیهَا؛ وَ جَمِیعُ ذَلِکَ مُبَیَّنٌ فِی ذَلِکَ أَو یَجِبُ بَیَانُهُ فِیهِ(۱).

۹ _ تعریض المصنّف بالبدیعیّین حیث لم یوفّوا حقّ البحث عن مقبّحات الکلام.

قال رحمه الله :

عَلَی أَنَّ الْکَلاَمَ کَمَا أَنَّ لَهُ مُحَسِّنَاتٌ، لَهُ مُقَبِّحَاتٌ کَذَلِکَ. وَ قَدْ ذَکَرَ أَهْلُ البَدِیعِ ذَلِکَ إجْمَالاً فِی تَعرِیفِ هَذَا الْعِلْمِ؛ وَ کَانَ الأَولَی ذِکرَ ذَلِکَ تَفصِیلاً وَ جَعْلَهُ مِنْ مَسَائِلِ الْفَنِّ؛ وَ تَعمِیمَ تَحدِیدِهِ بِأَنْ یُقَالَ: إنَّهُ عِلْمٌ یُعْرَفُ بِهِ مُحَسِّنَاتُ الْکَلاَمِ وَ مُقَبِّحَاتُهُ.

وَ لَئِنْ تَرَکُوا ذَلِکَ فَقَدْ ذَکَرُوا عِدَّهً مِنْهَا بِزَعْمِ أَنَّ تَرْکَهَا مِنَ الْمحَسِّنَاتِ کَالْانسِجَامِ. فَإنَّهُمْ جَعَلُوا الْعُمْدَهَ فِی تَعرِیفِهِ: الخُلُوَّ عَنْ التَّکَلُّفِ وَ التَّعقِیدِ، مَعَ أَنَّ الْکَلاَمَ لاَیَکُونُ حَسَنًا بِمُجَرَّدِ الْخُلُوِّ عَنْ ذَلِکَ(۲).

۱۰ _ تحریض الباحثین علی استخراج أنواعٍ مبکّرهٍ من کلام اللّه و کلام البلغاء.

قال رحمه الله :

بَلِ الْحَقُّ إنَّ الْقَومَ لَمْ یَذْکُرُوا مِنَ الْمحَسِّنَاتِ إلاَّ أَشیَاءَ یَسِیرَهً، وَ هِیَ أَکثَرُ مِمَّا ذَکَرُوهُ بِأَضْعَافٍ کَثِیرَهٍ. وَ لاَیَزَالُ الْمُتَأَمِّلُ فِی کَلاَمِ اللَّهِ _ سُبحَانَهُ! _ یَظْفَرُ بِنِکَاتٍ شَرِیفَهٍ، وَ مُحَسِّنَاتٍ طَرِیفَهٍ لَمْ یَلتَفِتْ إلَیهَا الْاقْدَمُونَ. وَ کَذَلِکَ الْخُطَبُ وَ الأَدعِیَهُ الْمَنقُولَهَ عَنْ أَهْلِ الْبیتِ _ عَلَیْهِمُ السَّلاَمُ _ وَ کِتَابُ نَهجِ الْبَلاَغَهِ

ص: ۴۶

۱- ۱. راجع: نصّ الکتاب ص ۱۰۹.

۲- ۲. راجع: نصّ الکتاب ص ۱۱۰.

وَحدَهُ كَافٍ لأنْ يَستَخرِجَ مِنهُ الْمُتَدَرِّبُ فِى الصِّنَاعَهِ _ إنْ كَانَ مِنْ أَهلِ الفِطَانَهِ _ أَضعَافَ مَا ذَكَرُوهُ(۱).

۱۱ _ الإشاره إلى عظم مقدار هذا العلم.

قال رحمه الله :

وَ لَعَمْرِى! إنَّهُ عِلْمٌ جُهِلَ عَظِيمُ مِقدَارِهِ، فَتَسَارَعَتِ الأفكَارُ إلَى إنْكَارِهِ؛ وَ كَثُرَ الطَّاعِنُونَ عَلَيهِ، فَقَلَّ الرَّاغِبُونَ فِيهِ؛ وَ لَمْ يَحْظَ بِتَوَجُّهِ أَفْكَارِ الْمُتَأَخِّرِينَ إلَيهِ، لِظَنِّهِمْ بِأَنَّ مَوضُوعَهُ عِدَّهُ تَصَنُّعَاتٍ خَارِجَهٍ عَنْ مَوضُوعِ الْفَصَاحهِ وَ الْبلاَغهِ، وَ غَفْلَتِهِمْ عَمَّا نَبَّهْنَاكَ عَلَيهِ مِنْ أَنَّ جَمِيعَ مُحَسِّنَاتِ الْكَلاَمِ دَاخِلَهٌ فِى مَسَائِلِهِ، وَ أَنَّ عُمدَهَ مَبَاحِثِ عِلْمَيِ الْبَلاَغهِ إمَّا دَاخِلَهٌ فِى مَسَائِلِ هَذَا الْفَنِّ، أَو مُقَدَّمَهٌ لَهَا وَ مَطْلُوبَهٌ لأَجْلِهَا(۲).

۱۲ _ الإشاره إلى بعض نكاتٍ اسخرجه المصنّف من الآيات و كلام البلغاء.

قال رحمه الله :

... فَلَهُ أَنْ يُلْحِقَ ذَلِكَ بِنِكَاتِ البَدِيعِ، وَ يَختَارَ لَهُ اسمًا يُنَاسِبُهُ؛ وَ قَدِ استَحْسَنَ مَولاَىَ الأَخُ _ لَمَّا عَرَضْتُ عَلَيهِ ذَلِكَ _ تَسمِيَتَهُ بِالتَّشبِيبِ(۳).

... وَ إذَا رَأَيْتَهُمْ عَدَّوا مِنهَا: «عِتَابُ الْمَرءِ نَفْسَهُ»، فَلَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنْ لاَخُصُوصِيَّهَ لِلْعِتَابِ، بَلْ كَذَلِكَ مُطلَقُ الخِطَابِ مَعَ النَّفسِ(۴).

۱۳ _ الإشاره إلى أنّ الحسن فى كلّ كلامٍ تابعٌ لخصوصيّات ذلك الكلام.

قال رحمه الله :

وَ لِلْحُسْنِ مَعَ ذَلِكَ أَسبَابٌ أُخَرُ تَتْبَعُ خُصُوصِيَّاتِ المَوَارِدِ وَ

۱- ۱. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۱۱.
۲- ۲. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۱۱.
۳- ۳. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۱۲.
۴- ۴. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۱۴.

خُصُوصِیّاتِ الاْءَحْوَالِ، وَ تَختَلِفُ بِاخْتِلاَفِ الْبِلاَدِ وَ العَادَاتِ. وَ مِثلُ ذَلِکَ وَ إنْ کَانَ بَیَانُهُ بِقَولٍ کُلِّیٍّ مُمْتَنِعًا وَ لَکِنَّهُ لاَیَخْفَی عَلَی الْفَطِنِ الْمُتَدَرِّبِ فِی الصِّنَاعَهِ(۱).

۱۴ ـ الإشاره إلی أنّ فی هذا العلم مجهولاتٍ کثیرهٍ یجب الالمام بها.

قال رحمه الله :

... وَ حَالُ الْبَدِیعِ فِی ذَلِکَ حَالُ سَائِرِ الْعُلُومِ، وَ وُجُودُ مَجْهُولاَتٍ کَثِیرَهٍ فِی کُلٍّ مِنهَا ظَاهِرٌ مَعْلُومٌ.

نَعَم! هَذَا الدَّلِیلُ رَدٌّ عَلَی مَنْ یَزْعَمُ انْحِصَارَ النِّکَاتِ بِهَذِهِ /A۲۱/ الْمحْصُورَاتِ، وَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّا لاَنَقُولُ بِذَلِکَ(۲).

۱۵ ـ الإشاره إلی الفارق بین البدیعیّین و بین الجاهلین بهذا العلم.

قال رحمه الله :

إنَّ عُلَمَاءَ الْبَدِیعِ لاَیُحَسِّنُونَ قَبِیحًا، وَ لاَیُقَبِّحُونَ حَسَنًا؛ وَ فَنُّهُمْ مَقْصُورٌ عَلَی بَیَانِ وَجْهِ الْحُسْنِ فِی الْکَلاَمِ الْحَسَنِ وَ جَمِیعِ جِهَاتِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْمُتَفَرِّقَهِ.

وَ الْفَرْقُ بَیْنَهُمْ وَ بَینَ سِوَاهُمْ: إنَّ أَحَدَهُمْ یَتَمَکَّنُ مِنْ قَصدِ الْمحاسِنِ وَ تَطَلُّبِهَا، وَ غَیرَهُمْ لاَیَتَمَکَّنُ مِنهَا إلاَّ إذَا وَقَعَتْ لَهُ اتِّفَاقًا؛

وَ أَیضًا: فَالْبَیتُ الْحَسَنُ إذَا عُرِضَ عَلَی أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَنِّ عَرَفَ مَوضِعَ الْحُسْنِ مِنهُ وَ أَمْکَنَهُ الْبَیَانُ، وَ قَطْعُ خَصْمِهِ بِوَاضِحِ الْبُرهَانِ؛ وَ أَمَّا الجَاهِلُ ـ إنْ فُرِضَ إدرَاکُهُ لِذَلِکَ! ـ فَلاَیُفَقِّیءُ الْبِیضَ وَ لاَیَنْضِجُ الْکِرَاعَ، وَ لاَیستَطِیعُ لِخَصْمِهِ الدِّفَاعَ؛ وَ إذَا نَازَعَهُ فِی ذَلِکَ أَحَدٌ، أَو عَکَسَ عَلَیهِ الدَّعْوَی خَصْمُهُ الاْءَلَدُّ؛ لاَیَجِدُ بُدًّا إلاَّ بِالْجَرْیِ عَلَی عَادَهِ النِّسَاءِ وَ الصِّبیَانِ، مِنْ تِکرَارِ الدَّعوَی

۱- ۱. راجع: نصّ الکتاب ص ۱۱۵.

۲- ۲. راجع: نصّ الکتاب ص ۱۱۶.

وَ تَأْكِيدِهِ بِغَمُوسِ الْأَيْمَانِ؛ وَ إِنْ كَالَهُ الْخَصمُ بِصَاعِهِ، وَ بَاعَهُ بِذِرَاعِهِ؛ فَلَاتَرَى الشَّيْخَ إِلَّا وَ قَدْ وَقَّفَ حِمَارَهُ عَلَى الْقَنْطَرَهِ، وَ نَصَبَ نَفْسَهُ غَرَضًا لِلْإِسْتِهزَاءِ وَ الْمَسخَرَهِ!(۱).

۱۶ ــ الإشاره إلى رأى بعض المتأخّرين فى التعصّب على جماعه المتقدّمين.

قال رحمه الله :

أَفْرَطَ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، فِى التَّعَصُّبِ عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ؛ فَزَعَمُوا أَنَّهُ لَيسَ فِى أَشْعَارِهِمْ بَيْتٌ يُستَجَادُ، وَ لاَ مَعْنًى يُستَفَادُ. وَ رَمَوهُمْ بِجُمُودِ الطَّبْعِ وَ قِلَّهِ التَّصَرُّفِ، وَ صُلُودِ الْفَهْمِ وَ التَّعَجْرُفِ؛ وَ جَحَدُوا مَا لَهُمْ مِنَ الْحَقِّ الْوَاجِبِ(۲)،

۱۷ ــ الجواب عن هذا الرأى.

قال رحمه الله :

وَ أَمَّا إِنْكَارُهُمْ مَحَاسِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فَهُوَ نَاشٍ مِنْ قِلَّهِ التَّتَبُّعِ، أَو كَثرَهِ التَّعَصُّبِ(۳).

۱۸ ــ الإشاره إلى رأى بعض المتأخّرين فى التعصب لجماعه المتقدّمين.

قال رحمه الله :

وَ أَفرَطَ جَمَاعَهٌ فِى التَّعَصُّبِ لَهُمْ حَتَّى زَعَمُوا الْحُسْنَ مَقْصُورًا عَلَى أَشْعَارِهِمْ، وَ الطَّرِيقَ مُنْحَصِرًا فِى اتِّبَاعِ آثَارِهِمْ؛ وَ جَوَّزُوا ارْتِكَابَ مَا ارْتَكَبُوهُ وَ إِنْ كَانَ قَبِيحًا، وَ حَذَّرُوا عَنِ التَّعَدِى عَنْ مَذَاهِبِهِمْ فِى الشِّعرِ وَ إِنْ كَانَ مَلِيحًا(۴).

۱- ۱. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۱۸.

۲- ۲. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۱۹.

۳- ۳. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۲۱.

۴- ۴. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۲۲.

۱۹ _ الجواب عن هذا الرأی.

قال رحمه الله :

فَهؤُلَاءِ _ أعَزَّکَ اللَّهُ! _ قومٌ عادَمُوا الْبَصِیرَهَ، وَ الْمُتَأَخِّرُ المجِیدُ مَعَهُمْ فِی حَیْرَهٍ؛ فَإِنْ نَظَمَ الشِّعْرَ مُشْتَمِلًا عَلَی الْمَعَانِی الرَّشِیقَهِ، وَ الْاءَلْفَاظِ الرَّقِیقَهِ؛ مَنَحُوهُ الْجَفَاءَ وَ الصُّدُودَ، وَ رَمَوهُ بِمُفَارَقَهِ الْعَمُودِ؛ وَ إِنْ سَلَکَ مَسْلَکَ الأَوَائِلِ، قَالُوا: إِنَّهُ لَمْ یَأْتِ بِطَائِلٍ؛ لأَنَّهُ احْتَذَی عَلَی مِثَالِهِمْ، وَ نَسَجَ عَلَی مِنوَالِهِمْ(۱).

۲۰ _ رأی المصنّف فی بیان مرتبه کلٍّ من المتقدّمین و المتأخّرین فی صناعه الشعر.

قال رحمه الله :

وَ الْحَقُّ انَّ الْمُتَقَدِّمِینَ لَمَّا کَانُوا هُمُ الْمُخْتَرِعُونَ لأَصْلِ الشِّعرِ وَ السَّابِقُونَ إِلَی مَعرِفَهِ قَوَافِیهِ وَ أَوزَانِهِ، وَ الْمُؤَسِّسُونَ لِعُمُدِ أَرْکَانِهِ _ کَالْاِسْتِعَارَهِ وَ التَّشْبِیهِ وَ المجَازِ الْمُرْسَلِ _، وَ مُعْظَم نِکَاتِهِ _ کَالْکَلَامِ الْجَامع وَ إِرسَالِ الْمَثَلِ؛ وَ کَانُوا هُمُ الَّذِینَ قَسَّمُوهُ إِلَی فُصُولٍ وَ أَبْوَابٍ _ کَالْمَدْحِ وَ الْهِجَاءِ وَ العِتَابِ _؛ فَإِنَّ لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَیْسَ لِلْمُتَأَخِّرِ الْمُسْتَضِیءِ بِنُورِ نِبرَاسِهِمْ، الْبَانِی عَلَی مُحکَمِ أَسَاسِهِمْ؛ إِذِ الْمُبدِعُ الْمختَرِعُ لِکُلِّ فَنٍّ وَ صَنعَهٍ لَایُقَاسُ فِی الفَضلِ بِالْمحْتَذِی الْمُتَّبِعِ؛ وَ إِنْ أَحْسَنَ فِیهِ کُلَّ الْاِحسَانِ، وَ أَتْقَنَهُ غَایَهَ الْاءِتْقَانِ(۲).

... وَ لِهَذَا یَصِحُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ الْقُدَمَاءَ أَشْعَرُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِینَ بِالْمَعنَی الَّذِی ذَکَرنَاهُ، لِلْوَجْهِ الَّذِی بَیَّنَّاهُ؛ وَ لَکِنَّ أَشْعَارَ الْمُتَأَخِّرِینَ، أَحْسَنُ وَ أَکْمَلُ مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِینَ؛ لِاشْتِمالِهَا عَلَی المحَاسِنِ الَّتِی اخْتَرَعُوهَا، وَ ابْتَدَعُوهَا؛ وَ مَحَاسِنَ أُخَرَ ظَفَرَتْ بِهَا الْاءَفهَامُ، عَلَی تَطَاوُلِ الْاءَیَّامِ؛ وَ خُلُوِّهَا عَنِ الْقَبَائِحِ الَّتِی غَفَلَ عَنْهَا الْاءَقْدَمُونَ. إِذْ مَا زَالَ الْعُلَمَاءُ یُبَالِغُونَ فِی تَحسِینِهِ وَ تَهْذِیبِهِ، وَ

۱- ۱. راجع: نصّ الکتاب ص ۱۲۳.

۲- ۲. راجع: نصّ الکتاب ص ۱۲۵.

يَسْعَونَ فِی دَفْعِ نَقَائِصِهِ وَ عُیُوبِهِ؛ حَتَّی تَمَكَّنَ الْمُتَأَخِّرُ مِنْ أَنْ یَنْظِمَ مَا لاَیُقَاسُ فِی الْحُسنِ بِنَظمِ الأَوَّلِینَ(١).

٢١ ــ الإشاره إلی لمّیّه تفوّق أشعار المتأخّرین عذوبهً علی أشعار المتقدّمین.

قال رحمه الله :

وَ الْقُدَمَاءُ لَمَّا كَانُوا أَهْلَ بَدَاوَهٍ وَ ضَنْكٍ* فِی الْمَعَاشِ، وَ الْجَهْلِ بِمَا هُوَ مُتَعَارَفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْمُدُنِ مِنْ أَصْنَافِ الأَشْیَاءِ؛ لاَجَرَمَ انْحَصَرَتْ تَشْبِیهَاتُهُمْ وَ اسْتِعَارَاتُهُمْ وَ كَثِیرٌ مِنْ مَعَانِیهِمْ وَ أَمْثَالِهِمْ وَ أَوصَافِهِمْ، بِمَا كَانَ مَوجُودًا فِی بَادِیَتِهِمْ وَ نَظَرَتْ إِلَیهِ أَبْصَارُهُمْ، وَ وَصَلَتْ إِلَیْهِ أَفْكَارُهُمْ(٢).

٢٢ ــ الإشاره إلی أنّ حسن الشعر عند كلّ قومٍ تابعٌ لطباعهم.

قال رحمه الله :

إِنَّ الشِّعْرَ الْمُسْتَحْسَنَ الْمَرغُوبَ فِیهِ عِنْدَ كُلِّ قَومٍ هُوَ مَا نَاسَبَ طِبَاعَهُمْ، وَ كَانَ مُوَافِقًا لِمَقَاصِدِهِمْ وَ أَغْرَاضِهِم؛ وَ لِهَذَا نَرَی كَثِیرًا مِنْ شِعرِ الْعَرَبِ غَیرَ مُسْتَحْسَنٍ لَدَی الْفُرْسِ، وَ بِالْعَكْسِ؛ إِلاَّ مَا تَوَافَقَتْ عَلَیهِ طِبَاعُ الْفَرِیقَیْنِ، وَ لَمْ تَختَلِفْ فِیهِ أَغرَاضُ الطَّائِفَتَیْنِ(٣).

... وَ بِالْجُمْلَهِ لاَشَكَّ عِنْدَ كُلِّ عَاقِلٍ أَنَّ الْكَلاَمَ لاَبُدَّ أَنْ یَكُونَ عَلَی مُقْتَضَی الزَّمَانِ وَ طِبَاعِ أَهْلِهِ، وَ لاَصَنَاعَهَ أَبْیَنُ مِنْ أَنْ یَتَأَسَّی شَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ، وَ سَكَنَهِ الْبُلْدَانِ؛ بِأَعْرَابِیٍّ جَاهِلٍ نَشَأَ فِی قَفْرٍ مَاحِلٍ، وَ رُبِّیَ فِی عَیْشٍ قَاحِلٍ(۴).

٢٣ ــ الإشاره إلی متطلّبات النظم علی طریقه المتأخّرین.

١- ١. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢٧.

٢- ٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١٢٨.

٣- ٣. راجع: نصّ الكتاب ص ١٣٠.

۴- ۴. راجع: نصّ الكتاب ص ١٣۵.

قال رحمه الله :

النَّظْمُ عَلَى طَرِيقَهِ الْمُتَأَخِّرينَ مَعَ احْتِيَاجِهِ إِلَى رِقَّهِ الطَّبْعِ، وَ حِدَّهِ الذِّهْنِ؛ وَ كَثْرَهِ التَّصَرُّفِ، وَ قِلَّهِ التَّعَجْرُفِ؛ يَتَوَقَّفُ عَلَى إِتْقَانِ عُلُومِ الْبَلَاغَهِ وَ الْاِطِّلَاعِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ مَسَائِلِ الْعُلُومِ، لِيَتَمَكَّنَ مِنَ التَّوجِيهِ وَ الْعَقْدِ وَ الْاِقْتِبَاسِ وَ غَيرِ ذَلِكَ(۱).

۲۴ ــ الإشاره إلى أنّ جلّ الصنايع البديعيّه مأخوذهٌ من كلام المتقدّمين.

قال رحمه الله :

عَلَى أَنَّ مَبْنَى هَذَا الشَّغَبِ عَلَى أَنَّ الْمُتَأَخِّرِينَ ابْتَدَعُوا النِّكَاتِ البَدِيعِيَّهَ، وَ هَذَا فَاسِدٌ مِنْ أَصْلِهِ!. فَإِنَّ جُلَّ هَذِهِ النِّكَاتِ ــ بَلْ كُلَّهَا إِلَّا مَا شَذَّ ــ مَأْخُوذَهٌ مِنهُمْ، وَ مَأْثُورَهٌ عَنْهُمْ(۲).

۲۵ ــ الإشاره إلى رأى بعضهم فى أنّ العلم لا مدخليّه له فى حسن الشعر.

قال رحمه الله :

وَ مَا بَقِىَ لِهَؤُلَاءِ إِلَّا شَغَبٌ وَاحِدٌ، وَ هُوَ إِنْكَارُ مَدْخَلِيَّهِ الْعِلْمِ فِى حُسْنِ الشِّعْرِ؛ بَلْ دَعْوَى مَانِعِيَّتِهِ، عَنْ نَظمِ جَيِّدِهِ!.

قَالُوا: وَ لِهَذَا نَرَى أَكْثَرَ الشُّعَرَاءِ الْمجِيدِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْعِلمِ، وَ نَرَى كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْعِلم لَيسَ لَهُمْ نَظْمٌ جَيِّدٌ. وَ هَذَا الْاَصْمَعِيُّ وَ أَبُوعَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ كَانَا أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِمَا وَ شِعْرُهُمَا يَنْقُصُ عَنْ مُعَاصِرِيهِمَا مِنَ الشُّعَرَاءِ(۳).

۲۶ ــ جواب المصنّف عن هذا الرأى.

ص: ۵۲

۱- ۱. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۳۶.

۲- ۲. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۴۰.

۳- ۳. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۴۳.

قال رحمه الله :

وَ مَـا نَشَـأَ هَـذَا الْكَلاَمُ إلاَّ مِنْ فَرْطِ الْجَهلِ، وَ قِلَّهِ الْعَقْلِ!؛ إذْ فَضلُ الْعِلم لاَيُنْكِرُهُ إلاَّ جَاهِلٌ، وَ تَوَقُّفُ الْعَمَلِ عَلَى الْعِلْم لاَيَتَوَقَّفُ فِيهِ عَاقِلٌ. وَ الْجَاهِلُ وَ إنْ أَصَابَ فَمَا لَهُ فِى مَدْحِ الْعُقَلاَءِ نَصِيبٌ، وَ لاَيُقَالُ لَهُ إلاَّ: إنَّ مَعَ الْخَوَاطِى ءِ سَهْمٌ مُصِيبٌ. وَ العَالِمُ إنْ أَصَابَ فَلَهُ جَزِيلُ الْمَدحِ وَ الثَّنَاءِ، وَ إنْ أَخْطَأَ فَهُوَ مَعْذُورٌ عِنْدَ الْعُقَلاَءِ(١).

٢٧ ــ نكاتٌ ينبغي للمتأخّرين أن يخالفوا فيها المتقدّمين.

قال رحمه الله :

وَ بِالْجُمْلَهِ الَّذِى يَنْبَغِى لِمُتَأَخِّرٍ أَنْ يُخَالِفَ فِيهِ أَكْثَرَ شِعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ أُمُورٌ نَذْكُرُ الْمُهِمَّ مِنْهَا:

أَوَّلُهَا: اسْتِعمَالُ الضَّرُورَاتِ النَّحْوِيَّهِ، وَ التَّرَاكِيبِ الَّتِى لَيْسَتْ عَلَى الْمُتَعَارَفِ وَ إنْ كَانَتْ لَهَا وُجُوهٌ فِى الْعَرَبِيَّهِ(٢)؛

ثَانِيهَا: اسْتِعْمَالُ الْاَوزَانِ الشَّاذَّهِ وَ الزِّحَافَاتِ الْقَبِيحِهِ، بَلِ الزِّحَافَاتِ الْجَائِزَهِ الَّتِى هِىَ مَكْرُوهَهٌ فِى هَـذَا الزَّمَانِ وَ الْاَوزَانِ الْمَترُوكَهِ فِيهِ وَ إنْ كَانَتْ مُسْتَعمَلَهً عِنْدَ السَّابِقِينَ(٣).

ثَالِثُهَا: اسْتِعمَالُ الْكَلِمَاتِ غَيْرِ الْمَأْنُوسَهِ فِى هَـذَا الزَّمَانِ مِمَّا لاَيُفْهَمُ إلاَّ بِمُرَاجَعَهِ كُتُبِ اللُّغَهِ؛ إذْ لاَ خَيْرَ فِى الشِّعْرِ الَّذِى لاَيَفْهَمُهُ الْجُلاَّسُ، إلاَّ بِمُرَاجَعَهِ الْفَائِقِ وَ الْاَسَاسِ(۴)؛

رَابِعُهَا: الْاِفْرَاطُ فِى ذِكْرِ الْاَمَاكِنِ وَ الْبِلاَدِ. فَإنَّ لِبِلاَدِ الْعَرَبِ أَسْمَاءَ كَثِيرَهً كَادَتْ أَنْ يَزِيدَ عَدَدُهَا عَلَى عَدَدِ أَشْبَارِ مَسَاحَتِهَا(۵)!.

خَامِسُهَا: الْبُكَاءُ عَلَى الدِّمَنِ وَ الطِّلاَلِ، وَالْاِلْحَاحُ عَلَيهَا فِى السُّؤَالِ؛ وَ

١- ١. راجع: نصّ الكتاب ص ١۴٣.
٢- ٢. راجع: نصّ الكتاب ص ١۴۵.
٣- ٣. راجع: نصّ الكتاب ص ١۴۶.
۴- ۴. راجع: نصّ الكتاب ص ١۴٧.
۵- ۵. راجع: نصّ الكتاب ص ١۵٢.

بَيانُ اسْتِعْجَامِهَا وَ خَلاَئِهَا، وَ تَغَيُّرِهَا وَ عَفَائِهَا(۱)؛

سَادِسُهَا: ذِكْرُ الطَّيْفِ وَ الْخَيَالِ(۲)؛

سَابِعُهَا: ـ وَ هُوَ أَهَمُّهَا! ـ : الْاِكْتِفَاءُ بِالْمَعَانِی الْمَبْذُولَه، وَ التَّشْبِيهَاتِ الْعَامِّيَّهِ وَ النِّكَاتِ الْمُبْتَذِلَه؛ فَإِنَّ الْمَعَانِیَ وَ الْاَغْرَاضَ الْمُسْتَعْمَلَهَ فِی الصَّدْرِ الْاَوَّلِ كَانَتْ تِلْكَ الْمَعَانِی وَ الْاَغرَاضَ الْعَامِّيَّهَ الَّتِی كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِهَا(۳).

۲۸ ـ الإشاره إلی رأی المصنّف فی شرّ الشعر و خيره.

قال رحمه الله :

وَ لَو قِيلَ الْآنَ: إِنَّ شَرَّ الشِّعْرِ مَا فَهِمَتْهُ الْعَوَامُّ، أَو: إِنَّ خَيْرَ الشِّعْرِ مَا لاَيَفْهَمُهُ غَالِبُ النَّاسِ، وَ إِنْ لَمْ يَصِحَّ بِوَجْهٍ كُلِّیٍّ فَلاَشَكَّ أَنَّهُ قَرِيبٌ جِدًّا إِلَی الصَّوَابِ(۴).

۲۹ ـ تحذير الشعراء عن الالتفات البالغ إلی اللفظ وحده أو إلی المعنی وحده.

قال رحمه الله :

وَ إِيَّاكَ أَنْ تَشْغُلَكَ الْمَعَانِی وَ النِّكَاتُ الْحِسَانُ، عَنْ مَحَاسِنِ الْاَلْفَاظِ؛ فَيَفُوتُكَ مِنَ الْحُسْنِ أَحَدُ شَطْرَيْهِ، أَو يَسْرِی قُبْحُ اللَّفْظِ إِلَی الْمَعْنَی فَلاَيَلْتَفِتُ أَدِيبٌ إِلَيهِ(۵).

۳۰ ـ الإشاره إلی تكلّفات بعض المتأخّرين فی الاستفاده عن بعض النصايع.

قال رحمه الله :

وَ كَمَا نَبَّهْنَاكَ عَلَی مَا يَنْبَغِی أَنْ تُغَايِرَ فِيهِ الْمُتَقَدِّمِينَ، فَإِنَّا نُحَذِّرُكَ عَنْ تَكَلُّفَاتِ جَمَاعَهٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ فَإِنَّ وُلُوعَهُمْ بِعِدَّهٍ مِنَ الْمحَاسِنِ الْجَدِيدَهِ،

۱- ۱. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۵۴.

۲- ۲. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۵۷.

۳- ۳. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۵۸.

۴- ۴. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۶۰.

۵- ۵. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۶۲.

شَغَلَهُمْ عَنِ الْمحَاسِنِ الْقَدِيمَهِ، وَ حَادَ بِهِمْ عَنِ الطَّرِيقَهِ الْقَوِيمَهِ(۱).

فَتَرَى أَحَدَهُمْ يَتْرُكُ اللاَّزِمَ مِنْ أَقْسَامِ الْإِئْتِلاَفِ، لِلتَّفْصِيلِ وَ تَشَابُهِ الْاَطْرَافِ(۲).

۳۱ ــ رأى المصنّف فى من يجوز الاقتداء به من الشعراء.

قال رحمه الله :

وَ أَنْتَ ــ أَعَزَّکَ اللَّهُ! ــ إِنْ سَئَلْتَ فِى شَرْعِ الشِّعْرِ عَنْ خَيْرِ مَذَاهِبِهِ، وَ طَلَبْتَ إِمَامًا تَأْتَمُّ بِهِ فِى مَنْدُوبِ النَّظْمِ وَ وَاجِبِهِ؛ فَعَلَيْکَ بِجَوامِعِ الْاَلْفَاظِ وَ الْمَعَانِى، وَ الْاِقْتِدَاءِ بِالْقَاضِى الْاَرَّجَانِيِّ؛ لَكِنْ مَعَ مُلاَحَظَهِ تَفَاوُتِ الْعَصْرَينِ مِنْ تَرْکِ أَلْفَاظٍ هِىَ فِى زَمَانِنَا وَحْشِيَّهٌ، وَ الْاِکْثَارِ مِمَّا اشْتَهَرَ بَعْدَهُ مِنَ النِّکَاتِ الْبَدِيعِيَّهِ(۳).

۳۲ ــ إشارهٌ إجماليّهٍ إلى طائفتين من الشعراء و الأدباء قد انتقدهم المصنّف فى هذه الرساله.

قال رحمه الله :

وَ لْيَعْلَمِ النَّاظِرُ فِى رِسَالَتِى هَذِهِ أَنْ مَا تَعَمَّدْتُ الرَّدَ فِيهَا إِلاَّ عَلَى طَائِفَتَيْنِ:

إِحْدَاهُمَا: مَنْ جَرَتْ عَلَى أَلْسِنَتِنَا، تَسْمِيَتُهُمْ بِأَهْلِ الْعَمُودِ لِمُنَاسَبَهٍ ظَاهِرَهٍ عَلَى النَّاظِرِ فِيهَا؛ وَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُمْ جُهَّالٌ يُنْكِرُونَ فَضْلَ الْعِلْمِ وَ يَجْهَلُونَ قَدْرَهُ، وَ يَجْحَدُونَ فَضَائِلَ الْمُتَأَخِّرِينَ بِالْمَرَّهِ؛ وَ يُوجِبُونَ التَّأَسِّى بِالْمُتَقَدِّمِينَ فِى كُلِّ مَا خَبُثَ وَ طَابَ، وَ يَتْبَعُونَ خُطَاهُمْ فِى كُلِ خَطَاءٍ وَ صَوَابٍ.

وَ هَذِهِ الطَّائِفَهُ قَدْ طَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّکَ وَ هُمْ نَائِمُونَ فِى سِنَهِ الْغَفْلَهِ، وَ أَخَذَتْ مِنْ رِقَابِهِمْ مَأْخَذَهَا قَوَاطِعُ الْبَرَاهِينِ وَ الْاَدِلَّهِ.

۱- ۱. راجع: نصّ الکتاب ص ۱۶۴.

۲- ۲. راجع: نصّ الکتاب ص ۱۶۵.

۳- ۳. راجع: نصّ الکتاب ص ۱۶۶.

وَ آخَرِينَ هَامُوا بِعِدَّهِ أَلْفَاظٍ حَفِظُوهَا مِنْ كُتُبِ الْبَدِيعِ، وَ أَلْهَتْهُمْ عَنْ ثِمَارِ الْفَوَائِدِ أَنْوَارُ الرَّبِيعِ؛ يَدِينُونَ بِمَا بَيْنَ دَفَّتَيْهَا مِنْ فَاسِدٍ وَ صَحِيحٍ، وَ يَقْضُونَ عِندَ ظَوَاهِرِهَا وُقُوفَ الْفَقِيهِ عِنْدَ النَّصِّ الصَّرِيحِ(۱).

هذه قائمهٌ إجماليّهٌ تشير إلى أهمّ ما أودعه المصنّف فی رسالته هذه؛ و أظنّ انّ الالمام بها يعين الباحثين للعثور على ما هو المطلوب لهم.

***

۴ _ ۳ ثناء العلماء على الكتاب

و الكتاب قد نال تقريظاً من قبل سماحه العلّامه آيه اللّه العظمی المرعشیّ النجفیّ رحمه الله ، و هو من تلامذه المصنّف؛ و نصّ التقريض:

«كتاب السيف الصنيع على رقاب منكری البديع، للإمام الهمام القدوه الأسوه، نابغه العصر و يتيمه الدهر، ربّ الفضائل و كعبتها الّتی تهوی إليها الأفئده، ناطوره الفقه، عالم الكتاب و السنّه، فقيه الأمّه، خرّيت الأدب و طائرها الصيّت، شيخ الإجازه و مركز الروايه، الرحله المسند، الثَبت الثَبت، المصنّف المؤلّف الُمجيد الَمجيد، مفسّر التفسير، درّه تيجان المحدّثين و مقدام المجتهدين، حجّه الإسلام و المسلمين آيه اللّه العظمی بين الوری شيخنا و أستاذنا الشيخ محمّد الرضا أبيالمجد الأصبهانی النجفی، لازالت رياض الفضل بوجوده مبتهجهً ضاحكهً مستبشرهً.

ثمّ انّ «عليًّا» الموفی إليه فی الكتاب و المخاطب بالتهنئه، هو شيخنا العلّامه البحّاثه المتتبع المتدرّب ملحق الأحفاد بالأجداد و الواسطه بين الأكابر و الأصاغر، الشيخ علیّ بن محمّدرضا بن موسی بن فقيه الشيعه كاشف الغطاء عن مبهمات الشريعه الغرّاء، طاب ثراه، و كان من مشايخنا فی الروايه.

ص: ۵۶

۱- ۱. راجع: نصّ الكتاب ص ۱۷۷.

الراجی المستکین أبوالمعالی شهاب الدین الحسینیّ الحسنیّ المرعشیّ الرضویّ الموسویّ النقویّ المشتهر بالنجفیّ

حرّرتها فی ۱۸ شوّال المکرّم ۱۳۵۹

ببلده قمّ المشرّفه حرم الأئمّه

و قال المحقّق الشیخ الطهرانیّ رحمه الله فی وصف الکتاب:

«و هو کتابٌ نفسٌ»(۱).

۴. النظر الرابع: عملی فی تحقیق الکتاب

اشاره

قد دُعیت من قبل العلاّمه الحجّه الشیخ هادی النجفیّ _ أطال اللّه بقائه، و هو من أخلاف المصنّف _ إلی تحقیق الکتاب و تصحیحه، و هو رام أن ینشر من آثار أجداده الصالحین ما یوفّقه اللّه _ تعالی _ به خدمهً للعلم و حفظاً لتراثنا الخالد من الضیاع. فدعانی إلی هذا العمل فقمت به من خلال ما یأتی ذکره من المراحل:

المرحله الأولی:

فی هذه المرحله قمت بضبط نصّ الکتاب. و فیه اعتمدت مخطوطهً هی المخطوطه الوحیده منه علی ما أعلم. و مواصفاتها:

قطعها: الرقعیّ ۲۱ × ۱۵ سم.

عدد أوراقها: ۵۴ ورقه، ۱۰۸ صفحات، مع ورقه عطفٍ و ورقه بدرقهٍ.

خطّها: نسخیٌّ جمیل، ملوّنٌ.

مسطرتها: یتراوح عدد السطور من ۱۵ و حتّی ۱۶ سطراً.

البلاغ: لم یوجد علیها بلاغٌ.

۱- ۱. راجع: «نقباء البشر» ج ۲ ص ۷۵۲.

تأريخ الاستكتاب: لم يعلم بالضبط.

الكاتب: لم يذكر اسمه فيها(۱).

و قد أشرت إلی تغيّر صفحاتها بحرفی /...A / و /...B/.

و النسخه تبتدأ بورقه العطف، و عليها بيتان بخطٍّ نسخيٍّ غير خطّ كاتب النسخه، و هما لم يذكرا فی ديوان أبیالمجد. و قد ذكرهما العلاّمه الأمين رحمه الله (۲) فی ترجمه المصنّف اعتماداً علی رسالهٍ أرسلها إليه سماحه العلاّمه آيه اللّه العظمی المرعشیّ النجفیّ رحمه الله ذاكراً فيها ترجمه أستاذه؛ و هما:

ألاَ يا ريمُ رفقًا بصبٍّ هامَ فيكا سقيمٍ و دواه غدَی فِی رشفِ فِيكَا

ألاَ يا بدرُ سنًّا و يا يوسفُ حُسنًا فلوباعَكَ أهلُوك بنفسِی أَشتريكَا

ثمّ فی الصفحه الأولی يوجد تقريظٌ بقلم السماحه العلاّمه المرعشیّ و بخطّ يده(۳).

و فی هامش الصفحتين /A۴/ و /A۵۳/ علی اليسار منهما يوجد خطّ يد المصنّف مصحّحاً بعض العبارات. فالنسخه كتبت فی حياته؛ و تقريظ العلاّمه المرعشیّ يرجع إلی ۱۸ شوّال المكرّم لسنه ۱۳۵۹ هـ . ق . فإنّا و إن لم نعلم تأريخ استكتابها بالضبط و لكن يمكن أن يستظهر انّ النسخه كتبت قبل هذا التأريخ.

و الظاهر انّ النسخه هی المخطوطه الوحيده للكتاب حيث لم أعثر فی فهارس المكتبات الداخليّه و الخارجيّه علی نسخهٍ أخری منه.

المرحله الثانيه:

بعد الفراغ من ضبط النصّ قمت بتحريك النصّ و تشكيله، و ذلك حرصاً علی تسهيل السبيل لمن يروم أن يطالع الكتاب.

المرحله الثالثه:

ثمّ قمت بتنظيم ثبتٍ لمعانی المفردات الغريبه، و ذلك لأنّ الكتاب مملوٌّ منها و هی غريبهٌ عن أذهان كثيرٍ من أبناء الفرس. و كان الهدف الحاسم فی هذه المرحله ما كانت فی المرحله

---

۱ – ۱. للتعريف بالنسخه باختصارٍ تامٍّ راجع: «فهرس مخطوطات مكتبه آيه اللّه النجفیّ» فی «قبيله عالمان دين»، الضميمه الثانيه ص ۲۳۱.

۲– ۲. راجع: «أعيان الشيعه» ج ۷ ص ۱۹ القائمه ۱.

۳- ۳. و قد ذکرناه فيما مضى من هذه التقدمه.

السابقه عليها.

المرحله الرابعه:

ثمّ قمت بتنظيم تعليقاتى على النصّ، فذكرت شيئاً حول الأعلام المذكورين فيه بين العلماء و الشعراء و غيرهما، و حول الكتب كذلك؛ و أشرت إلى مصادر الأبيات المذكوره فيه فى الدواوين الشعريّه أو مسفورات الأدباء أو الموسوعات الأدبيّه الجامعه. و لايفوتنى أن أذكر انّ الموسوعه الكمبيوتريّه المسمّاه «الشعر ديوان العرب» و الّتى أصدرها المجمع الثقافىّ التابع لدوله أبوظبىّ كانت خير عونٍ لى فى هذه المرحله، فكم من بيتٍ عثرت على قائله من خلالها ثمّ أرجعته إلى موضعه فى ديوان منشده. فكلّما ذكرت فى قسم «التعليقات على النصّ» معلّقاً على بعض الأبيات اسم القائل ثمّ أشرت إلى عدم عثورى على ديوانه، كان اعتمادى فيه على هذه الموسوعه؛ فشكر اللّه سعى أصحاب هذا المجمع حيث قاموا بهذا العمل الفخم، و لهم منّى جريل الثناء.

المرحله الخامسه:

و تمّت هذه المرحله من خلال تنظيم الفهارس العامّه للكتاب. و الفهارس تشتمل على:

١ ــ فهرس الآى القرآنيّه؛

٢ ــ و فهرس الأسماء الأعلام؛

٣ ــ و فهرس الأبيات و المصاريع.

ثمّ ذكرت قائمةً تشتمل على أهمّ المصادر الّتى كانت بيدى فى سبيل التحقيق و التعليق. و فى هذه القائمه أشرت إلى أسماء المصادر الّتى أرجعت إليها فى التعليقات مباشرةً، لا كلّ ما راجعت إليه فى هذا السبيل. فكم من مصادر راجعت إليها و لكن لم أذكرها لأنّنى لم أرجع إليها.

***

و الآن و أنا أرى نفسى منتهياً من مشروع تحقيق الكتاب و التعليق عليه لايبقى علىّ شىءٌ إلّا أن أحمد الموفّق على الإطلاق، الّذى وفّقنى للقيام به و أعاننى لأن أفرغ منه؛ فالحمد له، ثمّ الحمد له، ثمّ الحمد له.

ثمّ أهدى ثنائى إلى سماحه العلّامه الشيخ هادى النجفىّ الّذى دعانى إلى هذا العمل و هيّأ لى النسخه من مكتبه أسرته الشريفه، و إلى سماحه العلّامه السيّد جواد الشهرستانىّ حيث سيقوم بطبع الكتاب و نشره، و سيّما إلى الفاضل المفضال سماحه الأستاذ على زاهدپور حيث منّ علىّ فقرأ القسم الثانى من الكتاب ـ و هو قسم «نصّ الكتاب» ـ مبدياً لى أنظاره حول المغلق من العبارات و إعرابها، فله الثناء المتواصل.

و أخيراً؛ فأنا أهدى ما قمت به من الأعمال فى إحياء هذا الكتاب إلى روح أبى العلاّمه المغفور له، سماحه الدكتور رضا هاديزاده ـ غفر اللّه له و أسكنه اللّه فى فراديس جنانه و سقاه من شراب رحمته ـ .

و صلوات اللّه و سلامه على سيّد الموجودات

و فخر الأنبياء محمّد المصطفى، و على

أهل بيته الطاهرين المعصومين

مجيد هاديزاده

اصفهان، فى ليله القدر

۲۳ رمضان المبارك سنه ۱۴۲۵ هـ ق.

الموافق ۱۵/ ۸/ ۱۳۸۳ هـ ش.

التعقیبات علی التقدمه

پاورقی های مربوط به مقدمه که در متن درج شده است (ویراستار دیجیتالی)

ص: ۶۱

نصّ الكتاب

اشاره

ص: ٧٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَعْدَ الْحَمْدِ وَ الصَّلَوهِ. فَإِنَّ الْاءَدَبَ وَ إِنْ كُنْتُ مِمَّنْ رَغِبَ فِی تَحْصِیلِ فُنُونِهِ، وَ اقْتَطَفَ ثِمَارَ الْفَوَائِدِ مِن فُنُونِهِ*؛ فَمَلَّكَ بِرَقِيقِ الشِّعرِ حُرَّ الطِّبَاعِ، وَ خَاضَ بُحُورَهُ فَمَلاَءَ مِنْ فَرَائِدِهِ الْاءَفوَاهَ وَ الْاءَسْمَاعَ؛ وَ جَنَى مِنْ أَزْهَارِ الْمَنْثُورِ، مَا أَرْزَى شَذَاهُ* بِالْخِيْرِيِّ* وَ الْمَنْثُورِ؛ وَ وَجَّهَ نَحْوَ عُلُومِهِ _ كَالْمَعَانِی وَ الْبَيَانِ، وَ الْقَوَافِی وَ الْاءَوزَانِ _ ؛ فِكْرًا ذَلَّلَ صِعَابَهَا، وَ فَتَحَ بِحَدِيدِهِ أَبْوَابَهَا؛ وَ لَكِنْ كَانَ ذَلِكَ وَ الصِّبَا فِی إِبَّانِهِ، وَ الشَّبَابُ فِی عُنْفُوَانِهِ؛ وَ لِسُلْطَانِ الصِّبَا نَزَعَاتٌ(1)، وَ لِشَيطَانِهِ نَزَغَاتٌ*.

ثُمَّ نَزَعْتُ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ الدَّهْرُ عَنْ عِطْفِی* بُرْدَ الشَّبَابِ، وَ يُلْبِسَ عَارِضِی قُبْطِیَّ* الثِّيَابِ؛ فَمَا قِيلَ عَنِّی: رَغِبَ فِيهِ، حَتَّى قِيلَ: رَغِبَ عَنْهُ!؛ وَ لَا: سَمَا إِلَيهِ، حَتَّى: سَئِمَ مِنْهُ.

ص: ٧٧

١- ١. النسخه: نرعات.

فَمَنَنْتُ عَلَی مُقَیَّدَاتِ الْقَوَافِی بِالْاِءِطْلَاقِ، وَ أَمْهَرْتُ عَرَائِسَ الْمَعَانِی بِالطَّلَاقِ؛ وَ جَعَلْتُ طَلَاقَهَا بَتًّا وَ قَطْعًا، وَ قُلْتُ: لَارُجُوعَ لِی إِلَیْهَا قَطْعًا؛ أَو یَعُودَ الشُّخْبُ(۱) إِلَی الضَّرْعِ، وَ یَرْجِعَ إِلَی الْمَدْمَعِ الدَّمْعُ؛ وَ کُنْتُ کَمَا قُلْتُ مِنْ أَبْیَاتٍ بَعَثْتُهَا لِبَعْضِ مَنْ أُحِبُّ[۱]:A۲/

تَرَکْتُ نَظْمَ الْقَوَافِی الْیَومَ عَنْ مَلَلٍ وَ قَدْ وَلِعْتُ ـ کَمَا تَدْرِی! ـ بِهَا زَمَنًا

فَلَسْتُ أَنْظِمُ لَامَدْحًا وَ لَاغَزَلًا إِذْ لَمْ یَجِدْ مُحْسِنًا طَرْفِی وَ لَاحَسَنًا[۲]

عَلَی أَنَّهُ لَمْ یَکُنْ مِنِّی سِوَی بُوَیْتَیَاتٍ تَضَمَّنَتْ مُغَازَلَهَ الْغِزْلَانِ، وَ مُفَاکَهَهَ الْاِءِخْوَانِ، أَو مُعَاتَبَهَ الْاءَرْحَامِ وَ الشَّکْوَی مِنَ الزَّمَانِ؛ وَ مَا مَدَحْتُ أَحَدًا قَطُّ، سِوَی مَا کَانَ فِی جَوَابِ مَدَائِحِ الْاِءِخْوَانِ فَقَطْ!.

ثُمَّ عَطَفْتُ عِنَانَ الْعَزْمِ نَحْوَ الْعُلُومِ الْعَقلِیَّهِ، فَحُزْتُ السَّبْقَ فِی مَیَادِینِهَا وَ لَاسِیَّمَا الْعُلُومِ التَّعْلِیمِیَّهِ؛ فَکَمْ جَنَیْتُ مِنْ رِیَاضِ الرِّیَاضِیِّ ثِمَارَهَا الْیَانِعَهَ، وَ أَزَحْتُ دَیَاجِیرَ* الْمُعْضَلَاتِ بِبَرَاهِینِهَا السَّاطِعَهِ؛ وَ أَبَتْ نَفْسِی الْعَرُوفُ(۲)* إِلَّا مَعْرِفَهَ أَدِلَّهِ

۱- ۱. النسخه: الشنحب. ولم أعثر علی هذه المادّه فی المعاجم. أمّا لفظه الشُخْب الّتی جعلتها فی المتن، فهی بمعنی: ما یُمتدُّ من اللبن عند الحَلْب، فإذن یکون المعنی: لارجوع لی ... حتّی یرجع الحلیب إلی الضرع؛ و المعنی صحیحٌ لابأس به. و یُمکن أن تُقرء العباره فی صورهٍ أخری، و هی: أو یعود الشَّنْخَبُ إلی الضرع، و الشَّنخَبُ: الطویل من الرجال ـ تاج العروس ج ۲ ص ۱۳۷ القائمه ۱ ـ، و الضَّرَعُ ـ محرَّکهً ـ : الصغیر السنّ الضعیف، فإذن یکون المعنی: لارجوع لی ... حتّی یعود الرجل البالغ إلی صباوته. و کلا المعنیین لابأس بهما؛ و لکن الأوّل أولی.

۲ - ۲. النسخه: الغروف، و لم أهتد إلی مراده. أمّا العروف فقال الزمخشریّ: «و النفس عارفهٌ و عروفٌ أی: صبورٌ» ـ أساس البلاغه ص ۴۱۶ القائمه ۱ ـ. و یمکن أن تُقرء اللفظه العزوف، یقال: فلانٌ عزوفٌ، و هو الّذی لایکاد یثبت علی خلّه خلیلٍ؛ فإذن تکون العباره اشارهً إلی کثره تردّده بین مسائل العلوم. و الأوّل أولی.

الْمَسَائِلِ، فَكَمْ رُضْتُهَا فَمَا رَضِيَتْ بِقَولِ الْقَائِلِ _ شِعْرًا _:

إِذَا مَنَعَتْكَ أَشْجَارُ الْمَعَالِى جَنَاهَا الْغَضَّ فَاقْنَعْ بِالشَّمِيم[۳]

وَ لَمْ أَزَلْ أَنْتَقِلُ مِنْ فَنٍّ إِلَى فَنٍّ، فَأُتْقِنَهُ وَ لاَأَرَى تَرْكَ الْحَسَنِ لِاءَجْلِ الْاءَحْسَنِ؛ وَ لاَغَرْوَ! فَالنَّفْسُ خَضْرَاءُ*، وَ الشَّبَابُ لاَيَخْلُو مِنَ السَّودَاءِ*!.

إِلَى أَنِ اسْتَقَرَّ الرَّأْىُ _ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ وَ الْمِنَّةُ! _ ، عَلَى خِدْمَةِ الشَّرِيفَينِ _ : الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ _ ؛ إِذْ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْاءَحْرَى بِحَالِى، وَ الْاءَجْدَرُ بِأَمْثَالِى؛ فَتَبِعْتُ /B۲/ آثَارَ آبَائِىَ الْاءَقْدَمِينَ، فِى هِدَايَهِ الْمُسْتَرْشِدِينَ، بِشَرْحِ مَعَالِمِ الدِّينِ[۴]؛ فَأَعْدَدْتُ الْمَنهَلَ الصَّافِىَ لِلْوَارِدِ(۱)، وَ أَوضَحْتُ أَدِلَّهَ نِجَاهِ العِبَادِ[۵]؛ وَ بِرَغْبَتِى فِى الْعِلْمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ رَغِبْتُ عَمَّا عَدَاهُمَا، وَ وُلُوعِى بِهِمَا زَهَّدَنِى فِيما سِوَاهُمَا.

إِلَى أَنْ يَسَّرَ اللَّهُ الْعُرْسَ الْمُبَارَكَ، فِى الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ؛ مِنْ سَنَهِ ۱۳۲۴ لِنُورِ حَدَقَهِ الْكَمَالِ، وَ نَورِ حَدِيقَهِ الْفَضْلِ وَ الْاءِفْضَالِ؛ الْمُقْتَفِى فِى جِدِّهِ وَ إِبَائِهِ، السَّلَفَ مِنْ أَجْدَادِهِ وَ آبَائِهِ؛ الفَاضِلِ الْكَامِلِ الْعَالِم، الشَّيْخ كَاظِم[۶]؛ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا كَادَ أَنْ تَنْجَلِىَ(۲) مِنَ الشَّبَابِ غَيَاطِلُهُ*، وَ «عُرِّىَ أَفْرَاسُ الصِّبَا وَ رَوَاحِلُهُ»[۷]؛ وَ قَدْ لاَحَتْ(۳) مِنْ صَبَاحِ الْمَشِيبِ تَبَاشِيرُهُ*، وَ تَفَتَّحَتْ مِنْ مَصْرَحِ(۴) رَوضِهِ أَزَاهِيرُهُ*. وَ قَدْ دَبَّجَ فُؤَادِى(۵) قَبْلَ

۱- ۱. كذا فى النسخه. و الظاهر: «الوُرَّاد» جمع وارد، لمكان السجع بين اللفظه و بين لفظه «العِباد».

۲- ۲. النسخه: ينجلى.

۳- ۳. النسخه: لاح.

۴- ۴. النسخه: مصوح، و الظاهر انّه خطأٌ، و الصحيح ما أثبتناه. و المَصرَح: محلّ الظهور. قال ابن فارس: «صرح. الصاد و الراء و الحاء أصلٌ منقاسٌ يدلّ على ظهور الشىء و بروزه»؛ _ معجم مقائيس اللغه ج ۳ ص ۳۴۷ _ .

أَوَانِهِ بَدِيعى الْاْءَيَّام(١) لِمَعَانِى يَعْجِزُ عَنْهَا الْبَيَانُ؛ وَ قَدْ أَقَلَّ الْقَلْبُ مِنْ صُرُوفِهِ مَا أَقَلَّهُ وَ بِهِ مَا يَذُودُ الشِّعْرَ حَتَّى أَقَلَّهُ[٨]. وَ لَكِنْ لَمَّا كَانَ الْفُؤَادُ، قَدْ خَصَّهُ بِخَالِصِ الْوُدَادِ(٢)؛ فَلاَزَالَ يُشْفِقُ عَلَيهِ شَفَقَهَ الْوَالِدِ، وَ يَحِنُّ إِلَيهِ حَنِينَ أُمِّ الْوَاحِدِ؛ أَورَثْ* مَسَرَّتِى بِمَسَرَّتِهِ زَنْدَ* الْفِكْرِ بَعْدَ صُلُودِهِ*، وَ أَضْرَمَ فَرَحِى بِفَرْحَتِهِ جَمْرَ الْقَرِيحَهِ بَعْدَ خُمُودِهِ*. فَصَنَعَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيَّ، وَ أَحَبُّهُم لَدَيَّ؛ كَلِمَتَهُ الْمَعْرُوفَه، وَ هَنَأَ(٣)* بِهَا إِمَامَ الْمِلَّهِ الْحَنِيفَهِ، /A٣وَ شَيخَ الطَّائِفَهِ الْجَعْفَرِيَّهِ، الشَّيْخَ الإِمَامَ الأَعظَمَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الرِّضَا، آلَ كَاشِفِ الْغِطَاءِ[٩] _ لاَزَالَتْ بُيُوتُ[١٠ [عِزِّهِ مُتَّصِلَهَ الْاْءَسْبَابِ ثَابِتَهَ الْاْءَوتَادِ، مَصُونَهً مِنَ الْعُيُوبِ عَدَى مَا فِيهَا لِلدَّخِيلِ مِنَ السِّنَادِ* _ . لِاْءَنَّ بِنْتَ فِكْرِهِ إِذَا خَرَجَتْ فِي زِينَتِهَا تَتَبَرَّجُ، وَ آنَ لَهَا أَنْ تَزَوَّجَ(۴)؛ فَلاَتَخْتَارُ مِنْ غَيْرِ قَومِهَا بَعْلاً، وَ لاَتَرَى غَيْرَ أَهْلِهَا أَهْلاً؛ كَيْفَ وَ هِيَ _ شِعْرًا _ :

مِنْ مَعْشَرٍ إِمَّا كَرِيمَتُهُمْ لَهُمْ أَو مَوتُ عَانِسَهٍ لَهَا تَمْتَاحُ[١١]

وَ لاَتَرْغَبُ فِى مَهْرٍ أَو صَدَاقٍ، سِوَى الْاْءَهْلِيَّهِ وَ الْإِسْتِحْقَاقِ.

وَ لَمَّا جُلِيَتْ تِلْكَ الْخَرِيدَهُ بِمَحْضَرِ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَلْدَهِ وَ فُضَلاَئِهَا، وَ تُلِيَتْ تِلْكَ

ص: ٨٠

١- ١. النسخه: فؤدى.

٢- ٢. كذا فى النسخه، و لم أهتد إلى مراده.

٣- ٣. اللفظه مثلّثه الواو، و اختيار الضمّ لمكان السجع بينها و بين «الفُؤاد».

۴- ۴. النسخه: هنى.

الْقَصِيدَهُ فِى مَجْمَعِ أُدَبَائِهَا وَ شُعَرَائِهَا؛ أَمَالَتْ بِأَعْطَافِهِمْ* نَشْوَه*(۱) الطَّرَبِ، وَ حَلَّتْ فِى أَذوَاقِهِمْ كَأَنَّهَا ضَرْبٌ مِنَ الضَّرَبِ*؛ وَ لَمْ تَكُ إِلَّا مَلِيحَهً كَشَفَت(۲) الْقِنَاعَ، فَوَقَعَ عَلَى حُسْنِهَا الْاءِجْمَاعُ؛ أَو لَطِيمَهً* فُتِقَتْ بِالْعِرَاقِ، فَعَمَّ شَذَاهَا سَائِرَ[۱۲] الْآفَاقِ. فَسَارَتْ كَالشُّهُبِ بَلْ كَمَجْدِ أَهلِيهَا، وَ اعْتَرَفَ بِحُسْنِهَا حَاضِرُهَا وَ بَادِيهَا.

وَ كَانَتْ تِلْكَ الْاءَيَّامُ لِلْاءَدَبِ مَيَادِينَ(۳) السِّبَاقِ، جَرَتْ فِى حَلَبَاتِهَا* أَفْكَارُ الْاءُدَبَاءِ وَ قَالَتْ: هُنَا تُعْرَفُ الْجُرْدُ* الْعِتَاقُ*. وَ لَكِنَّهَا فَاقَتْ عَلَى(۴) /B۳/ضَرَّاتِهَا تَفَوُّقَ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ، وَ تَقَدَّمَتْ تَقَدُّمَ الرَّأْسِ عَلَى الْكَاهِلِ*، وَ كَانَتْ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

إِذَا جَاءَ مُوسَى وَ أَلْقَى الْعَصَا فَقَدْ بَطَلَ السِّحْرُ وَ السَّاحِرُ[۱۳]

فَتَأَخَّرَ فِى تِلكَ المَيَادِينَ مَنْ فِى غَيرِهَا تَقَدَّمَ، وَ سَبَقَ قَائِلُهَا غَيرَهُ(۵) _ صَلَّى لَهَا وَ سَلَّمَ! _ .

وَ مَا كَانَ ذَلِكَ لِاءَنَّ قَرِيحَتَهُ كَانَتْ أَورَى* مِنْ قَرَائِحِهِمْ زَنْدًا*، أَو لِاءَنَّ صَارِمَ فِكْرِهِ كَانَ أَرْهَفَ* حَدًّا؛ وَ قَدْ عَلِمَ الْقَومُ أَنَّ نَاظِمَهَا _ أَدَامَ اللَّهُ مَجْدَهُ! _ كَانَ مِنْ أَقَلِّهِمْ لِلشِّعْرِ تَعَاطِيًا، وَ أَكْثَرِهِمْ عَنْهُ تَجَافِيًا؛ بَلْ لِاءَنَّهُ تَرَكَ الْمَسَالِكَ الْوَعْرَه، وَ اتَّبَعَ مِنْ شَرَائِعِهَا السَّمْحَهَ السَّهْلَهَ. فَعَطَّلَهَا عَنْ عَجْرَفَهِ* الْاءَعْرَابِ، وَ مُعْضَلَاتِ الْاءِعْرَابِ؛ وَ أَلْبَسَهَا

۱- ۱. اللفظه مثلّثه الأوّل، و اختيار الفتح لمكان السجع بينها و بين لفظه «ضَرب».

۲- ۲. النسخه: كشف.

۳- ۳. النسخه: مبادين.

۴- ۴. كذا فى النسخه. و لفظه «على» زائدهٌ؛ قال الفيروزآبادىّ: «فاق أصحابه فوقًا و فواقًا: علاهم بالشرف» _ القاموس المحيط ص ۸۴۷ القائمه ۱ _ .

۵- ۵. النسخه: «قائلها و غيره»، بزياده لفظه «الواو» بين الكلمتين.

وَشْيَ* الْحِضَارَهِ، وَ نَضَى* عَنْهَا سَمِلَ* أَبْرَادِ* الْبِدَاوَهِ؛ وَ أَسْكَنَ مُحَسِّنَاتِ الْبَدِيعِ فِى رَفِيعِ أَبْيَاتِهَا، وَ لَمْ يَدَعْ لِلْوَهْنِ طَرِيقًا إِلَى مُحْكَمَاتِ آيَاتِهَا؛ وَ غَيْرُهُ لَمَّا حَادَ* عَنِ الطَّرِيقَهِ، حَرَمَ تَوفِيقَهُ!.

***

ثُمَّ اتَّفَقَ لِيَ الْاِجْتِمَاعُ مَعَهُمْ فِى مَجَالِسَ أَرْشَدْتُهُمْ فِيهَا إِلَى مَا بَيَّنَهُ الْعُلَمَاءُ مِن وَاضِحِ الْمحَجَّهِ* وَ السُّنَّهِ، مِنْ زُهَاءِ أَلْفِ سَنَهٍ؛ وَ فَرَّقْتُ لَهُم بَيْنَ شِعْرِ الْخَوَاصِّ وَ الْعَوَامِّ، وَ بَيْنَ مَا يَقْتَضِيهِ هَذَا الْعَصرُ وَ مَا اقْتَضَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ /A۴/ بِأَلْفِ عَامٍ؛ وَ نَصَبْتُ الْخِلْعَهَ* دُسْتُورًا يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا، وَ أَسَاسًا يَبْتَنُونَ(۱) عَلَيْهَا.

وَ ــ لَعَمْرُ الْفَضْلِ! ــ لاَأَقُولُ ذَلِكَ تَرْوِيجًا لِلْبِضَاعَهِ، بَلْ أَقُولُهُ خَشْيَهً عَلَى الصِّنَاعَهِ(۲) مِنَ الْاِءضَاعَهِ؛ وَ ضَنًّا بِجَوَاهِرِهِ بِأَنْ تُنْظَمَ فِى غَيْرِ هَذَا السِّلكِ، وَ شَفَقَهً عَلَى سَبَائِكِهِ مِنْ أَنْ تُصَاغَ عَلَى غَيْرِ هَذَا السَّبْكِ.

وَ بَعدَ مَا كَثُرَ الْحِجَاجُ*، وَ طَالَ اللِّجَاجُ؛ تَبَيَّنَ لَهُمْ وَاضِحُ الْمحَجَّهِ، بِقَائِمِ الْحُجَّهِ؛ فَعَدَلُوا عَنِ الطَّرِيقَهِ الجَاهِلِيَّهِ الْاءُولَى، وَ عَلِمُوا أَنَّ الشَّرِيعَهَ الْاِءسْلَامِيَّهَ أَجْدَرُ بِالْاِتِّبَاعِ وَ أَولَى. فَنَظَمُوا فِى ذَلِكَ الْعُرْسِ الْمَيْمُونِ وَ غَيْرِهِ الشِّعرَ الْآخِذَ بِمَجَامِعِ الْقُلُوبِ، الْآخِذَ بِطَرَفِي الْحُسْنِ مِنَ اللَّفْظِ الْحَسَنِ وَ الْمَعنَى الْمَطْلُوبِ.

وَ مِنَ الظَّرِيفِ أَنَّهُ قُرِأَتْ(۳) هُنَاكَ لِبَعْضِ شُعَرَاءِ الْعَصْرِ قَصِيدَهٌ عَلَى الطَّرِيقَهِ الَّتِى

۱- ۱. النسخه: «ينبؤن»، و نبأ على القوم أى: طلع عليهم، فلامعنى للّفظه هيهنا.

۲- ۲. الصِناعه وردت بفتح الأوّل أيضاً، و اختيار الكسر لمكان المناسبه بينها و بين لفظه «البِضاعه».

۳- ۳. النسخه قرء.

أَقَامَتْهَا الطَّرِيقَهُ الْوَدَاعِيَّهُ عَلَى ثَنِيَّاتِ(١) الْوَدَاعِ[١۴]، وَ أَمَرَّ نَسِيمُ الْعِلْمِ النَّبَاتِيِّ مُزْنَتَهَا* بِالْقِلَاعِ(٢). فَضَحِكَ الْحَاضِرُونَ مِن بُكَائِهِ طَلَلًا وَ رَسْمًا، وَ مَا سَمَتْ(٣) أَنْفُسُهُمْ لِلْإِطِّلَاعِ عَلَى صِفَاتِ أَسْمَاءَ وَ سَلْمَى[١۵].

وَ ــ لَعَمْرِی! ــ لَقَدْ كَانَتْ قَصِيدَهً جَيِّدَهً لَونُظِمَتْ قَبْلَ هَذَا بِأَلْفٍ مِنَ السِّنِينَ، وَ مُدِحَ بِهَا أَعْرَابِیٌّ ذُوعُنْجُهِيَّهٍ* مِنْ سَاكِنِی الدَّهْنَاءِ[١۶]* أَو يَبْرِينَ[١٧]. وَ أَمَّا سَاكِنُوا أَرْيَافِ* الْعِرَاقِ، فَإِنَّ طِبَاعَهُمُ /B۴/ الرِّقَاقَ؛ لَاتَتَحَمَّلُ أَمْثَالَ تِلْكَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَهِ، وَ لَايَأْلَفُونَ مَا تَأْلَفُهُ أَهْلُ البَادِيَهِ؛ فَأَدْرَكَ ذَلِكَ بِرَأْيِهِ السَّدِيدِ، فَجَرَى بَعْدَ تِلْكَ الْكَبْوَهِ* فِی الْمَسْلَكِ الْجَدِيدِ؛ حَتَّى نَظَمَ بَعْدَهَا بِأَيَّامٍ قَلَائِلَ، مِثْلَ قَولِهِ ــ وَ لِلَّهِ دَرُّهُ مِنْ قَائِلٍ! ــ :ــ مُخَلَّعُ البَسِيطِ ــ

مَرَّ بِعَينِی فَقُلتُ هَذَا أَحْلَى مِنَ الظَّبْیِ أَلْفُ مَرَّه[١٨]

وَ لَمْ يَزَلْ يَجْرِی بَعدَهُ فِی هَذَا المِضْمَارِ، حَتَّى مَدَحَ كَاتِبَ الحُرُوفِ بِقَصَائِدَ بَدِيعِيَّهٍ وَ

ص: ٨٣

١- ١. النسخه: تنيّات.

٢- ٢. النسخه: بالأقلاع. و اللفظه بفتح الأوّل لم ترد فی المعاجم، و بكسره لاتناسب السياق. أمّا القِلاع فهو جمع القَلَعَه، و القَلَعَه: صخرهٌ تَنقَلِع عن الجبل منفردهً يصعُبُ مرامُها. و المعنى ــ و اللّه العالم ــ : كانت القصيده تناسب الصخره الصعبه المرام، فقاد بها علم الشاعر النباتیّ المجرّد عن الإراده و التحرّك إليها لتكون مطْرَتُها عليها؛ أی: كانت القصيده كمطرٍ على الجبال الراسيات لايمكن الانتفاع بها. و قوله فيما يقرب من أربعه أسطر آتيه يؤيّد هذا المعنى.

٣- ٣. النسخه: ماست، ثمّ صُحّح فی الهامش بخطٍّ آخر، و هو يشبه خطّ يد المصنّف ــ رحمه اللّه ــ . و قال الزمخشریّ فی مادّه سمو: «و من المجاز: سمت نفسه إلى كذا» ــ أساس البلاغه ص ٣٠٩ القائمه ١ ــ .

مَا لَحِقَهُ عِثَارٌ.

***

وَ لَمَّا اتَّفَقَتْ عَلَى ذَلِكَ الآرَاءُ عَلَى شَتَاتِهَا، وَ اجتَمَعَتْ عَلَيهِ مِنَ الأَهوَاءِ مُختَلِفَاتُهَا؛ كَتَبتُ بِذَلِكَ إِلَى عِمَادِ الفَضْلِ وَ عَمِيدِهِ، وَ رَضِيِّ العِلمِ وَ مُفِيدِهِ[١٩]؛ ــ : أَخِي الهَادِي بْنِ العَبَّاسِ بنِ عَلِيٍّ آلِ كَاشِفِ الغِطَاءِ[٢٠] ــ . فَوَرَدَ مِنهُ كِتَابٌ فِي الجَوَابِ قَدْ مَخَضَ فِيهِ الرَّغْوَةَ عَنِ اللَّبَنِ الصَّرِيحِ، وَ أَبَانَ فِيهِ الحَقَّ بِالتَّلوِيحِ وَ التَّصرِيحِ. وَ مَعَ ذَلِكَ زَعَمَ بَعضُ المُغَفَّلِينَ* أَنَّهُ يَذهَبُ إِلَى غَيرِ هَذَا المَذْهَبِ، وَ يَرغَبُ إِلَى مَا عَنهُ أَرغَبُ؛ وَ مَا دَرَى المِسكِينُ إِنَّا بَعدَ هَذَا الاِئْتِلَافِ، لَمْ نَعْرِفِ الْاِختِلَافَ؛ وَ بَعدَ عَقدِ الْاِءخَاءِ الَّذِي وَجَبَ بِهِ عَلَينَا الوَفَاءُ، لَمْ نَحلُلْ(١) عُرَاهُ بِاخْتِلَافِ الآرَاءِ /A5/ وَ تَشَتُّتِ الأَهوَاءِ. وَ إِنِّي ــ وَ حَقِّ الْوَدَادِ(٢) وَ الْاِءلْفَهِ، وَ قَدِيمِ المَحَبَّهِ وَ الصُّحْبَهِ! ــ لَو رَامَ قَلبِي مُخَالَفَتَهُ فِي أَمرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَينَ ضُلُوعِي مَوطِنًا، وَ قُلتُ لَهُ اتَّخِذْ سِوَى صَدرِي مَسْكَنًا!.

وَ ظَنَّ قَومٌ بِي التَّحَامُلَ عَلَى المُتَقَدِّمِينَ، وَ العَصَبِيَّهَ لِلْمُتَأَخِّرِينَ؛ وَ الغُلُوَّ فِي الاِعْتِقَادِ بِعِلمِ البَدِيعِ، وَ اقْتِصَارِي فِي مَحَاسِنِ الشِّعرِ عَلَى أَمثَالِ التَّرصِيعِ وَ التَّصرِيعِ. فَلَزِمَنِي شَرحُ ذَلِكَ الكِتَابِ الكَرِيمِ، لِيَعرِفَ الفَطِنُ النَّبِيهُ(٣) أَنَّ الكِتَابَ لَارَيْبَ فِيهِ[٢١]؛ وَ أُقِيمَ بِهِ لَدَى قَاضِي الإِنصَافِ عَدْلَ البَيِّنَهِ، عَلَى أَنَّ مَا ظَنُّوهُ فِرْيَهٌ بَيِّنَهٌ؛ وَ أَكْشِفَ عَمَّا أَعتَقِدُهُ بِوَاضِحِ البَيَانِ، وَ أُقِيمَ عَلَيهِ سَاطِعَ البُرهَانِ؛ لِتَتَبَيَّنَ

١- ١. النسخه: لم تحلل.

٢- ٢. اللفظه مثلّثه الأوّل، و اختيار الفتح لرعايه التناسب بين لفظتي الوَداد و المَحبَّه.

٣- ٣. النسخه: البيّنه.

لِلْمُستَرشِدِينَ المَحجَّهُ، وَ تَقُومَ عَلَى أَهلِ العَمُودِ الْمُتَعَجْرِفِينَ* الحُجَّهُ.

وَ ظَنِّى أَنَّ رِسَالَتِى هَذِهِ لاَيَطَّلِعُ عَلَيهَا أَحَدٌ مِمَنْ سَـلِمَتْ سَلِيقَتُهُ مِنَ الْاِعْوِجَاجِ، وَ خَلَصَتْ شِيمَتُهُ مِنَ اللَّجَاجِ؛ وَ كَانَ مِنْ ذَوِى الطِّبَاعِ الرَّقِيقَهِ، وَ الأَفهَامِ الـدَّقِيقَهِ؛ إلاَّ تَقَبَّلَهَا القَبُولَ الحَسَنَ، وَ مَهَرَ خَرَائِدَ أَبْكَارِهَا بِأَغْلَى ثَمَنٍ. وَ أَمَّا المُثْرِى مِنَ الجَهلِ، المُعدِمُ مِنْ بِضَاعَهِ الفَضْلِ؛ فَإِنِّى أَعلَمُ أَنَّهُ تَسُوؤُهُ هَذِهِ المَقَالَهُ، وَ يُطلِقُ لِسَانَهُ فِيما لاَيَنبَغِى إلاَّ لَهُ لاَمَحالَه!؛ فَإِنَّ فِيهَا كَسَادَ سَلْعَتِهِ، وَ فَسَادَ حِرفَتِهِ. وَ سَوَاءٌ عِندِى إِنكَارُهُ وَ اعتِرَافُهُ،/B۵/ وَ لاَيَسُرُّنِى وِفَاقُهُ كَمَا لاَيَسُوؤُنِى خِلاَفُهُ! ـ شِعْرًا ـ : ـ طَوِيلٌ ـ

إِذَا رَضِيَتْ عَنِّى كِرَامُ عَشِيرَتِى فَلاَزَالَ غَضْبَانًا عَلَيَّ لِئَامُهَا[۲۲]

وَ إِنِّى أَخْتَصِرُ القَولَ فِى ذَلِكَ إِذْ كُلُّ طَوِيلٍ مَمْلُولٌ، وَ أُفَصِّلُ تِلكَ اللَّآلِى(۱) فِى ضِمنِ عِدَّهِ فُصُولٍ.

وَ أَقُولُ:

فَصْلٌ

الصَّانِعُ الْحَكِيمُ ـ جَلَّتْ آلاَـئُهُ! ـ مُـذْ خَلَقَ الْاِءنْسَـانَ وَ بَرَأَهُ، جَعَـلَ طَبْعَهُ مَجْبُولاًـ عَلَى أَنْ يَتَطَلَّبَ سَـبَبَ كُـلِّ مَوجُودٍ يَرَاهُ؛ فَلاَيَزَالُ يَتَنَقَّلُ فِى مَرَاتِبِ الاَءسبَابِ، حَتَّى تَنْتَهِىَ إِلَى مُسَـبِّبِهَا فَيَعْرِفَ بِذَلِكَ رَبَّ الْاَءرْبَابِ. وَ هَذَا مِنْ أَشْرَفِ مِنَنِهِ عَلَى الْاِءنْسَانِ، وَ أَخَصِّ مَا مَيَّزَ بِهِ مِنْ سَائِرِ أَصْنَافِ الْحَيَوَانِ.

۱- ۱. النسخه: اللئالى.

وَ لَمَّا كَانَ الْحُسْنُ ــ الَّذِی هُوَ مِنْ أَشْرَفِ الْمَوجُودَاتِ ــ أَمْرًا مَوجُودًا، وَ عَلَی خَفَاءِ حَقِيقَتِهِ ظَاهِرًا مَشْهُودًا؛ وَجَبَ عَلَی الْاِءنْسَانِ بِمُقْتَضَی جِبِلَّتِهِ، وَ بَدِيعِ فِطْرَتِهِ، أَنْ يَتَطَلَّبَ سَبَبَهُ، وَ يَتَفَحَّصَ عَمَّا أَوجَبَهُ؛ فَيَسْتَفِيدَ مِنْ ذَلِکَ ــ بَعْدَ العِلمِ الَّذِی هُوَ أَشرَفُ المَقَاصِدِ، وَ أَعْظَمُ الفَوَائِدِ ــ ؛ فَوَائِدَ جَلِيلَةً، کَسُهُولَهِ الطَّلَبِ وَ التَّعبِيرِ مَتَی احْتَاجَ إِلَيهِ؛ وَ الَّتمَكُّنِ مِنَ الاِحتِجَاجِ عَلَی مَنْ خَاصَمَهُ فِی ذَلِکَ. وَ أَنْ يَعرِفَ مِنْ کُلِّ حَسَنٍ مَرْتَبَتَهُ، وَ يُنْزِلَهُ فِی ذَلِکَ مَنْزِلَتَهُ.

وَ لْنُوَضِّحُ ذَلِکَ بِمِثَالٍ؛ وَ هُوَ: إِنَّ الإِنْسَانَ مَتَی نَظَرَ إِلَی شَجَرَتَيْنِ، وَ أدرَکَ فِی A۶/إِحدَاهُمَا صِفَةً تُوجِبُ ارتِيَاحَ النَّفسِ وَ تَلَذُّذَ العَينِ؛ وَ لَمْ يَجِدْ مِثْلَهَا فِی الأُخرَی تَطَلَّبَ* بِحَسَبِ فِطْرَتِهِ سَبَبَ ذَلِکَ حَتَّی تَقِفَهُ(۱) الْمُقَايَسَهُ وَ الاِعْتِبَارُ وَ نَحوُهُمَا عَلَی أَنَّ الأُولَی صَارَتْ حَسَنَةً لِکَونِهَا مَورَقَةً(۲) خَضْرَاءَ، وَ لَمْ تَحْسُنِ(۳) الأُخرَی لِکَونِهَا يَابِسَةً جَرْدَاءَ. وَ کَذَلِکَ إِنْ نَظَرَ إِلَی شَجَرَهٍ مُعْتَدِلَهٍ مُفَتَّحَهِ الأَزهَارِ، مُتَدَلِّيَهِ* الأَثمَارِ؛ وَ قَاسَهَا إِلَی أَضدَادِهَا صَحَّ لَهُ الحُکمُ بِأَنَّ مُحَسَّنَاتِ الْاَءشجَارِ أُمُورٌ؛ مِنهَا: الاِعتِدَالُ، وَ تَفَتُّحُ الأَزهَارِ، وَ اخْضِرَارُ الأَورَاقِ، وَ تَدَلِّی(۴) الِّثمَارِ، وَ نَحوُ ذَلِکَ؛ فَيَرتَفِعُ بِذَلِکَ دَرَجَتُهُ عَنْ خُطَّهِ العَوَامِّ، وَ يَسهُلُ لَهُ الطَّرِيقُ إِلَی مَعرِفَهِ الْمَلِکِ الْعَلّامِ؛ فَيَکتَفِی بِالْعِلمِ عَنِ

ص: ۸۶

۱- ۱. النسخه: توقفه.

۲- ۲. کذا فی النسخه. و فی اللغه: الوارِق و الوَريق من الشجر: ذوالورق، الکثير الورق، شجرةٌ وارقةٌ و وريقةٌ: کثيره الورق خضراءُ حسنهٌ.

۳- ۳. النسخه: لم يحسن.

۴- ۴. النسخه: تداني. و تدانَی يتدانی تدانيًا أی: قلّ و ضَعُفَ. فتدانی الثمار أی: قلّتها و ضعفها. و هذا لايوافق السياق.

الوِجدَانِ، وَ غَيرُهُ _ إنْ كَانَ ذَاطَبعٍ سَلِيمٍ! _ لاَيَعلَمُ حَتَّى يَرَى بِالْعِيَانِ، وَ بَينَهُمَا مِنَ الفَرقِ البَيِّنِ مَا لاَيَحتَاجُ إِلَى البَيَانِ!.

وَ الحُسْنُ وَ إنْ كَانَ _ كَمَا حَقَّقَهُ العُلَمَاءُ العَارِفُونَ _ أَمْرًا وَاحِدًا فِى جَمِيعِ الأَشيَاءِ، وَ شَمْسًا وَاحِدَةً استَضَاءَتْ بِنُورِهَا الأَرضُ وَ السَّمَاءُ؛ فَتَعَدَّدَتْ بِتَعَدُّدِ المَرَايَا تَجلِّيَاتُهَا، وَ اخْتَلَفَتْ مَرَاتِبُ قَبُولِ الأَشيَاءِ لَهَا لَمَّا اخْتَلَفَتْ قَابِلِيَّاتُهَا؛ فَاخْتَلَفَتْ لِذَلِكَ أَلقَابُهُ وَ صِفَاتُهُ، وَ تَكَثَّرَتْ أَسمَائُهُ وَ سِمَاتُهُ(١). فَإِنْ كَانَ فِى الْوَجهِ سُمِّىَ بِالصَّبَاحَهِ، أَو فِى البَيَانِ دُعِىَ بِالفَصَاحَهِ. فَإِنَّ لَهُ فِى كُلِّ مَظْهَرٍ مِنْ تِلكَ المَظَاهِرِ نَوَامِيسَ كُلِّيَّهً، /B۶/ وَ قَوَاعِدَ عِلْمِيَّهً؛ قَدِ اعْتَنَى العُلَمَاءُ بِضَبطِهَا، وَ أَفرَدُوا لِمحَسِّنَاتِ كُلِّ شَيْءٍ فَنًّا بِرَأْسِهِ. فَدَوَّنُوا عِلمَ الْأءخلَاقِ لِمحَاسِنِ الصِّفَاتِ وَ(٢) الْمَلَكَاتِ، وَ لِمحَاسِنِ الأَصوَاتِ عِلْمَيِ المُوسِيقَى وَ الإِيقَاعَاتِ.

وَ كَذَلِكَ اعتَنَى العُلَمَاءُ مِنَ الْقَرنِ الثَّالِثِ[۲۳] إِلَى هَذَا الزَّمَانِ، بِضَبْطِ مُحَسِّنَاتِ الكَلَامِ. فَأَفْرَدُوا مَا عَثَرُوا عَلَيهِ مِنْ ذَلِكَ فِى عِلْمٍ سَمَّوهُ بِالبَدِيعِ. فَكُلُّ مَا يُورِثُ فِى الْكَلَامِ حُسْنًا فَهُوَ مِنْ مَسَائِلِ هَذَا العِلمِ، فَيَدخُلُ فِيهِ أَكْثَرُ مَبَاحِثِ عِلمِ البَيَانِ وَ كَثِيرٌ مِنْ مَبَاحِثِ عِلمِ الْمَعَانِى _ كَالْاءِيجَازِ وَ الْمُسَاوَاتِ وَ الْاءِطنَابِ، الْمُسَّمى عِندَهُمْ بِالْبَسطِ وَ التَّشبِيهِ وَ الْاستِعَارَهِ وَ الْكِنَايَهِ _ ؛ وَ مِنهَا كَثِيرٌ مِنْ شَوَاهِدِ الإِردَافِ وَ إِنْ كَانَتْ تِلكَ الْمَسَائِلُ مِنْ غَيرِ هَذِهِ الْجَهَهِ مِنْ مَسَائِلِ ذَينِكَ الْعِلْمَينِ. وَ أَنتَ إِذَا قَتَلْتَ*

ص: ۸۷

۱- ۱. النسخه: سمائه، و الظاهر انّه تصحيفٌ. و اختيار «السمات» لمناسبته مع السياق، و لما بينه و بين «الصفات» من السجع.

۲- ۲. النسخه: _ و.

الْعِلْمَين خُبْرًا*، وَ قَلَّبْتَهُمَا(١) بَطْنًا وَ ظَهْرًا؛ عَلِمتَ أَنْ لَيسَ فِيهِمَا خَيْرٌ، وَ لاَ فِى عَصَاهُمَا سَيْرٌ؛ إلاّ مِنْ جهَهِ تَحسِينِ الْكَلاَم. فَجَعْلُ عُلُوم الْفَصَاحهِ عِلْمًا وَاحِدًا، وَ تَسمِيَهُ الْجَمِيعِ بِاسْمٍ وَاحِدٍ ـ كَمَا صَنَّفَهُ[٢۴] بَعضُهُمْ[٢۵] ـ لاَيَخلُو عَنْ وَجْهٍ؛ وَ لَكِنَّ الأَمرَ فِى التَّسمِيَهِ وَ الاِصطِلاَحِ سَهْلٌ.

وَ لاَعَلَيكَ فِى اتِّبَاعِهِمْ إنْ عَرَفتَ أَنَّ الغَرَضَ الأَصلِىَّ مِنَ العِلْمَينِ مَعًا هُوَ مَعرِفَهُ مُحَسِّنَاتِ الكَلاَم، وَ لاَيمتَازُ كَلاَمُ الْمَلِكِ الْعَلاَّم، عَن كَلاَمِ سَائِرِ الأَنَام، وَ كَلاَمُ الْفُصَحاءِ عَنْ كَلاَم العَوَامِّ، إلاَّ بِمَا فِيهِ مِنَ النِّكَاتِ وَ الْمحَسَّنَاتِ؛ وَ إلاّ فَقَولُ السُّوقِىِّ: «الرَّطْلُ مِنَ الْبَادِنْجَانِ /٨٧/ بِدِرْهَمَينِ» كَلاَمٌ عَلَى مُقْتَضَى الْحَالِ؛ وَ قَولُهُ لِلْمُمَاكِسِ*: «وَ اللَّهِ لاَأُعْطِى بِأَرْبَعَهِ دَرَاهِمَ أَكثَرَ مِنْ رَطْلَيْنِ»، إخرَاجٌ عَلَى مُقتَضَى الظَّاهِرِ؛ ... إلَى غَيرِ ذَلِكَ.

نَعَمْ! عَلَى عُلَمَاءِ الْمَعَانِى أَنْ يُبَيِّنُوا أَحكَامَ الاِطنَابِ وَ الْمُسَاوَاتِ، وَ عَلَى عُلَمَاءِ الْبَيَانِ أَنْ يُنَبِّهُوا عَلَى أَقْسَام الاِسْتِعَارَاتِ وَ التَّشبِيهَاتِ، وَ عَلَى عَالِمِ الْبَدِيع أَنْ يَأْخُذَ مَحَاسِنَ الجَمِيعِ وَ يَجعَلَهَا مِنَ الْمحَسِّنَاتِ؛ فَفِى عَدِّهِمْ مُطلَقَ التَّشبِيهِ وَ الاِسْتِعَارَهِ ـ مَثَلاً ـ مِنَ الْبَدِيع مُسَامَحَهٌ ظَاهِرَهٌ؛ فَهَذَا ـ أَعَزَّكَ اللَّهُ! ـ سَبِيلُ الْبَدِيع. وَ مَا عَرَّفْنَاكَ ثَمَرَتُهُ، وَ الْبَاعِثُ عَلَى اخْتِرَاعِهِ وَ تَدوِينِهِ؛ فَعَلَيْكَ مَعْرِفَهُ تَفصِيلِهِ إِذَا عَرَّفْتُكَ إِجمَالَهُ، فَإِنِّى أَشْفَقْتُ عَلَيكَ مِنَ الْمَلاَلَهِ، فَتَرَكْتُ الاِطَالَهَ.

١- ١. قَلَبَ الشىء: جعل باطنه ظاهره. و قَلَّبَه بمعنى قَلَبَه، و شُدِّدَ للمبالغه أو التكثير. و اختيار المشدّد للاشاره إلى المبالغه الموافقه للسياق حيث قال: «إذا قتلت العلمين خبراً»؛ يريد: بعد حصول المهاره التامّه فى علمى المعانى و البيان.

وَ بِـذَلِكَ تَعْرِفُ عِظَمَ مِقدَارِ هَذَا الْعِلْمِ، وَ يُهَوِّنُ عِندَكَ شَـغَبُ* الْجاهِلِينَ بِهِ، وَ لاَيَهُولُكَ* أَمْرُهُمْ، إِذِ الْقَومُ لَمْ يَأْتُوا بِحُجَّةٍ نَظَرِيَّةٍ يَلْزَمُنَا الْجَوَابُ عَنهَا، بَلْ كَلاَمُهُمْ كَلاَمُ سَائِرِ الْجَاهِلِينَ فِى الطَّعْنِ عَلَى سَائِرِ الْعُلُومِ؛ فَالْجَوَابُ عَنهُ الْجَوَابُ بِعَيْنِهِ. وَ قَـدْ ذَكَرتُ شَـطْرًا مِنْ ذَلِكَ فِى شَرْحِ أُرْجُوزَهِ الْعَرُوضِ[۲۶].

وَ نَحنُ مَعَ ذَلِـكَ نَجرِى مَعَهُمْ فِى حَلْبَهِ* الْمُنَـاظَرَه، وَ نَسْـتَعمِلُ الْاءِنصَافَ لَاالْمُكَابَرَهَ؛ وَ نَقنَعُ عَنْهُمْ بِتَصَوُّرِ الـدَّعْوَى عَنِ الـدَّلِيلِ، وَ لاَنَحْمِلُهُمْ مِنَ الْإِسْتِدلاَلِ اَلْعِبْ ءَ* الثَّقِيلَ، وَ مِنَ اللَّهِ /Bv/الْهِدَايَهُ إِلَى قَصْدِ السَّبِيلِ.

فَنَقُولُ: قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الْحُسْنَ فِى الْكَلاَمِ مَوجُودٌ، وَ كُلُّ مَوجُودٍ فَلاَبُدَّ لَهُ مِنْ سَـبَبٍ؛ وَ تِلكَ الْاءَسـبَابُ قَدْ جُمِعَ مِنهَا مَا وَصَلَتْ إِلَيهِ الْاءَفكَارُ وَ دُوِّنَ فِى عِلْمٍ عَلَمُهُ الْبَدِيعُ.

فَالْخَصمُ إِنْ أَنكَرَ الْحُسْنَ فِى الْكَلاَمِ فَهُوَ مُبَاهِتٌ سُوفَسْطَائِيٌّ، وَ الْجَوَابُ عَنهُ جَوَابٌ عَنْ سَائِرِ فِرَقِ السُّوفَسْطَائِيَّهِ.

عَلَى أَنَّهُ لاَيَـنْبَغِى لَهُ التَّعَصُّبُ لِعَمُودِ الشِّعرِ، وَ لَاالتَّحَامُـلُ* عَلَى نُفَاثَهِ(۱)* السِّحْرِ؛ لاِءَنَّ وُجُودَ الْحُسْنِ كَانَ مُسَـلَّمًا بَينَ الْفَرِيقَيْنِ، وَ كَانَ النِّزَاعُ فِى الْمُحَسِّنَاتِ الكَائِنَهِ فِى الْبَيْنِ؛ وَ هَذَا قَدْ خَرَجَ عَنْ مَوضِعِ الْخِصَامِ، وَ اسْتَرَاحَ مِنْ حَيثُ ...(۲) الكِرَامُ؛

ص: ۸۹

---

۱ – ۱. قوله: «و لاالتحامل على نفاثه السحر» الظاهر انّه أراد به: لاينبغى و لايجوز نفى الشعر الّذى هو كالسحر. و لكن النُفاثه ــ على زنه فُعاله ــ ليس إلاّ ما ينفثه المصدور من فيه. و المعنى لايوافق السياق، والمادّه لم تستعمل فى زنه فَعاله، ولافِعاله. وانظر: ثبت معانيغريب الألفاظ:نفاثه.

۲ – ۲. هيهنا بياضٌ فى النسخه قدر كلمهٍ، و يمكن أن يكون: تَعِبَ. و المعنى: و هذا المنكر لوجود الحُسن فى الكلام قد وجد الراحه من نفس الجهه الّتى أتعب العلماء فيها أنفسهم. و هى البحث عن المحسّنات الكائنه فى الكلام.

وَ إِنِ اعْتَرَفَ بِوُجودِ الْحُسْنِ فِيهِ وَ أَنْكَرَ أَسبَابَهُ، فَالْجَوَابُ عَنهُ هُوَ الْجَوَابُ عَنِ الْقَائِلِينَ بِالصَّدْفَهِ وَ الْاِتِّفَاقِ؛

وَ إِنِ اعْتَرَفَ بِالْاَمرَيْنِ مَعًا وَ لَكِنْ أَنْكَرَ الْحُسْنَ فِى جَمِيعِ الشِّعرِ الَّذِى فِيهِ جَمِيعُ أَنوَاعِ الْبَدِيعِ وَ أَنكرَ النِّكَاتِ البَدِيعِيَّهَ عَلَى طَرِيقِ السَّلبِ الْكُلِّيِّ، فَقَدْ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ وَ أَصحَابِهِ هَذَا الْجَاهِلُ!، وَ أَسقَطَ حَتَّى شِعرَ الْاَوَائِلِ!؛ إِذْ أَكْثَرُ النِّكَاتِ الْبَدِيعِيَّهِ مُسْتَخْرَجَهٌ مِنْ أَشْعَارِهِمْ، وَ أَكْثَرُ الْمُسْتَحْسَنِ مِنْ أَشْعَارِهِمْ هُوَ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الاِسْتِعَارَاتِ وَ التَّشبِيهَاتِ وَ إِرسَالِ المَثَلِ وَ غَيرِهَا مِمَّا هُوَ مِنْ أَجَلِّ مَسَائِلِ هَذَا العِلْمِ؛ بَلْ مِنهَا مَا هُوَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً/٨٨/ عِندَهُمْ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ ـ كَالتَّفْرِيعِ وَ غَيرِهِ ـ ؛

وَ إِنِ اعْتَرَفَ بِالْحُسْنِ فِيهَا وَ لَكِنْ صَادَمَ الْعِيَانَ، وَ خَالَفَ الْوِجْدَانَ؛ وَ كَابَرَ وَ ادَّعَى أَنَّ الْحُسْنَ فِيهَا لَيسَ لِمَا يَقُولُهُ أَهْلُ الْعِلمِ مِنْ اسْتِنَادِهِ إِلَى تِلْكَ النِّكَاتِ، بَلْ يَجْعَلُهُ مُسْتَنَدًا إِلَى أَمْرٍ خَفِيٍّ لاَيَعلَمُهُ سِوَى عَالِمِ السِّرِّ وَ الخَفِيَّاتِ؛ فَنَحنُ نَعْرِضُ عَلَيهِ أَبيَاتًا مِنَ الشِّعرِ الَّذِى يَعْتَرِفُ(١) أَصْحَابُهُ بِحُسْنِهِ، وَ نُجَرِّدُهُ عَنْ تِلْكَ الْمُحَسَّنَاتِ لِيَرَى كَيفَ يَتَضَعْضَعُ* مِنَ الْبَيتِ بُنيَانُهُ، وَ يُهْدَمُ مِنْ حُسنِهِ أَركَانُهُ.

وَ نَقْتَصِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ شِعرِ أَبِيعُبَادَهَ[٢٧]، لأَنَّهُ عَمِيدُ أَهلِ الْعَمُودِ، وَ مَنْ يُفَدَّى* عِندَهُمْ بِالْآبَاءِ وَ الْجُدُودِ!؛ وَ شِعْرُهُ يُسَمَّى عِندَهُمْ بِسَلاَسِلِ الذَّهَبِ[٢٨]، وَ هُوَ

ص: ٩٠

١- ١. النسخه: يعترف به. و الظاهر انّه زيادهٌ مخلّهٌ بالمعنى.

أَقْرَبُ الشُّعَرَاءِ الْاءِسْلَامِيِّينَ بِزَعمِهِمْ إِلَى طَرِيقَهِ الْعَرَبِ[۲۹]؛ فَنَعْرِضُ عَلَيهِ مِثلَ قَولِهِ:

كَالْقِسِيِّ الْمُعَطَّفَاتِ بَلِ الْـ أَسْهُمِ مَبْرِيَّهً بَلِ الْاءَوتَارِ[۳۰]

وَ نَقُولُ: مُدَّعَى أَهْلِ الْعِلْمِ[۳۱] أَنَّ مِنْ أعْظَمِ جِهَاتِ الْحُسْنِ فِى البَيتِ هُوَ مُرَاعَاهُ النَّظِيرِ، بَلْ وَ ائْتِلَافُ اللَّفْظِ مَعَ اللَّفظِ عَلَى أَحَدِ تَفسِيرَيْهِ بَينَ التَّشبِيهَاتِ الْمَذْكُورَهِ، وَ إِيغَالُ التَّشبِيهِ فِى قَولِهِ: «مَبْرِيَّهً». فَإِنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسْنَ لِغَيرِ ذَلِكَ فَلْيُغَيِّرْ تَشبِيهَ الْقِسِيِّ إِلَى «الْعَرَاجِيْنِ»* وَ «الْاءَهِلَّهِ»* وَ نَحوِهِمَا مِمَّا هُوَ مُتَّحِدٌ مَعَ «الْقِسِيِّ» فِى جَهَهِ التَّشبِيهِ؛

وَ يُحْذِفْ قَولَهُ: «مَبْرِيَّهً»، أَو يُبْدِلْهُ إِلَى مَا لَايَكُونُ إِيغَالاً/B۸/ لِيَرَى صِحَّهَ مَا ادَّعَينَاهُ مِن سُقُوطِ حُسنِ البَيتِ بِإِسقَاطِ تِلكَ النِّكَاتِ، أَو نُقصَانِهِ بِمِقدَارِ مَا يَنْقُصُ مِنهَا.

وَ قَدْ سَامَحْنَاهُ فِى اقْتِصَارِنَا عَلَى النِّكَاتِ الْمُتَقَدِّمَهِ، وَ كَانَ مِنْ حَقِّنَا عَلَيهِ أَنْ نَحذِفَ التَّشبِيهَاتِ كُلَّهَا، لأَنَّ التَّشبِيهَ بِنَفسِهِ مِنْ أَعْظَمِ نِكَاتِ الْبَدِيعِ.

وَ مِثْلَ قَولِهِ:

إِذَا مَا نَهَى النَّاهِى فَلَجَّ بِىَ الْهَوَى أَصَاخَتْ إِلَى الْوَاشِى فَلَجَّ بِهَا الْهَجْرُ[۳۲]

وَ نَقُولُ: إِنَّ مُعْظَمَ حُسْنِهِ مُسْتَنَدٌ إِلَى الْمُزَاوَجِهِ[۳۳]، فَلْيُغَيِّرْهَا إِنْ أَمْكَنَهُ إِلَى مَا لَيْسَتْ فِيهِ.

و مِثلِ قَولِهِ ـ يَصِفُ ذِئبًا رَمَاهُ فَقَتَلَهُ ـ :

فَأَتْبَعْتُهَا أَخْرَى فَأَضْلَلْتُ نَصْلَهَا بِحَيْثُ يَكونُ اللَّبُّ وَ الرُّعْبُ وَ الْحِقْدُ[۳۴]

فَإِنَّا نَدَعِّى أَنَّ الْحُسْنَ فِيهِ لِلْاءِردَافِ فِى الشَّطرِ الأَخِيرِ.

عَلَى أَنَّهُ قَصَّرَ فِيهِ عَنْ قَولِ الْقَائِلِ:

الضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَبْيَضَ مِخْذِمٍ وَ الطَّاعِنِينَ مَجَامِعَ الْاءَضْغَانِ[۳۵]

لأَنَّ «الْاءَضْغَانَ» لَمَّا كَانَتْ هِىَ الْبَاعِثَهُ غَالِبًا عَلَى إِثَارَهِ الْحُرُوبِ وَ الدَّاعِيَهُ إِلَى الطَّعْنِ، فَنَاسَبَ الْاءِردَافَ وَ الْكِنَايَهَ عَنِ الْقَلبِ بِمَجَامِعِ الأضغَانِ. وَ هَذَا بِخِلَافِ قَولِ الْبُحْتُرِىِّ[۳۶] فِى ذِكْرِهِ مَوضِعَ اللُّبِّ، بَلِ الرُّعْبِ أَيضًا. وَ لَو كَانَ قَائِلُ هَذَا البَيتِ مُقَدَّمًا عَصرُهُ[۳۷] عَلَى عَصرِ الْبُحْتُرِىِّ فَلَاشَكَّ أَنَّهُ قَدْ أَخَذَ مِنهُ /A۹/ مَعنَى الْبَيتِ وَ أَفْسَدَهُ!.

ثُمَّ إِنَّ اِثبَاتَهُ اللُّبَّ لِلذِّئْبِ لَعَلَّهُ مِمَّا لَايَرْضَى بِهِ أُولُوا الْاءَلبَابِ، وَ قُبحُهُ لَايَخفَى عَلَى صِبيَانِ الْكُتَّابِ!.

وَ لَامَنَاصَ لِحَمَلَهِ عَرشِهِ إِلَّا ـ بِالتَّكَلُّفِ ـ دَعْوَى(۱) انَّ الْمُرَادَ: اللُّبُّ وَ لَو لِغَيرِ الذِّئْبِ؛

وَ هَذَا الْعُذْرُ أَقبَحُ مِنَ الذَّنْبِ(۲)!.

وَ الأَمثِلَهُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَهٌ لَاتَقِفُ عِندَ حَدٍّ وَ غَايَهٍ، وَ فِيما كَرَّرنَا مِنهَا تَقَنُّعٌ* وَ

ص: ۹۲

۱- ۱. النسخه: بالتكلّف و دعوى. و زياده «الواو» أظنّها من الناسخ، و هى مخلّهٌ بالمعنى.

۲- ۲. النسخه: الذئب.

كِفَايَهٌ. وَ لاَيَصْعُبُ عَلَيكَ أَنْ تَزِيدَ عَلَيهَا أَضعَافَهَا بَعدَ التَّدَرُّبِ فِى الصَّنعَهِ، وَ الاِطِّلاَعِ عَلَى مَا يَعْتَرِفُ الْعَمُودِيُّونَ* بِحُسنِهِ. بَلْ عَلَيهِمْ أَنْ يُتْحِفُوكَ بِكُلِّ بَيْتٍ حَسَنٍ مِنْ جَاهِلِيٍّ أَو إِسلاَمِيٍّ، وَ عَلَيكَ أَنْ تَستَخرِجَ مَوَاضِعَ الْاِءحْسَانِ مِنهُ، حَتَّى لاَيَجِدَ أَحَدُهُمْ مِنَ الاِعتِرَافِ بِمَا ادَّعَينَاهُ مَفَرًّا، وَ يَعُودَ بَعدَ الإِنكَارِ مُذْعِنًا مُقِرًّا.

وَ إِنْ سَلَّمَ جَمِيعَ ذَلِكَ وَ نَازَعَنَا فِى بَعضِ نِكَاتٍ خَاصَّهٍ وَ قَالَ: إِنَّهَا غَيرُ مُحَسِّنَهٍ، فَهُوَ حَقٌّ فِى الْجُملَهِ؛ وَ مَتَى[٣٨] سَمِعَ مِنَّا الإِيمَانَ بِجَمِيعِ مَا بَينَ دَفَّتَىْ كِتَابِ النَّقْدِ[٣٩]، وَ الْحُكمَ بِأَنَّ كُلَّ مَا فِيهِ لاَيَحتَاجُ إِلَى النَّقدِ؟!.

وَ بَيَانُ عَقِيدَتِنَا فِى ذَلِكَ يَحتَاجُ(١) إِلَى الْاِطْنَابِ، وَ هُوَ خُرُوجٌ عَنْ مَوضِعِ(٢) الْكِتَابِ. وَ إِجمَالُهُ: إِنَّ القَومَ أَدْخَلُوا فِى مَسَائِلِ الْفَنِّ مَا هُوَ خَارِجٌ عَن مَوضُوعِهِ، وَ ذَكَرُوا فِى الْمحَسَّنَاتِ أُمُورًا لَيسَتْ مِنهَا، وَ وَقَعَ لَهُمُ الْاِشْتِبَاهُ فِى عِدَّهٍ/B٩/ مِنَ النِّكَاتِ؛

فَمِنْ أَمْثِلَهِ الأَوَّلِ: حُسنُ التَّهذِيبِ وَ الاِبتِدَاءِ وَ الْاِختِتَامِ وَ نَحوُ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مِن آدَابِ الشَّاعِرِ وَ النَّاثِرِ، وَ الْجَمِيعُ تَوصِيَهٌ لِلْمُتَكَلِّمِ بِتَهذِيبِ شِعرِهِ وَ مُبَالَغَتِهِ فِى تَحسِينِ الْاِبتِدَاءِ وَ الْاِختِتَامِ بِأَزْيَدَ مِمَّا يَفعَلُهُ فِى غَيْرِهِمَا. وَ هَذَا خَارِجٌ عَن مَوضِعِ(٣) الْبَدِيعِ، إِذْ مَسَائِلُهُ مَا يَتَمَكَّنُ الْمُتَكَلِّمُ بِمُرَاعَاتِهِ مِنَ الْعَمَلِ بِالْوَصِيَّهِ الْمَذكُورَهِ.

وَ مِنْ أَمثِلَتِهِ: مَا ذَكَرُوهُ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِى تَدُلُّ عَلَى قُدْرَهِ الشَّاعِرِ، وَ تَمَكُّنِهِ مِمَّا يَعْجِزُ

١- ١. النسخه: تحتاج.

٢- ٢. كذا فى النسخه، و الأنسب: وضع.

٣- ٣. كذا فى النسخه، و الأنسب: موضوع.

عَنهُ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ مِنْ غَيرِ أَنْ يُورِثَ الْكَلاَمَ حُسْنًا ـ كَالْحذفِ[۴۰] وَ التَّنْقِيطِ[۴۱[وَ نَحوِهِمَا ـ ، فَإِنَّ خُلُوَّ(۱) الْكَلاَم مِنْ أَحَدِ الْحُرُوفِ، أَو مِنْ جَمِيعِ الْحُرُوفِ الْمُعجَمَهِ، أَو حَرْفٌ مِنهُ مُعْجَمًا وَ الاْ آخَرُ مُهْمَلاً، أَوِ اتِّصَالُ جَمِيعِ حُرُوفِهِ فِى الْكِتَابَهِ، أَوِ انْفِصَالُ الْجَمِيعِ فِيهَا، مِمَّا لاَيُورِثَ الْكَلاَمَ حُسْنًا قَطْعًا.

وَ مِنْ أَمثِلَتِهِ: الْمُوَارَدَهُ[۴۲]، إِذْ مِنَ الْمعلُوم أَنَّ الْبَيْتَ الْغَيْرَ(۲) الْحَسَنِ لاَيَصِيرُ حَسَنًا بِمُجَرَّدِ التَّوَارُدِ، وَ غَيرَ الْجَيِّدِ لاَتَنْقَلِبُ حَقِيقَتُهُ وَ لَو نَظَمَهُ أَلْفُ شَاعِرٍ!، وَ هَذَا مِمَّا لاَيَخفَى عَلَى الْمُتَأَمِّلِ. وَ الَّذِى أَرَاهُ أَنَّ أَصلَ ذَلِكَ مِنْ حِيَلِ السُّرَّاقِ لِلشِّعرِ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا أَكْثَرُوا(۳) مِنَ السَّرَقَاتِ(۴) الْقَبِيحهِ، وَ خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْفَضِيحهِ؛ اتَّخَذُوا ذَلِكَ جُنَّهً لَهُمْ غَرَسَهَا المَلاَمُ، وَ تَبِعَهُمْ أَهلُ الْبَدِيعِ غَفْلَهً عَمَّا لَهُمْ مِنْ قَبِيحِ الْمَرَامِ. وَ كَانَ فُحُولُ الشُّعَراءِ يَعتَذِرُونَ /A۱۰/ عَنْ ذَلِكَ بِقَولِهِمُ: «الشِّعرُ جَادٌ

۱- ۱. النسخه: خلوا.

۲- ۲. كذا فى النسخه، و الأنسب: غير.

۳- ۳. النسخه: كثروا.

۴- ۴. النسخه: السوقات.

الْحُطَيئَهِ[۴۸] : «آلآنَ عَلِمتُ أَنِّى شَاعِرٌ»[۴۹]. وَ ذَلِکَ أَمرٌ خَارِجٌ عَنْ مَوضعِ(۱) الْبَدِیعِ.

عَلَی أَنَّ ذَا النَّظَرِ الثَّاقِبِ فِی قَوَاعِدِ الصِّنَاعَهِ لاَیُغِرُّهُ(۲) ذَلِکَ وَ لاَیَحْکُمُ بِحُسْنِ الْقَرِیحَهِ وَ لَو تَوَارَدَ مَعَ أَعْظَمِ الْفُحُولِ عَلَی بَیْتٍ رَدِیءٍ، وَ یُذعِنُ لَهُ بِصُدُورِ بَیتٍ جَیِّدٍ عَنهُ وَ إِنْ لَمْ یَنظَمْ ذَلِکَ أَحَدٌ قَبلَهُ.

فَلَو تَوَارَدَ أَحَدٌ مَعَ امْرِءِالقَیْسِ[۵۰] عَلَی قَولِهِ ـ شِعْرًا : ـ

عَصَافِیرٌ وَ ذُبَّانٌ وَ دُودٌ وَ أَجْرَأُ مِنْ مُجَلِّحَهِ الذِّئَابِ[۵۱]

أَو مَعَ أَبِینُوَاسٍ[۵۲(۳)] عَلَی قَولِهِ ـ شِعْرًا : ـ

یَا قَومُنَا مَا لِلْمَدِینِیَّهَ لاَتَأْکُلُ الْعَصْبَانَ مَشْوِیَّهْ[۵۳]

وَ غَیرِ ذَلِکَ، لَمْ نَحکُمْ إِلاَّ بِقُدرَتِهِ عَلَی إِقَامَهِ الْوَزنِ، بَلْ حَکَمنَا عَلَیهِ بِسُوءِ القَرِیحَهِ!. وَ لَونَظَمَ مَا یَقرَبُ مِن مَحَاسِنَ «هَرِمِیَّاتِ»[۵۴] زُهَیرٍ[۵۵]، وَ «سَیْفِیَّاتِ»[۵۶] أَبِیالطَّیِّبِ[۵۷] لَحَکَمنَا بِکَونِهِ مِن أَعلَی الشُّعَرَاءِ طَبَقَهً؛ حُکْمَنَا بِهِ لَو تَوَارَدَ مَعَهُمَا /B۱۰/عَلَی القَصِیدَهِ بِعَیْنِهَا(۴).

وَ مِنْ أَمْثِلَتِهِ: الْاِیدَاعُ[۵۸] وَ التَّفْصِیلُ[۵۹]. إِذْ لاَفَائِدَهَ فِی أَنْ یُودِعَ الشَّاعِرُ شَطْرًا

ص: ۹۵

۱- ۱. کذا فی النسخه. و الأنسب: موضوع.

۲- ۲. یمکن أن تُقرء اللفظه فی النسخه: «لایغیّره»، و لامعنی لها. و الظاهر انّها کانت کذلک، ثمّ حُذفت النقطتان من تحت الیاء لتقرء: «لایغرّه».

۳- ۳. النسخه: ابونواس.

۴- ۴. کذا فی النسخه. و الأنسب تثنیه الضمیر فی لفظه «بکونه» لتکون العباره هکذا: «لِحُکْمِنَا بکونِهما من أعلی الشعراء طبقهً حَکَمْنَا به لوتوارد معهما علی القصیده بعینها».

مِنْ شِعْرِ غَيرِهِ أَو شِعْرِهِ فِى قَصِيدَهٍ أَخرَى، وَ مِنَ الْمُستَحِيلِ أَنْ لاَيَكَونَ الشَّطْرُ مِنَ الْبَيْتِ حَسَنًا وَ لَكِنْ يَنقَلِبُ إِلَى الحَسَنِ بِمُجَرَّدِ نَقلِهِ إِلَى قَصِيدَهٍ أُخْرَى. إِلاَّ إِذَا اجتَمَعَتْ فِيهِ الشُّرُوطُ الَّتِى لَيسَ هُنَا مَحَلُّ ذِكرِهَا، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ مِنْ أَجَلِّ نِكَاتِ الْبَدِيعِ.

وَ مِنْ أَمثِلَهِ الْقِسمِ الأَخِيرِ: الْمُغَايَرَهُ. فَإِنَّ الْقَومَ أَدْرَكُوا الْحُسنَ فِى مَوَارِدَ فِيهَا الْمُغَايَرَهُ، فَزَعَمُوا أَنَّ الْحُسْنَ هِىَ الْمُغَايَرَهُ؛ وَ غَفَلُوا عَنْ أَنَّ قَولَ الْقَائِلِ: «إِنِّى أَكْرَهُ الْخَيْرَ، وَ أُحِبُّ الشَّرَّ؛ وَ أَصْبُو(١)* إِلَى الْعَجُوزِ الْعَمياءِ، لاَ إِلَى الشَّابَّهِ النَجْلاَءِ» ــ وَ نَحوَ ذَلِكَ ــ لَمْ يَكُنْ* فِى الْكَلاَمِ حُسْنًا وَ لاَفَائِدَهً إِلاَّ الْعِلْمَ بِجُنُونِ الْمُتَكَلِّمِ!.

وَ لَو كَانَتِ الْمُغَايَرَهُ مِنْ مُحَسِّنَاتِ الْكَلاَمِ لَكَانَ جَمِيعُ كَلِمَاتِ الْمجَانِينَ ــ الَّتِى بِهَا يَمتَازُونَ عَنِ الْعُقَلاَءِ ــ مِنْ مَسَائِلِ البَدِيعِ!، لاِشْتِمالِهَا عَلَى الْمُغَايَرَهِ. وَ غَفَلُوا عَنْ أَنَّ الْحُسْنَ فِى تِلكَ الْمَوَارِدِ ــ كُلِّهَا ــ لِحُسْنِ التَّعلِيلِ؛ وَ أَنَّ تَعلِيلَ أَمْرٍ مُخَالِفٍ لِلْعَقلِ أَحْسَنُ وَ أَلْطَفُ فِى الذَّوقِ مِنْ إِثْبَاتِ أَمْرٍ مُوَافِقٍ وَ إِنْ أَحْسَنَ فِى تَعْلِيلِهِ بِأَمْرٍ آخَرَ غَيْرِ عِلَّتِهِ الأَصْلِيَّهِ.

فَقَولُ القَائِلِ: لاَأُحِبُّ الْحَبِيبَ وَ أُحِبُّ الرَّقِيبَ، قَبِيحٌ جِدًّا! لاَيَكَادُ يَحسُنُ إِلاَّ بِتَعلِيلِ الأَوَّلِ بِفَرْطِ الْغَيْرَهِ، وَ الثَّانِى بِأَنَّهُ(٢) كَمَا يَحْفَظُهُ عَنهُ يَحفَظُهُ عَنْ غَيْرِهِ. /A۱۱/

وَ لِهَذَا نَجِدُ الْحُسْنَ فِى أَبْيَاتِ[۶۰] دِيكِ الْجِنِّ[۶۱]، وَ فِى قَولِ الْقَائِلِ ــ شِعْرًا ــ :

ــ كَامِلٌ ــ

ص: ۹۶

١- ١. النسخه: اصبّوا.

٢- ٢. النسخه: لأنّه.

فَوَدَدْتُ أَقْتُلَهَا لِفَرْطِ مَحَبَّتِی حَتَّی تَکَونَ خَصِیمَتِی فِی الْمحْشَرِ

وَ نَکُونَ أَوَّلَ عَاشِقَیْنِ تَخَاصُمًا یَومَ الْقِیَامَهِ عِنْدَ رَبٍّ أَکْبرِ

وَ أَقُولُ طَوِّلْ فِی الْحِسَابِ وُقُوفَنَا حَتَّی یَطُولَ إِلَی الْمَلِیحَهِ مَنْظَرِی[۶۲]

وَ الْمَقصُودُ إِثبَاتُ حُسْنِ هَذِهِ الأَبیَاتِ مِنْ حَیثُ الْمُغَایَرَهُ، وَ إِنْ کَانَتْ رَدِیئَهَ السَّبکِ، وَاهِیَهَ السِّلْکِ؛ وَ لاَنَجِدُ حُسْنًا فِی قَولِ کُثَیِّرٍ[۶۳] ــ شِعْرًا ــ : ــ طَوِیلٌ ــ

أَلاَ لَیْتَنَا یَا عَزُّ کُنَّا لِذِی غِنًی بَعِیرَیْنِ نَرْعَی فِی الْخَلاَءِ وَ نَعْزُبُ

کِلاَنَا بِهِ عَرٌّ فَمَنْ یَرَنَا یَقُلْ عَلَی حُسْنِهَا جَرْبَاءَ تُعْدِی وَ أَجْرَبُ

إِذَا مَا وَرَدْنَا مَنْهَلاً صَاحَ أَهْلُهُ عَلَیْنَا فَمَا نَنْفَکُّ نُرْمَی وَ نُضْرَبُ

وَدَدْتُ وَ بَیْتِ اللَّهِ أَنَّکَ بَکْرَهٌ هِجَانٌ وَ أَنِّی مُصْعَبٌ ثُمَّ نَهْرَبُ

نَکُونُ بَعِیرَی ذِی غِنًی فَیُضِیعُنَا فَلاَ هُوَ یَرْعَانَا وَ لاَ نَحْنُ نُطْلَبُ[۶۴]

وَ مِنهَا: التَّورِیَهُ[۶۵]. فَإِنَّ الْقَومَ قَدْ عَرَّفُوا البَدِیعِیَّهَ، بِتَعْرِیفِ التَّورِیَهِ الْعُرْفِیَّهِ؛ فَقَالُوا: إِنَّهَا ذِکْرُ اللَّفظِ الَّذِی لَهُ مَعْنَیَانِ ــ : قَرِیبٌ وَ بَعِیدٌ ــ وَ إِرَادَهُ الْبَعِیدِ لِیُوهِمَ(۱) السَّامِعُ إِرَادَهَ الْقَرِیبِ، وَ سَاوَوا(۲) بَیْنَهَا(۳) وَ بَینَ الْاءِیهَامِ وَ التَّخْیِیرِ[۶۶(۴)]، وَ کِلاَ الْاءَمرَینِ لَیسَ عَلَی مَا یَنْبَغِی. وَ بَیَانُ ذَلِکَ وَ إِنْ أَدَّی إِلَی الْاءِطَالَهِ، وَ لَکِنَّهُ نَفِیسٌ لاَبُدَّ

۱- ۱.فی النسخه: لتوهم. و یمکن أن تُقرأ العباره هکذا: «لِتَوَهُّم السامعِ ... »، و لکن هذا لایخلو عن شیءٍ.

۲- ۲. النسخه: «سا» فقط و بعده بیاضٌ قدر حروفٍ. و أظنّ أنّ اللفظه بتمامها هی: «ساووا».

۳- ۳. النسخه: بینهما. و الظاهر انّه تصحیفٌ، إذ الضمیر یرجع إلی التوریه.

۴- ۴. النسخه: التخیر.

لَنَا أَنْ نُتْحِفَ بِهِ قُرَّاءَ هَذِهِ /B۱۱/ الرِّسَالَهِ؛ وَ لْنَقَدِّمُ تَحريرَ الْبَابِ، بِمَا هُوَ الأقرَبُ عِنْدِى إِلَى الصَّوَابِ. وَ نَقُولُ:

إِنَّ اللَّفظَ الَّذِى لَهُ مَعنَيَانِ _ أَعَمُّ مِنْ كَونِهِمَا حَقِيقِيَّينِ(۱)، أَو مَجَازِيَّين، أَو مُختَلِفَين _ إِمَّا أَنْ يَكُونَا مَعًا مُرَادَينِ مِنَ اللَّفظِ؛

أَو يَكُونَ الْمُرَادُ أَحَدَهُمَا الْمُعَيَّنَ؛

أَو أَحَدَهُمَا لاَبِعَينِهِ. أَمَّا الأَوَّلُ فَقَدْ يَكُونُ الْمَعنَى لاَيَتِمُّ إِلاَّ بِهِمَا معًا، كَقَولِى: _ مَدِيدٌ _

وَ فَتِيُّ السِّنِّ تَحْسَبُهُ فِى حِجَاهُ وَ النَّدَى هَرِمًا[۶۷]

وَ كَقَولِ الْقَائِلِ _ شِعْرًا _ : _ وَافِرٌ _

وَ مَا لِى نَحْوُ أَرْضِهِمْ وُصُولٌ فَقَدْ سَكَنُوا وَ صِينُوا بِالْعَوَالِى[۶۸]

وَ قَولِهِ _ شِعْرًا _ : _ كَامِلٌ _

أَيُّ الْمَكَانِ تَرُومُ ثُمَّ مَنِ الَّذِى تَرْتَادُهُ فَأَجَبْتُهُ الْمَعْشُوقَا[۶۹]

وَ «الْمَعشُوقُ» قَصْرٌ بِسَامِرَّاءَ بَنَاهُ[۷۰] الْمُتَوَكِّلُ[۷۱]. وَ الأْخِيرُ مِنْ شَوَاهِدِ نُكْتَهٍ(۲) اخْتَرَعَهَا بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَ سَمَّاهَا: «بَرَاعَهَ الْجَوَابِ»[۷۲].

وَ قَدْ يَتِمُّ الْمَعْنَى بِأَحَدِهِمَا وَ لَكِنْ يَقْرُنُ الْكَلاَمُ بِقَرِينَتَيْنِ كُلٍّ مِنهُمَا يُقَرِّبُ مِنَ الْمَعْنَيَينِ غَيْرَ مَا تُقَرِّبُ الأُخْرَى؛ كَقَولِ ابْنِ نَبَاتَهَ[۷۳] _ شِعْرًا _ : _ مُجْتَثٌّ _

وَ مُولِعٌ بِفَخَاخٍ يَمُدُّهَا وَ شُبَاكِ

۱- ۱. النسخه: حقيقين.

۲- ۲. النسخه: نكته.

قَالَتْ لِیَ الْعَیْنُ مَاذَا یَصِیدُ قُلْتُ کَرَاکِ[۷۴]

/A۱۲/ وَ کَقَولِی ـ شِعْرًا ـ : ـ طَوِیلٌ ـ

کَتَبْتُ إِلَیْهِ الْخَطَّ مُسْتَقْرِیًا لَهُ فَأَنْعَمَ فِیهِ وَ هُوَ أَکْرَمُ مَنْ قَرَی[۷۵]

إِنْ کَانَ الظَّاهِرُ مِنْ لَفْظِ «مُسْتَقْرِیًا» کَونُهُ مِنَ «الْقَرَی»*؛ وَ إِلاَّ فَهُوَ مِنَ الاْءَقْسَامِ الْآتِیَهِ.

وَ قَدْ لاَیَقْرُنُ بِمَا یُقَرِّبُ شَیْئًا مِنهُمَا، وَ تُسَمَّی: التَّورِیَهَ الْمجَرَّدَهَ[۷۶].

وَ قَدْ یَقْرُنُ بِمَا یُقَرِّبُ أَحَدَهُمَا، وَ تُسَمَّی: الْمُرَشَّحَهَ[۷۷].

وَ هَـذَا الْقِسمُ بِأَنْوَاعِهِ هِیَ التَّورِیَهُ البَدِیعِیَّهُ عِندِی. فَهِی: اسْتِعمَالُ اللَّفظِ فِی مَعنَیَیْهِ أَو أَکثَرَ بِلاَتَأْوِیلٍ ـ عَلَی الْمختَارِ عِندَنَا مِنْ جَوَازِ اسْتِعمَالِ اللَّفظِ فِی أَکثَرَ مِنْ مَعْنًی وَاحِدٍ، وَ قَدْ حَقَّقْنَا ذَلِکَ فِی فَنِّ أُصُولِ الْفِقهِ[۷۸] ـ ؛ أَو مَعَ التَّأْوِیلِ بِـ «الْمُسَمَّی» وَ نَحوِهِ مِنَ التَّکَلُّفَاتِ الْبَارِدَهِ الَّتِی ذَکَرَهَا الاْءُصُولِیُّونَ[۷۹].

وَ أَمَّا الثَّانِی ـ وَ هُوَ اسْتِعمَالُ اللَّفظِ فِی أَحَدِ مَعْنَیَیهِ ـ ، فَإِنْ کَانَ الْمَعْنَیَانِ مُختَلِفَیْنِ فِی الظُّهُورِ وَ أَرَادَ غَیرَ الظَّاهِرِ ـ سَوَاءٌ لَمْ یَنْصِبْ قَرِینَهً أَصْلاً، أَو نَصَبَهَا عَلَی القَرِیبِ خَاصَّهً، وَ تُسَمَّی الْمُرَشَّحَهَ ـ فَهُوَ التَّورِیَهُ الْعُرفِیَّهُ، وَ تُسَمِّیهَا الْعَرَبُ بِـ : «الْمَعَارِیضِ وَ الْمَلاَحِنِ»[۸۰]؛ کَقَولِ القَائِلِ: «مَا رَأَیتُ زَیدًا وَ لاَکَلَّمْتُهُ»؛ مُرِیدًا بِهِ خِلاَفَ الْمَعنَی الظَّاهِرِ مِنهُ، وَ هُوَ: مَا جَرَحْتُهُ وَ مَا ضَرَبْتُ رِئَتَهُ.

وَ التَّورِیَهُ بِهَذَا الْمَعنَی هِیَ الَّتِی تَبحَثُ عَنْ لُزُومِهَا الْفُقَهَاءُ[۸۱] عِندَ الْإِضطِرَارِ إِلَی الْکِذبِ، وَ إِیَّاهَا تَعْنِی الْعَرَبُ بِقَولِهَا: «فِی الْمَعَارِیضِ مَنْدُوحَهٌ/B۱۲/ عَنِ

الأكاذِيبِ»[۸۲].

وَ التَّعريفُ الَّذِى ذَكَرَهُ القَومُ لِلتَّورِيَهِ البَدِيعِيَّهِ تَعرِيفٌ لِلتَّورِيَهِ بِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِى جَعلُوهُ نُكتَهً أُخْرَى سَمَّوهَا الْمُوارَبَهَ[۸۳] مَعَ إِلْحَاقِ مَا لَيسَ مِنْ جِنْسِهَا بِهَا!، كَالْمُوَارَبَهِ بِالتَّصْحِيفِ وَ نَحْوِهِ؛ فَرَاجِعْ![۸۴].

وَ بِالْجُمْلَهِ: فَالتَّورِيَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ(۱) حَقِيقَهً اِخْتِلَافًا لَايُمْكِنُ الْجَمعُ بَينَهُمَا بِتَعْرِيفٍ وَاحِدٍ.

وَ تَعرِيفُهُمْ لِلتَّورِيَهِ مُنْطَبِقٌ عَلَى الْعُرْفِيَّهِ، لَاالبَدِيعِيَّهِ، إِذِ الْمَأْخُوذُ فِى تَعرِيفِهِمْ أَمرَانِ كِلَاهُمَا مَفقُودٌ فِى التَّورِيَهِ البَدِيعِيَّهِ:

أَحَدُهُمَا: لُزُومُ اخْتِلَافِ الْمَعْنَيَيْنِ فِى الظُّهُورِ وَ الخَفَاءِ، وَ هَذَا لَيسَ شَرْطًا فِى البَدِيعِيَّهِ قَطْعًا بِشَهَادَهِ كَثِيرٍ مِنَ الشَّوَاهِدِ الَّتِى ذَكَرُوهَا لَهَا، كَمَا لَايَخفَى عَلَى الْمُتَأَمِّلِ(۲) الْمُتَتَبِّعِ. وَ سَيَرَى بَعدَ التَّتَبُّعِ ـ مِنْ تَكَلُّفَاتِهِمْ فِى جَعْلِ أَحَدِ الْمَعْنَيَيْنِ قَرِيبًا وَ الآخَرِ بَعِيدًا ـ مَا يَقْضِى مِنهُ الْعَجَبَ. وَ مَعَ ذَلِكَ قَدْ يَنْسَدُّ عَلَيهِمْ بَابُ التَّكْلِيفِ(۳) فَلَايَجِدُونَ غَيرَ عَدَمِ التَّعَرُّضِ مَلَاذًا، فَيَجعَلُونَ تَرْكَ الْبَحثِ عَنْ ذَلِكَ مَعْقِلاً(۴) وَ مَعَاذًا!.

ثَانِيهِمَا: إِرَادَهُ الْمَعْنَى الْبَعِيدِ خَاصَّهً لِيَقَعَ السَّامِعُ فِى خِلَافِ مَا سَمِعَ، فَيُرَتِّبَ عَلَيهِ غَرَضَهُ مِنْ إِخْفَاءِ الأَمْرِ مَعَ التَّخَلُّصِ عَنْ قُبحِ الْكِذْبِ. وَ لِهَذَا امْتَنَعَ فِيهَا نَصْبُ

ص: ۱۰۰

۱- ۱. النسخه: مختلفان.

۲- ۲. النسخه: المت مع جرّ نهايه اللفظ إلى الأسفل، و فوقها قوسٌ صغيرٌ.

۳- ۳. كذا فى النسخه. و لوكان «التَّكَلُّف» لكان أحسن.

۴- ۴. النسخه: معقّلا.

الْقَرِينَهِ عَلَى الْمَعْنَى الْبَعِيدِ لِكَونِهِ نَقْضًا لِلْغَرَضِ، إِلاَّ أَنْ تَكُونَ الْقَرِينَهُ ضَعِيفَهً غَيرَ قَابِلَهٍ لِصَرْفِ اللَّفظِ عَنْ ظَاهِرِهِ.

وَ هَذَا بِخِلاَفِ التَّورِيَهِ /A۱۳/ البَدِيعِيَّهِ، فَإِنَّ غَرَضَ الْمُوَرِّى يَتَعَلَّقُ بِإِفهَامِ الْمَعْنَيَين. وَ لِهَذَا لاَيَزَالُ يُكَرِّرُهَا عَلَى السَّامِعِ حَتَّى يُفْهِمَهَا؛ أَو يُصَرِّحُ بِأَنِّى أَرَدْتُ الْمَعنَيَيْنِ. وَ لاَيَتَعَلَّقُ لَهُ غَرَضٌ بِإِخْفَاءِ المُرَادِ، بَلْ يَتَعَلَّقُ غَرَضُهُ بِإِفْهَامِهِمَا(۱) مَعًا، فَإِنَّ فِيهَا إِظْهَارًا(۲) لِصَنْعَتِهِ، وَ شَهَادَهً عَلَى مَهَارَتِهِ فِى حِرْفَتِهِ. وَ لِهَذَا قَدْ يَقتَرِنُ بِمَا يُقَرِّبُ كِلاَ الْمَعْنَيَينِ، كَقَولِ ابْنِ نَبَاتَهَ[۸۵] المُتَقَدِّمِ[۸۶]؛ وَ كَقَولِ الآخَرِ ــ شِعْرًا : ــ طَوِيلٌ ــ

لَقَدْ كُنْتَ رَيْحَانِى وَ وَجْهُكَ جَنَّتِى وَ كُنَّا وَ كَانَتْ لِلزَّمَانِ مَوَاهِبُ

فَعَارَضَنِى فِى وَرْدِ خَدِّكَ عَارِضٌ وَ زَاحَمَنِى فِى وِرْد ثَغْرِكَ شَارِبُ[۸۷]

إِلَى غَيرِ ذَلِكَ مِنَ الشَّوَاهِدِ الَّتِى لاَتُحْصَى.

وَ لَكِنَّ القَومَ لَمَّا رَأَوا مُنَافَاهَ ذَلِكَ لِمَا اخْتَارُوهُ مِنَ التَّعرِيفِ أَسْقَطُوا ذَلِكَ مِنْ أَقْسَامِ التَّورِيَهِ؛ فَاقْتَصَرَ الْمُتَقَدِّمُونَ عَلَى قِسْمَيْنِ:

الْمجَرَّدَهِ، وَ قَدْ عَرَفْتَهَا؛

وَ: الْمُرَشَّحَهِ، وَ هِىَ مَا اقْتَرَنَتْ بِمَا يُقَرِّبُ الْمَعنَى الْقَرِيبَ.

وَ زَادَ الْمُتَأَخِّرُونَ[۸۸] قِسْمًا ثَالِثًا، وَ هِىَ مَا اقْتَرَنَ بِمَا يُقَرِّبُ الْبَعِيدَ، وَ سَمَّوهُ: الْمُبَيِّنَه، وَ سَكَتُوا عَمَّا لَوِ اقْتَرَنَتْ بِمَا يُقَرِّبُهُمَا مَعًا. وَ لَعَمْرِى مَا سَكَتُوا عَنهَا مَعَ كَثْرَهِ أَمثِلَتِهَا إِلاَّ لِهَذِهِ النُّكتَهِ. عَلَى أَنَّ فِى القِسمِ الثَّالِثِ كِفَايَهً لِلرَّدِّ عَلَيْهِمْ، وَ «الْمُبَيِّنَهُ» مُبَيِّنَهٌ لِفَسَادِ

۱- ۱. النسخه: بافهامها.

۲- ۲. النسخه: اظهار.

دَعوَاهُمْ؛ لأَنَّهُمْ قَدْ أَخَذُوا ــ كَمَا سَمِعْتَ ــ فِی تَعْرِیفِهَا قَصْدَ تَوَهُّمِ السَّامِعِ إِرَادَهَ القَرِیبِ، فَکَیفَ نَصَبَ قَرِینَهً /B۱۳/ عَلَی خِلَافِ مَقصُودِهِ؟!؛ فَتَأَمَّلْ!.

وَ نُقِلَ فِی أَنوَارِ الرَّبیعِ[۸۹] عَنْ بَعضِ عُلَمَاءِ الفَنِّ إِنَّهُ قَالَ: «إِذَا أَتَیْتَ فِی التَّورِیَهِ بِلَازِمٍ کُلٍّ مِنَ الْمَعْنَیَیْنِ مُکَافِئًا(۱) وَ لَمْ یَتَرَجَّحْ أَحَدُهُمَا(۲) عَلَی الْآخَرِ، فَکَأَنَّکَ لَمْ تَذْکُرْ شَیْئًا مِنَ اللَّازِمَیْنِ، وَ صَارَ الْمَعنَی القَرِیبُ وَ البَعِیدُ فِی(۳) دَرَجَهٍ وَاحِدَهٍ، فَتَلْحَقُ بِالْمجَرَّدَهِ(۴)، کَقَولِ(۵) ابْنِ الوَرْدِیِّ[۹۰] ــ شِعْرًا : ــ مُجْتَثٌّ ــ

قَالَتْ إِذَا کُنْتَ تَهْوَی وَصْلِی وَ تَخْشَی نُفُورِی

صِفْ وَرْدَ خَدِّی وَ إِلَّا أَجُورُ نَادَیْتَ جُورِی[۹۱]

فَقَولُهُ: «وَرْدَ خَدِّی» یُلَائِمُ أَنْ یُرَادَ بِقَولِهِ: «جُورِی» اسمُ نَوعٍ مِنَ الْوَردِ[۹۲]، وَ هُوَ المَعنَی الْبَعِیدُ الْمَقْصُودُ(۶)؛ وَ قَولُهُ: «وَ إِلَّا أَجُورُ» یُلَائِمُ أَنْ یُرَادَ بِهِ فِعْلُ الْأَمْرِ(۷)، وَ هُوَ المَعْنَی الْقَرِیبُ»[۹۳]؛ انتَهَی مَا نَقَلَهُ عَنْ بَعضِ عُلَمَاءِ الْفَنِّ.

وَ لَعَمرِی! إِنَّ مِثلَهُ لَو صَدَرَ مِنْ جُهَّالِ الْفَنِّ لَکَانَ عَجِیبًا!؛ إِذْ کَونُ الْمَعْنَیَینِ فِی دَرَجَهٍ وَاحِدَهٍ مِنَ الظُّهُورِ وَ کَونُ أَحَدِهِمَا مَعَ ذَلِکَ قَرِیبًا وَ الآخَرِ بَعِیدًا، تَنَاقُضٌ

۱- ۱. کذا فی النسخه، و فی المصدر: بلازمٍ لکلٍّ من المعنیین فتکافئا.

۲- ۲. النسخه: لم یترجّح علی أحدهما.

۳- ۳. کذا فی النسخه، و فی المصدر: و المعنی البعید بذلک فی.

۴- ۴. کذا فی النسخه، و فی المصدر: فتلحق هذه التوریه بالمجرّده.

۵- ۵. کذا فی النسخه، و فی المصدر: و تعدّ منها قسمًا ثانیًا و تصیر مجرّدهً بهذا الاعتبار کقول.

۶- ۶. کذا فی النسخه، و فی المصدر: البعید المورّی عنه و هو المقصود.

۷- ۷. کذا فی النسخه، و فی المصدر: الأمر المسند إلی ضمیر الواحده.

صَرِيحٌ!؛ إلاّ أَنْ يُتَكَلَّفَ وَ يُقَالَ: إنَّ مُرَادَهُ اختِلاَفُهُمَا مِنْ حَيثُ أَنْفُسِهِمَا مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنْ مَسَاقِ الْكَلاَمِ، وَ المُرَادُ بِكَونِهِمَا فِی دَرَجَهٍ وَاحِدَهٍ مَعَ مُلاَحَظَهِ مَسَاقِهِ.

وَ فِيهِ _ مَعَ بُعْدِهِ وَ مُخَالَفَتِهِ لِمُرَادِ أَهْلِ البَدِيعِ مِنَ القَرِيبِ وَ البَعِيدِ _ : إنَّ اللَّفظَ /A۱۴/كَثِيرًا مَّا يَكُونُ مُشتَرِكًا دِلاَلَتُهُ عَلَى مَعْنَيَيْنِ تَكُونُ عَلَى سَبِيلِ التَّوَاطِی، فَلاَسَبِيلَ حِينَئِذٍ إلَى هَذَا التَّكَلُّفِ؛

عَلَى أَنَّا لاَنَعْرِفُ كَيفَ صَحَّ لَهُ الْحُكمُ بِكَونِ المُرَادِ مِنْ لَفظِ «جَورِی» فِی بَيْتِ ابْنِ الْوَرْدِیّ: الْوَرْدَ بَعدَ تَسلِيمِهِ _ بَلْ اِدِّعَائِهِ! _ إنَّ الْمَعنَيَيْنِ فِی مَرْتَبَهٍ وَاحِدَهٍ وَ مَعَ ذَلِکَ فَلاَسَبِيلَ إلَى مَعْرِفَهِ ذَلِکَ مِنَ الْكَلاَمِ.

وَ لَيسَ دَعْوَی أَنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ قَصَدَ ذَلِکَ فِرَارًا عَنْ جَورِ مَحْبُوبَتِهِ بِأَولَی مِنْ دَعوَی أَنَّهُ غَيْرَهً عَلَی خَدِّهَا وَ اسْتِنْكَافًا مِنْ تَشبِيهِهِ بِمَا هُوَ أَدْوَنُ مِنهُ؛ أَو لاِءَنَّهُ لاَيَرَی فِی المَوجُودَاتِ مَا يُشْبِهُهُ فِی حُسْنِهِ وَ بَهَائِهِ، اخْتَارَ الجَورَ مِنهَا عَلَی تَكَلُّفِ التَّشبِيهِ(۱)، وَ هَلْ هَذَا إلاَّ تَحَكُّمٌ لاَيَرْضَی بِهِ الفَطِنُ النَّبِيهُ!؟.

وَ هَذَا _ عَلَى عُلاَثَتِهِ(۲)! _ بِمَعْزِلٍ عَن جَوَابِ الاْءِشكَالِ، إذ لَمْ يَزِدْ قَائِلُهُ عَلَى أَنْ بَيَّنَ أَنَّ هَذَا الْقِسمَ مُلْحَقٌ بِالْمجَرَّدَهِ؛ وَ هَذَا غَيرُ مَا نَبْتَغِيهِ.

وَ لَو قِيلَ: إنَّ هَذَا الْقِسْمَ لَيْسَ مِنَ التَّورِيَهِ، بَلْ هُوَ اسْتِخْدَامٌ عَلَى رَأْیِ صَاحِبِ الْمِصبَاحِ[۹۴]؛

۱- ۱. النسخه: التشبيهه.

۲- ۲. النسخه: علاته، و الظاهر انّه تصحيفٌ. و «العُلاثَه»: ما خُلِط من الشیء بغيره.

قُلنَا: أَوَّلاً: إِنَّ كَلاَمَنَا مَعَ المَشهُورِ الَّذِينَ لَم يَرتَضُوا تَفْسِيرَ الاِسْتِخدَامِ إِلاَّ بِمَا ذَكَرُوهُ(۱)؛

وَ ثَانِيًا: إِنَّهُ لاَيُسَمَّى ذَلِكَ اسْتِخدَامًا إِلاَّ مَا إِذَا كَانَ الْمَعْنَيَانِ كِلاَهُمَا حَقِيقِيَّيْنِ(۲) ــ كَمَا صَرَّحَ بِهِ[۹۵] الشَّيْخُ صَفِيُّالدِّينِ[۹۶] ــ ، وَ فِى كَثِيرٍ مِنَ الْاَءمْثِلَهِ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ.

وَ فَذْلَكَهُ المَقَامِ

إِنَّ التَّورِيَهَ البَدِيعِيَّهَ مَبنَاهَا عَلَى إِرَادَهِ الْمَعْنَيَيـنِ، وَ التَّورِيَهُ الْعُرْفِيَّهُ عَلَى إِرَادَهِ الْمَعنَى /B۱۴/البَعِيـدِ. وَ أَيضًا: قَدْ تَكُونُ الثَّانِيَهُ بِغَيرِ اللَّفظِ الْمُشتَرَكِ، كَقَولِكَ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنْ زَيدٍ: «لَيسَ هَيهُنَا»، مُرِيدًا بِهِ: إِنَّهُ لَيسَ فِى مَوضِعِ وُقُوفِكَ، لاَ فِى البَيتِ.

وَ أَمَّا الثَّانِى ــ وَ هُوَ اسْتِعمَالُ اللَّفظِ فِى أَحَدِ الْمَعْنَيينِ ــ ، فَإِنْ لَمْ يَقرُنِ الْكَلاَمُ بِمَا يُعَيِّنُ أَحَدَهُمَا فَهُو الْاِءبهَامُ. وَ يَنبَغِى أَنْ يَكُونَ هَذَا مُرَادَ الزَّمَخْشَرِىِّ[۹۷] مِنْ قَولِهِ: «وَ لاَتَرَى بَابًا فِى البَيَانِ أَدَقَّ وَ لاَأَلْطَفَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، وَ لاَأَنْفَعَ وَ لاَأَعْوَنَ عَلَى تَعَاطِى الْمُشْتَبَهَاتِ مِنْ كَلاَمِ اللَّهِ ــ سُبحَانَهُ! ــ وَ كَلاَمِ نَبِيِّهِ»[۹۸]؛ آخِرُ كَلاَمِهِ.

وَ أَمَّا حَمـلُ كَلاَمِهِ عَلَى التَّورِيَهِ البَدِيعِيَّهِ ــ كَمَا ذَكَرُوهُ ــ فَلاَيَخْلُو عَنْ بُعْدٍ، إِذْ هِىَ عَلَى فَرضِ وُقُوعِهَا فِى الكِتَابِ وَ السُّنَّهِ فَفِى غَايَهِ القِلَّهِ بِاعْتِرَافِهِمْ، فَلاَيُنَاسِبُهَا هَذَا الكَلاَمُ؛ فَتَأَمَّلْ!.

وَ إِنِ اقْتَرَنَ مِنهُ بِمَا يُنَاسِبُ الْمَعنَى الْآخَرَ وَ إِنْ لَمْ يُمكِنْ إِرَادَتُهُ: فَإِيهَامُ(۳) التَّورِيَهِ؛

۱- ۱. النسخه: لم يرتضوا تفسيراً الاستخدام بما ذكروه. و الظاهر انّها مصحّفهٌ.

۲- ۲. النسخه: حقيقين.

۳- ۳. النسخه: ابهام.

كَقَولِ الصَّفِيِّ[٩٩]:

وَ أَفْدِيهِ بِعَيْنِى وَ هُوَ سَاقِى[١٠٠]

وَ كَقَولِهِ الآخَرِ: _ خَفِيفٌ _

حِينَ لاَمُسْعِدٌ عَلَى الْوَجْدِ إِلاَّ عَيْنُ حُرٍّ تَجُودُ أَو سَاقُ حُرٍّ[١٠١]

وَ أَمَّا القِسْمُ الثَّالِثُ فَلاَيَحْضُرُنِى الْآنَ شَاهِدٌ عَلَيْهِ، وَ لَعَلَّ مِنْهُ بَعْضَ شَوَاهِدِ الْاِتِّسَاعِ؛ فَلْيُلاَحظْ!. وَ يَسْهُلُ تَمْثِيلُهُ بِقَولِ الْقَائِلِ: «جِئْنِى بِزَيْدٍ»، لَوفُرِضَ أَنَّ «زَيدًا» عَلَمٌ لِرَجُلَيْنِ يَحْصُلُ الغَرَضُ بِكُلٍّ مِنهُمَا؛ وَ لْيُسَمَّ /A١٥/ التَّخْيِيرَ. هَذَا مَا رَأَيْنَاهُ.

وَ لَيسَ الْمَقْصُودُ الْمُنَاقَشَهَ فِى الاِصْطِلاَحِ كَى يُقَالَ: إِنَّهُ لاَمَشَاحَّهَ(١) فِيهِ، بَلِ الغَرَضُ تَحقِيقُ المَقَامِ وَ دَفعُ مَا وَقَعَتْ(٢) فِيهِ الأَوهَامُ؛ وَ النَّاظِرُ فِى أَمْرِ الْاِصْطِلاَحِ بِالخِيَارِ.

ثُمَّ إِنَّهُ كَثِيرًا مَّا يُتَسَامَحُ فِى اِرَادَهِ المَعنَيَيْنِ حَتَّى أَنَّهُ يُكتَفَى بِإِمْكَانِ إِرَادَهِ المَعنَيَينِ بِالْاِءرَادَهِ الْاِسْتِعمَالِيَّهِ فِى أَحَدِهِمَا وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ المَقصُودُ وَاقِعًا إِلاَّ المَعنَى الْآخَرَ، كَقَولِ أَحَدِهِمْ فِى وَصفِ دَارِهِ _ شِعْرًا _ :

وَ أَخْشَى بِهَا أَنْ أُقِيمَ الصَّلَوهَ فَتَسْجُدُ حِيطَانُهَا الرَّاكِعَهْ

إِذَا مَا قَرَءْتُ إِذَا زُلْزِلَتْ خَشِيتُ بِأَنْ تَقْرَءَ الْوَاقِعَهْ[١٠٢]

وَ يُكتَفَى عَنْ كَونِ اللَّفْظِ ذَا مَعْنَيَيْنِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ إِذَا كَثُرَ اسْتِعمَالُهُ فِى بَعضِ مَوَارِدِ

ص: ١٠٥

١- ١. النسخه: مشامحه.

٢- ٢. النسخه: وقع.

اسْتِعمَالِهِ وَ كَانَ لَهُ اخْتِصَاصٌ بِهِ، كَقَولِ أَحدِهِمْ ــ وَ أَظُنُّهُ ابْنَ النَّقِيبِ[١٠٣] ــ:

وَ مُنْكِرُ أَضْحَى يُحَلِّقُ خَدَّهُ لَعَسَاهُ لاَيَشْكَى إِلَيْهِ وَ يَشْكُرُ

وَ يَقُصُّ لِحْيَتَهُ فَإِنْ نَادَيْتَهُ لَبَّاكَ وَ هُوَ مُحَلِّقٌ(١) وَ مُقَصِّرُ[١٠۴]

فَإِنَّ الْحَلْقَ وَ التَّقْصِيرَ بِمَعنًى وَاحِدٍ، وَ لَكِنَّ اشْتِهَارَ اسْتِعْمَالِهِمَا فِى أَعْمَالِ الحَجِّ حَقَّقَ مَوضُوعَ التَّورِيَهِ، كَمَا أَنَّهُ يُكتَفى عَنِ اللَّفظِ الْوَاحِدِ بِلَفْظَيْنِ إِذَا اتَّفَقَا فِى الصُّورَه؛ كَقَولِهِ:

مَا لِى أَرَاكَ تَحْتَ رِقٍّ[١٠۵]

وَ كَقَولِى فِى مُوَشَّحِهٍ[١٠۶] بَدِيعَهٍ فِى بَابِهَا، فَائِقَهٍ فِى الْحُسْنِ عَلَى أَتْرَابِهَا:

بِجَنبِ آسِ العِذَارِ

كَالْوَرْدِ وَ الْجُلَّنَارِ

خَدٌّ زَهَى بِاحْمِرَارِ

عَنْ دَمِ قَلْبِى تَخَضَّبْ فَصَحَّ لَو قِيلَ عَنْدَمْ[١٠٧]

وَ لَكَ أَنْ تُسَمِّى هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ بِالتَّورِيَهِ الْمُرَكَّبهِ[١٠٨] جَرْيًا عَلَى اصْطِلاَحِهِمْ فِى /B١۵/الْجِنَاسِ[١٠٩].

وَ مِنَ التَّورِيَهِ مَا لاَيَتِمُّ إِلاَّ بِجَعْلِ أَحَدِ الْمَعْنَيَيْنِ مِنْ أَفرَادِ الْآخَرِ وَ تَرتِيبِ آثَارِهِ عَلَيهِ، كَقَولِ بَعْضِهِمْ فِى مَلِيحٍ حَلَقَ حَاجِبَهُ ــ شِعْرٌ ــ :

سُلْطَانُ حُسْنٍ زَادَ فِى عَدْلِهِ فَاخْتَارَ أَنْ يَبْقَى بِلاَحَاجِبٍ[١١٠]

ص: ١٠۶

١- ١. النسخه: ملحق.

وَ هـذَا النَّوعُ مِنَ التَّورِيَهِ يَقْرُبُ مِنَ الْاِسْـتِعَارَهِ جِـدًّا إِذَا كَانَتْ بَيـنَ الْمَعْنَيَيْنِ مُشَـابَهَهٌ فَيَقَعُ الـتَّرِدِيدُ(۱) بَينَهُمَـا؛ كَقَـولِ الشَّيخِ عَلَاءِالدِّينِ[۱۱۱]:

قَالَ لِى الْعَاذِلُ الْمُفَنِّدُ فِيهَا يَومَ وَافَتْ وَ أَقْبَلَتْ مُخْتَالَهْ

قُمْ بِنَا نَدَّعِى النُّبُوَّهَ فِى الْعِشْـ ـقِ فَقَدْ سَلَّمَتْ عَلَيْنَا الْغَزَالَهْ[۱۱۲]

وَ الظَّاهِرُ أَنَّ هـذَا الْبَيْتِ مِنْ أَقْسَامِ الْاِسْـتِعَارَهِ، إِذْ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا دَعْوَى أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَهَ(۲) ظَبْيَهٌ أَو شَـمْسٌ، وَ تَرتِيبُ أَثَرِ سَلَامِهِمَا عَلَى سَلَامِهَا.

وَ مِثْلُهُ لِلشَّيْخِ الصَّفِيِّالدِّينِ[۱۱۳] :

تَنَبَّأَ فِيكَ قَلْبِى وَ اسْتَرَابَتْ بِهِ قَومٌ وَ عَمَّهُمُ الضَّلَالُ

فَمُنْذُ سَلَّمَتَ سَلَّمَتِ الْبَرَايَا إِلَىَّ وَ قِيلَ كَلَّمَهُ الْغَزَالُ[۱۱۴]

وَ قَدْ يُجْمَعُ بَينَ الْاِستِعَارَهِ وَ التَّورِيَهِ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ، كَقَولِهِ:

يَا بَدْرُ أَهْلُكَ جَارُوا وَ عَلَّمُوكَ التَّجَرِّى

فَلْيَفْعَلُوا مَا يَشَاؤُا فَإِنَّهُم أَهْلُ بَدْرٍ[۱۱۵]

/A۱۶/فَإِنَّهُ أَطلَقَ لَفظَ «البَدْرِ» عَلَى المَحبُوبِ بِالْاِستِعَارَهِ وَ رَتَّبَ عَلَيهِ أَثَرَ البَدرِ بِمَعْنًى آخَرَ.

وَ أَنْتَ فِى هَـذِهِ(۳) الْاَقسَـامِ بِالخِيَارِ، فَإِنْ شِئْتَ مُرَاعَاهَ مَا ذَكَرَهُ الْقَومُ مِنَ الشَّوَاهِدِ وَ أَرَدْتَ عَدَمَ إِخرَاجِهَا عَنْ حَرِيمِ التَّورِيَهِ تَسَامَحْتَ فِيما وَصَفنَاهُ، وَ عَمَّمْتَ الِاسْمَ كَمَا

۱- ۱.النسخه: ـــ الترديد. و ما فيها أيضاً صحيحٌ، أمّا ما أثبتناه فهو أصحّ.

۲- ۲. النسخه: الأمرائه.

۳- ۳. النسخه: هذه.

صَنعَناهُ؛ وَ إِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ كُلاًّ مِنْ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ وَ أَمثَالِهَا بِمَا يُنَاسِبُهَا مِنَ النِّكَاتِ(۱) وَ عَدَّيْتَ(۲) مَا لاَتَجِدُ مَا يُنَاسِبُهَا مِنَ النِّكَاتِ الْمَذكُورَهِ نُكْتَهً مُستَقِلَّهً.

وَ مَعَ هَذِهِ التَّسَامُحَاتِ وَ مَا عَرَفْتَهُ مِنَّا مِنَ التَّوسِعَهِ فِی أَمْرِ التَّورِيَهِ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الشَّوَاهِدِ الَّتِی ذَكَرُوهَا لَهَا لَيْسَتْ مِنهَا؛ فَكَيفَ لَو بَنَينَا عَلَى التَّضْييقِ الَّذِی يَلْزَمُ مِنْ تَعرِيفِهِمْ لَهَا وَ أَلْزَمْنَاهُمْ حَدَّهُمْ؟!. أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ عَدَّوا مِنَ التَّورِيَهِ قَولَ الوَدَاعِيِّ[۱۱۶]:

وَ قَائِلُ قَولٍ لِیَ مَا سِنُّهَا فَقُلْتُ مَا فِی فَمِهَا سِنُّ[۱۱۷]

وَ هُوَ مِنْ(۳) شَوَاهِدِ القَولِ بِالْمُوجَبِ!.

وَ قَولَ الآخَرِ:

عَنْ أَحْمَرِ الْمَشْرُوبِ مَا تَلْتَهِی قُلْتُ وَ لاَ عَنْ أَخْضَرِ الشَّارِبِ[۱۱۸]

وَ فِی هَذَا البَيتِ عِدَّهُ نِكَاتٍ بَدِيعِيَّهٍ، أَظْهَرُهَا: التَّجْنِيسُ بَينَ «المَشرُوبِ» وَ «الشَّارِبِ»؛ وَ مُرَاعَاهُ النَّظِيرِ بَينَهُمَا؛ وَ التَّدْبِيجُ أَو إِيهَامُهُ إِنْ لَمْ يَكُنِ المُرَادُ بِاخْضِرَارِ الشَّارِبِ: اللَّونَ. وَ لَيسَ فِيهِ تَورِيَهٌ إِلاَّ عَلَى مَعْنًى رَكِيكٍ. ... إِلَى غَير /B۱۶/ ذَلِكَ مِمَّا لاَيَخفَى عَلَى الْمُتَتَبِّعِ.

وَ قَدْ طَالَ الْكَلاَمُ فِی التَّورِيَهِ، مَعَ ذَلِكَ بَقِيَتْ مِنهَا مَبَاحِثُ كَثِيرَهٌ يَسْتَدْعِی تَحقِيقُهَا تَصنِيفَ رِسَالَهٍ مُسْتَقِلَّهٍ. وَ لَعَمْرِی إِنَّ الْمُتَأَخِّرِينَ لَمْ يُوَفُّوا حَقَّهَا بِالْبَحْثِ، عَلَى أَنَّهَا جُلُّ بِضَاعَتِهِمْ، وَ عُمْدَهُ صِنَاعَتِهِمْ!.

۱- ۱. النسخه: النكاه. و هذا مطّردٌ فی جميع موارد استعمال هذه اللفظه فی الكتاب، فنكتفی بهذا التنبيه و لانبّه على خطأ الكاتب فی جميع الموارد.

۲- ۲. النسخه: عد.

۳- ۳. النسخه: ــ مِن.

رَجْعٌ

وَ لِعُلَمَاءِ البَدِيعِ مَعَ ذَلِكَ مُسَامَحَاتٌ كَثِيرَةٌ فِى ضَبْطِ الأَنوَاعِ وَ تَعْدَادِهَا. فَرُبَّمَا جَمَعُوا بَينَ أُمُورٍ مُخْتَلِفَهٍ بِاسْمٍ وَاحِدٍ، وَ رُبَّمَا سَمَّوا نُكْتَهً وَاحِدَهً بِأَسْمَاءٍ مُتَعَدِّدَهٍ بِتَوَهُّمِ فَرْقٍ ضَعِيفٍ أَو مَمْنُوعٍ!، فَأَوجَبَ ذَلِكَ تَكْثِيرَ الْاِصْطِلَاحَاتِ(١) وَ تَعَسُّرَ ضَبطِ النِّكَاتِ.

وَ تَقسِيمَاتُ عُلَمَاءِ الْمَعَانِى لِمَا ذَكَرُوهُ مِنَ النِّكَاتِ أَحْسَنُ مِنْ تَقسِيمَاتِ هَؤُلَاءِ، وَ أَقرَبُ إِلَى الاِعْتِبَارِ.

وَ هَذَا كُلُّهُ لَايُوجِبُ طَعْنًا فِى هَذَا الْعِلمِ وَ لَايَدْعُو إِلَى الْاِعْرَاضِ عَنهُ، إِذْ حَالُ البَدِيعِ كَحَالِ سَائِرِ العُلُومِ. فَهَلْ تَعلَمُ عِلْمًا سَلِمَ جَمِيعُ مَسَائِلِهِ مِنَ الْاِيرَادِ، وَ لَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَى شَيْءٍ مِنهَا الفَسَادُ؟!. بَلْ ذَلِكَ أَدْعَى(٢) لِلْخَوضِ فِى مَسَائِلِهِ، وَ التَّمييزِ بَينَ حَقِّهِ وَ بَاطِلِه.

وَ إِنْ أَنكَرَ الْخَصمُ الْكُلِّيَّهَ فِى صَنَايِعِ الْبَدِيعِ وَ قَالَ: لَيسَ كُلُّ تَجْنِيسٍ بِنَفِيسٍ، وَ لَا كُلُّ تَشرِيعٍ بِبَدِيعٍ؛ وَ نَحنُ نَرَى مِنَ التَّلمِيحِ مَا لَايُسْتَمْلَحُ وَ مِنَ التَّردِيدِ مَا لَايُرَادُ، وَ مِنَ التَّخييرِ مَا لَايُختَارُ؛ وَ نَرَى الْبيتَ فِيهِ الْغُلُوُّ وَ الْاِغْرَاقُ، وَ التَّنَاسُبُ وَ الطِّبَاقُ؛ وَ الطِّبَاعُ لَاتَقبَلُهُ، /A١٧/ وَ الأَسمَاعُ تَسْتَثْقِلُهُ؛ وَ نَرَى الْمُطَرَّفَ وَ الْمُفَوَّفَ وَ لَيسَ لَهُ دِيبَاجُهُ، وَ كَمْ بَيْتٍ لَمْ يَقْبَلِ الذَّوقُ إِدْمَاجَهُ، فَأَوجَبَ مِنَ البَيتِ إِخرَاجَهُ؛

فَهُوَ حَقٌّ أَيضًا فِى الجُمْلَهِ. وَ لَكِنْ لِلْمُحَسَّنَاتِ البَدِيعِيَّهِ شُرُوطٌ لَاتَحْسُنُ إِلَّا

ص: ١٠٩

١- ١. النسخه: الاصطلات.

٢- ٢. النسخه: ادّعى.

بِهَا[۱۱۹]، وَ مَوَارِدُ لاَتُسْتَحْسَنُ إلاَّ فِيهَا؛ وَ جَمِيعُ ذَلِکَ مُبَيَّنٌ فِى ذَلِکَ أَو يَجِبُ بَيَانُهُ فِيهِ.

عَلَى أَنَّ الْكَلاَمَ كَمَا أَنَّ لَهُ مُحَسِّنَاتٌ، لَهُ مُقَبِّحَاتٌ كَذَلِکَ. وَ قَدْ ذَكَرَ أَهْلُ الَبدِيع ذَلِکَ إجْمَالاً فِى تَعرِيفِ هَذَا الْعِلْمِ؛ وَ كَانَ الأَولَى ذِكرَ ذَلِکَ تَفصِيلاً وَ جَعْلَهُ مِنْ مَسَائِلِ الْفَنِّ؛ وَ تَعمِيمَ تَحدِيدِهِ بِأَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ مُحَسِّنَاتُ الْكَلاَمِ وَ مُقَبِّحَاتُهُ.

وَ لَئِنْ تَرَكُوا ذَلِکَ فَقَدْ ذَكَرُوا عِدَّةً مِنْهَا بِزَعْمِ أَنَّ تَرْكَهَا مِنَ الْمحَسِّنَاتِ كَالْإنسِجَام. فَإنَّهُمْ جَعَلُوا الْعُمْدَةَ فِى تَعرِيفِهِ: الخُلُوَّ عَنْ التَّكَلُّفِ وَ التَّعقِيدِ، مَعَ أَنَّ الْكَلاَمَ لاَيَكُونُ حَسَنًا بِمُجَرَّدِ الْخُلُوِّ عَنْ ذَلِکَ، وَ إِلاَّ لَكَانَ مِنْ شَوَاهِدِهِ قَولُ الْقَائِلِ:

رُبَّمَا أَوفَيْتُ فِى عَلَمٍ تَرْفَعْنَ ثَوبِى شِمَالاَتُ[۱۲۰]

وَ قَولُ السُّوقِيِّ: «مَنْ يَشْتَرِى بَاذِنْجَانَ؟». نَعَمْ! وُجُودُهَا مُقَبِّحٌ لِلْكَلاَم، وَ إِذَا تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِى الْكَلاَم لاَيَكَادُ يَرفَعُهُمَا مُعْظَمُ مُحَسِّنَاتِ الْبَدِيعِ. وَ كَذَلِکَ بَعْضُ الْإئْتِلاَفَاتِ الْمَذْكُورَهِ فِى كُتُبِ الْفَنِّ، إِلاَّ أَنْ تُؤْخَذَ فِى /B۱۷/ حُدُودِهَا أُمُورٌ وُجُودِيَّهٌ تُوجِبُ دُخُولَهَا فِى عِدَادِ الْمُحَسِّنَاتِ.

وَ الْكَلاَمُ فِى ذَلِکَ يَأْتِى تَفْصِيلاً فِى شَرْحِ الْكِتَابِ ـ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى! ـ.

غَيْر انَّا نَقُولُ هُنَا إِجْمَالاً: هَلْ قَولُهُمْ: يُسْتَحْسَنُ فِى الْاَلفَاظِ الْجِنَاسُ وَ الاِشْتِقَاقُ، وَ فِى الْمَعَانِى الْغُلُوُّ وَ الْإتِّفَاقُ؛ إلاَّ كَقَولِکَ: يُسْتَحْسَنُ الدَّعَجُ* فِى الْعَيْنَينِ، وَ الزَّجَجُ* فِى الْحَاجِبَينِ؟؛ فَهَلْ يُنَافِى ذَلِکَ إنْ لَمْ يُسْتَحْسَنْ وَجْهٌ فِيهِ عَيْنٌ دَعْجَاءُ سَودَاءُ، أَو زَجَجُ الْحَاجِبَينِ يَكْفِى فِى حُسْنِ الْوَجْهِ وَ إِنِ اسْتَتْبَعَ(۱) لِحْيَهً طَوِيلَهً بَيضَاءَ؟.

ص: ۱۱۰

۱- ۱. النسخه: لمستتبع.

وَ إِنِ اعْتَرَفَ بِجَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ وَ قَالَ: إِنَّا رُبَّمَا نَرَى(١) الْبَيْتَ حَسَنًا وَ لاَنَرَى فِيهِ شَيْئًا مِنَ النِّكَاتِ الْمَذْكُورَه؛

فَهُوَ كَذَلِكَ؛ بَلِ الْحَقُّ إِنَّ الْقَومَ لَمْ يَذْكُرُوا مِنَ الْمَحَسِّنَاتِ إِلاَّ أَشيَاءَ يَسِيرَهً، وَ هِىَ أَكثَرُ مِمَّا ذَكَرُوهُ بِأَضْعَافٍ كَثِيرَهٍ. وَ لاَيَزَالُ الْمُتَأَمِّلُ فِى كَلاَمِ اللَّهِ ـ سُبحَانَهُ! ـ يَظْفَرُ بِنِكَاتٍ شَرِيفَهٍ، وَ مُحَسِّنَاتٍ طَرِيفَهٍ لَمْ يَلتَفِتْ إِلَيهَا الاْءَقْدَمُونَ. وَ كَذَلِكَ الْخُطَبُ وَ الأَدعِيَهُ الْمَنقُولَهُ عَنْ أَهْلِ الْبَيتِ ـ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ ـ وَ كِتَابُ نَهْجِ الْبَلاَغَهِ وَحدَهُ كَافٍ لأَنْ يَسْتَخرِجَ مِنهُ الْمُتَدَرِّبُ فِى الصِّنَاعَهِ ـ إِنْ كَانَ مِنْ أَهلِ الفِطَانَهِ ـ أَضعَافَ مَا ذَكَرُوهُ.

وَ جَمِيعُ ذَلِكَ لاَيَضُرُّ بِأَصْلِ الْعِلمِ وَ لاَ بِصِحَّهِ مَسَائِلِهِ المَذْكُورَهِ فِيهِ، بَلْ ذَلِكَ أَدْعَى(٢) لِلْخَوضِ فِيهِ، وَ التَّعوِيلِ عَلَيهِ؛ لِتَزْدَادَ مَسَائِلُهُ وَ تَهْذَبَ زَلاَئِلُهُ.

وَ لَعَمْرِى! إِنَّهُ عِلْمٌ جُهِلَ عَظِيمُ مِقدَارِهِ، فَتَسَارَعَتِ /A١٨/ الاْءَفكَارُ إِلَى إِنْكَارِهِ؛ وَ كَثُرَ الطَّاعِنُونَ عَلَيهِ، فَقَلَّ الرَّاغِبُونَ فِيهِ؛ وَ لَمْ يَحْظَ بِتَوَجُّهِ أَفْكَارِ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَيهِ، لِظَنِّهِمْ بِأَنَّ مَوضُوعَهُ عِدَّهُ تَصَنُّعَاتٍ خَارِجَهٍ عَنْ مَوضُوعِ الْفَصَاحَهِ وَ الْبَلاَغَهِ، وَ غَفْلَتِهِمْ عَمَّا نَبَّهْنَاكَ عَلَيهِ مِنْ أَنَّ جَمِيعَ مُحَسِّنَاتِ الْكَلاَمِ دَاخِلَهٌ فِى مَسَائِلِهِ، وَ أَنَّ عُمدَهَ مَبَاحِثِ عِلْمَى الْبَلاَغَهِ إِمَّا دَاخِلَهٌ فِى مَسَائِلِ هَذَا الْفَنِّ، أَو مُقَدَّمَهٌ لَهَا وَ مَطْلُوبَهٌ لأَجْلِهَا.

هَذَا السَّكَاكِىُّ[١٢١] وَ هُوَ الْعَلَمُ فِى الْعِلْمَينِ، وَ الْمُؤَسِّسُ لِلْفَنَّيْنِ؛ كَانَتْ عُقْبَى

ص: ١١١

١- ١. النسخه: نوى.

٢- ٢. النسخه: ادّعى.

مُساهَلَتِهِ فِى هـذَا الْفَنِّ وَ ثَمَرَهُ مُسَامَحَتِهِ فِيهِ أَنْ فَاتَهُ عِنْدَ التَّكَلُّم[١٢٢] عَلَى مَحـاسِنِ قَولِهِ ـ تَعَالَى! ـ : «وَ قِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِى»[١٢٣] ـ ... إِلَى آخِرِهِ ـ النِّصفُ مِنهَا، أَو أَكثَرُ!، وَ قَدْ تَنَبَّهَ لَهَا الْعَالِمُونَ[١٢۴] بِالْبَدِيعِ مِمَّنْ هُوَ دُونَ السَّكَاكِيِّ[١٢۵] فِى الْفَضْلِ وَ جَودَهِ الْفَهْمِ.

وَ لأَجلِ هَذَا الرَّأْيِ الجَامِدِ وَ الظَّنِّ الْفَاسِدِ بَقِيَتْ عُمدَهُ مَسَائِلِهِ الصَّحِيحَهِ مُنْحَصِـرَهً فِيما ذَكَرَهُ جَمَاعَهُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، بَلْ قَاسَى* مِنْ أَغْبِيَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ مَا يُوجِبُ لِلنَّاظِرِ فِيهِ الرِّقَّهَ لَهُ!. وَ لَو أَعْطَوهُ حَقَّهُ مِنَ التَّأَمُّلِ وَ الْبَحثِ لَبَلَغَ عَلَى كُرُورِ الأَعصَارِ بِتَلاَحُقِ الأَفكَارِ مَرْتَبَهً تَبْهَرُ الأَلبَابَ، وَ كَانَ أَنْفَعَ عِلْمٍ لِمَعْرِفَهِ إِعْجَازِ الْكِتَابِ.

وَ مَعَ ذَلِـكَ فَلاَيَكَـادُ يَخْفَى عَلَى الْمُتَـدَرِّبِ الْفَطِنِ مَوقِعُ الْحُسْنِ مِنْ كُـلِّ كَلاَـم حَسَنٍ، فَمَنْ تَـأَمَّلَ فِى قَولِهِ: «فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ»[١٢۶]، /B١٨/ أَدْرَكَ الْحُسْنَ فِى تَرَتُّبِ كُلٍّ مِنَ التَّسوِيلِ وَ الْقَتلِ وَ النَّدَمِ عَلَى مَا قَبْلَهُ حَتَّى صَـحَّ عَطْفُ الجَمِيعِ بِالْفَاءِ؛ وَ رَأَى مِثلَ ذَلِكَ ـ وَ إِنْ كَانَ كَلاَمُ اللَّهِ أَجَلَّ مِنْ أَنْ يُقَاسَ بِغَيرِهِ ـ فِى قَولِ الشَّاعِرِ:

رَأَى فَحَبَّ فَرَامَ الْوَصْلَ فَامْتَنَعُوا فَسَامَ صَبْرًا فَأَعْيَى نَيْلَهُ فَقَضَى[١٢٧]

فَلَهُ أَنْ يُلْحِقَ ذَلِكَ بِنِكَاتِ البَدِيعِ، وَ يَختَارَ لَهُ اسْـمًا يُنَاسِبُهُ؛ وَ قَدِ اسْتَحسَنَ مَولاَىَ الْاَءَخُ[١٢٨] ـ لَمَّا عَرَضْتُ عَلَيهِ ذَلِكَ ـ تَسْمِيَتَهُ بِالتَّسْبِيبِ.

وَ مَنْ نَظَرَ إِلَى قَولِ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ ـ عَلَيهِ السَّلاَمُ ـ : «دَاخِلٌ فِى الْاَءَشـيَاءِ لاَ بِمُمَازَجهٍ، خَارِجٌ عَنِ الْاَءَشْـيَاءِ لاَبِمُبَايَنَهٍ»[١٢٩]، وَ رَأَى أَنْوَارَ الْحُسْنِ بَازِغَهً مِنْ إِثبَاتِ الشَّيْءِ وَ نَفْيِ لاَزِمِهِ وَ لَو غَالِبًا. وَ رَأَى مِثْلَهُ فِى قَولِ صَاحِبَىَ الْعَالِمِ الْفَاضِلِ، بَلْ

أَسْتَاذِىَ الَّذِى مِنْهُ تَعَلَّمْتُ سِحْرَ بَابِل، مُحَلِّى جِيدَ* الْفَضلِ بِأَبْهَى حُلِىٍّ، السَّيِّدِ جَعْفَرٍ الحِلِّىِّ[١٣٠] ــ رَحِمَ اللَّهُ شَبَابَهُ، وَ أَجْزَلَ ثَوَابَهُ! ــ :

وَ لاَءَرْكَبَنَّ لَهَا الْفَلاَ بِسَفَائِنَ مَا مَسَّ مِنْ أَمْرَاسِهَا الْمَلاَّحُ

مِثْلُ الْقُصُورِ وَ مَا لَهُنَّ صَفَائِحُ أَو كَالْقُصُورِ وَ مَا لَهُنَّ جَنَاحُ[١٣١]

وَ فِى قَولِى أَصِفُ النِّيَاقَ* أَيْضًا:

سَفَائِنُ لِلسَّرَى لَمْ تَدْرِ بَحْرًا وَ تَدْرِى مَا السَّبَاسِبُ وَ الْبِقَاعُ

فَلاَتَرْجُوا لِمَسْرَاهَا قَبُولاً وَ لاَيَخْشَى الدَّبُورَ لَهُ شِرَاعُ[١٣٢]

/A١٩/ بَلْ لَكَ أَنْ تَسْتَفِيدَ مِنَ الشَّطْرِ الثَّانِى أَنَّ إِثْبَاتَ لَوَازِمِ الضِّدِّ لِلشَّىْءِ يَزِيدُهُ حُسْنًا أَيْضًا.

وَ مِثْلُهُ قَولُ أَبِينُوَاسٍ[١٣٣]:

كَتَبْتُ مِنْ غَيرِ قِرْطَاسٍ بِلاَقَلَم[١٣۴]

وَ البَيتُ فِى مَعْنًى شَنِيعٍ، فَلاَدَاعِىَ لِنَقْلِ تَمَامِهِ.

وَ إِذَا تَأَمَّلْتَ قَولَ الْقَائِلِ:

وَ لَيسَ صَرِيرُ النَّعْشِ مَا تَسْمَعُونَهُ وَ لَكِنَّهُ أَضْلاَعُ قَومٍ تَقَصَّفُ[١٣٥]

رَأَيْتَ عُمْدَةَ الْحُسْنِ فِيهِ إِنْكَارَ أَمْرٍ ثَابِتٍ وَ ادِّعَاءَ أَمْرٍ غَيْرِ ثَابِتٍ. وَ لَكَ أَنْ تُسَمِّىَ ذَلِكَ بِالْمُغَالَطِهِ وَ تَجعَلَ مِنْ شَوَاهِدِهَا قَولَ الْقَائِلِ:

وَ لَيْسَ الَّذِى يَجْرِى مِنَ الْعَيْنِ مَاؤُهَا وَ لَكِنَّهُ نَفْسٌ تَذُوبُ فَتَقْطُرُ[١٣۶]

وَ إِذَا الْتَفَتَّ إِلَى قَولِهِ ــ تَعَالَى! ــ : «يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَ اسْتَغْفِرِى

لِذَنْبِكِ»[۱۳۷]، فَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ الاِلْتِفَاتَ مِنْ مُخَاطَبٍ إِلَى مُخَاطَبٍ آخَرَ مِنْ نِكَاتِ الْبَدِيعِ، إِذْ لَيسَ هُوَ بِأَدْوَنَ مِمَّا ذَكَرُوهُ مِنَ «الاِلْتِفَاتِ عَنِ الْغَيْبَهِ إِلَى الخِطَابِ»[۱۳۸] وَ نَحوِهِ؛ بَلْ هُوَ أَحْلَى مِنْهُ فِى الذَّوقِ وَ أَطْيَبُ!. وَ مِنْ شَوَاهِدِهِ قَولُهُ:

فَيَا لَيْلَتِى هَكَذَا هَكَذَا وَ بِاللَّهِ بِاللَّهِ قِفْ يَا سَحَرْ[۱۳۹]

وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ عَدُّوا مِنهَا: «عِتَابُ الْمَرءِ نَفْسَهُ»[۱۴۰]، فَلَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنْ لاَخُصُوصِيَّهَ لِلْعِتَابِ، بَلْ كَذَلِكَ مُطلَقُ الخِطَابِ مَعَ النَّفسِ؛ كَقَولِى:/۱۹B/

يَا نَفسُ لِى مُرُّ الاْءِبَاءِ شِيمَهٌ فَصَاحِبِينِى مَرَّهً أَو فَارِقِى

لاَرَجَعَتْ كَفِّى إِلَيَّ بَعْدَ مَا مُدَّتْ لِحَاجَهٍ إِلَى الْخَلاَئِقِ[۱۴۱]

وَ ظَاهِرٌ إِنَّ مِثْلَهَا أَو مِنهَا عِتَابُ الْقَلْبِ؛ كَقَولِ الْبَهَاءِ زُهَيْرٍ[۱۴۲]:

وَيْحَكَ يَا قَلْبُ أَمَا قُلْتُ لَكَ إِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ فِيمَنْ هَلَكَ[۱۴۳]

عَلَى أَنَّ الظَّاهِرَ دُخُولُ الْجَمِيعِ فِى نَوعِ التَّجرِيدِ[۱۴۴]، بِنَاءً عَلَى مَا عَرَّفُوهُ؛

وَ لِيَ فِى ذَلِكَ كَلاَمٌ لاَيَتَحَمَّلُهُ الْمَقَامُ.

وَ إِذَا تَأَمَّلْتَ قَولَهُ ـ تَعَالَى! ـ : «تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَ مَا هُمْ بِسُكَارَى»[۱۴۵] ـ ... إِلَى آخِرِه ـ ، وَ قَولَ الْبُحْتُرِيِّ[۱۴۶]:

مِنْ جِعَادِ الاْءَكُفِّ غَيْرِ جِعَادٍ وَ غِضَابِ الْوُجُوهِ غَيْرِ غِضَابِ[۱۴۷]

أَدْرَكْتَ حُسْنًا ظَاهِرًا فِى إِثْبَاتِ الشَّيْءِ وَ نَفْيِهِ مَعًا، لاَسِيَّما إِذَا انْضَمَّتْ إِلَيهِ التَّورِيَهُ أَو إِيهَامُهَا؛ كَمَا فِى قَولِى:

طَلَّ دَمِى بِالْجُفُونِ ظَبْيٌ لَوَى دُيُونَ الْهَوَى وَ مَاطَل[۱۴۸]

وَ هـذَا غَيرُ مَـا ذَكَرُوهُ مِنْ طِبَـاقِ السَّلْبِ بَعـدَ الاْءِيجَـابِ وَ إِنْ كَـانَ مُلاَزِمًـا مَعَهُ، إِذْ فِيهِ حُسْنٌ زَائِـدٌ عَلَى الطِّبَاقِ، وَ هُوَ إِيهَامُ إِثْبَاتِ الْوَاسِـطَهِ بَينَ الْوُجُودِ وَ العَـدَمِ وَ بَيَـانُ ارْتِفَاعِهِمَـا مَعًـا. وَ هـذَا غَيرُ الْحُسْنِ الْحَاصِلِ مِنْ مُجَرَّدِ اجْتِمَاعِ لَفْظَيِ الاْءِيجَابِ وَ السَّلْبِ فِی كَلاَـمٍ وَاحِـدٍ وَ لَو لاِءَمْرَينِ مُخْتَلِفَيْنِ، كَمَا فِی قَولِهِ ـ تَعَالَی! ـ : /A۲۰ «فَلاَتَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَونِ»[۱۴۹]. وَ الحُسْنُ فِيما ذَكَرْنَاهُ مَعْنَوِیٌّ، وَ فِی الثَّانِی يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ لَفْظِيًّا. وَ إِنْ كَانَ مَعْنَوِيًّا فَلاَشَكَّ أَنَّهُ حَيْثِيَّهٌ أُخْرَی غَيرُ مَا ذَكَرنَاهُ، وَ أَنَّ مَا ذَكَرنَاهُ أَعْلَی رُتْبَهً. وَ الْمُعْتَبَرُ فِی تَعْدَادِ النِّكَاتِ هِیَ الْجِهَاتُ الَّتِی يُوجِبُ الْحُسْنَ وَ إِنْ كَانَ بَعضُهَا مُلاَزِمًا لِلآخَرِ. أَلاَ تَرَی أَنَّهُمْ عَدُّوا كُلاًّ مِنَ التَّعدِيدِ وَ حُسْنِ النَّسَقِ مُسْتَقِلاًّ مَعَ أَنَّهُمَا مُلاَزِمَانِ لِلتَّفْوِيفِ؟![۱۵۰].

وِ مِثْلُهُ نَفْیُ الضِّدَّيْنِ أَوِ الاْءَضْدَادِ كَذلِكَ، وَ نَفیُ جَمِيعِ مَا لِلْجِنسِ مِنَ الاْءَنْوَاعِ؛ كَقَولِ الْمُتَنَبِّی[۱۵۱] فِی هِجَاءِ كَافُورٍ[۱۵۲]:

لاَ فِی الرِّجَالِ وَ لاَ النِّسْوَانِ مَعْدُودٌ[۱۵۳]

وَ لِلْحُسْنِ مَعَ ذلِـكَ أَسبَابٌ أُخَرُ تَتْبَعُ خُصُوصِـيَّاتِ المَوَارِدِ وَ خُصُوصِـيَّاتِ الاْءَحْوَالِ، وَ تَختَلِفُ بِاخْتِلاَفِ الْبِلاَدِ وَ العَادَاتِ. وَ مِثْلُ ذلِـكَ وَ إِنْ كَـانَ بَيَـانُهُ بِقَولٍ كُلِّیٍّ مُمْتَنِعًـا وَ لَكِنَّهُ لاَـيَخْفَی عَلَی الْفَطِنِ الْمُتَـدَرِّبِ فِی الصِّنَـاعَهِ؛ كَمَا فِی قَولِ الْبُحْتُرِیِّ[۱۵۴] يَهْجُو قَاضِيًا:

فَلاَتُشْلَلْ فَنِعْمَ أَخُو النَّدَامَی وَ سَاقِی فَضْلَهِ الزِّقّ الزُّلاَلِ[۱۵۵]

وَ لَو كَانَ هَذَا فِی مُغَنٍّ أَو مُطْرِبٍ لَكَانَ مَدْحًا مُتَوَسِّطًا، وَ لَكِنَّ كَونَهُ فِی قَاضٍ

شَبَكَتُهُ التَّقْوَى وَ الصَّلاحُ وَ يَتَحَرَّجُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: إِنَّهُ يَرْتَكِبُ الْمُبَاحَ، جَعَلَهُ مِنْ أَحْسَنِ الْهِجَاءِ؛ ... إِلَى غَيرِ ذَلِكَ مِمَّا يُوجِبُ تَعْدَادُهُ الْخُرُوجَ عَنِ /B۲۰/ المَقَام.

وَ إِنَّمَا الْغَرَضُ بَيَانُ نَمُوذَجٍ(۱) مِنْهَا، وَ تَرغِيبُ أُولِى الأَفهَام مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ عَلَى اسْتِخرَاجِ أَمْثَالِهَا وَ إِلْحَاقِهَا بِمَا ذَكَرُوهُ، لِيَتَّسِعَ نِطَاقُ هَذَا الْعِلمِ وَ يُثْبِتَ لَهُمْ عَلَى الْمُتَأَخِّرِ عَنْهُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثلَ مَا ثَبَتَ لِلْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِمْ.

وَ آخِرُ مَا لِهَؤُلاَءِ مِنَ الحِيَلِ العَامِّيَّهِ: أَنْ يُنْشِدُوا أَبْيَاتًا حَسَنَةً يَزْعَمُونَ خُلُوَّهَا مِنَ النِّكَاتِ الْعِلمِيَّهِ، وَ يَجعَلُونَ ذَلِكَ دَلِيلاً عَلَى أَنَّ الْحُسْنَ فِى الْكَلاَمِ غَيْرُ تَابِعٍ لِلنِّكَاتِ البَدِيعِيَّهِ؛

وَ هَذَا جَهْلٌ وَ مُكَابَرَهٌ، وَ خُرُوجٌ عَنْ آدَابِ الْمُنَاظَرَهِ!؛ إِذْ الْعَاقِلُ لاَيَرفَعُ الْيَدَ عَمَّا يَعلَمُ لِاءَجْلِ مَا لاَيَعْلَمُ!. وَ وُجُودُ مَسَائِلَ مَجهُولَهٍ فِى كُلِّ عِلْمٍ لاَيَضُرُّ بِمَسَائِلِهِ الْمَعلُومَهِ. وَ ظَاهِرٌ لَدَى مَنْ مَارَسَ سَائِرَ الْعُلُوم أَنَّهُ لاَ عِلْمَ إِلاَّ وَ فِيهِ مُشْكِلاَتٌ كَثِيرَهٌ قَدْ عَجِزَ أَرْبَابُهُ عَنْ حَلِّهَا وَ لَمْ يَمْنَعْهُمْ ذَلِكَ عَنِ الْاِعْتِرَافِ بِسَائِرِ مَسَائِلِهِ، وَ لَمْ يَجْعَلُوا ذَلِكَ دَلِيلاً عَلَى بُطْلاَنِ الْعِلْم مِنْ أَصْلِهِ.

وَ لَو سَلَّمْنَا عَجْزَنَا عَنْ بَيَانِ الْوَجْهِ فِى تِلْكَ الأَبْيَاتِ الْيَسِيرَهِ فَعِنْدَنَا مِنَ الشِّعرِ الْجَيِّدِ مَا يَزِيدُ عَلَيهَا بِأَضْعَافٍ كَثِيرَهٍ، وَ قَدْ عَرَفْنَا وَجْهَ الْحُسْنِ فِيهَا؛ فَهَذِهِ الْاءَبيَاتُ تَكُونُ مِنْ مُشْكِلاَتِ الْفَنِّ، وَ حَلُّهَا فِى عُهْدَهِ مَنْ يَأْتِى بَعْدَنَا مِنْ فُضَلاَءِ الزَّمَنِ.

وَ حَالُ الْبَدِيعِ فِى ذَلِكَ حَالُ سَائِرِ الْعُلُوم، وَ وُجُودُ مَجْهُولاَتٍ كَثِيرَهٍ فِى كُلٍّ مِنهَا

ص: ۱۱۶

۱- ۱. كذا فى النسخه، و لوكان «نَمَاذِجَ» لكان أحسن.

ظَاهِرٌ مَعْلُومٌ.

نَعَم! هَذَا الدَّلِيلُ رَدٌّ عَلَى مَنْ يَزْعَمُ انْحِصَارَ النِّكَاتِ بِهَذِهِ /A۲۱/الْمحْصُورَاتِ، وَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّا لاَنَقُولُ بِذَلِکَ.

وَ إِنْ نَازَعَنَا فِی النِّكَاتِ الْمُسْتَحْسَنَهِ عِندَ كَافَّهِ الْمُتَأَخِّرِينَ ـ كَالتَّورِيَهِ وَ التَّوجِيهِ وَ التَّضْمِينِ ـ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِکَ لِشُبْهَهٍ عَرَضَتْ لَهُ وَ هِیَ ظَنُّهُ خُلُوَّ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ عَنهَا، وَ انْحِصَارَ الْمحَاسِنِ فِيما اهْتَدَوا إِلَيهَا؛ فَسَوفَ نُوضِحُ ـ بِعَونِ اللَّهِ! ـ فِی الْفُصُولِ الْآتِيَهِ وُجُودَهَا فِی أَشْعَارِ الأَوَائِلِ أَوَّلاً، وَ عَدَمَ انْحِصَارِ الْمحَاسِنِ فِيما عَرَّفُوهُ ثَانِيًا؛

وَ إِنْ كَانَ ذَلِکَ لِنَبْوِ* طَبْعِهِ عَنهَا، وَ عَدَمِ مَيْلِهِ إِلَيهَا، مَعَ اطِّلَاعِهِ عَلَى جَيِّدِ الأَشعَارِ الْمُشتَمِلَهِ لَهَا؛ فَهُوَ رَجُلٌ قَدْ غَلَظَ مِنْهُ الطَّبْعُ!، وَ فَسَدَ مِنْهُ الذَّوقُ؛ ـ شِعْرٌ: ـ

وَ مَنْ يَکُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِدْ مُرًّا بِهِ الْعَذْبَ الزُّلَالَا[۱۵۶]

وَ مِثْلُهُ لاَيَنْفَعُهُ الْاِسْتِدلَالُ وَ الْبُرْهَانُ، وَ لاَيُعَالَجُ إِلَّا بِالْكَیِّ وَ الْاِدْهَانِ؛ وَ هَذَا فَرِيضَهُ الطَّبِيبِ، لَا وَظِيفَهُ الأَدِيبِ. وَ لَو كَانَ حَلَاوَهُ القَنْدِ وَ الْعَسَلِ، وَ طِيبُ عَرْفِ* الْعُودِ وَ الْمَنْدَلِ*؛ مِمَّا يُمكِنُ إِثْبَاتُهُ بِالدَّلِيلِ، لَاَمْكَنَنَا مِثْلُهُ وَ هَدَينَاهُ إِلَى وَاضِحِ السَّبِيلِ؛ وَ لَكِنْ نَقُولُ لَهُ: إِنَّ إِخوَانَکَ الَّذِينَ فَسَدَ مِنْهُمْ بَعضُ الحَوَاسِّ، يَعْرِفُونَ حُسْنَ الْوِجدَانِيَّاتِ بِالْقِيَاسِ، وَ يَعْتَرِفُونَ بِهِ لاِءَجْلِ اتِّفَاقِ النَّاسِ؛ فَكَمَا أَنَّ فَاقِدَ الذَّوقِ وَ الأَخْشَمِ*، يَعْرِفَانِ طِيبَ الْمِسْکِ وَ مَرَارَهَ الْعَلْقَمِ*؛ مِنْ اتِّفَاقِ النَّاسِ عَلَيهَا، فَكَذَلِکَ يَنْبَغِی لَکَ أَنْ تَعْلَمَ حُسْنَ هَذِهِ /B۲۱/النِّكَاتِ مِنْ اتِّفَاقِ الْفُضَلَاءِ وَ الشُّعَرَاءِ عَلَيهَا، وَ وُلُوعِهِمْ بِهَا؛ مَعَ اخْتِلَافِ أَعْصَارِهِمْ، وَ تَبَاعُدِ بِلَادِهِمْ، بَلْ وَ اخْتِلَافِ لُغَاتِهِمْ؛ فَإِنَّ

أَمْثَالَ هَذِهِ النِّكَاتِ لَاتَخْتَصُّ بِاللُّغَهِ العَرَبِيَّهِ.

وَ بَعدَ ذَلِکَ لَانُقَصِّرُ مَعَهُ فِی الْإِحْسَانِ، وَ نُرشِدُهُ إِلَی الْبِیمارِسْتَانِ؛ وَ نَأْمُرُ الطَّبِیبَ بِتَعْدِیلِ مِزَاجِهِ، وَ الرِّفْقَ فِی عِلَاجِهِ؛ وَ نَبْذُلُ لَهُ ثَمَنَ الدَّوَاءِ، وَ نُعِینُهُ بِصَالِحِ الدُّعَاءِ!.

وَ قَدْ طَالَتِ الْمُنَاظَرَهُ مَعَ هَذَا الْجَاحِدِ الْمُعَانِدِ، وَ إِنِ اشْتَمَلَتْ عَلَی عِدَّهِ فَوَائِدَ.

وَ فَذْلَکَهُ الْمَقَام

إِنَّ عُلَمَاءَ الْبَدِیعِ لَایُحَسِّنُونَ قَبِیحًا، وَ لَایُقَبِّحُونَ حَسَنًا؛ وَ فَنُّهُمْ مَقْصُورٌ عَلَی بَیَانِ وَجْهِ الْحُسْنِ فِی الْکَلَامِ الْحَسَنِ وَ جَمِیعِ جِهَاتِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ الْمُتَفَرِّقَهِ.

وَ الْفَرْقُ بَیْنَهُمْ وَ بَینَ سِوَاهُمْ: إِنَّ أَحَدَهُمْ یَتَمَکَّنُ مِنْ قَصدِ الْمحَاسِنِ وَ تَطَلُّبِهَا، وَ غَیرَهُمْ لَایَتَمَکَّنُ مِنهَا إِلَّا إِذَا وَقَعَتْ لَهُ اتِّفَاقًا؛

وَ أَیضًا: فَالْبَیتُ الْحَسَنُ إِذَا عُرِضَ عَلَی أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَنِّ عَرَفَ مَوضِعَ الْحُسْنِ مِنهُ وَ أَمْکَنَهُ الْبَیَانُ، وَ قَطْعُ خَصْمِهِ بِوَاضِحِ الْبُرهَانِ؛ وَ أَمَّا الجَاهِلُ ــ إِنْ فُرِضَ إِدرَاکُهُ لِذَلِکَ! ــ فَلَایُفَقِّیءُ* الْبِیضَ وَ لَایَنْضِجُ الْکِرَاعَ، وَ لَایَستَطِیعُ لِخَصْمِهِ الدِّفَاعَ؛ وَ إِذَا نَازَعَهُ فِی ذَلِکَ أَحَدٌ، أَو عَکَسَ عَلَیهِ الدَّعْوَی خَصْمُهُ الأَلَدُّ؛ لَایَجِدُ بُدًّا إِلَّا بِالْجَرْیِ عَلَی عَادَهِ النِّسَاءِ وَ الصِّبیَانِ، مِنْ تِکرَارِ الدَّعوَی وَ تَأْکِیدِهِ بِغَمُوسِ* الأَیْمَانِ؛ وَ إِنْ کَالَهُ* الْخَصمُ بِصَاعِهِ، وَ بَاعَهُ بِذِرَاعِهِ؛ /A۲۲/ فَلَاتَرَی الشَّیْخَ إِلَّا وَ قَدْ وَقَّفَ حِمَارَهُ عَلَی الْقَنْطَرَهِ، وَ نَصَبَ نَفْسَهُ غَرَضًا لِلْاِسْتِهزَاءِ وَ الْمَسخَرَهِ!.

وَ بِالْجُمْلَهِ: فَأَهْلُ الْبَدِیعِ عَالِمُونَ، وَ أَهْلُ الْعَمُودِ جَاهِلُونَ!؛ وَ الْفَصلُ قَولُهُ ــ تَعَالَی! ــ : «هَلْ یَستَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ الَّذِینَ لَایَعْلَمُونَ»[۱۵۷]؟!.

فَصْلٌ

أَفْرَطَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، فِى التَّعَصُّبِ عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ؛ فَزَعَمُوا أَنَّهُ لَيسَ فِى أَشْعَارِهِمْ بَيْتٌ يُستَجَادُ، وَ لاَ مَعْنًى يُستَفَادُ. وَ رَمَوهُمْ بِجُمُودِ الطَّبْعِ وَ قِلَّهِ التَّصَرُّفِ، وَ صُلُودِ* الْفَهْمِ وَ التَّعَجْرُفِ*؛ وَ جَحَدُوا مَا لَهُمْ مِنَ الْحَقِّ الْوَاجِبِ، وَ لَمْ يَشْكُرُوا أَيَادِيَهُمْ وَ الشُّكرُ عَلَى الْحُرِّ ضَرَّتَهُ* لاَزِبٌ(١). حَتَّى أَنَّ أَصْغَرَهُمْ يُرَجِّحُ نَفسَهُ عَلَى هَؤُلاَءِ(٢) الأَكَابِرِ، وَ يُنْكِرُ مَا لَهُمْ مِنْ جَمِيلِ الْمَآثِرِ. وَ هَذَا عُدُولٌ عَنْ نَهْجِ الْحَقِّ وَ انْحِرَافٌ عَنْ جَادَّهِ الصَّوَابِ، وَ خُطَّهٌ* اعْتِسَافٍ* لاَيَرْضَاهَا أُولُوا الاْءَلْبَابِ. كَيفَ! وَ الْمُتَقَدِّمُونَ هُمُ الَّذِينَ أَوضَحُوا طُرُقَ البَلاَغَهِ وَ أَنَارُوهَا، وَ أَسْدَوا(٣)* بُرُودَ* الْفَصَاحَهِ وَ أَنَارُوهَا*؛ وَ ذَلَّلُوا مِنْ صِعَابِ الْمَعَانِى شُمُوسَهَا*، وَ اطَّلَعُوا لَهُمْ فِى آفَاقِ الاْءَلْفَاظِ شُمُوسَهَا. وَ هُمْ عَرَّفُونَا العُدُولَ إلَى الْإستِعَارَهِ وَ الْمجَازِ عَنِ الْحَقِيقَهِ، فَإِحْسَانُ الْمُتَأَخِّرِ مِنْ إِحْسَانِهِمْ فِى الْحَقِيقَهِ.

وَ بَلَغَ مِنْ تَعَصُّبِ هَؤُلاَءِ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا عَثَرَ عَلَى عَثْرَهٍ لِلْمُتَقَدِّمِينَ أَذَاعَهَا، أو عَلَى كَبْوَهٍ أَشَاعَهَا؛ وَ إِذَا وَقَعَ مِثلَهَا لِلْمُتَأَخِّرِ أَسْدَلَ/B۲۲/ عَلَيهَا السِّتْرَ وَ اعْتَذَرَ عَنهَا

ص: ١١٩

١- ١. كذا فى النسخه، و الصحيح: «ضَرْبَهُ لَازِبٍ». يقال: صار الأمر ضربهَ لازبٍ أى: صار لازمًا ثابتًا.

٢- ٢. النسخه: هئولاء. و هذا مطّردٌ فى جميع موارد استعمال اللفظه فى الكتاب، فنكتفى بهذا التنبيه و لانشير إلى خطأ الكاتب فى جميع الموارد.

٣- ٣. النسخه: أسدو.

بِجمِيلِ الْعُذْرِ!؛ فَتَرَاهُ يَنْعَى* عَلَى امْرِءِالْقَيْسِ[۱۵۸] قَولَهُ: ــ طَوِيلٌ ــ

وَ تَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شِثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَو مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ[۱۵۹]

وَ يَقُولُ: إِنَّ الْجارِيَهَ الصَّبِيحَهَ، لاَتَرضَی أنْ تُشَبَّهَ أَصَابِعُهَا الْمَلِيحَهُ، بِهَـذِهِ الْحَيَوَانَاتِ القَبِيحَهِ؛ وَ لاَيَنْعَی(۱) عَلَی الْمُتَأَخِّرِينَ وُلُوعَهُمْ بِتَشبِيهِ الاْءَصْدَاغِ* بِالْعَقَارِبِ[۱۶۰]، مَعَ أَنَّ الاْءَصَابِعَ لَيسَتْ أَشْرَفَ مِنَ الأَصْدَاغِ، وَ لاَ الأَسَارِيعُ* أَقْبَحَ مِنَ الْعَقَارِبِ. نَعَمْ! لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ امْرَءَالْقَيسَ وَ إِنْ أَبَلَّ الْغُلَّهَ وَ لَكِنْ مَا أَرْوَی، وَ مَا أَصْمَی فِی رَمْيَتِهِ وَ لَكِنْ أَشْوَی؛ وَ هُوَ إِنْ دَنَا إِلَی حُسْنِ التَّشْبِيهِ إِصْبعًا، فَالْمُتَأَخِّرُونَ دَنَوا مِنْهُ بَاعًا؛ أَو تَقَدَّمَ قَدَمًا فَالْمُتَأَخِّرُونَ تَقَدَّمُوا ذِرَاعًا؛ وَ أَيْنَ مِنهُ قَولُهُمْ: ــ وَافِرٌ ــ

كَأَنَّ بَنَانَهُ أَقْلاَمُ عَاجٍ مُقَمَّعَهِ الرُّؤُسِ بِآبْنُوسِ[۱۶۱]

وَ قَولُهُمْ: ــ كَامِلٌ ــ

يُعْطِيكَهَا رَشَأٌ كَأَنَّ بَنَانَهُ مِنْ فِضَّهٍ قَدْ طُرِّفَتْ عُنَّابًا[۱۶۲]

لَولاَ أَنَّهُ قَدْ أَفْسَدَهُ بِعَدَمِ مُرَاعَاهِ النَّظِيرِ بَينَ «الفِضَّهِ» وَ «الْعُنَّابِ».

وَ قَولُ الْكَامِلِ الْمُهَذَّبِ الشَّيخِ مُحَمَّد رِضَا الشَّبِيبِيِّ[۱۶۳] ــ سَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَی! ــ : ــ بَسِيطٌ ــ

مَاءُ الشَّبَابِ سَقَی أَغْصَانَ أَنْمُلِهِ فَأَثْمَرَتْ لِجُنَاهِ الْحُبِّ عُنَّابًا[۱۶۴]

وَ اعْتَرَضُوا عَلَيهِ أَيْضًا فِی قَولِهِ: ــ مُتَقَارَبٌ ــ

وَ هِرٌّ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ وَ أَفْلَتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍو حُجُرْ[۱۶۵]

۱- ۱. النسخه: لاينبغی.

/A۲۳/ وَ اسْتَبْشَعُوا* اسْمَ مَحْبُوبَتِهِ، وَ قَالُوا: مَا زَادَ عَلَى أنْ جَعَلَ أَبَاهُ مِنْ فَأْرَاتِ بَيْتِهِ!؛ وَ هُمْ يَعْتَذِرُونَ[۱۶۶] عَنْ قَولِ أَبِيالطَّيِّبِ[۱۶۷]:

وَ حَمْدَانُ(۱) حَمْدُونٌ وَ حَمْدُونُ حَارِثٌ(۲) وَ حَارِثُ لُقْمَانٌ وَ لُقْمَانُ رَاشِدُ[۱۶۸]

بِأَنَّ قُبْحَ الْاَءَسمَاءِ لَيسَ مِنْ ذَنْبِ الشَّاعِرِ، وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُغَيِّرَ الأَعْلاَمَ.

نَعَمْ! فِي الْبَيتِ عَجْرَفَةٌ* قَبِيحَةٌ، وَ مَا ظَنَنَّا عَاقِلاً يَجعَلُ مِنْ مَفَاخِرِ أَبِيهِ أَنَّهُ مَا عَشِقَ مَعشُوقَتَهُ، أَو يَزعَمُ ذَلِكَ مِنْ مَحَاسِنِ الصِّفَاتِ فَيَصِفُ بِذَلِكَ حَظِيَّتَهُ*.

وَ أَمَّا إِنْكَارُهُمْ مَحَاسِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فَهُوَ نَاشٍ مِنْ قِلَّهِ التَّتَبُّعِ، أَو كَثرَهِ التَّعَصُّبِ. وَ قَدِ اشْتَمَلَ كِتَابُ الْحِمَاسَهِ[۱۶۹] ــ لِاءَبِيتَمَّام[۱۷۰] ــ وَ الْمُفَضَّلِيَّاتِ[۱۷۱] ــ لِلضَّبِّيِّ] ۱۷۲] ــ عَلَى أَشْعَارٍ جَيِّدَهٍ كَثِيرَهٍ لاَتَبْلَى الأَيَّامُ جِدَّتَهَا، وَ لاَيَسْلُبُ قِدَمُ الْعَهدِ رَونَقَهَا وَ بَهْجَتَهَا؛ بَلْ لاَنَزَالُ نَرَى مِنَ الْمحَاسِنِ لَهُمْ مَا يُعَجِّزُ الْمُتَأَخِّرِينَ عَنْ مُبَارَاتِهِ، وَ تُقَصِّرُ عَنهُ لَدَى مُجَارَاتِهِ؛ كَقَولِهِ:

كَأَنَّ الْقَلْبَ سَاعَهَ قِيلَ يُغْدَى بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّهِ أَو يُرَاحُ

قَطَاهٌ عَزَّهَا شَرَكٌ فَبَاتَتْ تُجَاذِبُهُ وَ قَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ[۱۷۳]

وَ هَذَا تَشْبِيهٌ، مَا لَهُ فِي الْحُسْنِ مِنْ شَبِيهٍ!؛ وَ فِي قَولِهِ: «علق الجناح» إِيغَالٌ يَعْجَزُ عَنْ نَعتِ حُسنِهِ الْمَقَالُ. وَ مَا رَأَيْنَا لِمُتَأَخِّرِكُمْ فِي خَفَقَانِ الْقَلْبِ إِلَّا قَولَهُ: /B۲۳/

فَقُلْتُ وَصْلُكَ عُرْسٌ وَ الْقَلْبُ يَرْقُصُ فِيهِ[۱۷۴]

ص: ۱۲۱

۱- ۱. النسخه: فحمدون.

۲- ۲. النسخه: حامد.

وَ نَحوَهُ مِمَّا لاَيُشْبِهُ ذَلِكَ وَ لاَيُدَانِيهِ، فَضْلاً مِنْ أَنْ يُعَادِلَهُ وَ يُمَاثِلَهُ. وَ قَولِ عَنْتَرَهَ[۱۷۵]:

سَموتُ إِلَيْهَا وَ النُّجُومُ كَأَنَّهَا قَوَارِيرُ فِيهَا زِئْبَقٌ يَتَرَجْرَجُ[۱۷۶]

وَ أَحْسَنُ مَا سَمِعنَا لِمُتَأَخِّرِكُمْ فِى ذَلِكَ قَولَ الْمَعَرِّىِّ[۱۷۷]:

وَ سُهَيْلٌ كَوَجْنَهِ الْحُبِّ فِى اللَّو نِ وَ قَلْبِ الْمحِبِّ فِى الْخَفَقَانِ[۱۷۸]

وَ هُوَ وَ إِنْ كَانَ قَدْ أَحْسَنَ فِى الْجَمعِ بَينَ تَشْبِيهَيْنِ، وَ لَكِنَّ بَيْتَ الْمُتَقَدِّمِ أَعْذَبُ تَشبِيهًا، وَ هُوَ مِنَ التَّشبِيهِ الْمُرَكَّبِ الَّذِى هُوَ أَعلَى رُتْبَهً مِنْ غَيرِهِ.

إِلَى غَيرِ ذَلِكَ مِنْ مَحَاسِنِهِمُ الَّتِى لاَتَتَنَاهَى.

***

وَ أَفرَطَ جَمَاعَهٌ فِى التَّعَصُّبِ لَهُمْ حَتَّى زَعَمُوا الْحُسْنَ مَقْصُورًا عَلَى أَشْعَارِهِمْ، وَ الطَّرِيقَ مُنْحَصِرًا فِى اتِّبَاعِ آثَارِهِمْ؛ وَ جَوَّزُوا ارْتِكَابَ مَا ارْتَكَبُوهُ وَ إِنْ كَانَ قَبِيحًا، وَ حَذَّرُوا(۱) عَنِ التَّعَدِى عَنْ مَذَاهِبِهِمْ فِى الشِّعرِ وَ إِنْ كَانَ مَلِيحًا.

وَ إِذَا نَظَمَ الْمُتَأَخِّرُ الْمجِيدُ شِعْرًا يَشتَمِلُ عَلَى النِّكَاتِ الطَّرِيفَهِ، وَ الْمَعَانِى الظَّرِيفَهِ؛ نَكَسَوا رُؤُوسَهُمْ مُعْرِضِينَ، وَ وَلَّوا مُدْبِرِينَ؛ كَأَنَّهُ جَاءَ بِأَعظَمِ الْجَرائِرِ(۲)، أَو ارْتَكَبَ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ.

وَ إِذَا قَرَعَ أَسْمَاعَهُمْ بَيْتٌ مَا فِيهِ إِلاَّ ذِكْرُ نَاقَهٍ أَو بَعِيرٍ، ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالتَّهْلِيلِ وَ

ص: ۱۲۲

۱- ۱. النسخه: حضروا.

۲- ۲. النسخه: الجرئر.

التَّكْبِيرِ!؛ وَ تَرَاهُمْ /A۲۴/ عِنْدَ ذَلِكَ وَ قَدْ حَرَّكَ أَذْقَانَهُمُ* الْإِسْتِحسَانُ وَ الْإِسْتِجَادَهُ، وَ أَكْثَرُوا مِنَ الْإِسْتِعَادَهِ!؛ حَتَّى كَأَنَّ النَّاقَهَ كَانَتْ لَهُمْ أُمًّا، وَ الْفَصِيلَ أَخًا وَ الْبَعِيرَ أَبًا أَو عَمًّا!!.

وَ إِذَا نُظِمَ إِلَيهِ لَفظُ الشَّبَحِ(۱)* وَ الْقَيْصُومِ*، أَو الْقِلَامِ* وَ التَّنُّومِ؛ أَو كَانَ فِيهِ ذِكْرُ أَمْكِنَهٍ مَشُومَهٍ، وَ بِقَاعٍ غَيرِ مَعلُومَهٍ؛ لَكَانَ عِنْدَهُمُ الْغَايَهُ فِى الْاءِقَامَهِ بِعَمُودِ الشِّعْرِ، مُلْحَقًا بِحَلَالِ السِّحْرِ.

فَهَؤُلَاءِ ــ أَعَزَّكَ اللَّهُ! ــ قَومٌ عَادَمُوا الْبَصِيرَهَ، وَ الْمُتَأَخِّرُ الْمجِيدُ مَعَهُمْ فِى حَيْرَهٍ؛ فَإِنْ نَظَمَ الشِّعْرَ مُشْتَمِلًا عَلَى الْمَعَانِى الرَّشِيقَهِ، وَ الْاءَلْفَاظِ الرَّقِيقَهِ؛ مَنَحُوهُ الْجَفَاءَ وَ الصُّدُودَ*، وَ رَمَوهُ بِمُفَارَقَهِ الْعَمُودِ؛ وَ إِنْ سَلَكَ مَسْلَكَ الأَوَائِلِ، قَالُوا: إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِطَائِلٍ؛ لأَنَّهُ احْتَذَى عَلَى مِثَالِهِمْ، وَ نَسَجَ عَلَى مِنوَالِهِمْ.

وَ الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ مَا جَرَى لِشَيْخِ الصِّنَاعَهِ، وَ إِمَامِ أَرْبَابِ البَرَاعَهِ ــ: الشَّيْخِ أَبِيتَمَّام[۱۷۹] ــ، فَإِنَّ القَومَ جَعَلُوهُ أَوَّلَ مَنْ أَفْسَدَ الشِّعْرَ بِالْبَدِيعِ وَ فَارَقَ عَمُودَ الشِّعرِ وَ سَلَكَ غَيرَ مَذْهَبِ الاْءَوَائِلِ؛ فَكَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا عَلَيهِ مِثْلَ قَولِهِ:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ فِى حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَ اللَّعِبِ[۱۸۰]

وَ قَالُوا: إِنَّ فِى هَذَا الْبَيتِ قَبَائِحَ؛ مِنهَا: حُسْنُ التَّجْنِيسِ التَّامِّ بَيْنَ «الْحَدِّ» وَ «الْحَدِّ»، وَ حُسنُ الطِّبَاقِ بَينَ «اللَّعبِ» وَ «الْجِدِّ». وَ قَدَّمُوا عَلَيهِ أَحَدَ تَلَامِذَتِهِ[۱۸۱]، وَ

۱- ۱. كذا فى النسخه. و يمكن أن يقرأ: «الشج»، و لم أعثر على معنىً لهما يناسب السياق، إذ الأمثله التاليه كلّها تشير إلى أقسامٍ من النباتات؛ أمّا الشبح أو الشج فلم أجد لهما فى المعاجم معنىً يشير إلى نوعٍ من النباتات.

الْمُتَطَفِّلِينَ عَلَى مَائِدَتِهِ؛ وَ سَمَّوا شِعرَهُ بِسَلَاسِلِ الذَّهَبِ[۱۸۲]، وَ حَكَمُوا بِحُسنِ حِذَاقَتِهِ، وَ فَرْطِ بَدَاوَتِهِ؛ /B۲۴/ فَكَأَنَّهُمُ اسْتَحْسَنُوا مِثْلَ قَولِهِ:

خَيَالٌ يَعْتَرِينِى فِى الْمَنَامِ لِسَكْرَى اللَّحْظِ فَاتِنَهِ الْقَوَامِ

لِعَلْوَهَ إِنَّهَا شَجَنٌ لِقَلْبِى وَ بَلْبَالٌ لِقَلْبِى الْمُسْتَهَامِ[۱۸۳]

وَ مِثْلَ قَولِهِ:

مُنَى النَّفْسِ فِى أَسْمَاءَ لَوتَسْتَطِيعُهَا بِهَا وَجْدُهَا مِنْ غَادَهٍ وَ وَلُوعُهَا[۱۸۴]

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شِعْرِهِ الْبَدِيعِ، الَّذِى لَمْ تَشِنْهُ مَحَاسِنُ البَدِيعِ!.

وَ لَمَّا نَظَمَ الشَّيخُ أُرْجُوزَتَهُ الْمَعْرُوفَهَ الَّتِى أَوَّلُهَا:

وَ عَاذِلٌ عَذَلْتُهُ فِى عَذْلِهِ فَظَنَّ أَنِّى جَاهِلٌ مِنْ جَهْلِهِ(۱)[۱۸۵]

وَ هِىَ أُرْجُوزَهٌ عَلَى مَسْلَكِ الْبَدَاوَهِ؛ وَ مَا لَهَا فِى الْحُسْنِ مِنْ شَبِيهٍ، وَ لَايَحْسَبُهَا مَنْ لَايَعرِفُ قَائِلَهَا إِلَّا أَنَّهَا لِرُؤْبَهَ[۱۸۶] أَو أَبِيهِ[۱۸۷]؛ وَ لِهَذَا اسْتَحسَنَهَا ابْنُ الأَعرَابِىُّ[۱۸۸ [وَ كَتَبَهَا بِخَطِّهِ، وَ لَمَّا قِيلَ: إِنَّهَا لِاءِبِيتَمَّام[۱۸۹] مَزَّقَهَا!. وَ أَهْلُ الْعَمُودِ يَعْتَذِرُونَ عَنْ قَبِيحِ فِعلِ ابْنِ الأَعرَابِىِّ بِمَا عَرَفتَ مِنْ أَنَّ مَا يُورِدُهُ الأَعرَابِىُّ وَ هُوَ عَلَى غَيرِ مِثَالٍ، أَحلَى فِى النُّفُوسِ. وَ القِصَّهُ قَدْ نَقَلَهَا[۱۹۰] الآمِدِىُّ[۱۹۱] وَ غَيْرُهُ[۱۹۲].

وَ هَذَا عُقْبَى الْجَهلِ وَ ثَمَرَهُ التَّعَصُّبِ!.

وَ اللَّازِمُ مِنَ الأَمْرَيْنِ سَدُّ بَابِ النَّظمِ عَلَى الْمُتَأَخِّرِينَ، وَ جَعلُ الشِّعرِ مِنْ خَصَائِصِ الْمُتَقَدِّمِينَ.

ص: ۱۲۴

۱- ۱. النسخه: جاهل بجهله.

فَصْلٌ

وَ كُلُّ هَذَا تَفْرِيطٌ وَ إِفرَاطٌ، وَ تَنَكُّبٌ عَنْ مُستَقِيم /A۲۵/ السِّرَاطِ*؛ وَ الْجَادَّهُ وَسَطٌ بَينَ طَرَفَيْنِ، وَ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْن.

وَ الْحَقُّ انَّ الْمُتَقَدِّمِينَ لَمَّا كَانُوا هُمُ الْمُخْتَرِعُونَ لأَصْلِ الشِّعرِ وَ السَّابِقُونَ إِلَى مَعرِفَهِ قَوَافِيهِ وَ أَوزَانِهِ، وَ الْمُؤَسِّسُونَ لِعُمُدِ أَرْكَانِهِ ــ كَالْاِسْتِعَارَهِ وَ التَّشْبِيهِ وَ الْمجَازِ الْمُرْسَلِ ــ، وَ مُعْظَم نِكَاتِهِ ــ كَالْكَلاَمِ الْجَامِعِ وَ إِرسَالِ الْمَثَلِ؛ وَ كَانُوا هُمُ الَّذِينَ قَسَّمُوهُ إِلَى فُصُولٍ وَ أَبْوَابٍ ــ كَالْمَدْحِ وَ الْهِجَاءِ وَ العِتَابِ ــ؛ فَإِنَّ لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَيسَ لِلْمُتَأَخِّرِ الْمُسْتَضِيءِ بِنُورِ نِبرَاسِهِمْ، الْبَانِى عَلَى مُحكَمِ أَسَاسِهِمْ؛ إِذِ الْمُبدِعُ الْمختَرِعُ لِكُلِّ فَنٍّ وَ صَنعَهٍ لاَيُقَاسُ فِى الفَضلِ بِالْمُحْتَذِى الْمُتَّبِعِ؛ وَ إِنْ أَحْسَنَ فِيهِ كُلَّ الْاِحسَانِ، وَ أَتْقَنَهُ غَايَهَ الْاِءتْقَانِ.

وَ ذَلِكَ وَاضِحٌ لَدَى مَنْ أَنْصَفَ مِن نَفْسِهِ، وَ قَاسَ الشِّعْرَ إِلَى سَائِرِ أَنْوَاعِ جِنْسِهِ؛ فَإِنْ جَعَلَهُ مِنَ الصَّنَائِعِ[1] فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ صَبِيٍّ إِذَا زَاوَلَ الْخَطَّ مُدَّهً قَلِيلَهً يَكتُبُ مَا يَفُوقُ فِى الْحُسنِ عَلَى مَنِ اخْتَرَعَ فَنَّ الْكِتَابَهِ، وَ تَنَبَّهَ إِلَى أَنَّهُ يَتَمَكَّنُ الإِنسَانُ مِنْ أَنْ يُبَيِّنَ جَمِيعَ مَطَالِبِهِ وَ هُوَ فِى أَقْصَى الْاءندُلُسِ لِمَنْ هُوَ فِى أَقْصَى الصِّينِ، وَ يُخَاطِبَ مَنْ يَأْتِى بَعدَهُ بِآلاَفٍ مِنَ السِّنِينَ؛ وَ اسْتَخدَمَ الْيَدَ فِيما هُوَ فَرِيضَهُ اللِّسَانِ، وَ اسْتَخدَمَ

۱- ۱. كذا فى النسخه. و الصنائع جمع الصَّناعه و الصِّناعه، و لوقال: «فإن جعله من الصَّناعه» لكان أولى، إذ يقول فيما يأتى: «و إن جعله من العلوم...»، لأنّ الصَّناعه ــ كما يقال ــ تختصّ و تستعمل فى المحسوسات و الصِّناعه فى المعانى.

الْاءبْصَارَ فِيما هُوَ فَرِيضَهُ الآذَانِ؛ فَوَضَعَ لِذَلِكَ الْخَطَّ وَ اخْتَرَعَ الْقِرْطَاسَ، وَ نَبَّهَ النَّاسَ عَلَى صَنَاعَهِ الْاءنْقَاسِ*.

فَهَلْ تَرَى مِنْ نَفسِكَ أَنْ تُرَجِّحَ ذَلِكَ الصَّبِيَّ الْغَبِيَّ وَ مَنْ يَعمَلُ الْحِبْرَ وَ الْقِرطَاسَ فِي هَذَا الزَّمَانِ، /B۲۵/ وَ يُحْسِنَ فِيهِمَا غَايَهَ الإِحْسَانِ؛ عَلَى(۱) ذَلِكَ الرَّجُلِ الْعَظِيمِ، وَ الْمُخترِعِ الْحَكِيمِ؟!.

وَ كُلُّ مَنْ يَصُوغُ مِنَ الذَّهَبِ فِي هَذَا الزَّمَانِ مَا يُحَيِّرُ الْاءلْبَابَ، فَهَلْ يُقَاسُ فِي الْفَضلِ بِمَنِ اخْتَرَعَ أَصْلَ الصِّيَاغَهِ وَ عَلَّمَ النَّاسَ سَبْكَهُ* وَ تَخلِيصَهُ مِنَ التُّرَابِ؟!.

وَ إِنْ جَعَلَهُ(۲) مِنَ الْعُلُومِ، فَإِنَّ مَنِ اشْتَغَلَ قَلِيلاً بِعِلْمِ(۳) الْهَيئَهِ وَ الرَّصَدِ يُحِيطُ بِأَكْثَرِ مَعْلُومَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ، بَلْ يَطَّلِعُ عَلَى أُمُورٍ كَانَتْ عِندَهُمْ مَجْهُولَهٌ؛ فَيَعلَمُ حَرَكَهَ أَوجِ الشَّمْسِ وَ كَانَ بَطْلَمِيُوسُ[۱۹۳] يَزْعَمُ أَنَّهُ سَاكِنٌ!؛ وَ يَعْلَمُ بِحَرَكَهِ الثَّوَابِتِ، وَ كَانُوا قَبلَ أُبُرْخُسَ[۱۹۴] جَاهِلِينَ بِهَا!.

وَ صُنَّاعُ هَذَا الزَّمَانِ يَصنَعُونَ مِنَ الْآلَاتِ الرَّصَدِيَّهِ مَا لَايُقَاسُ فِي الْحُسنِ بِآلَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ.

فَهَلْ تَرَى أَنْ تُرَجِّحَ هَؤُلَاءِ عَلَى الْحُكَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَرَكَاتِ الْفَلَكِيَّهَ، وَ ضَبَطُوا مَقَادِيرَهَا بِالْبَرَاهِينِ الْهَنْدِسِيَّهِ؛ وَ اخْتَرَعُوا لِذَلِكَ أَصْلَ صَنَاعَهِ

۱- ۱. النسخه: إلى.

۲- ۲. النسخه: جعلته. و الصحيح ما جعلناه فى المتن، لقوله فيما مضى: «و ذلك واضحٌ لدى من أنصف ... فإن جعله من الصنائع...».

۳- ۳. النسخه: لايعلم، ثمّ شطب على «لا» و بقى يعلم. و الصحيح ما أثبتناه.

الآلآتِ، وَ وَضَعُوا لِاءَجْلِهَا عِلْمَ تَسْطِيحِ الْكُرَاتِ؟!.

نَعَمْ! كُلُّ مَنْ زَادَ فِى كُلِّ فَنٍّ وَ صَنْعَهٍ زِيَادَهً حَسَنَهً، أَو رَفَعَ عَنهُ نَقِيصَهً بَيِّنَهً؛ فَإِنَّ لَهُ بِمِقدَارِ اخْتِرَاعِهِ الْفَضلَ عَلَى مَنْ تَأَخَّرَ عَنهُ، كَمَا أَنَّ لِلْمُتَقَدِّمِ الْفَضلَ عَلَيْهِ.

وَ لِهَذَا يَصِحُّ لَنَا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ الْقُدَمَاءَ أَشْعَرُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ بِالْمَعنَى الَّذِى ذَكَرنَاهُ، لِلْوَجْهِ الَّذِى بَيَّنَّاهُ؛ وَ لَكِنَّ أَشْعَارَ الْمُتَأَخِّرِينَ، أَحْسَنُ وَ أَكْمَلُ مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ لِاشْتِمالِهَا عَلَى /A۲۶/الْمحَاسِنِ الَّتِى اخْتَرَعُوهَا، وَ ابْتَدَعُوهَا؛ وَ مَحَاسِنَ أُخَرَ ظَفَرَتْ بِهَا الْاءَفهَامُ، عَلَى تَطَاوُلِ الْاءَيَّامِ؛ وَ خُلُوِّهَا عَنِ الْقَبَائِحِ الَّتِى غَفَلَ عَنْهَا الْاءَقْدَمُونَ. إِذْ مَا زَالَ الْعُلَمَاءُ يُبَالِغُونَ فِى تَحسِينِهِ وَ تَهْذِيبِهِ، وَ يَسْعَونَ فِى دَفْعِ نَقَائِصِهِ وَ عُيُوبِهِ؛ حَتَّى تَمَكَّنَ الْمُتَأَخِّرُ مِنْ أَنْ يَنْظِمَ مَا لَايُقَاسُ فِى الْحُسنِ بِنَظمِ الْاءَوَّلِينَ.

وَ هَذَا لَايَخْتَصُّ بِالشِّعْرِ؛ بَلْ كُلُّ فَنٍّ وَ صَنْعَهٍ يَكُونُ أَوَّلُ اخْتِرَاعِهِ قَلِيلَ الْمَسَائِلِ، مُمْتَزِجًا حَقُّهُ بِالْبَاطِلِ؛ ثُمَّ يَتَهَذَّبُ بِتَلَاحُقِ الْاءَفكَارِ، عَلَى كُرُورِ الْأَعْصَارِ. وَ الْحَالُ فِيهِ كَالْحَالِ فِى سَائِرِ الصَّنَائِعِ الَّتِى تُصْنَعُ فِى الْأَعْصَارِ اللَّاحِقَهِ، فَإِنَّهَا لَاتُقَاسُ حُسْنًا بِمَا صُنِعَتْ فِى الْقُرُونِ السَّابِقَهِ ــ كَالْمَسَاكِنِ وَ الْمَلَابِسِ وَ آلَاتِ الْمَعَاشِ وَ الْعُلُومِ ــ .

وَ كَذَلِكَ الْعُلُومُ، مِنَ الطِّبِّ وَ الْهَنْدَسَهِ وَ النُّجُومِ؛ فَإِذَا نَظَر إِلَيهَا النَّاظِرُ وَ رَأَى أَنَّهَا كَيفَ تَهَذَّبَتْ مَسَائِلُهُ، وَ أُتْقِنَتْ دَلَائِلُهُ؛ وَ كَيفَ حَصْحَصَ* حَقُّهُ، وَ زَهَقَ بَاطِلُهُ؛ ثُمَّ رَأَى أَنَّ الشِّعرَ مِنْ أَحَدِ الْاءَمْرَينِ، وَ لَمْ يَجِدْ فَارِقًا فِى الْبَيْنِ؛ عَلِمَ أَنَّا قَدْ عَدَلْنَا فِى الْقَضِيَّهِ، وَ مَا عَدَلْنَا عَنِ الْحَقِّ لِدَاعِ الْعَصَبِيَّهِ.

وَ أَيضًا: حُسْنُ التَّشْبِيهِ وَ الْإِسْتِعَارَهِ وَ مَا شَابَهَهُمَا مِنَ الْمَعَانِى الشِّعْرِيَّهِ تَابِعٌ

لِمقدَارِ مَعْرِفَهِ الشَّاعِرِ وَ اطِّلاَعِهِ عَلَى الأَشْيَاءِ(۱)؛ فَكَلَّمَا اتَّسَعَتْ مَعلُومَاتُهُ، ازْدَادَتْ فِى الْحُسْنِ وَ الْكَثرَهِ تَشبِيهَاتُهُ وَ اسْتِعَارَاتُهُ(۲).

وَ الْقُدَمَاءُ لَمَّا /B۲۶/ كَانُوا أَهْلَ بَدَاوَهٍ وَ ضَنْكٍ* فِى الْمَعَاشِ، وَ الْجَهْلِ بِمَا هُوَ مُتَعَارَفٌ عِنـدَ أَهْلِ الْمُدُنِ مِنْ أَصْنَافِ الاْءَشْيَاءِ؛ لاَجَرَمَ انْحَصَرَتْ تَشْبِيهَاتُهُمْ وَ اسْتِعَارَاتُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْ مَعَانِيهِمْ وَ أَمْثَالِهِمْ وَ أَوصَافِهِمْ، بِمَا كَانَ مَوجُودًا فِى بَادِيَتِهِمْ وَ نَظَرَتْ إِلَيهِ أَبْصَارُهُمْ، وَ وَصَلَتْ إِلَيْهِ أَفْكَارُهُمْ. وَ لِهَذَا تَرَى فِى اللاّمِيَّهِ الَّتِى عُلِّقَتْ لِحُسْنِهَا فِى الْكَعْبَهِ الْمُشَرَّفَهِ[۱۹۵] اَلْمُشَبَّهَ: «بَعَرَ الصِّيرَانِ*»، وَ الْمُشَبَّهَ بِهِ: «حَبُّ الْفُلفُلِ(۳)»[۱۹۶] _ بِقَافَيْنِ*[۱۹۷]، أَو فَائَيْنِ(۴).

وَ لاَتَرَى فِى أَشْعَارِهِمْ مِثلَ تَشبِيهَاتِ[۱۹۸] ابْنِ الرُّومِىِّ[۱۹۹] وَ ابْنِ الْمُعْتَزِّ[۲۰۰]، لاَلِقُصُورِ أَفْهَامِهِمْ عَنْ دَرْكِ وَجْهِ التَّشْبِيهِ، بَلْ لِعَدَمِ اطِّلاَعِهِمْ عَلَى مَا يُحْتَاجُ إِلَيهِ مِنْ رُكْنَيْهِ. وَ الشَّاعِرُ بِمَا هُوَ شَاعِرٌ لاَيُكَلَّفُ إِلاَّ بِأَنْ يُحَسِّنَ تَشْبِيهَ مَا يَرَاهُ، وَ يَخْتَارَ لَهُ أَحْسَنَ مَا يَبلُغُهُ فَهْمُهُ وَ يُحِيطُ بِهِ عِلْمُهُ. وَ أَمَّا تَشبِيهُ أَشْيَاءَ لَمْ يَقَعْ نَظَرُهُ عَلَيهَا، أَوِ

۱- ۱. هكذا فى النسخه صريحًا، و هو صحيحٌ نظرًا إلى ما يأتى فى السطور الآتيه. أمّا لو كان «الأشباه» لكان أحسن، نظرًا إلى قوله: «حسن التشبيه و الاستعاره ...».

۲- ۲. النسخه: استعارته.

۳- ۳. فى النسخه كُتِبَت المعجمتان مهملتين، ليمكن أن تقرء اللفظه «الفلفل» أو «القلقل». و لكن ظروف الطباعه حاليًّا حالت دوننا فى اتّباع نصّ النسخه، فاخترنا «الفلفل» لوروده فى الروايه المشهوره.

۴- ۴. فى النسخه هيهنا: «و هما كسير و عوير و كل غير حيز»،و لم أهتد إلى المراد منه.

التَّشبِيهُ بِأَمُورٍ لَمْ يَبْلُغْ عِلْمُهُ إِلَيهَا؛ فَمِمَّا لَيسَ فِی وُسْعِهِ(۱)، وَ لاٰيُلَامُ عَلَى تَرْكِهِ.

وَ أَیُّ ذَنْبٍ لِلاٰءَعْرَابِیِّ الَّذِی لَمْ يَرَ الْآذَرْيُونَ* مُدَّهَ عُمرِهِ، وَ لاٰمَدَاهِنَ الْفِضَّهِ طُولَ دَهْرِهِ؛ أَنْ لاٰيَقُولَ فِيهِ مُشَبِّهًا:

مَداَهِنُ مِنْ فِضَّهٍ فِيهَا بَقَايَا غَالِيَهْ[۲۰۱]

وَ أَیُّ فَضْلٍ لِلاٰءُرَّجَانِیِّ] ۲۰۲] فِی قَصِيدَتِهِ الْبَدِيعِيَّهِ الَّتِی وَصَفَ فِيهَا الشَّمْعَهَ[۲۰۳[عَلَى الْبَدَوِیِّ الَّذِی سَكَنَ الدَّهْنَاءَ*، وَ لَمْ يَعْرِفْ مَا يُستَضَاءُ بِهِ فِی اللَّيْلِ غَيْرَ نُجُومِ السَّمَاءِ؟!. A۲۷/ /نَعَمْ! لَهُ الْفَضلُ عَلَى مَنْ عَجَزَ عَنْ مِثلِ قَصِيدَتِهِ مِنْ سَكَنَهِ الاٰءَمْصَارِ، لاٰسُكَّانِ الْبَوَادِی وَ القِفَارِ*.

وَ هَذَا مَقَامٌ آخَرَ نُنْصِفُ فِيهِ الْمُتَقَدِّمِينَ، بَلْ نَنْتَصِفُ لَهُمْ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ وَ نَقُولُ: إِنَّا لَولاَحَظْنَا مَا اخْتَرَعَهُ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمَعَانِی الدَّقِيقَهِ وَ التَّشْبِيهَاتِ، وَ الْاِسْتِعَارَاتِ وَ الْكِنَايَاتِ؛ وَ نَسَبْنَاهَا إِلَى مَعلُومَاتِهِمْ، وَ لاَحَظْنَا تَصَرُّفَاتِ الْمُتَأَخِّرِينَ وَ نَسَبْنَاهَا إِلَى مَعْلُومَاتِهِمْ؛ وَجَدْنَا الْمُتَقَدِّمِينَ أَكْثَرَ مَعَانِيًا، وَ أَحْسَنَ تَصَرُّفًا. وَ هَذِهِ أَشْعَارُهُمْ مَشْحُونَهٌ بِمَحَاسِنِ الْمَعَانِی فِی كُلِّ بَابٍ مِنَ الشِّعْرِ وَ فِی كُلِّ مَقَامٍ، لاٰتُبْلِی جِدَّتَهَا الاٰءَيَّامُ.

وَ بِهَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ ظَهَرَتْ لَکَ صِحَّهُ مَا ادَّعَينَاهُ مِنْ أَنَّ أَشْعَارَ الْمُتَأَخِّرِينَ، أَحْسَنُ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ وَ اتَّضَحَ(۲) بِمَا مَرَّ أَنَّ الْفَضْلَ لِلْمُتَقَدِّمِ، حَتَّى فِيمَا صَنَعَ الْمُتَأَخِّرُ.

وَ هَذِهِ الْحُكُومَهُ لاٰتَخْتَصُّ بِالشِّعْرِ، بَلْ هِیَ الْفَصْلُ فِی كُلِّ فَنٍّ وَ صَنْعَهٍ. وَ الْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهِمَا، أَنْ يَعْتَرِفَ بِالْفَضلِ لِلْمُتَقَدِّمِ عَلَيهِ فِيهِمَا.

ص: ۱۲۹

۱- ۱.النسخه: وسعه.

۲- ۲.النسخه: اتتضح.

وَ كَذَلِكَ الْوَاجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَحْسَنَ فَنًّا وَ صَنْعَةً أَنْ يَجعَلَ مُعْظَمَ إِطْرَائِهِ، وَ عُمْدَهَ ثَنَائِهِ؛ لِمَنْ لَهُ الْاِخْتِرَاعُ، وَ لَايُمْدَحُ الْمحْتَذِى إِلاَّ بِحُسْنِ الْعَمَلِ وَ جَودَهِ الْاِتِّبَاعِ، وَ هَذَا مِمَّا جُبِلَتْ عَلَيهِ الطِّبَاعُ. فَإِنَّ مَنْ رَأَى آلَهَ السَّاعَهِ، أَطْرَى* بِالثَّنَاءِ عَلَى مُخْتَرِعِ تِلْكَ الصَّنَاعَهِ، وَ لَايَلْتَفِتُ ذِهْنُهُ إِلَى صَانِعِهَا إِلاَّ بَعْدَ سَاعَهٍ. وَ لَكِنْ هَلْ /B۲۷/ تُرَاهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِىَ أَحدَهَا يَتْرُكُ مَا يَصْنَعُهُ الْمُتَأَخِّرُونَ ــ وَ هِىَ أَحسَنُ مَا يَكُونُ فِى الشَّكْلِ، وَ أَتْقَنُ مَا يَكُونُ فِى الضَّبْطِ، وَ أَصْغَرُ مَا يَكُونُ فِى الْحجْمِ، حَتَّى أَنَّ مِنهَا مَا يُجْعَلُ مَكَانَ الْفَصِّ مِنَ الْخَاتَمِ! ــ وَ يَشْتَرِىَ مَا صَنَعَهُ الْاَوَّلُونَ ــ وَ هِىَ فِيمَا بَلَغَنَا كَانَتْ مُشْتَمِلَهً عَلَى سَبْعَمِأَهِ جُزْءٍ، وَ كَانَ صَاحِبُهَا يُخْلِى لَهَا بَيْتًا مِنْ بُيُوتِ الدَّارِ! ــ ؛ هَذَا مِمَّا لَايَرْتَكِبُهُ عَاقِلٌ أَبَدًا.

وَ هُنَا أَمْرٌ آخَرُ؛ وَ هُوَ: إِنَّ الشِّعْرَ الْمُسْتَحْسَنَ الْمَرغُوبَ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ قَومٍ هُوَ مَا نَاسَبَ طِبَاعَهُمْ، وَ كَانَ مُوَافِقًا لِمَقَاصِدِهِمْ وَ أَغْرَاضِهِم؛ وَ لِهَذَا نَرَى كَثِيرًا مِنْ شِعرِ الْعَرَبِ غَيرَ مُسْتَحْسَنٍ لَدَى الْفُرْسِ، وَ بِالْعَكسِ؛ إِلاَّ مَا تَوَافَقَتْ عَلَيهِ طِبَاعُ الْفَرِيقَيْنِ، وَ لَمْ تَختَلِفْ فِيهِ أَغرَاضُ الطَّائِفَتَينِ. وَ قَدْ عُرِضَ عَلَينَا أَحْسَنُ شِعرِ شِكْسْبِيه[۲۰۴] ــ وَ هُوَ أَشْهَرُ شُعَرَاءِ أرُوبَّا ــ ، فَوَجَدْنَا أَكْثَرَ مَعَانِيهِ وَ تَشبِيهَاتِهِ مُسْتَهْجَنَهً لَدَيْنَا!. وَ لَاشَكَّ أَنَّ مَا اسْتُحْسِنَ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَهِ سَمِجٌ* عِنْدَ سَكَنَهِ الْاَمْصَارِ، وَ أَنَّ الطِّبَاعَ قَدِ اخْتَلَفَتْ بِاخْتِلَافِ الْأَعْصَارِ؛ فَقَدِ انْقَضَتْ دَولَهُ الرَّنْدِ* وَ الْعَرَارِ*، وَ جَاءَتْ دَولَهُ الْوَردِ وَ الْبَهَارِ*؛ وَ مَضَى زَمَانُ الشِّيحِ* وَ الْاَيْهُقَانِ*، وَ جَاءَ زَمَانُ النَّسرِينِ وَ السَّوسَانِ. وَ قَدْ مَضَى الزَّمَانُ الَّذِى كَانَ فِيهِ صَيْدُ الْيَربُوعِ* مَحْبُوبًا لَدَى الشُّعَرَاءِ، كَمَا

تَمَنَّى الرَّاجِزُ فِى قَولِهِ /A۲۸/ ــ شِعْرًا: ــ

أُحِبُّ أَنْ أَصْطَادَ ضَبًّا سَحْبَلًا رَعَى الرَّبِيعَ وَ الشِّتَاءَ أَرْمَلًا[۲۰۵]

وَ كَانَ يُعَدُّ مِنَ الْمَفَاخِرِ وَ الْفَضَائِلِ، حَتَّى افْتَخَرَ بِهِ الْقَائِلُ ــ شِعْرًا: ــ

وَ إِنِّى لَأَصْطَادُ الْيَرَابِيعَ كُلَّهَا شِفَارِيَّهَا وَ التَّدْمُرِىَّ الْمُقَصَّعَا[۲۰۶]

وَ لَا عَتْبَ عَلَى هَذَا الْقَائِلِ، لِأَنَّهُ قَدِ افْتَخَرَ بِمَا كَانَ مَعْدُودًا عِنْدَ قَومِهِ مِنَ الفَضَائِلِ؛ وَ لَكِنْ هَلْ تَرَى لِلْحَضَرِىِّ الَّذِى لَايَرْغَبُ فِى الْيَرْبُوعِ* وَ يَعَافُ لَحْمَهُ، أَنْ يَصْبُوَ نَحْوَهُ وَ يَحْذُوَ فِى الشِّعْرِ حَذْوَهُ؟!.

نَعَمْ! اَلْعَتْبُ ــ بَلِ اللُّوْمُ! ــ عَلَى مُتَنَكِّبِ* سَهْلِ الشِّعْرِ وَ السَّالِكِ حُزُونَهُ*، أَعْنِى فَرْعَ الشَّجَرَهِ الْمَلْعُونَهِ؛ حَيثُ يَقُولُ:

فَمَا الْعَيْشُ إِلَّاالضَّبُّ يَحْرِشُهُ الْفَتَى وَ وِرْدٍ بِمُسْتَنِّ الْيَرَابِيعِ أَكْدَرُ[۲۰۷]

وَ لَا حُمْقَ أَبْيَنُ مِنْ حُمْقِ شَاعِرٍ[۲۰۸] وُلِدَ فِى بِلَادِ خُرَاسَانَ، وَ مَنَابِتِ الزَّعْفِرَانِ؛ وَ هِىَ مِنْ أَبْعَدِ الْبِلَادِ مِنْ مَنَابِتِ الشِّيحِ* وَ الْعُلْجَانِ*، ثُمَّ سَكَنَ ضَرَّةَ رِيَاضِ الْجِنَانِ: أَصْبَهَانَ[۲۰۹] ــ وَ هِىَ كَمَا قَالَ أَبُونُوَاسٍ[۲۱۰]:

بِلَادًا بَاعَدَ الرَّحْمَــ نَ عَنْهَا الطَّلْحَ وَ الْعُشْرَا

وَ لَمْ يَجْعَلْ مَصَايِدَهَا يَرَابِيعًا وَ لَا وَحَرَا[۲۱۱] ــ

وَ هَذَا الصَّقِيعُ* مِنْ دَبٍّ[۲۱۲]* إِلَى شَبٍّ، لَمْ تَقَعْ عَينُهُ عَلَى يَرْبُوعٍ أَو ضَبٍّ، ثُمَّ يَرَى الْاِحْتِرَاشَ* وَ وِرْدَ مَا وَصَفَهُ أَرْفَعَ الْمَعَاشِ!. ثُمَّ مَا كَفَّتْهُ لَوثَتُهُ وَ عُنْجُهِيَّتُهُ، /B۲۸/ حَتَّى قَرَنَهُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْجَهْلِ الَّذِى هُوَ شِيمَتُهُ؛ إِذْ قَالَ بَعدَ ذَلِكَ: ــ شِعْرٌ ــ

بِحَيْثُ يَلُفُّ الْمَرْءُ أَطْنَابَ بَيْتِهِ عَلَى الْعِزِّ وَ الْكَومُ الْمَرَاسِيلُ تُنْحَرُ[۲۱۳]

وَ مَا دَرَى أَنَّ الْاِحْتِرَاشَ كَانَ دَأْبُ صَعَالِيكِ الْعَرَبِ، وَ كَانَ مِمَّا يُعَيَّرُ بِهِ بَنُوتَمِيمٍ، كَمَا قَالَ أَبُونُوَاسٍ:

إِذَا مَا تَمِيمِيٌّ أَتَاكَ مُفَخِّرًا فَقُلْ عُدَّ عَنْ ذَا كَيْفَ أَكْلُكَ لِلضَّبِّ[۲۱۴]

وَ كَانَتْ نِسَائُهُمْ تَضْحَكُ مِنهُ؛ كَمَا قَالَ:

تَضْحَكُ مِنِّى أَنْ رَأَتْنِى أَحْتَرِشْ وَ لَوحَرِشْتُ لَكَشَفْتُ عَنْ حِرِشْ[۲۱۵]

وَ مَنْ لَفَّ أَطْنَابَ بَيْتِهِ عَلَى الْعِزِّ وَ نَحَرَ الْكُومَ الْمَرَاسِيلَ مَا لَهُ وَ لِلْاِحْتِرَاشِ؟!.

وَ هَـذَا الشَّاعِرُ دَأْبُهُ تَرکُ الْمَعَانِى وَ خِدْمَهُ الْاءَلْفَاظِ، وَ التَّأَسِّى بِقَوم فِظَاظٍ(۱)* غِلاَظٍ. وَ هُوَ مَعَ أَنَّهُ كَانَ فِى عَصْرٍ غَلَبَتْ عَلَى الْاءَلْفَاظِ الْمَعَانِى، وَ جَادَ مِثْلُ الْغَزِّىِّ[۲۱۶[وَ القَاضِى الْاءُرَّجَانِىِّ[۲۱۷]؛ لاَتَلْمَحُ الْعَينُ فِى أَبيَاتِهِ مَعْنًى يُسْتَمْلَحُ، وَ لاَيَطْرِفُ الطَّرْفُ مَعْنًى يُسْتَطْرَفُ*؛ بَلْ يَرَى مَعَانٍ مَبْذُولَةً، فِى ضِمْنِ أَلْفَاظٍ مَهُولَهٍ*!.

وَ غَايَهُ اخْتِرَاعِهِ وَ قُصارَاهُ، وَ مُنتَهَى ابْتِدَاعِهِ وَ حُمَادَاهُ*؛ قَولُهُ ــ وَ هُوَ مِمَّا اخْتَارَهُ[۲۱۸] ابْنُ خَلِّكَانَ[۲۱۹] مِنْ شِعرِهِ ــ :

وَقَفْنَا بِنُعْمَانَ الْاءَرَاکَ وِ لِلنَّدَى سَقِيطٌ بِهِ ابْتَلَّتْ عَلَينَا الْمَطَارِفُ[۲۲۰]

/A۲۹/ إِلَى أَنْ قَالَ:

وَقَفْتُ بِهِ وَ الدَّمْعُ أَكْثَرُهُ دَمٌ كَأَنِّى مِنْ عَيْنِى بِنُعْمَانَ رَاعِفُ[۲۲۱]

ص: ۱۳۲

۱- ۱. كذا فى النسخه. و لوكان «أفظاظ» لكان أحسن، إذ «الأفظاظ» جمع الفظّ، و هو الغليظ السىّء الخُلُق الخشن الكلام.

وَ لاَأَدْرِی مَا أَعْجَبَهُ مِنْ تَبَلَّلِ الْمَلاَبِسِ بِسَقِیطِ الطَّلِّ* حَتَّی طَفِقَ یُکَرِّرُهُ فِی شِعْرِهِ، فَقَالَ:

وَ ظِبَاءٍ مِنْ بَنِیأَسَدٍ بِهَوَاهَا الْقَلْبُ مَتْبُولُ[۲۲۲]

إِلَی أَنْ قَالَ:

وَ تَعَانَقْنَا وَ مِعْجَرُهَا بِسَقِیطِ الطَّلِّ مَبْلُولُ[۲۲۳]

وَ بَعْدُهُ بَیْتٌ لاَتَحِلُّ رِوَایَتُهُ إِلاَّ لِمَنِ اسْتَصْحَبَ مَا بَیْنَ الدَّفَتَینِ، وَ أَکْثَرَ مِنْ تِلاَوَهِ الْمُعَوَّذَتَیْنِ!؛ وَ هُوَ قَوْلُهُ:

وَ دَنَا نَحْوِی أَبُوحَنَشٍ مَاجِدٌ فِی بَاعِهِ طُولُ[۲۲۴]

وَ لاَأَظُنُّ أَبَاحَنَشٍ إِلاَّ أَحَدَ شُیُوخِ الْجِنِّ!، وَ الْمَعْرُوفُ إِنَّهُمْ یَحْضُرُونَ عِنْدَ ذِکْرِ أَسْمَائِهِمْ!!.

ثُمَّ إِنَّهُ کَثِیرًا مَّا یُعَارِضُ الشَّرِیفَ الرَّضِیَّ[۲۲۵] فِی قَصَائِدِهِ، وَ یُقَابِلُ بِرَخِیصِ مَخْشَلَبِهِ غَوَالِیَ فَرَائِدِهِ؛ مِنهَا الْمَقْطُوعَهُ الَّتِی أَوَّلُهَا:

أُحِبُّکَ مَا أَقَامَ مِنًی وَ جَمْعٌ وَ مَا أَرْسَی بِمَکَّهَ أَخْشَبَاهَا[۲۲۶]

فَإِنَّهُ عَارَضَهَا بِمَقْطُوعَهٍ لَهُ أَوَّلُهَا:

هِیَ الْجَرْعَاءُ صَادِیَهٌ رُبَاهَا فَزُرْهَا یَا هُذَیْمُ أَمَا تَرَاهَا[۲۲۷]

وَ مَنْ تَأَمَّلَهُمَا عَرَفَ الْغَثَّ مِنَ السَّمِینِ، وَ اللُّجَیْنَ* مِنَ اللَّجِینِ*. نَعَمْ! لَهُ فِیهَا بَیْتٌ تَعْلَمُ عَجْزَ الشَّرِیفِ عَنْ نَظْمِهِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ:

أَظُنُّ الْخَمْرَ رِیقَتَهَا وَ ظَنِّی تُحَقِّقُهُ إِذَا قَبَّلْتَ فَاهَا[۲۲۸]

/B۲۹/ وَ هـٰذِهِ قِيَادَهٌ، تَشُوبُهَا دِيَانَهٌ لاَمَحَالَهَ!، وَ لاَيَحْسُنُ هـٰذَينِ الْفَنَّيْنِ إِلاَّ مَنْ وَرِثَهُمَا عَنْ كَلاَلِهِ(۱). وَ حَاشَا الْغَيْرَهِ الْهَاشِمِيَّهِ، وَ النَّخْوَهِ* الْعَلَوِيَّهِ، مِنْ أَنْ تَرْضَى بِمِثْلِ هَذِهِ الدَّنِيَّهِ!.

ثُمَّ لاَيَخْفَى عَلَى النَّاظِرِ، فِى دِيوَانِ هَذَا الشَّاعِرِ؛ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ مَحَاسِنِ شُعَرَاءِ عَصْرِهِ، قَدْ دَخَلَ فِى عِدَادِ شِعْرِهِ؛ كَالْقَصِيدَهِ الَّتِى أَوَّلُهَا:

أَمِطْ عَنِ الدُّرَرِ الزُّهْرِ الْيَوَاقِيتَا وَ اجْعَلْ لِحَجِّ تَلاَقِينَا مَوَاقِيتَا[۲۲۹]

وَ هِىَ مِنْ أَشْهَرِ شِعْرِ مُعَاصِرِهِ الْغَزِّيِّ[۲۳۰]!. وَ مِثْلُ اللاَّمِيَّهِ الَّتِى أَوَّلُهَا:

إِنْ لَمْ أَمُتْ بِاللَّحْظِ قَالَ الْعُذَّلُ مَا قِيمَهُ السَّيْفِ الَّذِى لاَيَقْتُلُ[۲۳۱]

وَ هـٰذَا الْمَيْتُ ـ كَمَا تَرَاهُ ـ قَدْ سُقِىَ بِمِيَاهِ الْحَضَارَهِ وَ لَعِبَتْ بِهِ نَسَمَاتُ الاْءَرْيَافِ*، فَكَيْفَ يَصْدُرُ عَنْ طَبْعٍ مُتَعَجْرِفٍ* جَافٍّ[۲۳۲]؟!.

هـٰذَا؛ وَ قَدْ جَرَى الْقَلَمُ فِى هـٰذَا الْمَيْدَانِ عَلَى خِلاَفِ مَا نُحِبُّ مِنْ إِفْشَاءِ الْمَنَاقِبِ، وَ سَتْرِ مَا لِلرِّجَالِ مِنَ الْمَثَالِبِ. وَ لَكِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَحَاطَتْ بِحَسَنَاتِهِ سَيِّئَاتُهُ، وَ قَلَّتْ إِصَابَاتُهُ، وَ كَثُرَتْ عَثَرَاتُهُ؛ وَ كَانَ أَحَدَ رُؤَسَاءِ الْمُتَعَجْرِفِينَ*، وَ مَنْ يَتَعَصَّبُ لَهُ عِصَابَهُ الْعَمُودِيِّينَ. فَمَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحٍ، أَنْ نُبْصِرَهُمْ وَسْمَهُ فِى الْقِدَاحِ*. وَ مَعَ ذَلِكَ كَانَتْ فِى النَّفْسِ مِنْهُ أَشْيَاءُ لَمْ أَجِدْ مِنْ بَثِّهَا بُدًّا، وَ اعْتَلَجَتْ* فِى الصَّدْرِ أُمُورٌ لَمْ أَسْتَطِعْ لَهَا رَدًّا.

وَ لِلرَّجُلِ مَعَ ذَلِكَ شِعْرٌ مُتَوَسِّطٌ لاَيُنْكَرُ، بَلْ بَعْضُ مَحَاسِنَ هِىَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ.

۱- ۱. كذا فى النسخه. و الكلال ورد بمعني: التعب و الإعياء؛ و الكلاله: ما خلا الوالد و الولد من القرابه. فكما ترى لاربط بين الكلال و بين ما نحن فيه، و الكلاله أيضاً لاتوافقه معنىً. و هذا ظاهرٌ.

وَ هُوَ مِنَ الْعَارِفِينَ بِمَذَاهِبِ /A۳۰/ الْبِدَاوَهِ، وَ قَدْ يُوجَدُ فِى شِعْرِهِ حَلَاوَهٌ، وَ يَلُوحُ عَلَيهَا طَلَاوَهٌ*.

رَجْعٌ إِلَى مَا كُنَّا بِصَدَدِهِ

وَ كَانَ عِنْدَهُمْ عُودُ الْاءَرَاكِ(۱)* مِنْ أَحْسَنِ الْهَدَايَا، وَ أَعْظَمِ الْعَطَايَا؛ وَ لِهَذَا قَالَ الْحِمَاسِيُّ:

تَخَيَّرْتُ مِنْ نُعْمَانَ عُودَ أَرَاكِهٍ لِهِنْدٍ وَ لَكِنْ مَنْ يُبَلِّغُهُ هِنْدَا[۲۳۳]

وَ مَا أَهْدَاهُ هَذَا الصُّعْلُوكُ* إِلَى حَظِيَّتِهِ(۲)* لَايَرْضَى أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَى سَائِلٍ أَو يُعْطِيَهُ لِجَارِيَتِهِ!.

وَ كَانَ عِنْدَهُمُ التَّشبِيهُ بِالْكَلبِ وَ التَّيسِ* وَ نَحْوِهِ حَسَنًا، كَمَا قَالَ أَحَدُهُمْ ــ شِعْرًا ــ :

أَنْتَ كَالْكَلْبِ فِى حِفَاظِكَ لِلْوُ دِّ وَ كَالتِّيسِ فِى نِطَاحِ الْقُرُومِ[۲۳۴]

وَ لَو مَدَحَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعَصرِ بِمِثلِ هَذَا الشِّعرِ لَكَانَتْ جَائِزَتُهُ نَتْفَ* السِّبَالِ وَ الصَّفْعَ بِالنِّعَالِ!.

وَ بِالْجُمْلَهِ لَاشَكَّ عِنْدَ كُلِّ عَاقِلٍ أَنَّ الْكَلَامَ لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى مُقْتَضَى الزَّمَانِ وَ طِبَاعِ أَهْلِهِ، وَ لَاصَقَاعَهَ* أَبْيَنُ مِنْ أَنْ يَتَأَسَّى شَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ، وَ سَكَنَهِ

۱– ۱. النسخه: الأدراك.

۲– ۲. النسخه: خطئيه.

الْبُلْدَانِ؛ بِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ نَشَأَ فِی قَفْرٍ* مَاحِلٍ*، وَ رُبِّیَ فِی عَیْشٍ قَاحِلٍ*.

فَصْلٌ

النَّظْمُ عَلَی طَرِیقَهِ الْمُتَأَخِّرِینَ مَعَ احْتِیَاجِهِ إِلَی رِقَّهِ الطَّبْعِ، وَ حِدَّهِ الذِّهْنِ؛ وَ کَثْرَهِ التَّصَرُّفِ، وَ قِلَّهِ التَّعَجْرُفِ*؛ یَتَوَقَّفُ عَلَی إِتْقَانِ عُلُومِ الْبَلَاغَهِ وَ الْاِطِّلَاعِ عَلَی کَثِیرٍ مِنْ مَسَائِلِ الْعُلُومِ، لِیَتَمَکَّنَ مِنَ التَّوجِیهِ /B۳۰/ وَ الْعَقْدِ وَ الْاِقْتِبَاسِ وَ غَیرِ ذَلِکَ.

ثُمَّ إِنَّ التَّورِیَهَ مِنْ أَعْظَمِ نِکَاتِ الْبَدِیعِ، وَ قَدْ وَلِعَ بِهَا الْمُتَأَخِّرُونَ، حَتَّی أَنَّ أَکْثَرَ شُعَرَاءِ الْقَرْنِ السَّابِعِ وَ الثَّامِنِ اقْتَصَرُوا مِنْ جَمِیعِ فُنُونِ الْبَدِیعِ عَلَیهَا، وَ مَا سَمَتْ أَنْفُسُهُمْ إِلَّا إِلَیْهَا. فَمَا أَجْرَوا جِیَادَ الْفِکْرِ(۱) فِی غَیْرِ حَلَبَاتِهَا*، وَ مَا حَلِیَ فِی أَذْوَاقِهِمْ غَیرُ نَبَاتِهَا، وَ مَا رَتَّلُوا فِی آنَاءِ اللَّیْلِ وَ أَطْرَافِ النَّهَارِ غَیرَ آیَاتِهَا.

وَ أَحْسَنُ أَقْسَامِهَا مَا وَقَعَتِ التَّورِیَهُ فِیهَا بِأَلْفَاظِ مَسَائِلِ الْعُلُومِ، وَ انْضَمَّ إِلَیْهَا التَّوجِیهُ وَ الْاِقْتِبَاسُ وَ نَحوُهُمَا، هَذَا عَلَی صُعُوبَتِهَا فِی نَفْسِهَا. وَ هُوَ کَمَا قَالَ الصَّفَدِیُّ[۲۳۵] فِیهَا وَ فِی الْاِسْتِخْدَامِ: «کُلٌّ مِنْهُمَا نَادِرُ الْوُقُوعِ، مُلْحَقٌ بِالْمُسْتَحِیلِ الْمَمْنُوعِ ـ شِعْرٌ ـ :

نَوعٌ یَشُقُّ عَلَی الْغَبِیِّ وُقُوعُهُ مِنْ أَیِّ بَابٍ جَاءَ یَغْدُو مُقَفَّلًا[۲۳۶]

وَ لَایَفْرَعُ* هَضْبَتَهُ* فَارِعٌ، وَ لَایَقْرَعُ* بَابَهُ قَارِعٌ؛ إِلَّا مَنْ تَنْحُو(۲) الْبَلَاغَهُ نَحوَهُ فِی

۱- ۱. النسخه: الکفر.

۲- ۲. النسخه: تنحوّ.

الْخِطَابِ، وَ تَجرِی رِیحُهَا بِأَمْرِهِ رَخَاءً حَیْثُ أَصَابَ(۱)»[۲۳۷]؛ اِنْتَهی.

وَ لَمَّا رَأَی أَهْلُ الْعَمُودِ تَوَقُّفَ هَذِهِ الطَّرِیقَهِ عَلَی عَدَدٍ وَافٍ مِنَ الْمَعْلُوم وَ أُكُفُهُمْ* مِنهَا صِفْرٌ، وَ عَلَی رِقَّهِ الطَّبْعِ وَ طِبَاعُهُمْ كَأَنَّهَا قُدَّتْ* مِنْ صَخْرٍ*؛ اسْتَصْعَبُوا ذَلِکَ، وَ رَائَوا(۲) أَنْفُسَهُمْ أَنَّهَا لَیسَتْ هُنَالِکَ. فَمَالُوا إِلَی إِقَامَهِ مَا زَعَمُوهُ الْعَمُودَ، فَأَحْیَوا مِنْهُ الرُّسُومَ الْعَافِیَهَ*، لاَ لِلْجَهْلِ بِالْحَقِّ بَلْ طَلَبًا لِلرَّاحَهِ وَ الْعَافِیَهِ!.

وَ اعْتَذَرُوا عَنْ ذَلِکَ بِأَنَّ /A۳۱/ خَیْرَ الشِّعْرِ مَا أَشْبَهَ شِعْرَ الاٰءوَائِلِ، وَ أَنَّ تَرکَ الْعَرَبِ لِذَلِکَ دَلِیلٌ عَلَی أَنْ لَیسَ تَحْتَهُ طَائِلٌ. وَ جَعَلُوا أَحْسَنَ الشِّعرِ مَا كَانَ فِیهِ طَلاَوَهٌ، وَ جَعَلُوا الطَّلاَوَهَ مُنْحَصِرَهً بِمَسْلَکِ الْبَدَاوَهِ. وَ مَا هِیَ عِنْدَهُمْ إلاَّ عِدَّهُ أَسْمَاءٍ وَ صِفَاتٍ لِلنَّاقَهِ ــ كَشِمِلَّهٍ*، وَ زَیَّافَهٍ، وَ عِیرَانَهٍ(۳) ــ ، وَ عِدَّهٌ مِنْ أَسْمَاءِ نَبَاتَاتِ الْبَرِّ وَ حَیَوَانَاتِهَا، وَ أَعْلاَمِ أَمْكِنَهِ الْعَرَبِ وَ دِیَارَاتِهَا؛ وَ حَظَّرُوا الصَّنَایِعَ الْعِلْمِیَّهَ، وَ مَنَعُوا مِنَ الْمَعَانِی إلاَّ مَا كَانَتْ عُرْفِیَّهً عَامِّیَّهً. وَ عَلَی هَذَا یَسْهُلُ النَّظْمُ عَلَی عَمُودِ الشِّعْرِ، إِذْ كُلُّ مَنْ حَفِظَ عِدَّهَ كَلِمَاتٍ لُغَوِیَّهٍ، یَتَمَكَّنُ أَنْ یَقُولَ مِنْ غَیرِ فِكْرَهٍ وَ رَوِیَّهٍ ــ شِعْرٌ ــ :

كَمْ عَنْتَرِیسٍ لِی بِشَرْقِیِّ الْحَمَی غَادَرْتُهَا بِالدَّوِّ تَرْعَی الْهِعْخَعَا[۲۳۸]

وَ لاَزِمُ مَذْهَبِهِمْ أَنْ یَكُونَ هَذَا الْبَیتُ عَامِرًا بِفُنُونِ المَحَاسِنِ خَالِیًا عَنِ الْعُیُوبِ، إِذْ فِیهِ أَكْثَرُ الاٰءُمُورِ الْمُتَقَدِّمَهِ؛ وَ مَا حَطَّتْ ــ وَ الْحَمدُ لِلَّهِ! ــ مِنْ قَدْرِهِ الرَّفِیعِ، صِنَاعَهٌ

۱- ۱. النسخه: و تجری ریحه رخاء حیث.

۲- ۲. كذا فی النسخه. و «راءَ» لغهٌ فی «رأی».

۳- ۳. لم أهتد إلی مراد المؤلّف من هذه اللفظه. نعم! یقال: عَار الفرسُ: هام علی وجهه لایثنیه شیءٌ. أمّا الاسم من هذه اللفظه فهو «العِیَار»، و الناقه: العیاره. أمّا العیرانه فلم أجدها فی المعاجم، و لم ترد فی «الإفصاح» فی سرد أسماء الحیوانات و أوصافها أیضاً.

بَدِيعِيَّةٌ وَ لاَ مَعْنًى بَدِيعٌ!.

ثُمَّ مَا كَفَاهُمْ عَارُ الْجَهلِ حَتَّى قَرَنُوا إِلَيهِ حَسَدَ أَرْبَابِ الْفَضلِ، وَ أَكْثَرُوا مِنَ الطَّعْنِ عَلَى أَرْبَابِ الْمَعَانِى وَ النِّكَاتِ؛ وَ قَالُوا: لاَنُسَمِّيكُمْ شُعَرَاءَ، لأَنَّ أَشْعَارَكُمْ غَيرُ شَبِيهَةٍ بِأَشْعَارِهِمْ، وَ مَقَاصِدَكُمْ غَيرُ مَقَاصِدِهِمْ؛ فَإِنْ شِئْتُمْ سَمَّيْنَاكُمْ حُكَمَاءَ وَ فَلاَسِفَةً وَ مُتَصَنِّعِينَ، لاَ شُعَرَاءَ مُفْلِقِينَ!.

وَ جَمِيعُ ذَلِكَ _ أَعَزَّكَ اللَّهُ! _ وَ إِنْ أَطَالُوا فِى بَيَانِهِ فَإِنَّهُ لَيسَ تَحْتَهُ طَائِلٌ، وَ هُوَ كَلاَمُ جَاهِلٍ /B۳۱/ أَو مُتَجَاهِلٍ!؛ إِذِ الْكَلاَمُ فِى حُسْنِ هَذَا الْمَسْلَكِ قَدْ تَقَدَّمَ وَ فَرَغْنَا عَنْ بَيَانِهِ. وَ هَذِهِ صَقَاعَةٌ* أُخْرَى قَدْ زَادُوهَا، وَ رَفَاعَةٌ(۱)* جَدِيدَةٌ أَظْهَرُوهَا، وَ كَانَ الاْءَولَى لَهُمْ أَنْ يُخْفُوهَا، وَ مُلَخَّصُهَا لُزُومُ التَّأَسِّى بِهَؤُلاَءِ فِى تَرْكِ الْمحَاسِنِ مَعَ الاِعْتِرَافِ بِحُسْنِهَا. وَ هَذَا الْمُغَفَّلُ* الْمِسْكِينُ أَوجَبَ التَّأَسِّى بِأَجْلاَفٍ* جَاهِلِينَ، بِحَدٍّ لاَيَقُولُ أَحَدٌ بِاسْتِحْبَابِهِ بِالنِّسْبَهِ إِلَى رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ!. إِذْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ _ فِيمَا أَعْلَمُ _ : إِنَّهُ يَكْرَهُ أَكْلَ الْقُطَافَهِ* وَ الْكِنَافَهِ*، وَ إِنْ كَانَتَا فِى غَايَهِ اللَّطَافَهِ، لأَنَّهُ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ _ لَمْ يَأْكُلْهَا؛ أَو إِنَّهُ يُسْتَحَبُّ تَرْكُ لَبْسِ الْفَرْوِ فِى الشِّتَاءِ وَ الكَتَّانِ فِى الصَّيْفِ، وَ الاِقْتِصَارُ فِى آلاَتِ الْحَرْبِ عَلَى الرُّمْحِ وَ السَّيفِ!؛ وَ نَحوُ ذَلِكَ. هَذَا مَعَ مَا وَرَدَ مِنَ الْحَثِّ عَلَى التَّأَسِّى بِهِ فِى حِكَمِ الْفُرْقَانِ، وَ أَيَّدَهُ صَحِيحُ الاِعْتِبَارِ وَ أَوضَحُ الْبُرْهَانِ.

ثُمَّ إِنَّهُ لاَأَدْرِى لِمَ خَصُّوا الشِّعْرَ بِهَذِهِ الْمَنْقَبَهِ، وَ أَوجَبُوا التَّأَسِّىَ فِيهِ بِهَذِهِ الْمَرْتَبَهِ؛ وَ

۱- ۱. النسخه: رقاعه، و لم أعثر على معنىً له يناسب المتن.

مَا بَالُهُمْ لاَيَتَأَسَّونَ بِهِمْ فِى سَائِرِ الْعَادَاتِ وَ الصَّنَاعَاتِ، وَ الْمَلاَبِسِ وَ الْمَأْكُولاَتِ؟!.

وَ لاَءِنْ بَلَغَتِ الْعَصَبِيَّهُ بِهِمْ هَذِهِ الْمَرتَبَهَ، فَقَدْ رَاحُوا(١) بِصَفْقَهٍ خَاسِرَهٍ، وَ حَرَّمُوا أَنْفُسَهُمْ لَذَائِذَ الدُّنْيَا مِنْ غَيرِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَجْرٌ فِى الْآخِرَهِ. وَ إِنْ شَاءَ فَلْيَخْرُجْ مِنْ دَارِهِ يومًا فِى شَمْلَتَيْنِ*، وَ هُوَ قَابِضٌ عَلَى ضَبٍّ يَقْضِمُهُ* بِكِلْتَا الْيَدَيْنِ!؛ وَ إِنْ فَعَلَ ذَلِکَ فَإِنَّ صِبْيَانَ الْكُتَّابِ، يَكْفُونَنَا بِرَضْخِهِ* بِالْحِجَارِ مَؤُونَهَ الْجَوَابِ.

وَ تَخصِيصُهُمُ الشِّعْرَ بِهَذِهِ /A٣٢/ الْمَنزِلَهِ دَلِيلٌ لِمَا عَرَّفْنَاکَ مِنْ أَنَّهُ: مَا دَعَاهُمْ إِلَى نَشْرِهِمْ مِنْ عَمُودِ الشِّعْرِ عِظَامَهُ الْبَالِيَهَ، وَ التَّأَسِّى بِأَعْرَابِ نَجْدٍ[٢٣٩] وَ الْعَالِيَهِ[٢٤٠]، إِلاَّ قُصُورُ هِمَّتِهِمْ عَنْ تَطَلُّبِ الْمَرَاتِبِ الْعَالِيَهِ. وَ مَا أُشَبِّهُهُمْ إِلاَّ بِمَنْ تَعَاطَى الْبُنْيَانَ، وَ عَجَزَ عَنْ تَعَلُّمِ مَا يَصنَعُهُ الْبَنَّاؤُونَ فِى هَذَا الزَّمَانِ؛ فَطَفِقَ يَبْنِى بُيُوتًا حَقِيرَهً مِنَ الطِّينِ، وَ يَقُولُ: خَيرُ الْبُنْيَانِ مَا أَشْبَهَ بِنَاءَ الْاَءوَّلِينَ!.

وَ كَانَ الْاَءولَى لَهُمْ أَنْ يَسْلُكُوا إِلَى الشَّیْءِ بِآدَابِهِ، وَ يَمْشُوا(٢) إِلَيهِ بِأَسْبَابِهِ. فَيَصْرِفُوا الْعُمرَ الَّذِى ضَيَّعُوهُ فِى ضَبطِ أَسَامِى الْفَيَافِى* وَ السَّبَاسِبِ*، وَ أَقْسَامِ سَيْرِ الرَّكَائِبِ؛ فِى تَعَلُّمِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيهِ الشَّاعِرُ فِى تَحْسِينِ كَلاَمِهِ، وَ بُلُوغِ مَرَامِهِ؛ فَإِنَّ الْمُجِيدِينَ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ بَشَرٌ أَمْثَالُهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَ الْمَلاَئِكَهِ الْكِرَامِ، وَ مَا عَرَفُوا بِالْوَحْيِ وَ الْاِءلْهَامِ؛ بَلْ طَلَبُوا الْمَاءَ مِنْ مَجَارِيهِ، وَ وَصَلُوا إِلَى غَايَهِ الْاَءمرِ مِنْ مَبَادِيهِ. فَإِنْ فَعَلَ ذَلِکَ فَإِنَّا نَرجُو لَهُ أَنْ يَظْفَرَ بِمُرَادِهِ، وَ إِلاَّ فَالْفَضْلُ لِلَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ[٢٤١]. وَ طَرِيقُ

ص: ١٣٩

١- ١. كذا فى النسخه، و لو كان «ربحوا» لكان أحسن.

٢- ٢. النسخه: يمنوا. و الظاهر انّه تصحيفٌ.

الْمَعَاشِ لَيْسَ مُنْحَصِرًا بِالشِّعْرِ، فَإِنَّ الْحِيَاكَهَ* صَنْعَهٌ مرغُوبَهٌ فِی كُلِّ زَمَانٍ، وَ الْفَاعِلُ وَ إنْ لَمْ يُحْسِنِ الْبِنَاءَ يُعْطَی كُلَّ يَومٍ دِرْهَمَيْن(۱)!.

فَصْلٌ

عَلَی أَنَّ مَبْنَی هَذَا الشَّغَبِ* عَلَی أَنَّ الْمُتَأَخِّرِينَ ابْتَدَعُوا النِّكَاتِ البَدِيعِيَّه، وَ هَذَا فَاسِدٌ مِنْ أَصْلِهِ!. فَإِنَّ جُلَّ هَذِهِ النِّكَاتِ _ بَلْ كُلَّهَا إِلاَّ مَا شَذَّ _ مَأْخُوذَهٌ مِنهُمْ، وَ مَأْثُورَهٌ عَنْهُمْ. وَ نَحنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ مَا اسْتَحَبَّتْ(۲) عُيُونُهُمْ، /B۳۲/ وَ أَوجَبَتْ جُفُونُهُمْ(۳) إلاَّ عِدَّهِ نِكَاتٍ؛

مِنْهَا: التَّورِيهُ؛ وَ هَذَا الْحِمَاسِيُّ يَقُولُ:

وَ لَمَّا نَأَتْ عَنَّا الْعَشِيرَهُ كُلُّهَا أَنَخْنَا وَ حَالَفْنَا السُّيُوفَ عَلَی الدَّهْرِ

فَمَا أَسْلَمَتْنَا عِنْدَ كُلِّ كَرِيهَهٍ وَ لاَ نَحْنُ أَغْضَيْنَا الْجُفُونَ عَلَی وِتْرِ[۲۴۲]

سُبْحَانَ الْمَانِحِ!، مَا أَبْلَغَ هَذَا الْكَلاَمَ، وَ مَا أَفْصَحَ هَذَا النِّظَامَ؛ وَ هَذِهِ التَّورِيَهُ مَا أَحْلَی نَبَاتَهَا، وَ أَعْذَبَ فُرَاتَهَا!. وَ لَو وَقَعَتْ مِثْلُهَا لِاءَحَدٍ مِنَ الْعِصَابَهِ النُّبَاتِيَّهِ، وَ الرَّافِعِينَ لِلْاءَلْوِيَهِ الفَاضِلِيَّهِ؛ لَمَا عَدَدْنَاهَا إلاَّ غُرَّهً(۴) فِی جَبِينِ مَفَاخِرِهِ، وَ عُنْوَانًا لِصَحِيفَهِ مَآثِرِهِ. وَ الْمَعْنَيَانِ فِيهَا مُتَسَاوِيَانِ، وَ قَدِ اقْتَرَنَ الْكَلاَمُ بِقَرِينَتَيْنِ كُلٌّ مِنهُمَا تُقَرِّبُ غَيْرَ مَا تُقَرِّبُ الأُخْرَی.

ص: ۱۴۰

۱- ۱. النسخه: يعطی له كلّ يوم درهمان.

۲- ۲. النسخه: اسنحنت.

۳- ۳. النسخه: جنونهم.

۴- ۴. النسخه: الأعزه.

وَ لَيسَ كَمَا يَقُولُ مُتَكَلِّفَهُ أَهْلِ الْبَدِيعِ[۲۴۳] مِنْ: أَنَّ الْمَعنَى الْقَرِيبِ هُوَ جُفُونُ الْعَيْنِ، وَ المُرَادُ الْمَعنَى البَعِيدُ ـ وَ هُوَ جُفُونُ السُّيُوفِ ـ .

وَ قَدْ ذَكَرَ الْبَدِيعِيُّونَ لِلتَّورِيَهِ شَوَاهِدَ كَثِيرَةً مِنَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّهِ وَ أَشْعَارِ القُدَمَاءِ، وَ لَكِنَّ الأَمْرَ فِى بَعْضِهَا لاَيَخْلُو عَنْ جَفَاءٍ؛ وَ الْمَقَامُ لاَيَسَعُ ذَلِكَ.

وَ مِنهَا: التَّوجِيهُ. وَ عُذْرُ الْقُدَمَاءِ فِى تَركِهِ وَاضِحٌ، لأَنَّهُمْ مَا كَانُوا يُتْقِنُونَ الْهَنْدَسَهَ وَ الْحِسَابَ، وَ لاَيَعرِفُونَ مَا لِلاْءَرَثْمَاطِيقِيِّ[۲۴۴] مِنَ الأَبوَابِ. وَ لاَرُعُونَهَ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُتَوَقَّعَ مِنَ الاْءَعْرَابِيِّ الْجَاهِلِ التَّوجِيهُ بِغَوَامِضِ الْمَسَائِلِ!. وَ نَحْنُ نَرَى لَهُمْ مِنَ التَّوجِيهِ بِمَا كَانُوا يَعْرِفُونَهُ مِنَ الْعُلُومِ ـ كَالزَّجْرِ* وَ الْفَأْلِ وَ الْقِيَافَهِ ـ /A۳۳/ أَشيَاءَ كَثِيرَةً.

وَ الْغَرَضُ: إِنَّ تَركَهُمْ لَهُ وَ لاِءَمثَالِهِ لَمْ يَكُنْ لِزُهْدِهِمْ فِيهَا، بَلْ كَانَ لِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِمْ بِهَا. وَ لاَشَكَّ عِندَنَا لَو أَنَّهُمْ أَدْرَكُوا هَذَا الْعَصْرَ لَزَيَّنُوا أَشْعَارَهُمْ بِلَطَائِفِ التَّوجِيهَاتِ، وَ مَحَاسِنِ الاْقْتِبَاسَاتِ.

فَتَأَمَّلْ ـ هَدَاكَ اللَّهُ تَعَالَى! ـ فِى كَلاَمِ الْفَرِيقَينِ، لِتَعْلَمَ أَىَّ الْفَرِيقَينِ أَولَى بِالْمُتَقَدِّمِينَ وَ أَحَبُّ لَدَيْهِمْ، مَنْ يَنسِبُ جُلَّ الْمَفَاخِرِ وَ الْمحَاسِنِ إِلَيْهِمْ، وَ يَسْعَى فِى تَشَيُّدِ(۱) مَا أَسَّسُوهُ، وَ يُحَسِّنُ اتِّبَاعَهُمْ فِيما اخْتَرَعُوهُ؛ أَمْ هَذَا الصَّدِيقَ الْجَاهِلَ، الَّذِى اتَّفَقَ الْعُقَلاَءُ عَلَى أَنَّهُ شَرٌّ مِنَ الْعَدُوِّ العَاقِلِ!؟؛ فَيَسْلِبُهُمْ ثَوبَ الْفَخَارِ، وَ يَنْسِبُ إِلَيْهِمْ كُلَّ

۱- ۱.كذا فى النسخه، و لوكان «تَشْيِيدِ» لكان أنسب.

عَیْبٍ وَ عَوَارٍ. هَذَا صَنِیعُ الْعَمُودَینِ(۱) بِالْمُتَقَدِّمِینَ، وَ «هُمْ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعًا»[۲۴۵].

وَ أَمَّا قَولُهُمْ: «لاَنُسَمِّی مَنْ فَارَقَ الْعَمُودَ شَاعِرًا»، فَهَذَا أَیضًا کَلاَمٌ صَدَرَ عَنْ جَهْلٍ وَ غَبَاوَهٍ!، إِذْ حَقَّقَ أَهْلُ الْعِلمِ أَنَّ الشِّعْرَ هُوَ الْکَلاَمُ الْمَوزُونُ مَعَ الْقَصْدِ، وَ فِی اشْتِرَاطِ الْمَعْنَی خِلاَفٌ. وَ إِنْ کَانَ شَرْطًا فَهُوَ أَضَرُّ عَلَیهِمْ، فَکُلُّ مَنْ تَلَبَّسَ بِهِ مِقْدَارا مَّا(۲)، صَدَقَ عَلَیهِ لَفْظُ الشَّاعِرِ _ کَمَا فِی سَائِرِ الْمُشْتَقَّاتِ _ ، شَابَهَ شِعْرُهُ شِعْرَ الْعَرَبِ أَمْ لاَ.

وَ إِنْ أَرَادُوا أَنَّهُمْ لاَیُسَمُّونَهُ شَاعِرًا مُحْسِنًا، فَإِنْ کَانَ مَرْجِعُهُ إِلَی إِنْکَارِ الْحُسْنِ فِیما یَرْتَکِبُهُ الْمُتَأَخِّرُونَ، فَقَدْ فَرَغْنَا عَنْ جَوَابِهِ فِیما سَبَقَ؛

وَ إِنْ کَانَ غَیرَ ذَلِکَ فَفَسَادُهُ ظَاهِرٌ، إِذْ لاَشَکَّ فِی أَنَّ کُلَّ مَنْ نَظَمَ الشِّعْرَ الْجَیِّدَ الْحَسَنَ، فَهُوَ شَاعِرٌ مُجِیدٌ مُحْسِنٌ. وَ بُخْلُهُمْ بِالتَّسْمِیَهِ /B۳۳/ مِمَّا لاَیَضُرُّ خَصْمَهُمْ؛ وَ هَلْ یَضُرُّ بَائِعَ الدُّرَّهِ أَنْ لاَیُسَمِّیهِ جوهَرِیًّا بَائِعُ الْبَعَرَهِ؟!.

عَلَی أَنَّهُ بَعدَ مَا ثَبَتَ لَهُمُ الشِّعرُ الْحَسَنُ الجَیِّدُ، فَهُمْ لاَیَتَأَسَّفُونَ عَلَی لَفْظِ الشَّاعِرِ؛ إِذْ هُمْ لَیْسُوا کَأَهْلِ الْعَمُودِ، أَهْلٌ یُوجِبُونَ عَلَی الْأَلْفَاظِ الْجُمُودَ؛ إِذْ الشَّاعِرُ مَکرُوهٌ عِندَ عُمُومِ النَّاسِ، بَلْ مَذمُومٌ فِی الشَّرْعِ أَیضًا؛ وَ قَدِ ادَّعَی الشَّیْخُ[۲۴۶] فِی الْخِلاَفِ[۲۴۷] الْإِجْمَاعَ عَلَی کَرَاهَهِ نَظْمِ الشِّعْرِ[۲۴۸]، فَلْیُسَمَّ نَظْمُ الْمُتَأَخِّرِینَ بِالْکَلاَمِ

۱- ۱.کذا فی النسخه، و لابأس به نظرًا إلی ما مضی من قوله: «لتعلم أیّ الفریقین ...». أمّا نظرًا إلی قوله: «و هم یحسبون» و قوله: «و أمّا قولهم.. .» فلوکان العَمُودِیِّینَ لکان أنسب.

۲- ۲. النسخه: مقدارما.

الْجَيِّدِ الْحَسَنِ، وَ يَبْقَى لَفظُ الشِّعرِ مَوفُورًا عَلَيهِمْ مَخْصُوصًا بِهِمْ.

فَهُمْ بِعَدَمِ تَسْمِيَتِهِمْ، مُحْسِنُونَ إِلَى الْمُتَأَخِّرِ مِنْ حَيثُ لاَيَشْعُرُونَ!.

فَصْلٌ

وَ مَا بَقِيَ لِهَؤُلاَءِ إِلاَّ شَغَبٌ* وَاحِدٌ، وَ هُوَ إِنْكَارُ مَدْخَلِيَّهِ الْعِلْمِ فِي حُسْنِ الشِّعْرِ؛ بَلْ دَعْوَى مَانِعِيَّتِهِ، عَنْ نَظمِ جَيِّدِهِ!.

قَالُوا: وَ لِهَذَا نَرَى أَكْثَرَ الشُّعَرَاءِ الْمُجِيدِينَ لَيْسُوا(۱) مِنْ أَهْلِ الْعِلمِ، وَ نَرَى كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْعِلمِ لَيسَ لَهُمْ نَظْمٌ جَيِّدٌ. وَ هَذَا الْأَصْمَعِيُّ[۲۴۹] وَ أَبُوعَمْرِو بْنِ الْعَلاَءِ[۲۵۰]، كَانَا أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِمَا وَ شِعْرُهُمَا يَنْقُصُ عَنْ مُعَاصِرِيهِمَا مِنَ الشُّعَرَاءِ.

وَ مَا نَشَأَ هَذَا الْكَلاَمُ إِلاَّ مِنْ فَرْطِ الْجَهلِ، وَ قِلَّهِ الْعَقْلِ!؛ إِذْ فَضلُ الْعِلمِ لاَيُنْكِرُهُ إِلاَّ جَاهِلٌ، وَ تَوَقُّفُ الْعَمَلِ عَلَى الْعِلْمِ لاَيَتَوَقَّفُ فِيهِ عَاقِلٌ. وَ الْجَاهِلُ وَ إِنْ أَصَابَ فَمَا لَهُ فِي مَدْحِ الْعُقَلاَءِ نَصِيبٌ، وَ لاَيُقَالُ لَهُ إِلاَّ: إِنَّ مَعَ الْخَوَاطِي ءِ سَهْمٌ مُصِيبٌ[۲۵۱]. وَ العَالِمُ إِنْ أَصَابَ فَلَهُ جَزِيلُ الْمَدحِ وَ الثَّنَاءِ، وَ إِنْ أَخْطَأَ فَهُوَ مَعْذُورٌ عِنْدَ الْعُقَلاَءِ. وَ مَنْ تَكَلَّفَ عَمَلاً قَبلَ إِتْقَانِ عِلْمِهِ فَقَدْ /A۳۴/كَلَّفَ نَفْسَهُ شَطَطًا، وَ كَانَ عَاقِبَهُ أَمْرِهِ فَرَطًا.

وَ لَيسَ الْمُرَادُ تَوَقُّفَ كُلِّ صِنْعَهٍ عَلَى جَمِيعِ الْعُلُومِ؛ إِذْ عِلْمُ الطِّبِّ لاَيَتَوَقَّفُ عَلَيهِ اسْتِنْبَاطُ الأَحْكَامِ، وَ عِلْمُ الْفِقْهِ لاَيُفِيدُ فِي مُعَالَجِهِ الْأَسْقَامِ، وَ مَعْرِفَهُ قَوَاعِدِ الْحِيَاكَهِ* لاَتُفِيدُ الْبَنَّاءَ، وَ الْعِلمُ بِقَوَاعِدِ الْبِنَاءِ(۲) لاَيُجْدِي فِي تَحْسِينِ الْغِنَاءِ. بَلِ الْمُرَادُ تَوَقُّفُ كُلِّ

۱- ۱. النسخه: ليس.

۲- ۲. النسخه: البنّاء.

صَنْعَهٍ عَلَی مَعْرِفَهِ عِلْمِ تِلْکَ الصَّنْعَهِ. فَلَایَرِدُ النَّقْضُ عَلَیْنَا بِالْفُقَهَاءِ وَ الْحُکَمَاءِ، وَ لَا بِالْأَصْمَعِیِّ وَ ابْنِ الْعَلَاءِ؛ إِذِ الْأَوَّلُ فَنُّهُ الرِّوَایَهُ، وَ الثَّانِی عِلْمُهُ الْعَرَبِیَّهُ وَ الْقِرَاءَهُ.

وَ أَیضًا: لَایُفِیدُ الْعِلْمُ إِلَّا مَنْ کَانَ لَهُ مَلَکَهُ الصَّنْعَهِ، وَ کَانَ قَابِلًا لِتِلْکَ الْحِرْفَهِ؛ فَعِلْمُ الْحَربِ لَایُفِیدُ إِلَّا الْأَبْطَالَ، وَ لَایُغْنِی عَنْ ثَبَاتِ الْجَنَانِ وَ قُوَّهِ الْیَدِ یومَ النِّزَالِ. وَ کَمَا أَنَّ عِلمَ الْبِنَاءِ(۱) لَایُفِیدُ الْأَشَلَّ لَدَی الْبُنْیَانِ، کَذَلِکَ لَایُفِیدُ مَنْ لَیسَ لَهُ مَلَکَهُ الشِّعرِ إِتْقَانُهُ لِعِلْمَیِ الْمَعَانِی وَ الْبَیَانِ؛ وَ کَثِیرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَلَاغَهِ لَمْ یَکُنْ لَهُ مَلَکَهُ الشِّعْرِ، وَ مَنْ کَانَتْ لَهُ تِلکَ لَمْ یَتَعَاطَی النَّظْمَ لِاشْتِغَالِهِ بِالْعِلمِ الَّذِی هُوَ أَشْرَفُ، وَ تَرَفُّعِهِ عَنْ مَنْزِلَهِ الشُّعَرَاءِ. وَ نَاهِیکَ شَاهِدًا عَلَی ذَلِکَ مَا کَتَبَهُ[۲۵۲] إِلَی الْمُحَقِّقِ[۲۵۳ [وَالِدُهُ السَّعِیدُ[۲۵۴]، وَ هُوَ مَشْهُورٌ.

وَ رُبَّمَا یَکُونُ الْعَالِمُ لَهُ الشِّعْرُ الْجَیِّدُ، وَ لَکِنَّهُ یُخْفِیهِ عَنِ النَّاسِ وَ لَایَکَادُ یُذِیعُهُ. وَ بِالْجُمْلَهِ فَالنَّقْضُ إِنَّمَا یَرِدُ بِعَالِمٍ بِعُلُومِ الْفَصَاحَهِ ذِی مَلَکَهٍ تَامَّهٍ قَدْ تَعَاطَی النَّظْمَ وَ قَصُرَ مَعَ ذَلِکَ /B۳۴/ نَظْمُهُ عَنْ عَوَامِّ الشُّعَرَاءِ، وَ أَنَّی لَهُمْ بِإِثْبَاتِ ذَلِکَ!؟.

وَ أَمَّا أَهْلُ الْعِلمِ فَیَکْفِیهِمْ فِی إِبْطَالِ دَعْوَی خَصْمِهِمْ مِثْلُ ابْنِ الْمُعتَزِّ[۲۵۵] وَ الشَّیْخِ صَفِیِّالدِّینِ[۲۵۶] وَ غَیْرِهِمَا[۲۵۷].

فَصْلٌ

قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الشِّعْرَ عِندَ الْمُتَأَخِّرِینَ، لَیسَ بِأَمْرٍ مُغَایِرٍ لِمَا عَرَفْتَ عِندَ الْمُتَقَدِّمِینَ؛

۱- ۱. النسخه: البنّاء.

وَ لاَفرق إلاّ أَنَّ الْمُتَأَخِّرينَ، قَدِ اسْتَحْسَنُوا عِدَّهً مِنْ نِكَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ فَأَكْثَرُوا مِنهَا، وَ ظَفِرُوا بِبَعْضِ مُحَسِّنَاتِ الْكَلاَمِ، عَلَى تَطَاوُلِ الاْءَيَّامِ؛ فَأَلْحَقُوهَا بِهَا، وَ أَسْقَطُوا بَعْضَ مَا كَانَ مُتَدَاوِلاً بَينَهُمْ إِمَّا لِعَدَمِ كَونِهَا مُحَسِّنَهً فِى نَفْسِهَا؛ أَو لِعَدَمِ مُلاَئَمَتِهَا لِعَادَاتِهِمْ، وَ مُخَالَفَتِهَا لاِءَحْوَالِ زَمَانِهِمْ.

وَ عَرَفْتَ أيضًا أَنَّ هَذَا لاَيَخْتَصُّ بِالشِّعْرِ، بَلْ هُوَ الْقِيَاسُ الْمُطَّرِدُ فِى جَمِيعِ الْفُنُونِ وَ الصَّنَائِعِ. وَ لاَيَنْقَضِى عَلَى فَنٍّ وَ صَنْعَهٍ مِقْدَارٌ مِنَ الزَّمَانِ إلاَّ وَ يُنْقَصُ فِيهِ وَ يُزَادُ، وَ تَخْتَلِفُ قَوَاعِدُهُ بِاخْتِلاَفِ الاْءَزْمِنَهِ وَ الْبِلاَدِ. وَ سَيَأْتِى زَمَانٌ يَنْتَقِدُ أَهْلُهُ عَلَيْنَا، كَمَا انْتَقَدْنَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَنَا؛ وَ يَتْرُكُونَ أُمُورًا كَانَتْ عِندَنَا حَسَنَهٌ، وَ يَرْفَعُونَ عَنهَا نَقَائِصَ بَيِّنَهً؛ وَ يُكَمِّلُونَ نَقَائِصَ مَا ابْتَدَعْنَاهُ، وَ يَخْتَرِعُونَ أَضْعَافَ مَا اخْتَرَعْنَاهُ. وَ ذَلِكَ مِمَّا لاَيَسُوؤُنَا(١) مِثْقَالَ ذَرَّهٍ، بَلْ لَنَا بِذَلِكَ الرِّضَا وَ الْمَسَرَّهُ؛ كَمَا أَنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الْفُحُولَ الْمُفْلِقِينَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، لَو عَثَرُوا عَلَى شِعْرِ الاْءُرَّجَانِيِّ[٢٥٨]، وَ رَأَوا(٢) حُسْنَ أَلْفَاظِهِ وَ تَصَرُّفَاتِهِ فِى الْمَعَانِى؛ لَقَرَّتْ بِهِ عُيُونُهُمْ، وَ ثَلَجَتْ* بِهِ صُدُورُهُمْ؛ وَ قَابَلُوهُ بِالتَّعْظِيمِ /A٣٥/ وَ الاْءِجْلاَلِ، كَمَا أَنَّهُمْ لَوعَثَرَوا عَلَى شِعْرِ مَنْ لاَأُسَمِّيهِ(٣) لَجَازُوهُ بِصَفْعِ* الْقَذَالِ* وَ نَتْفِ* السِّبَالِ.

وَ بِالْجُمْلَهِ الَّذِى يَنْبَغِى لِمُتَأَخِّرٍ أَنْ يُخَالِفَ فِيهِ أَكْثَرَ شِعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ أُمُورٌ نَذْكُرُ الْمُهِمَّ مِنْهَا:

١- ١. النسخه: يسؤنا.

٢- ٢. النسخه: رأو.

٣- ٣. النسخه: أسمّيه.

أَوَّلُهَا: اسْتِعمَالُ الضَّرُورَاتِ النَّحوِيَّهِ، وَ التَّرَاكِيبِ الَّتِى لَيَستْ عَلَى الْمُتَعَارَفِ وَ إِنْ كَانَتْ لَهَا وُجُوهٌ فِى الْعَرَبِيَّهِ؛ إِذْ لاَيَجُوزُ لِلْمُتَأَخِّرِ جَمِيعُ مَا جَازَ لِلْمُتَقَدِّم. وَ هَذَا بَابٌ قَدْ كَفَانَا مَنْ كَانَ قَبْلَنَا الْكَلاَمَ فِيهِ.

ثَانِيهَا: اسْتِعْمَالُ الأَوزَانِ الشَّاذَّهِ وَ الزِّحَافَاتِ الْقَبِيحهِ، بَلِ الزِّحَافَاتِ الْجَائِزَهِ الَّتِى هِىَ مَكْرُوهَهٌ فِى هَذَا الزَّمَانِ وَ الأَوزَانِ الْمَترُوكَهِ فِيهِ وَ إِنْ كَانَتْ مُسْتَعمَلَهً عِنْدَ السَّابِقِينَ. فَيَتْرُكُ مِنَ الْبَسِيطِ مَثَلاً الْعَرُوضَ الْمجْزُوَّهَ الْمَخْبُونَهَ الْحَذَّاءَ[٢٥٩]، وَ إِنْ وُجِدَ لِلْعَرَبِ النَّظْمُ عَلَيهَا؛ كَقَولِ الْحِمَاسِيِّ:

إِنَّ شِوَاءً وَ نَشْوَهً وَ خَبَبَ الْبَازِلِ الأَمُونِ[٢٦٠]

وَ يَقْتَصِرُ مِنْ زِحَافِ الْحَشْوِ الطَّوِيلِ عَلَى الْقَبضِ[٢٦١]، وَ يَكُفُّ عَنِ الْكَفِّ[٢٦٢]؛ بَلْ وَ يَتْرُكُ قَبضَ الْجُزءِ السُّبَاعِيِّ[٢٦٣] أَيضًا وَ إِنْ حَكَمَ الْعَرُوضِيُّونَ بِأَنَّهُ صَالِحٌ وَ يُوجَدُ فِى شِعْرِ الْعَرَبِ كَثِيرًا. وَ صَاحِبُ السَّلِيقَهِ الْمُسْتَقِيمَهِ إِنْ سَمِعَ قَولَ زُهَيْرٍ[٢٦٤]:

أَ تَغْذِرُ سَلْمَى بِالنَّوَى أَمْ تَرُومُهَا وَ سَلْمَى الَّذِى الَّتِى لاَتَرُومُهَا[٢٦٥]

وَ أَدْرَكَ ثِقْلَهُ عَلَى كَوَاهِلِ* الأَسْمَاعِ، عَرَفَ أَنَّ قَولَنَا أَحْرَى بِالاِتِّبَاعِ.

وَ لِيُعْلَمْ أَنَّ /B٣٥/ الزِّحَافَاتِ غَيْرِ الْقَبِيحَهِ فِى الْجُمْلَهِ يَختَلِفُ حَدُّهَا كَثْرَهً وَ قِلَّهً بِاخْتِلاَفِ الْبُحُورِ، فَرُبَّمَا يَكُونُ حَسَنًا قَلِيلُهُ وَ كَثِيرُهُ ــ كَإِضْمَارِ الْكَامِلِ[٢٦٦] ــ ، وَ رُبَّمَا يَكُونُ اِكْثَارُهُ مُسْتَهْجَنًا دُونَ قَلِيلِهِ ــ كَقَبْضِ الطَّوِيلِ[٢٦٧] ــ ، وَ الشَّاهِدُ عَلَيهِ قَولُهُ:

أَ تَطْلُبُ مِنْ أَسْوَدٍ بِيشَهُ دُونَهُ أَبُومَطَرٍ وَ عَامِرٍ وَ أَبُوسَعْدِ[٢٦٨]

[إذْ(۱)] جمِيعُ أَجْزَائِهِ مَقْبُوضَهٌ. وَ قُبْحُ هَذَا الْبيتِ عِندَ الْقَومِ مُجَرَّدُ الْاِكثَارِ، وَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ فِيهِ قُبْحًا آخَرَ عَلَى الْمخْتَارِ؛ وَ هُوَ قَبْضُ السُّبَاعِيِّ مُطْلَقًا.

وَ يَخْتَلِفُ أيضًا بِاعْتِبَارِ أَجْزَاءِ الْبيتِ، فَيُكرَهُ أَوَّلُ الصَّدرِ وَ الْاِبْتِدَاءُ دُونَ غَيرِهِمَا، كَخَبْنِ السُّبَاعِيِّ الْبَسِيطِ[۲۶۹].

وَ رُبَّمَا يَكُونُ تَركُ الزِّحَافِ فِى جَمِيعِ الْبيتِ مُسْتَقْبَحًا، كَأَوَّلِ الْمُنْسَرِحِ[۲۷۰]؛ فَإِنَّهُ يُوجِبُ الثِّقْلَ فِيهِ.

وَ الْمَقَامُ لاَيَسَعُ تَفْصِيلَ ذَلِكَ، وَ إِنَّمَا الْغَرَضُ تَنْبِيهُ النَّاظِمِ الجَيِّدِ كَىْ لاَيَغْتَرَّ بِإِطْلاَقِ كَلاَمِ الْعَرُوضِيِّينَ، وَ حُكْمِهِمْ بِحُسْنِ بَعْضِ الزِّحَافَاتِ مُطْلَقًا.

وَ قَدْ بَيَّنتُ ذَلِكَ فِى شَرحِ أُرْجُوزَهِ الْعَرُوضِ، الْمُسَمَّى بِـ «أَدَاءِ الْمَفرُوضِ»[۲۷۱]. وَ ذَلِكَ بَابٌ مَا قَرَعَهُ قَبْلِى قَارِعٌ، وَ هَضْبَهٌ* مَا فَرَعَهَا* قَبْلِى فَارِعٌ؛ فَارْجِعْ إِلَى ذَلِكَ الشَّرحِ تَنَلْ مِنهُ الْمُرَادَ، وَ سَرِّحِ الطَّرْفَ فِى خَمَائِلِهِ* تَجِدْهَا نِعْمَ الْمُرَادُ!.

وَ كَذَلِكَ حُكْمُهُمْ بِقُبحِ زِحَافِ الْمُزْدَوَجِ[۲۷۲]، فَإِنَّهُ عَلَى إِطْلاَقِهِ مَمنُوعٌ. وَ قَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ أَيضًا فِى الشَّرحِ الْمَذكُورِ.

ثَالِثُهَا: اسْتِعمَالُ الْكَلِمَاتِ غَيْرِ(۲) الْمَأْنُوسَهِ فِى هَذَا الزَّمَانِ مِمَّا لاَيُفْهَمُ إِلاَّ بِمُرَاجَعَهِ كُتُبِ اللُّغَهِ؛ إِذْ لاَ خَيْرَ فِى الشِّعْرِ الَّذِى لاَيَفْهَمُهُ الْجُلاَّسُ، /A۳۵/إِلاَّ بِمُرَاجَعَهِ الْفَائِقِ[۲۷۳] وَ الْاَسَاسِ[۲۷۴]؛ أَو يَحْتَاجُ قَائِلُهُ إِلَى أَنْ يَحمِلَ كِتَابَ الْمُحِيطِ[۲۷۵] أَو

۱- ۱. النسخه: ــ إذ. و أضنفنا اللفظه لاحتياج السياق إليها.

۲- ۲. النسخه: الغير.

الْغَرِيبِ[۲۷۶]، لِتَفْسِيرِ مَا فِی شِعرِهِ مِنَ الْغَرِیبِ.

وَ مَا تَرَی مِنْهَا(۱) فِی شِعرِ الْمَطْبُوعِينَ، مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ فَالْوَجهُ فِيهِ كَونُ ذَلِكَ مَأْنُوسًا لَدَيْهِمْ، وَ مُتَدَاوَلاً عِنْدَهُمْ. وَ لَيْسَ عَلَی الشَّاعِرِ إِلَّا أَنْ يُلاَحِظَ حَالَ أَهْلِ عَصْرِهِ، وَ لاَيَتَجَاوَزَ الْمُتَعَارَفَ لَدَی أُدَبَاءِ مِصْرِهِ.

نَعَمْ! لاَعُذْرَ لِجَمَاعَهٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ فِی نَظْمِهِمْ أَلْفَاظًا لاَنَجِدُهَا فِی شِعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَيْهِمْ، كَالشَّيْخِ أَبِيتَمَّامٍ[۲۷۷] حَيْثُ يَقُولُ:

أَهْيَسُ أَلْيَسُ لَجَّاءٌ إِلَی هِمَمٍ تُغَرِّقُ الْاءَسْدَ فِی آذِيِّهَا اللِّيسَا[۲۷۸]

وَ ظَاهِرٌ لَدَيْنَا أَنَّ عَصْرَ مِسْكِينِ الدَّارِمِيِّ[۲۷۹] وَ عَنْتَرَه الْعَبَسِيِّ[۲۸۰] مُتَقَدِّمٌ عَلَيهِ بِكَثِيرٍ، وَ لاَتَرَی مِثْلَ هَذِهِ الْاءَلْفَاظِ فِی أَشْعَارِهِمْ غَالِبًا.

ثُمَّ إِنَّكَ تَرَی جَمَاعَهً مِنْ ذَوِی الطِّبَاعِ الْغِلاَظِ، جَعَلُوا وُكْدَهُمْ* نَظْمَ غَرَائِبِ الْاءَلْفَاظِ؛ حَتَّی كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا لِلشِّعْرِ مَعْنَی سِوَی نَظْمِ الْاءَلْفَاظِ الْغَرِيبَهِ، وَ الْكَلِمَاتِ الْعَجِيبَهِ. فَخَرَجَتْ دَوَاوِينُهُمْ مِنْ عِدَادِ دَوَاوِينِ الشِّعْرِ وَ دَخَلَتْ فِی عِدَادِ كُتُبِ اللُّغَهِ لَكِنْ مِنْ غَيرِ تَرْتِيبٍ وَ لاَتَهْذِيبٍ، وَ خَيْرٌ مِنهَا الصِّحَاحُ[۲۸۱] وَ التَّهْذِيبُ[۲۸۲]، لِكُونِهِمَا مُبَوَّبَيْنِ مُهَذَّبَيْنِ.

وَ بَلَغَنَا عَنِ الشَّاهِ نَاصِرالدِّين[۲۸۳] أَنَّهُ قَالَ لاِءَحَدِ هَؤُلاَءِ مِنْ شُعَرَاءِ الْفُرْسِ: «إِنَّ الْفَرْقَ بَينَكَ /B۳۶/ وَ بَينَ الشَّيْخِ سَعْدِيٍّ[۲۸۴]: إِنَّ الشَّيخَ قَدْ تَكَلَّمَ فِی سَبْعَمِأَهِ سَنَهٍ قَبلَ هَذَا الزَّمَانِ بِلِسَانِ هَذَا الزَّمَانِ، وَ أَنْتَ قَدْ تَكَلَّمْتَ فِی هَذَا الْعَصرِ بِلِسَانِ ذَلِكَ

۱- ۱. النسخه: منه. و الظاهر انّه تصحيفٌ.

الْعَصرِ!»[۲۸۵].

وَ مِنَ الطَّرِيفِ* مَا نَقَلَهُ صاحِبُ[۲۸۶] طَبَقَاتِ الاْءَطِبَّاءِ[۲۸۷]؛ وَ هُوَ: إنَّ ابْنَ الصَّيْفِيِّ الْمَنْبُوزَ* بِحَيْصْ بَيْصْ[۲۸۸] كَتَبَ إلَى أَمِينِ الدَّوْلَهِ ابْنِ التِّلْمِيذِ[۲۸۹] وَرَقَهً يَقْصُدُ فِيهَا أَنْ يُنْفِذَ إلَيهِ شِيَافَ* أَبَّارٍ؛ وَ هِيَ: «أُزْكُنُكَ* أَيُّهَا الطَّبُّ* اللَّبُّ* الاْآسِيُّ* النِّطَاسِيُّ* النَّفِيسُ النِّقْرِيسُ* أَرْجَنْتْ* عِنْدَكَ أُمُ خَنوَّرٍ* وَ سَكَعَتْ عَنْكَ أُمُ هَوبَرٍ* أَنِّي مُسْتَأْخَذٌ أَشْعَرُ فِي حَنَادِرِي* رَطْبًا لَيسَ كَلْبَ شَبْوَهٍ* وَ لاَ كَنَخْزِ* الْمِنْصَحِهِ* وَ لاَ كَنَكْزِ الْحِضْبِ* بَلْ كَسَفْعِ* الزَّخِيخِ فَأَنَا مِنَ التَبَاشِيرِ* إلَى الْغَبَاشِيرِ* لاَأَعْرِفُ ابْنَ سَمِيرٍ* مِن ابْنِ جَمِيرٍ* وَ لاَأُحِسُّ صَفْوَانَ* مِنْ هَمَّامٍ*، بَلْ آونَهً أَرْجَحِنُّ* شَاصِبًا* وَ فَيْنَهً أَحْبَنْطِي* مُقْلَولِيًا* وَ تَارَهً أَعْرَنْزِمُ* وَ طَورًا أَسْلَنْقِي* كُلُّ ذَلِكَ مَعَ أَخٍ* وَ أَخٍّ وَ تَهُمُّ قَرُونَتِي* أنْ أَرْفَعَ عَقِيرَتِي بِعِيَاطِ عَاطٍ* إلَى هِيَاطٍ وَ مِيَاطٍ* وَ هَالِيَ أَوَّلُ وَ أَهْوَنُ* وَ جُبَارٌ* وَ دُبَارٌ* وَ مُؤْنِسٌ* وَ عَرُوبَهٌ* وَ شِيَارٌ*[۲۹۰] وَ لاَأَحِيصُ* وَ لاَأَلِيصُ* وَ لاَأَغْرَنْدِي* وَ لاَأَسْرَنْدِي* فَبَادِرْنِي بِأَشْيَافِ الاْءَبَّارِ النَّافِعِ لِعِلَّتِي النَّاقِعِ* لِغُلَّتِي*»[۲۹۱].

فَلَمَّا قَرَأَهَا أَمِينُ الدَّوْلَهِ نَهَضَ لِوَقْتِهِ وَ أَخَذَ حِفْنَهً* شِيَافٍ*، وَ قَالَ لِتِلمِيذِهِ: أَوصِلْهَا(۱) إيَّاهَا عَاجِلاً وَ لاَتُتَكَلَّفُ قِرَاءَهَ وَرَقَهٍ ثَانِيَهٍ./A۳۷/

هَذَا؛ وَ لاَيَخْفَى أَنَّ الْمُعْتَبَرَ فِي كُلِّ عَصْرٍ هُوَ مَعْلُومِيَّهُ الاْءَلْفَاظِ لَدَى عُلَمَائِهَا وَ أُدَبَائِهَا، وَ شُهْرَتُهَا بَينَ فُضَلاَئِهَا وَ شُعَرَائِهَا؛ لاَ الْهَمَجِ* الرَّعَاعِ*، الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ

۱- ۱. النسخه: اوصله.

الْمَعْرِفَهِ وَ الْاِطِّلَاعِ.

وَ الْاِنصِافُ أَنَّ أَهْلَ الْعَصرِ لَمْ يُعْطُوا هٰذِهِ اللُّغَهَ الشَّرِيفَهَ حَقَّهٰا مِنَ الْحِفْظِ، وَ تَسٰامَحُوا فِيهٰا حَتَّى صٰارَتْ مَظَنَّهً لِلضَّيَاعِ. فَغَدَتْ أَوَانِسُ* أَلْفَاظِهٰا عِنْدَهُمْ وَحْشِيَّهً، وَ كٰادَتْ أَنْ تَذهَبَ بِالْكُلِّيِّهِ. وَ مَعَ ذٰلِكَ كُلِّهِ لَايَجُوزُ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَتَعَدَّى الْمَعْرُوفَ الْمَشْهُورَ تَخْفِيفًا عَلَى السَّامِعِينَ، وَ قَطْعًا لِاٴَلْسُنِ الْحَاسِدِينَ.

فَاسْتِعْمَالُ اللَّفْظَهِ الْعَرَبِيَّهِ الْفَصِيحَهِ وَ إِنْ كَانَتْ خَالِيَهً عَنْ تَنَافُرِ الْحُرُوفِ وَ كَانَتْ خَفِيفَهً عَلَى الطِّبَاعِ، لَذِيذَهً فِي الْأَسْمَاعِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَيْبًا ــ فِيمٰا أَرَى ــ فِي الشِّعْرِ، بَلْ هُوَ عَيْبٌ فِي أَهْلِ(١) الْعَصْرِ. وَ كَثِيرٌ مِنْهَا مَا هُوَ مِنْ أَظْهَرِ شَوَاهِدِ الْفَرَائِدِ بِاصْطِلَاحِ أَهلِ الْعِلمِ، فَكٰانَ عَلَى الْمُتَأَخِّرِينَ أَنْ يَتْبَعُوا تِلْكَ الْفَرَائِدَ، وَ يُزَيِّنُوا بِهَا مَا يَنْظِمُونَ(٢) مِنَ الْقَلَائِدِ*؛ لِتَثْمُنَ عُقُودُهُمْ بِتِلْكَ اللَّآلِ(٣)، وَ يَتَّسِعَ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمُ الْمَجَالُ.

وَ كَمْ فِي هٰذِهِ اللُّغَهِ الْمُبٰارَكَهِ مِنْ أَلْفَاظٍ فَصِيحَهٍ مَهْجُورَهٍ، وَ كَلِمَاتٍ مَلِيحَهٍ غَيرِ مَشْهُورَهٍ، تُعِينُ الشَّاعِرَ عَلَى نَظمِ مَعَانٍ طَرِيفَهٍ*، وَ يَتَأَتَّى فِيهٰا صَنَائِعُ لَطِيفَهٌ؛ لَو نَظَمَهَا الْعَالِمُ بِهَا لَعَابَهُ جَهَلَهُ الزَّمَانِ، وَ تَنَاوَلَتْهُ الْاٴَلْسُنُ(۴) مِنْ كُلِّ مَكَانٍ. فَالْتَجَؤُوا /B۳۷/ حَذَرًا عَنْ ذَلِكَ إِلَى إِبْدَاعِ نَفَائِسِ التَّجْنِيسِ وَ التَّورِيَهِ، فِي ضِمْنِ أَلْفَاظٍ خَسِيسَهٍ عَامِّيَّهٍ، وَ اصْطِلَاحَاتٍ سُوقِيَّهٍ.

۱– ۱. النسخه: «في شعور أهل العصر». ثمّ شُطِب على لفظه «شعور» بل سُوِّدَدت بحيث تعسَّرت قراءَتُها. و لاأدري أ هذا من فعل المصنّف أم فَعَلَه غيره.

۲– ۲. النسخه: ينضمون.

۳– ۳.النسخه: اللئال.

۴– ۴. النسخه: الأنس.

وَ مِنَ الْغَبْنِ أَنْ تَشْتَهِرَ الْهِنْدُوَانِيَّاتُ* وَ تَكُونَ السُّيُوفُ الدَّرِّيَّهُ* غَيرَ مَشْهُورَهٍ، مَعَ مَا فِيهَا مِنْ حُسْنِ الْمَأْخَذِ وَ بَدِيعِ التَّصَرُّفِ، فَإِنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى مَا فِيهَا مِنَ الْفِرِنْدِ*. وَ هِىَ نِسْبَهٌ لَطِيفَهٌ بَعدَ اسْتِعَارَهِ لَفظِ الذَّرِّ لَهَا، فَهِىَ كَلِمَهٌ مُفْرَدَهٌ تَقُومُ مَقَامَ جُمْلَهٍ. وَ أَمَّا نِسبَهُ الْهِنْدُوَانِيِّ، فَإِنَّهُ مِنْ نِسبَهِ الشَّىْءِ إِلَى صَانِعِهِ، أَو مَحَلِّ صَنَاعَتِهِ؛ وَ هِىَ نِسبَهٌ عَامِّيَّهٌ شَائِعَهٌ، كَنِسبَهِ النِّعَالِ الْحَضْرَمِيَّهِ.

نَعَمْ! لاَرَيْبَ فِى قُبْحِ اسْتِعمَالِ الاْءَلْفَاظِ الْكَرِيهَهِ مِنهَا، كَأَسْمَاءِ اللَّبَنِ الْخَاثِرِ*، وَ هِىَ: عُثَلِطٌ*، وَ عُكَلِطٌ*، وَ عُجَلِطٌ*؛ وَ نَحوِ ذَلِكَ؛ وَ لَكِنَّ هَذَا لاَيَخْتَصُّ بِهَا، بَلْ فِى الاْءَلْفَاظِ(۱) الْمَشهُورَهِ مَا هِىَ كَذَلِكَ. وَ مَا لَفْظٌ مُشْتَهَرٌ(۲) فِى الثِّقْلِ كَمُسْتَشْزِرٍ(۳)، لَكِنَّ الْحَظَّ قَدْ غَطَّى عَلَى مُسْتَعْمِلِيهِ[۲۹۲]، كَالْبُحْتُرِىِّ] ۲۹۳] وَ غَيْرِهِ[۲۹۴]، وَ لَمْ يُسَاعِدِ امْرَءَالْقَيْسِ(۴)[۲۹۵] فَنُعِىَ عَلَيهِ قَولُهُ:

غَدَائِرُهَا مُسْتَشْزَرَاتٌ إِلَى الْعُلَى[۲۹۶]

حَتَّى جَعَلَهُ عُلَمَاءُ الْمَعَانِى أَعْظَمَ شَوَاهِدِ التَّنَافُرِ فِى الْكَلِمَهِ[۲۹۷].

وَ لِيُعْلَمْ أَنَّ مَا أَوجَبْنَاهُ عَلَى الشُّعَرَاءِ مِنَ الاْحْتِرَازِ عَنْ هَذِهِ الاْءُمُورِ مُخْتَصٌّ بِمَا إِذَا كَانَ الْغَرَضُ مِنَ الشِّعرِ الْحُسْنَ وَ الاْءِجَادَهَ فِى النَّظْمِ؛ وَ بِمَا إِذَا لَمْ يَتَوَقَّفْ عَلَيهَا نَظْمُ

ص: ۱۵۱

۱- ۱. النسخه: ألفاظ.

۲- ۲. النسخه: مستهر مع نقطتين بين الهاء و الراء من فوقٍ. و أظنّ أن الكاتب قد أخطأ فى قراءه الحروف فأبدل اللفظه بما لايقرء. و يمكن أن يكون مشمئز؛ أو مستهجن.

۳- ۳. النسخه: الثقل إلاّ كمستشزر. و زياده «إلاّ» تصحيفٌ واضحٌ.

۴- ۴. النسخه: امراءالقيس.

مَعْنَى مُخْتَرَعٍ حَسَنٍ، أَوِ الْاءِتْيَانُ بِصِنَاعَهٍ بَدِيعَهٍ، فَلَابَأْسَ بِهَا إِذَا كَانَ الْغَرَضُ امْتِحَانَ الْخَاطِرِ، أَو بَيَانَ الْقُدْرَهِ أَو غَيْرَ /A۳۸/ ذَلِكَ، مِثلُ مَا يُصْنَعُ لِلْاءِلْغَازِ أَوِ الْإِمْتِحَانِ؛ كَقَولِ الْقَائِلِ:

أَنَا أَنْتَ الضَّارِبِى أَنْتَ أَنَا[۲۹۸]

وَ مِنهُ أَبْيَاتُ الْمُعَايَاهِ[۲۹۹] فِى عِلمِ الْعَرُوضِ؛ كَقَولِهِ:

رَجُلٌ بِمَكَّهَ قَتَلَ رَجُلًا وَ سَرَقَ الَّذِى كَانَ فِى عِمَامَهِ أَحْوَصَا[۳۰۰]

كَمَا أَنَّهُ لَابَأْسَ بِهَا إِذَا لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ نَظمِ مَا سَنَحَ لَهُ مِنَ الْمَعَانِى اللَّطِيفَهِ، وَ النِّكَاتِ الطَّرِيفَهِ*، إِلاَّ بِاسْتِعْمَالِ بَعضِ الْاءُمُورِ الْمَذكُورَهِ.

وَ الْوَجهُ فِيهِ مَا سَتَعْرِفُهُ _ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى! _ مِنْ أَنَّ الْقَبِيحَ الْقَلِيلَ يُغْتَفَرُ(۱) مِنْ أَجْلِ الْحُسْنِ الْكَثِيرِ؛ وَ أَنَّ الشِّعْرَ الْحَسَنَ مَا زَادَتْ مُحَسِّنَاتُهُ عَلَى مُقَبِّحَاتِهِ، لَا خُصُوصَ مَا فِيهِ الْحُسْنُ وَ لَيسَ فِيهِ قُبْحٌ أَصْلًا.

رَابِعُهَا: الْاءِفْرَاطُ فِى ذِكْرِ الْاءَمَاكِنِ وَ الْبِلَادِ. فَإِنَّ لِبِلَادِ الْعَرَبِ أَسْمَاءَ كَثِيرَهً كَادَتْ أَنْ يَزِيدَ عَدَدُهَا عَلَى عَدَدِ أَشْبَارِ مَسَاحَتِهَا! _ شِعْرًا _:

مَهَامِهًا وَ خُرُوقًا لَاأَنِيسَ بِهَا إِلاَّ الضَّوَابِحَ وَ الْاءَصْدَاءَ وَ الْبُومَا[۳۰۱]

وَ هُمْ مُولِعُونَ بِذِكْرِهَا فِى أَشْعَارِهِمْ. وَ لَهُمُ الْعُذْرُ فِى ذَلِكَ، لأَنَّ لَهُمْ فِى تِلْكَ الْاءَمَاكِنِ أَيَّامٌ مِنَ الْوَقَايِعِ وَ الْحُرُوبِ، وَ مُفَارَقَهِ صَاحِبٍ وَ وَدَاعِ مَحْبُوبٍ؛ دُونَ

۱- ۱. النسخه: يقتفر.

الْمُتَأَخِّرِ الَّذِی لاَیَعْرِفُ تِلْکَ الْاَْءَرَاضِیَ وَ الْجِبَالَ، وَ لاَیَتَعَلَّقُ لَهُ غَرَضٌ بِذَلِکَ فِی حَالٍ مِنَ الْاَْءَحْوَالِ. قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ[۳۰۲]:

یَا دَارَ کَبْشَهَ تِلْکَ لَمْ تَتَغَیَّرِ بِجُنُوبِ ذِیخَشُبٍ فَحَزْمِ عَصَنْصَرِ[۳۰۳]

/B۳۸/ فَهَلْ تَرَی أَحَدًا مِنْ ذَوِی الطِّبَاعِ الْمُسْتَقِیمَهِ مِمَّنْ لاَیَعْرِفُ مَوقِعَ ذِیخَشَبِهِ کَیْ یَعْرِفَ جُنُوبَهُ، وَ لَمْ یُفَارِقْ فِیهِ مَحْبُوبَهُ؛ أَنْ یَرتَاحَ لِهَذَا الْبَیْتِ وَ أَمْثَالِهِ، أو یُحِبَّ أَنْ یَنْسِجَ عَلَی مِنْوَالِهِ!؟.

وَ قَالَ عُرْوَهُ بْنُ الْوَرْدِ[۳۰۴]:

عَفَتْ بَعْدَنَا مِنْ أُمِ حَسَّانَ غَضْوَرُ وَ فِی الرَّمْلِ مِنْهَا آیَهٌ لاَتَغَیَّرُ

وَ بِالْغُرِّ وَ الْغَرَّاءِ مِنْهَا مَنَازِلٌ وَ حَولَ الصَّفَا مِنْ أَهْلِهَا مُتَدَوَّرُ[۳۰۵]

وَ مُحَصَّلُ هَذَا الشِّعْرِ: إِنَّ لاِءُمِّ حَسَّانَ آیَتَیْنِ(۱): إِحْدَاهُمَا فِی غَضْوَرَ وَ هِیَ عَافِیَهٌ*، وَ أُخْرَی فِی الرَّمْلِ وَ هِیَ بَاقِیَهٌ؛ وَ بِالْغَرِّ وَ الْغَرَّاءِ لَهَا مَنَازِلُ، وَ کَذَلِکَ حَولَ الصَّفَا.

فَهَذَا الشَّاعِرُ یُعْذَرُ فِی هَذَا النَّظْمِ، لِمَعْرِفَتِهِ تِلکَ الْاَْءَمَاکِنَ وَ مَعْرِفَتِهِ حُسْنَ أُمِ حَسَّانَ وَ جَمَالَهَا، دُونَ الْمُتَأَخِّرِ الَّذِی لاَیَعْرِفُهَا وَ لاَیَعْرِفُ مَنَازِلَهَا.

وَ قَالَ أَبُودَهْبَلٍ[۳۰۶] مُخَاطِبًا نَاقَتَهُ، وَ یُرْوَی لِغَیْرِهِ:

حِنِّی فَمَا عَلَیْکِ أَنْ تَحِنِّی وَ دُونَ آلَیْکِ رُحَی الْحَزِینِ

وَ عَرْضِ السَّمَاوَهِ الْقَسْوَنِّ وَ الرَّمْلِ مِنْ عَالِجِ الْبُجُونِ

وَ رُعْنَ سَلْمَی وَ أَخَا الْاَْءَخْشَنِ ثُمَّ غَدَتْ وَ هِیَ تَنَالُ مِنِّی

۱- ۱. النسخه: آیتان.

جاعِلَهَ الْغَوِيرِ كَالْمِجَنِّ وَ حَارِثَا فِى الْجَانِبِ الْاٴیْمَنِ

عَامِدَهً أَرْضَ بَنِیأَنْفَنِ[۳۰۷]

/A۳۹/ عُقِرَتْ تِلکَ النَّاقَهُ الْمَلْعُونَهُ، الْوَاحِدَهُ* فِی تِلْکَ الاٴرَاضِی الْمجهُولَهِ، الْقَاصِدَهُ تِلکَ الطَّائِفَهَ الْمَشْؤُومَهَ.

وَ بِالْجُملَهِ فَعَلَی هَؤُلاَءِ أَنْ یَصِفُوا بِلاَدَهُمُ الْقَاحِلَهَ*، وَ أَرَاضِیَهُمُ الْمَاحِلَهَ*؛ وَ عَلَی سَکَنَهِ الاْٴرْیَافِ أَنْ یَصِفُوا مَا فِی بِلَادِهِمْ مِنَ الاْٴمْکِنَهِ اللَّطِیفَهِ، وَ الْمُتَنَزَّهَاتِ(۱) الطَّرِیفَهِ(۲)، إذَا تَعَلَّقَتْ أَغْرَاضُهُمْ بِذَلِکَ. وَ لاَیُتَعَدَّی عَنْهَا إلاَّ إلَی الْبِلَادِ الَّتِی أَسْمَاؤُهَا عَذْبَهٌ مَشْهُورَهٌ[۳۰۸] کَحَاجِرٍ[۳۰۹] وَ سَلْعٍ[۳۱۰] وَ نَحْوِهِمَا، إذَا تَوَقَّفَ نَظْمُ مَعْنَی حَسَنٍ عَلَیْهِمَا، أَو طَاوَعَتْهُ التَّورِیَهُ وَ نَحْوُهَا فِیهِمَا؛ کَمَا لاَیَخْفَی شَوَاهِدُ ذَلِکَ عَلَی الْمُتَتَبِّعِ فِی أَشْعَارِ الْمُتَأَخِّرِینَ، کَمَا فِی قَولِ[۳۱۱] ابْنِ نَبَاتَهَ[۳۱۲]. فَإِنَّهُ لاَ مَنْعَ عَلَیهِ حِینَئِذٍ، بَلْ ذَلِکَ مِمَّا یَزِیدُ الشِّعْرَ حَلاَوَهً وَ طَلاَوَهً*، إذْ لاَیَبْعُدُ أَنْ یَصْدُقَ عَلَیهِ حَدُّ الْفَرَائِدِ فِی اصْطِلاَحِ الْبَدِیعِیِّینَ.

خَامِسُهَا: الْبُکَاءُ عَلَی الدِّمَنِ وَ الطِّلَالِ(۳)، وَالاْٴِلْحَاحُ عَلَیهَا فِی السُّؤَالِ؛ وَ بَیَانُ اسْتِعْجَامِهَا* وَ خَلاَئِهَا، وَ تَغَیُّرِهَا وَ عَفَائِهَا؛ وَ مَا جَرَی عَلَیْهَا مِنَ الرِّیَاحِ وَ الاْٴَنْوَاءِ*، وَ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَیهِ مِنْ بَعْرِ* الضِّبَاءِ(۴)؛ وَ الدُّعَاءُ لَهَا بِسُقْیَا الاْٴمطَارِ، وَ التَّشَکِّی مِنَ

۱- ۱. النسخه: المنتزهات.

۲- ۲. النسخه: الظریفه.

۳- ۳. کذا فی النسخه، و الأنسب: الأطلال.

۴- ۴. هکذا اللفظه فی النسخه، و لم أهتد إلی المراد منها. إذ هی إن کانت جمع الضَّبِّ فلایُجمع الضبُّ إلاّ علی ضِباب و أَضُب و ضُبّان و مَضَبَّه، لا الضباء؛ و إن کانت جمع الضَّبْع _ و تُجمع علی ضِباع _ فالصحیح کون آخرها بالعین، لابالهمزه.

الْعُذَّالِ عَلَى الْوُقُوفِ فِى الدِّيَارِ؛ وَ نَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا شَغَلَ أَكْثَرَ شِعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَ مُقَلِّدِيهِمْ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ فَإِنَّهَا مَعَانٍ تَكَرَّرَتْ عَلَى الْاءَسْمَاعِ، حَتَّى مَلَّتْهَا الطِّبَاعُ.

وَ إِذَا تَأَمَّلْتَ فِى الشِّعْرِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى/B٣٩/ هَذِهِ الْاءُمُورِ وَجَدْتَ الْمُسْتَفَادَهَ مِنهُ مَعْنًى وَاحِدًا، وَ هُوَ إِنَّ امْرَأَهً كَانَ لَهَا مَنزِلٌ ارْتَحَلَتْ عَنهُ إِلَى حيثُ ال(۵)، وَ عُفِيَتْ رُسُومٌ لَهَا إِلاَّ آثَارٌ تَلُوحُ لِمَنْ تَأَمَّلَ؛ وَ نَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِى الَّتِى إِنْ لَمْ تَمُجَّهَا* الْاءَسْمَاعُ بِالْمَرَّهِ فَلاَتتَحَمَّلُهَا أَكْثَرَ مِنْ مَرَّهٍ. وَ إِنَّمَا تُكَثَّرُ الْقَصَائِدُ وَ تُؤَلَّفُ الدَّوَاوِينُ بِفَرْضِهَا* تَارَهً بِالْغُورِ[٣١٣] وَ تَارَهً فِى نَجْدٍ[٣١۴]، مَنْسُوبَهً طَورًا إِلَى هِنْدٍ وَ طَورًا إِلَى دَعْدٍ؛ وَ يُعَيَّنُ الْمَكَانُ تَارَهً[٣١۵]، وَ تَارَهً يُقَالُ: انَّهُ بَينَ مَوضِعَيْنِ ــ كَحَاجِرٍ وَ لَعْلَعٍ[٣١۶] ــ أَو بَينَ مَوَاضِعَ ثَلاَثَهٍ؛ كَقَولِهِ:

بَيْنَ الشَّقِيقَهِ فَاللِّوَى فَالْاءَجْرَعِ[٣١٧]

فَإِنْ «عَفَا ذُوحُسًا مِنْ فَرْتَنَى فَالْفَوَارِعُ»[٣١٨] تَكُونُ مَطْلَعَ قَصِيدَهِ نَابِغَهَ بَنِيذُبْيَانَ[٣١٩] أَو بَنِيالْجَعْدِ[٣٢٠]، وَ إِنْ عَفَتْ بَعدَهُ مِنْ أُمِّ حَسَّانٍ غَضْوَرُ[٣٢١] يَكُونُ مُسْتَهَلَّ قَصِيدَهِ عُرْوَهِ بْنِ الْوَرْدِ[٣٢٢]. وَ الطِّبَاعُ مَجْبُولَهٌ عَلَى مُعَادَاهِ الْحَدِيثِ الْمُعَادِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ زِيَادَهٌ فِى الْمَعْنَى الْمُسْتَفَادِ.

وَ لَسْتُ أَنْهَى عَنْ هَذِهِ الْاءُمُورِ وَ أَمْنَعُ مِنِ اسْتِعْمَالِهَا فِى الشِّعْرِ مُطْلَقًا، وَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مَذْهَبُ جَمَاعَهٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ وَ أَوَّلُ مَنْ حَثَّهُمْ عَلَى سَدِّ هَذِهِ الْاءَبْوَابِ مِنَ

الشِّعْرِ الْحَسَنُ بْنُ هَانِی[۳۲۳] فِیما أَعْلَمُ. بَلْ أَقُولُ: إِنَّهَا أَبْوَابٌ لِلشِّعرِ كَالْمَدِيحِ وَ الْهِجَاءِ لاَيُكْتَفَى فِيهَا بِبَيَانِ هَـٰذِهِ الْمَوضَوعَاتِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْتَرَعَ فِيهَا مَعَانِی حَسَنَهٌ، وَ نِكَاتٌ مُسْتَحْسَنَهٌ. فَكَمَا لاَيَكْفِی عِندَ الْبُلَغَاءِ فِی الْمَدْحِ وَ الْهِجَاءِ قَولُكَ: إِنَّ فُلاَنًا رَجُلٌ لَئِيمٌ، أَو إِنَّ /A۴۰/ الصَّرِيمَ رَجُلٌ اسْمُهُ عَمْرٌو وَ هُوَ كَرِيمٌ، بَلْ هُمَا مَوضِعَانِ لِلْمَدْحِ وَ الْهِجَاءِ؛ وَ لَيْسَ الْمَدْحُ وَ الْهِجَاءُ إِلاَّ مَا يُؤْتَى بِهِ مِنَ الْمَعَانِی وَ النِّكَاتِ، عِنْدَ إِرَادَهِ مَدْحِ هَـٰذَا وَ هَجْوِ ذَاكَ؛ كَذَلِكَ هَـٰذِهِ الْأَبْوَابُ. فَلاَيَكْفِی فِيهَا قَولُكَ: إِنَّ فِی مُنْقَطِعِ الرَّمْلِ مِنْ يَبْرِينَ* عِدَّهَ أَطْلاَلٍ وَقَفْتُ عَلَيهَا وَ لاَمَنِی الْعُذَّالُ؛ وَ نَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يَدُورُ أَمْرُهَا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَكَاذِيبِ الْبَارِدَهِ، أَوِ الْقَضَايَا الصَّادِقَهِ الَّتِی لَيْسَتْ فِيهَا فَائِدَهٌ!.

وَ لاَيُعَدُّ مِنَ الشِّعْرِ الْجَيِّدِ إِلاَّ مَا يَأْتِی بِهِ الشَّاعِرُ مِنَ الْمَعَانِی الطَّرِيفَهِ، وَ النِّكَاتِ اللَّطِيفَهِ؛ عِنْدَ الْوُقُوفِ عَلَى الدِّيَارِ، وَ مُخَاطَبَهِ النَّوَی* وَ الْأَحْجَارِ؛ وَ نَحْوُ ذَلِكَ.

فَعَلَى الْمُتَأَخِّرِ أَنْ لاَيَكْتَفِیَ عِنْدَ إِرَادَهِ شَیْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَلَى بَيَانِ هَـٰذِهِ الْمَوضُوعَاتِ وَ مَا يَأْتِی فِيهَا مِنَ الْأَوصَافِ وَ الْمَعَانِی الْعَامِّيَّهِ الَّتِی لاَتَتَعَصَّى(۱)* عَلَى أَحَدٍ، بَلْ يَقِفَ كَوُقُوفِ أَبِیالطَّيِّبِ[۳۲۴] فِی قَولِهِ:

بَلِيتُ بَلِى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا وُقُوفَ شَحِيحٍ ضَاعَ فِی التُّرْبِ خَاتَمُهْ[۳۲۵]

وَ لاَيَصِفُ عَفَاءَ الدِّيَارِ إِلاَّ بِمِثْلِ قَولِ الْقَائِلِ:

وَ لَمَّا رَأَيْتُ الْجِسْمَ وَ الرَّبْعَ أَشْكَلاَ عَفَاءً سَأَلْتُ الرَّكْبَ أَيُّهُمَا جِسْمِی[۳۲۶]

۱- ۱. النسخه: لاتعصی.

وَ لاَيَجْمَعُ بَيْنَ الْوُقُوفِ وَ السُّؤَالِ إِلاّ كَقَولِ مَنْ قَالَ:

فَمِنْ وَاقِفٍ فِی جَفْنِهِ الدَّمْعُ وَاقِفٌ وَ مِنْ سَائِلٍ عَنْ جَفْنِهِ الدَّمْعُ سَائِلُ[۳۲۷]

/B۴۰/ إِلَی غَیرِ ذَلِکَ مِمَّا لاَیَخْفی عَلَی الْمُتَتَبِّعِ فِی أَشْعَارِ الْمُتَأَخِّرِینَ وَ إِنْ کُنْتُ لاَأَخُصُّهُمْ بِهَذِهِ الْفَضِیلَهِ، بَلْ لِلْمُتَقَدِّمِینَ فِی ذَلِکَ مَعَانٍ جَلِیلَهٌ؛ وَ لَکِنَّ مَعَانِی الْمُتَأَخِّرِینَ أَلْطَفُ، وَ أَکْثَرُ شِعْرِ الْاَقْدَمِینَ فِی ذَلِکَ مِنَ الْقِسْمِ الْاَوَّلِ.

سَادِسُهَا: ذِکْرُ الطَّیفِ* وَ الْخَیَالِ*؛ وَ الْحَالُ فِیهِ کَمَا مَرَّ فِی السَّابِقِ عَلَیهِ؛ فَیُقَالُ کَمَا قَالَ ابْنُ النَّبِیهِ[۳۲۸]:

یَا نَارَ أَشْوَاقِی لاَتَخْمُدِی لَعَلَّ ضَیْفَ الطَّیْفِ أَنْ یَهْتَدِی[۳۲۹]

أَو کَمَا قَالَ السَّرُّوجِیُّ[۳۳۰]:

یَا حُسْنَ طَیْفٍ مِنْ خَیَالِکَ زَارَنِی مِنْ فَرْحَهٍ بِلِقَاهُ مَا حَقَّقْتُهُ

فَمَضَی وَ فِی قَلْبِی عَلَیْهِ حَسْرَهٌ لَوکَانَ یُمْکِنُنِی الرِّقَادُ لَحَقْتُهُ[۳۳۱]

لاَ کَمَا قَالَ الْبُحْتُرِیُّ[۳۳۲]:

خَیَالٌ یَعْتَرِینِی فِی الْمَنَامِ لِسَکْرَی اللَّحْظِ فَاتِنَهِ الْقَوَامِ[۳۳۳]

فَإِنَّ هَذَا الْخَیَالَ الَّذِی اعْتَرَی أَبَاعُبَادَهَ یَعْتَرِی غَالِبَ الْعُزَّابِ، وَ لَکِنَّ أَعْیَاهُمْ یُعَبِّرُ عَنْهُ بِأَحْسَنَ [مِنْ(۱)] هَذِهِ الْعِبَارَهِ. وَ عَلَی عُلاَثَتِهِ(۲) فَإِنَّهُ أَهْوَنُ مِنْ قَولِهِ:

وَ لاَوَصْلَ إِلاَّ أَنْ یَطُوفَ خَیَالُهَا بِنَا تَحْتَ جُؤْشُوشٍ مِنَ اللَّیْلِ أَسْفَعِ[۳۳۴]

۱- ۱. النسخه: ــ من. و الإضافه لمکان احتیاج السیاق إلیها.

۲- ۲. النسخه: علاته. و لم ترد مادّه «علت» فی اللغه. أمّا العُلاثه فهو: ما خُلِطَ من الشیء بغیره. و أظنّ انّه هو الصحیح.

وَ مَا قَدْرُ هَذَا(١) الْمَعْنَى الَّذِى لاَيَعْجِزُ أَنْذَلُ الْعَوَامِّ عَنْ مِثْلِهِ، حَتَّى تَتَحَمَّلَ الْآذَانُ ثِقْلَ لَفْظِ «جُؤْشُوشٍ» لِاءَجْلِهِ!؛ عَلَى أَنِّى لاَأُنْكِرُ فَضْلَهُ، وَ أَسْتَعْذِبُ /A٤١/قَولَهُ:

إِذَا انْتَزَعَتْهُ مِنْ يَدَىَّ انْتِبَاهَهُ ظَنَنْتُ حَبِيبًا رَاحَ مِنِّى أَو غَدَا

وَ لَمْ أَرَ مِثْلَيْنَا وَ لاَمِثْلَ شَأْنِنَا نُعَذَّبُ أَيْقَاظًا وَ نَنْعَمُ هُجَّدَا[٣٣٥]

بَلْ أَقُولُ تَأَدُّبًا: الْفَضْلُ لِمَنْ تَقَدَّمَ، وَ لَكِنْ فِى النَّفْسِ مَا اللَّهُ بِهِ أَعْلَمُ!، وَ «الطَّيفُ*» هُوَ الْحَكَمُ؛ فَإِنَّ الرَّاعِىَ[٣٣٦] جعَلَهُ غُولاً، حَيثُ قَالَ:

طَافَ الْخَيَالُ بِأَصْحَابِى فَقُلْتُ لَهُمْ أَ أُمُ شَذْرَهَ زَارَتْنَا أَمِ الْغُولُ[٣٣٧]

وَ طَرَدَهُ جَرِيرٌ[٣٣٨] فِى بَيْتِهِ الْمَعرُوفِ[٣٣٩]، وَ قَدْ تَرَحَّبَ بِهِ الْمُتَأَخِّرُ وَ جَعَلَهُ بَدْرًا لِفَرْطِ نُورِهِ تَرَاهُ مُقْلَهُ* النَّائِمِ؛ قَالَ ابْنُ الْعَفِيفِ[٣٤٠]:

يَا حَبَّذَا طَيْفُكَ مِنْ قَادِمٍ يَا أَحْسَنَ الْعَالَمُ فِى الْعَالَمِ

بَدْرٌ تَجَلَّى نُورُهُ سَاطِعًا حَتَّى رَأَتْهُ مُقْلَهُ النَّائِمِ[٣٤١]

وَ مِمَّا ذَكَرْنَا فِى هَذَيْنِ الاْءَمرَيْنِ يُعْرَفُ الْحَالُ فِيمَا وَلَعَ بِهِ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ تَعْدَادِ أَسَامِى السَّبَاسِبِ* وَ النَّجَائِبِ*، وَ سَيْرِهَا بِالْجَنَائِبِ(٢)؛ وَ نَحوِ ذَلِكَ

سَابِعُهَا: ـ وَ هُوَ أَهَمُّهَا! ـ : الاِكْتِفَاءُ بِالْمَعَانِى الْمَبْذُولَهِ، وَ التَّشْبِيهَاتِ الْعَامِّيَّهِ وَ النِّكَاتِ الْمُبْتَذِلَهِ؛ فَإِنَّ الْمَعَانِىَ وَ الاْءَغْرَاضَ الْمُسْتَعْمَلَهَ فِى الصَّدْرِ الاْءَوَّلِ كَانَتْ تِلْكَ الْمَعَانِى وَ الاْءَغرَاضَ الْعَامِّيَّهَ الَّتِى كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِهَا، حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فَرْقٌ بَينَ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الْبَدَوِيُّ مَعَ رَاعِى إِبِلِهِ، وَ حَالِبِى غَنَمِهِ، وَ بَينَ شِعْرِهِ؛ /B٤١/ إِلاَّ مُجَرَّدَ الْوَزْنِ؛

١- ١. النسخه: هذه.

٢- ٢. النسخه: بالحبائب. و لامعنى له.

کَقَولِ الَّتمِیمِیِّ:

هُمَا إِبِلَانِ فِیهِمَا مَا عَلِمْتُمُ فَأَدُّوهُمَا إِنْ شِئْتُمُ أَنْ نُسَالِمَا

وَ إِنْ شِئْتُمُ أَلْقَحْتُمُ وَ نَبِحْتُمُ وَ إِنْ شِئْتُمُ عَیْنًا بِعَیْنٍ کَمَا هُمَا[۳۴۲]

حَتَّی أَنَّ مِنَ الشِّعْرِ الْمَنْقُولِ مَا یُشَکُّ فِی کَونِهِ شِعْرًا، إِذْ لَایُعْلَمُ أَنَّهُ قَصَدَ ذَلِکَ وَ إِنِ اتَّفَقَ انْطِبَاقُهُ عَلَی بَعضِ الْاَوزَانِ؛ کَقَولِهِ:

لَاتُفْسِدُوا آبَالَکُمْ إِیْمَا لَنَا إِیْمَا لَکُمْ[۳۴۳]

وَ قَولِهِ:

یَا لَیْتَ أَنِّی وَ سَبِیعًا فِی غَنَمْ وَ الْخُرْجُ مِنِّی فَوقَ کَرَّازٍ أَجَمْ[۳۴۴]

ثُمَّ اسْتَعْمَلُوا فِی الشِّعْرِ التَّشْبِیهَاتِ وَ النِّکَاتِ وَ الْمَعَانِیَ الشِّعْرِیَه، وَ لَکِنَّهَا کَانَتْ قَرِیبَهً مِنَ الْمَعَانِی الْاَوَّلِیَّهِ؛ بِحَیثُ لَاتَتَعَدَّاهَا(۱) إِلَّا قَلِیلاً. ثُمَّ لَمْ تَزَلِ الْمَعَانِی تَزْدَادُ رِقَّهً وَ جَلاَوَهً، وَ التَّشْبِیهَاتُ رَونَقًا وَ طَلاَوَهً*؛ وَ ذَلِکَ لِمَا عَرَفْتَ مِنْ کَونِ ذَلِکَ مُقْتَضَی کُرُورِ الْاَعْصَارِ عَلَی کُلِّ صِنْعَهٍ وَ فَنٍّ، وَ تَنَقُّلِ کُلٍّ مِنهُمَا فِی کُلِّ قَرْنٍ عَنْ حَسَنٍ إِلَی أَحْسَنَ؛ وَ سَاعَدَ ذَلِکَ اخْتِلَافُ الْعَرَبِ إِلَی الْبِلَادِ الْمُتَمَدِّنَهِ، وَ اطِّلَاعُهُمْ عَلَی مَا لِلْفُرْسِ مِنَ الْمَعَانِی الْمُسْتَحْسَنَهِ؛ حَتَّی غَدَتِ الْمَعَانِی الْمَأْلُوفَهُ عِندَ الْمُتَقَدِّمِینَ، وَحْشِیَّهً عِندَ الْمُتَأَخِّرِینَ؛ وَ کَادَ أَنْ /A۴۲/ تُرْفَعَ الْمُشَارَکَهُ مِنَ الْبَیْنِ، وَ یَنْطِقَ لِسَانُ الشِّعْرِ بِأَنَّهُ لَایَرَی الْفَرِیقَیْنِ!؛ فَإِنَّکَ لَو سَمِعْتَ قَولَ الْقَائِلِ:

وَ یَکَادُ یُقْرَأُ مِنْ صَفَاءِ خُدُودِهِ مَا مَرَّ تَحتَ الْخَدِّ مِنْ أَلْفَاظِهِ[۳۴۵]

۱- ۱. النسخه: یتعدها.

عَلِمْتَ _ يَقِينًا! _ بِأَنَّ قَائِلَهُ لَيسَ مِنَ الْجَاهِلِيِّينَ(۱)، وَ لاَ مِنَ الْمخَضْرَمِينَ[۳۴۶]؛ بَل لاَيَعْتَرِضُكَ الشَّكُ فِى أَنَّ قَائِلَهُ مُتَأَخِّرٌ عَنِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ[۳۴۷]، وَ أَنَّ شُعَراءَ الْأَعْصَارِ السَّابِقَهِ عَلَيهِ مَا كَانُوا يَهْتَدُونَ إِلَى مِثْلِهِ.

فَعَلَى الشَّاعِرِ أَنْ يَعْلَمَ أَوَّلاً أَنَّ الْمَعَانِى هِىَ الْمَطْلُوبَهُ مِنَ الْكَلاَمِ، وَ هِىَ الْمحَسِّنَهُ لَهُ ذَاتًا، وَ الْأَلْفَاظُ مُحَسِّنَهٌ لَهُ بِالْعَرَضِ وَ لاَتُطْلَبُ إِلاَّ لِأَجْلِ مَعَانِيهَا؛ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ[۳۴۸]:

أُنْظُرْ تَجِدْ صُوَرَ الْأَلْفَاظِ وَاحِدَهً وَ إِنَّمَا لِمَعَانٍ تُعْشَقُ الصُّوَرُ[۳۴۹]

ثُمَّ يَتَطَلَّبَ مِنَ الْمَعَانِى الدَّقِيقَهِ الْجَلِيلَهِ مَا يَكُونُ دُونَ الْفَلْسَفَهِ فِى الْكَلاَمِ، وَ فَوقَ مَا تَصِلُ إِلَيهِ أَفْكَارُ الْعَوَامِّ. وَ لاَيُزَهِّدُهُ فِى ذَلِكَ مَا قَالَهُ بَعْضُ الْأَوَائِلِ _ وَ أَظُنُّهُ أَبَاعَمْرِو بْنِ الْعَلاَءِ[۳۵۰] _ مِنْ: «أَنَّ خَيْرَ الشِّعْرِ مَا فَهِمَتْهُ(۲) الْعَوَامُّ»[۳۵۱]؛ فَإِنَّهُ حَقٌّ فِى الشِّعْرِ الْمَصْنُوعِ فِى عَصْرِهِ وَ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْأَعْصَارِ، حَيثُ كَانَتِ الْمَعَانِى عُرْفِيَّهً عَامِّيَّهً. إِذْ عَدَمُ فَهْمِهِمْ لِلشِّعْرِ الَّذِى مَعْنَاهُ مِنْ مَعَانِيهِمْ، لاَيَكُونُ إِلاَّ لِعِقَادَهِ التَّرْكِيبِ وَ نَحْوِهِ مِنْ عُيُوبِ الْكَلاَمِ، وَ أَمَّا عَدَمُ فَهْمِهِمْ لِلشِّعْرِ إِذَا كَانَ لِجَلاَلَهِ /B۴۲/ مَعْنَاهُ وَ اشْتِمالِهِ عَلَى دَقَائِقَ وَ نِكَاتٍ لاَتَصِلُ إِلَيهِ أَفْهَامُهُمْ، فَهُوَ غَيْرُ مُرَخِّصٍ لِسِعْرِهِ، بَلْ كَاشِفٌ عَنْ جَلاَلَهِ قَدْرِهِ[۳۵۲].

وَ لَو قِيلَ الْآنَ: إِنَّ شَرَّ الشِّعْرِ مَا فَهِمَتْهُ(۳) الْعَوَامُّ، أَو: إِنَّ خَيْرَ الشِّعْرِ مَا لاَيَفْهَمُهُ غَالِبُ النَّاسِ، وَ إِنْ لَمْ يَصِحَّ بِوَجْهٍ كُلِّىٍّ فَلاَشَكَّ أَنَّهُ قَرِيبٌ جِدًّا إِلَى الصَّوَابِ، وَ مُطَابِقٌ

ص: ۱۶۰

۱- ۱. النسخه: الجاهلين.

۲- ۲. النسخه: فهمه.

۳- ۳.النسخه: فهمه.

لِلْقِیَاسِ؛ فَإِنَّکَ لَو رَأَیْتَ مُتَکَلِّمًا مَعَ عَبْدِهِ أَو جَارِیَتِهِ فِی مَقَاصِدِهِ الْمُتَعَارَفِه وَ لَمْ یَتَمَکَّنْ مِنْ إِفْهَامِهِمْ، حَمَلْتَهُ عَلَی الْعَیِّ وَ قُبْحِ الْبَیَانِ، دُونَ مَا إِذَا تَکَلَّمَ فِی دَقَائِقِ الْعُلُومِ وَ حَاوَلَ إِثْبَاتَهَا بِالْبُرْهَانِ. وَ مَتَی رَأَیْتَ فِی الْمُتَأَخِّرِینَ مَنْ یَنْتَحِلُ الْاَءَدَبَ وَ هُوَ یَمِیلُ إِلَی هَذَا الْمَذْهَبِ؛ فَحُکْمُهُ حُکمُ الْعَوَامِّ بَلْ هُوَ مِنهُمْ!، وَ إِنِ امْتَازَ بِالدَّعْوَی وَ الزِّیِّ عَنْهُمْ.

وَ بِالْجُمْلَهِ فَالْمُتَتَبِّعُ(۱) فِی کُلِّ فَنٍّ وَ صَنْعَهٍ، عُلَمَاءُ ذَلِکَ الْفَنِّ وَ أَسَاتِیدُ تِلْکَ الصَّنْعَهِ؛ وَ لَاعِبْرَهَ بِالْعَوَامِّ مُطْلَقًا وَ لَا بِعُلَمَاءِ غَیرِ ذَلِکَ الْعَصْرِ. نَعَمْ! لَابُدَّ لِلشَّاعِرِ أَنْ یُلَاحِظَ مَوَاقِعَ نَظْمِهِ، وَ یُخَاطِبَ کُلَّ أَحَدٍ بِمِقْدَارِ فَهْمِهِ، وَ لَایُکَلِّفَ السَّامِعَ فَوقَ عِلْمِهِ؛ فَتَفُوتُهُ الْمَقَاصِدُ، وَ تَذْهَبُ ضَیَاعًا مَا یَصْنَعُهُ مِنَ الْقَصَائِدِ.

فَمُخَالَفَهُ شَرَایعِ الْآدَابِ جَائِزَهٌ إِذَا کَانَ الْغَرَضُ مِنَ الشِّعْرِ صَرْفَ الْجَائِزَهِ، أَو نَحْوَهَا مِنَ الْاَءغْرَاضِ الْمُتَنَوَّعَهِ، فَإِنَّ الشَّاعِرَ فِی سَعَهٍ. هَذَا ابْنُ رَبِیعَهَ[۳۵۳]، وَ هُوَ ـ عَلَی مَا یَظْهَرُ مِنْ عِدَّهِ أَبْیَاتٍ مِنْ شِعْرِهِ ـ مِنْ مُجِیدِی شُعَرَاءِ عَصْرِهِ، وَ مَعَ ذَلِکَ تَرَی /A۴۳/أَکْثَرَ شِعْرِهِ قَدْ تَجَاوَزَ حَدَّ الرِّقَّهِ، بَلْ بَلَغَ أَقْصَی غَایَاتِ الرِّکَّهِ!؛ وَ فِیهِ مِنَ التَّأَنُّثِ* مَا لَایَلِیقُ إِلَّا بِرَبَّاتِ الْحِجَالِ*، وَ یَسْتَحْیِی مِنْ رِوَایَتِهِ فُحُولُ الرِّجَالِ؛ وَ مَا ذَاکَ إِلَّا لِاءَنَّهُ کَانَ یَقْصِدُ مِنْ شِعْرِهِ إِفْهَامَ الْغَوَانِی* الْکَوَاعِبِ*، وَ التَّوَصُّلَ بِذَلِکَ إِلَی مَا لَهُ عِنْدَهُنَّ مِنَ الْمَآرِبِ؛ فَتَرَاهُ یَقُولُ:

مِنْ عَاشِقٍ کَلِفِ الْفُؤَادِ مُتَیَّمٍ یُهْدِی السَّلَامَ إِلَی الْمَلِیحَهِ کَلْثَمِ[۳۵۴]

وَ لَاشَکَّ أَنَّهُ لَو مَدَحَ هَذِهِ الْمَلِیحَهَ ـ : کَلْثَمِ ـ بِقَصِیدَهٍ تَشْتَمِلُ عَلَی أَلْفَاظِ

۱- ۱.النسخه: فالمتتبع.

ابْنِ هَانِی[۳۵۵]، وَ مَعَانِی الأَرَّجَانِیّ[۳۵۶]؛ مَا کَانَتْ تُعْجِبُهُ أَصْلاً، وَ مَا کَانَتْ تَمْنَحُهُ بَعدَ الصُّدُودِ* وَصْلاً؛ وَ لَکِنْ لِهَذَا الْبَیْتِ عِنْدَهَا مِنَ الْاِسْتِحْسَانِ، مَوقِعٌ لَیسَ لِقَولِ الْمُتَنَبِّی[۳۵۷]:

أَزُورُهُمْ وَ سَوَادُ اللَّیْلِ یَشْفَعُ لِی وَ أَنْثَنِی وَ بَیَاضُ الصُّبْحِ یُغْرِی بی[۳۵۸]

عِنْدَ عُلَمَاءِ الْبَدِیعِ وَ الْبَیَانِ!.

هَذَا؛ وَ إِیَّاکَ أَنْ تَشْغُلَکَ الْمَعَانِی وَ النِّکَاتُ الْحِسَانُ، عَنْ مَحَاسِنِ الأَلْفَاظِ؛ فَیَفُوتُکَ مِنَ الْحُسْنِ أَحِدُ شَطْرَیْهِ، أَو یَسْرِی قُبْحُ اللَّفْظِ إِلَی الْمَعْنَی فَلاَیَلْتَفِتُ أَدِیبٌ إِلَیهِ. وَ الْمَعَانِی وَ أَکْثَرُ النِّکَاتِ یَشْتَرِکُ فِیهَا جَمِیعُ الأُمَم، مِنَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَم؛ وَ تَأْتِی فِی أَلْفَاظٍ فَارْسِیَّهٍ، کَمَا یَأْتِی فِی کَلِمَاتٍ عَرَبِیَّهٍ؛ فَإِذَنْ أَیْنَ فَضْلُ هَذِهِ اللُّغَهِ الَّتِی شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَهَا، /B۴۳/ وَ أَعْلَی فِی الدَّارَینِ أَمْرَهَا!؟.

هَذَا؛ وَ بَقِیَتْ أُمُورٌ أُخَرُ مَنَعَنَا عَنْ ذِکْرِهَا ضِیقُ الْمجَالِ، وَ بِالْقِیَاسِ عَلَی هَذِهِ الأُمُورِ السَّبْعَهِ تَظْهَرُ لِلْمُتَأَمِّلِ حَقِیقَهُ الْحَالِ.

وَ قَدْ عَنَّ* لِی أَنْ أُثْبِتَ هُنَا قَصِیدَهَ الْمُخَلَّبِ الْهِلاَلِیِّ[۳۵۹]، وَ هِیَ مِنْ مَشْهُورِ شِعْرِهِمْ، وَ هُوَ مِنْ أَحْسَنِهِ عِنْدَهُمْ؛ حَتَّی أَنَّهُ _ عَلَی مَا قَالُوا _ لَیْسَ عَلَی وَجْهِ الأَرْضِ بَدَوِیٌّ إِلاَّ وَ هُوَ یَحْفَظُهَا[۳۶۰]!!. وَ ذَلِکَ لِمَا فِیهَا مِنَ الشَّوَاهِدِ عَلَی أَکْثَرِ مَا ادَّعَیْنَاهُ فِی هَذِهِ الرِّسَالَهِ، وَ إِنْ کَانَ شَرْطُنَا فِیهَا تَرْکَ الْإِطَالَهِ؛ وَ هِیَ هَذِهِ:

وَجَدْتُ بِهَا وَجْدَ الَّذِی ضَلَّ نَضْوَهُ **** بِمَکَّهَ یَومًا وَ الرِّفَاقُ نُزُولُ

بَغَی مَا بَغَی حَتَّی أَتَی اللَّیْلُ دُونَهُ **** وَ رِیحٌ تَعَلَّی بِالتُّرَابِ جَفُولُ

أَتَی صَاحِبَیْهِ بَعْدَ مَا ضَلَّ سَعْیَهُ **** بِحَیْثُ تَلاَقَتْ عَامِرٌ وَ سَلُولُ

فَقَالَ احْمِلاَ رَحْلِی وَ رَحْلَیْکُمَا مَعًا **** فَقَالاَ لَهُ کُلُّ السَّفَاهِ تَقُولُ

فَقَالَ احْمِلاَنِی وَ اتْرُکَا الرَّحْلَ إِنَّهُ **** بِمَهْلَکَهٍ وَ الْعَاقِبَاتُ تَدُولُ

فَقَالاَ مَعَاذَ اللَّهِ وَ اسْتَرْبَعَتْهُمَا **** وَ رَحْلَیْهِمَا عِیرَانَهٌ وَ ذَمُولُ

شَکَا مِنْ خَلِیلَیهِ الْجَفَاءَ وَ نَقْدُهُ **** إِذَا قَامَ یَسْتَامُ الرِّکَابَ قَلِیلُ

فَبَیْنَاهُ یَشْرِی رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ **** لِمَنْ جَمَلٌ رَخْوُ الْمَلاَطِ ذَلُولُ

مُحَلًّی بِأَطْوَاقٍ عِتَاقٍ تُزِینُهُ **** أَهِلَّهُ جُنٍّ بَیْنَهُنَّ فُصُولُ

/A۴۴/ فَهَلَّلَ حِینًا ثُمَّ رَاحَ بِنَضْوِهِ **** وَ قَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ أُفُولُ

فَمَا تَمَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّی أَنَاخَهُ **** بِقَرْنٍ وَ لِلْمُسْتَعْجِلاَتِ دَلِیلُ

فَلَمَّا طَوَی الشَّخْصَیْنِ وَ ازْوَرَّ مِنْهُمَا **** وَ وَطَّنَهُ بِالنَّقْرِ وَ هُوَ ذَلُولُ

فَقَامَا یَجُرَّانِ الثِّیَابَ کِلاَهُمَا **** لِمَا قَدْ أَسَرَّا بِالْخَلِیلِ قَبِیلُ

فَقَالَ ارْفَعَا رَحْلَیْکُمَا وَ تَرَفَّعَا **** فَمَاءُ الْأَعَادِی بِالْفَلاَهِ قَلِیلُ[۳۶۱]

وَ هَذِهِ الْقَصِیدَهُ وَ إِنْ جَعَلَهَا أَبُومُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِیُّ[۳۶۲] ضَالَّهَ الْأَدِیبِ[۳۶۳]، فَمَا لِلنَّاظِرِ فِیهَا حَظٌّ وَ لاَ نَصِیبٌ، سِوَی الْإِطِّلاَعِ عَلَی قِصَّهٍ کَاذِبَهٍ بَارِدَهٍ، کَثِیرًا مَّا یَقَعُ أَمْثَالُهَا وَ لاَیُعْتَنَی بِهَا لِقِلَّهِ الْفَائِدَهِ.

وَ لَکِنَّهَا(۱) أَوفَرُ حَظًّا مِنْ هَذِهِ الْمِسْکِینَهِ الَّتِی تُشُبِّبَ بِهَا فِی هَذَا الشِّعْرِ، لِأَنَّهَا لَمْ تَسْتَفِدْ شَیْئًا مِنْ وَصفِ حُسْنِهَا وَ جَمَالِهَا، وَ لاَالشَّکْوَی مِنْ فِرَاقِهَا وَ الشَّوقِ إِلَی

۱- ۱. النسخه: لکنه.

وِصَالِهَا ــ عَلَى مَا جَرَتْ عَلَيهِ سِيرَهُ الْعُشَّاقِ ــ ، بَلْ قَنَع عَنْ جَمِيعِ ذَلِکَ بِمَا ذَکَرَهُ فِی بَعضِ الشَّطْرِ الأَوَّلِ، ثُمَّ شَغَلَهُ عَنهَا وَصْفُ النَّضْوِ وَ مَا لَهُ مِنَ الْاءَطْوَاقِ الْعِتَاقِ.

وَ أَنَا ــ أَيُّهَا الْاءَدِيبُ الْمُنْصِفُ! ــ أُنْشِدُکَ وَ ذِمَامَ* الْاءَدَبِ إِلَّا أَنْ تُرَاجِعَ بَعدَ ذَلِکَ قَصِيدَهً لِلْقَاضِی الْاءُرَّجَانِيِّ[۳۶۴] عَلَى وَزْنِ هَذِهِ وَ قَافِيَتِهَا، أَوَّلُهَا:

جَمَالٌ وَ لَكِنْ أَيْنَ مِنْکَ جَمِيلٌ وَ حُسْنٌ وَ إِحْسَانُ الْحِسَانِ قَلِيلُ[۳۶۵]

/B۴۴/ وَ هِیَ مِنْ أَوسَطِ قَصَائِدِهِ، وَ إِنْ لَمْ تَکُنْ مِنْ أَرْدَئِ شِعْرِهِ فَمَا هِیَ مِنْ قَلَائِدِهِ*؛ وَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِکَ وَ ظَهَرَ لَکَ أَنَّ بَيْتًا وَاحِدًا مِنهَا ــ وَ هُوَ قَولُهُ:

يَبِيتُ لَهَا قَلْبِی وَ طَرْفُکِ وَ الصَّبَا جَمِيعًا وَ کُلٌّ يَا أُمَيْمَ عَلِيلُ[۳۶۶] ــ

خَيْرٌ مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الْبَدَوِيَّهِ وَ أَخَوَاتِهَا، وَ مَا فِيهَا مِنْ أَوصَافِ نِيَاقِهَا* وَ فَلَوَاتِهَا*؛ عَلِمْتَ يَقِينًا ــ وَ لَاأَظُنُّکَ بَعْدُ فِی شَکٍّ مِنهَا! ــ صِحَّهَ مَا عَرَّفْنَاکَ مِنَ الْبَونِ الْبَعِيدِ بَينَ مَا کَانَ عَلَيهِ الشِّعْرُ فِی الزَّمَانِ الْقَدِيمِ وَ مَا هُوَ عَلَيهِ فِی هَذَا الزَّمَانِ، وَ الْفَرقُ الْوَاضِحُ بَينَ مَا يُسْتَحْسَنُ عِندَ أَهْلِ الْبَادِيَهِ وَ مَا يَرْغَبُ إِلَيهِ قَاطِنُوا الْبُلْدَانِ.

فَصْلٌ

وَ کَمَا نَبَّهْنَاکَ عَلَى مَا يَنْبَغِی أَنْ تُغَايِرَ فِيهِ الْمُتَقَدِّمِينَ، فَإِنَّا نُحَذِّرُکَ عَنْ تَکَلُّفَاتِ جَمَاعَهٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ فَإِنَّ وُلُوعَهُمْ بِعَدِّهِ مِنَ الْمحَاسِنِ الْجَدِيدَهِ، شَغَلَهُمْ عَنِ الْمحَاسِنِ الْقَدِيمَهِ، وَ حَادَ* بِهِمْ عَنِ الطَّرِيقَهِ الْقَوِيمَهِ. فَتَرَاهُمْ عَنِ اسْتِحْکَامِ الصَّنْعَهِ وَ فَصِيحِ الْاءَلْفَاظِ بِمَعْزِلٍ، وَ يُنْشِدُ لِسَانُ حَالِهِمْ: «وَ لَيسَ بِرَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ»[۳۶۷].

فَتَرَى أَحِـدَهُمْ يَتْرُكُ اللاَّـزِمَ مِنْ أَقْسَامِ الْإئْتِلَافِ، لِلتَّفْصِـيلِ وَ تَشَابُهِ الْاَطْرَافِ. فَهُوَ لَيسَ بِشَاعِرٍ إلاَّ إذَا ظَفِرَتْ مِنهُ الْيِـدَانُ، بِلَفْظٍ لَهُ مَعْنَيَانِ؛ أو وَقَعَتْ مِنهُ الْعَيْنُ، عَلَى لَفْظَيْنِ مُتَجَانِسَـيْنِ. وَ مِثْلُهُ لاَيَقْدِرُ عَلَى التَّصَرُّفِ فِى فُنُونِ الْكَلَامِ، وَ يَنْحَصِرُ اقْتِدَارُهُ فِى أَنْ يَتَّفِقَ لَهُ تَورِيَةٌ أَوِ اسْتِخْدَامٌ. /A۴۵/ وَ الشَّاعِرُ مَنْ كَانَتِ الْمَعَانِى طَوعَ* يَـدَيْهِ، وَ الْاَلْفَاظُ مُنْقَادَةً لَدَيهِ؛ وَ هَذَا تَلْعَبُ بِهِ الْاَلْفَاظُ وَ تَذهَبُ بِهِ حَيثُ شَاءَتْ، وَ يَرْضَى بِهَا كَيفَ جَاءَتْ، حَسُنَتْ أَو سَاءَتْ!.

وَ هَؤُلَاءِ قَومٌ أَفْلَتُوا مِنْ شُـبَّاكِ التَّعَجْرُفِ*، وَ وَقَعُوا فِى شَـرَكِ* التَّكَلُّفِ؛ فَزَيَّنُوا أَبْيَاتًا بُنِيَتْ عَلَى شُـفَا جُرُفٍ هَارٍ[۳۶۸]، وَ كَلِمَاتٍ خَبِيثَةٍ كَشَـجَرَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوقِ الْاَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ[۳۶۹]؛ يَتْرُكُونَ الْوَاجِبَ لِاَجْلِ الْمَنـدُوبِ، وَ لاَيَأْتُونَ بِمُحَسِّنٍ وَاحِدٍ إلاَّ فِى ضِمنِ ضُـرُوبٍ مِنَ الْعُيُوبِ!؛ وَ لاَتَسْـمَعُ لَهُمْ إلاَّ مَا نَضَبَ* مَاؤُهُ، وَ ذَهَبَ رَونَقُهُ وَ بَهَاؤُهُ؛ وَ إنِ اشْـتَمَلَ عَلَى مُحَسِّنَاتٍ مَعْـدُودَةٍ، فَمَا هِىَ إلاَّ كَفِضَّةٍ عَلَى مَلْحُودَةٍ.

وَ مَنِ ارْتَكَبَ تَكَلُّفَاتٍ كَثِيرَةً، لِاَجْلِ تَورِيَةٍ حَقِيرَةٍ؛ أَو قَادَهُ حُبُّ التَّجْنِيسِ إِلَى كُلِّ مَعْنًى خَسِيسٍ ــ حَتَّى قَالَ:

وَ لَمَّا وَرَدْنَا مَاءَ مَدْيَنَ قَالَ لِى وَ حَقِّ شُعَيْبٍ أَنْتَ فِى الْحُبِّ أَشْعَبُ[۳۷۰]

أَو يَقُولَ:

وَ لَمْ يُرَ قَانٌ مِثْلُ ذِى يَرَقَانٍ وَ مَنْ يَشُمُّ الْبَرْقَ وَ هْوَ عَلَيْهِ شُؤْمُ[۳۷۱] ــ

فَقَاضِی الْعِلْمِ لاَیَحْکَمُ عَلیهِ إلاَّ بالصَّقَاعَهِ، وَ شُهُودُ الْاءَدَبِ لاَتَشْهَدُ عَلیهِ إلاَّ بالرَّقَاعَهِ*؛ وَ مَنْ شَغَلَتْهُ دَقَائِقُ الْمَعَانِی، عَنْ تَحْسِینِ الْاءَلْفَاظِ وَ تَحْکِیمِ الْمَبَانِی؛ فَذَکَرَ فِی شِعْرِهِ مَا یَفُوقُ عَلَی مَا ذَکَرَهُ أَفْلاَطُنُ[۳۷۲] فِی مُلْتَقَطَاتِهِ[۳۷۳]، /B۴۵/ وَ الشَّیْخُ[۳۷۴] فِی إِشَارَاتِهِ[۳۷۵]؛ فَهُوَ دَعِیٌّ(۱)* فِی انْتِسَابِهِ إِلَی أَهْلِ الْاءَدَبِ، وَ لَیْسَ بَیْنَهُ وَ بَینَهُمْ نَسَبٌ وَ لاَ سَبَبٌ. وَ مَثَالِبُ هَؤُلاَءِ أَکْثَرُ مِنْ أَهْلِ الْعَمُودِ، وَ شِعْرُهُمْ أَولَی بِالْجُمُودِ، بَلْ هُوَ الْجُلْمُودُ!.

وَ فِیما ذَکَرَهُ الْمَولَی الْاءَخُ فِی الْکِتَابِ[۳۷۶]، مَا یُغْنِی عَنِ الْاءِسْهَابِ*، وَ قَدَّ* أَطْنَابَ الْاءِطْنَابِ.

وَ أَنْتَ ــ أَعَزَّکَ اللَّهُ! ــ إِنْ سَئَلْتَ فِی شَرْعِ الشِّعْرِ عَنْ خَیْرِ مَذَاهِبِهِ، وَ طَلَبْتَ إِمَامًا تَأْتَمُّ بِهِ فِی مَنْدُوبِ النَّظْمِ وَ وَاجِبِهِ؛ فَعَلَیْکَ بِجَامِعِ الْاءَلْفَاظِ وَ الْمَعَانِی، وَ الْإِقْتِدَاءِ بِالْقَاضِی الْاءَرَّجَانِیِّ[۳۷۷]؛ لَکِنْ مَعَ مُلاَحَظَهِ تَفَاوُتِ الْعَصْرَینِ مِنْ تَرْکِ أَلْفَاظٍ هِیَ فِی زَمَانِنَا وَحْشِیَّهٌ، وَ الْإِکْثَارِ مِمَّا اشْتَهَرَ بَعْدَهُ مِنَ النِّکَاتِ الْبَدِیعِیَّهِ.

هَذَا؛ وَ قَدْ آنَ أَنْ نَتلُوَ عَلَیْکَ آیَاتِ الْکِتَابِ الْمُبِینِ، لِتَزْدَادَ بَصِیرَهً وَ تَکُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ؛ وَ نَرْفَعَ عَنْ مُتَشَابِهَاتِهِ الْحِجَابَ؛ بِآیَاتٍ مُحْکَمَاتٍ هُنَّ أُمُّ الْکِتَابِ؛ وَ نُؤَوِّلَ مُتَشَابِهَاتِهِ، بِمُحْکَمَاتِهِ؛ وَ نُوَضِّحَ الْاءَمرَ فِیهِ لِمَنْ لَمْ یُدْرِکْ لُطْفَ إِشَارَاتِهِ، وَ لَمْ یَفْغَمْهُ* عَرْفُ* عِبَارَاتِهِ؛ وَ نَشْرَحَهُ بَلْ نَشْرَحَ بِهِ الصُّدُورَ، وَ نُجْلِسَ عَرَائِسَ نُصُوصِهَا فِی مِنَصَّهِ* الظُّهُورِ. لِیَعْلَمَ الْمُنْصِفُ أَنِّی لاَأَفْزَعُ* إِلاَّ عَنْ لِسَانِهِ، وَ لاَأَکْتُبُ إِلاَّ عَنْ بَنَانِهِ؛ وَ

۱- ۱. النسخه: دعی.

تَبَیَّنَ الْمحجّهُ* لِمَنْ أَرَادَ قَصْدَ السَّبِیلِ وَ وَاضِحَ السُّنَّهِ، وَ تُتَمَّمَ الْحُجَّهُ عَلَی الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ یَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَهِ[۳۷۸].

***

قَالَ _ أَدَامَ اللَّهُ بَقَاهُ، وَ لاَأَرَانِی /A۴۶/ یوماً لاَأَرَاهُ! _ : کِتَابِی إِلَیْکَ أَیُّهَا الشَّیْخُ الْإِمَامُ الْأُسْتَاذُ، لِأُعْلِمَکَ أَنِّی مُنْتَبِهٌ _ بَلْ مُنَبِّهٌ! _ عَنْ سِنَهِ الْغَفْلَهِ، عَادِلٌ عَنِ الطَّرِیقَهِ الجَائِرَهِ _ وَ لَوْلاَ الْهَادِی[۳۷۹] مَا اهْتَدَیْنَا _ إِلَی الْجَادَّهِ الْعَدْلَهِ؛ مُهْتَدٍ _ بَلْ هَادٍ! _ إِلَی وَاضِحِ الْمحجّهِ*، بِأَبْلَغِ حُجَّهٍ. وَ أُحَاشِی أَدِیبًا یَتَخَطَّی عَنِ الطَّرِیقَهِ الْوُسْطَی الَّتِی هِیَ بَیْنَ تَفْرِیطِ الْمُتَعَجْرِفِینَ، وَ إِفْرَاطِ الْمُتَکَلِّفِینَ؛ وَ قَدْ نَبَّهْنَاکَ نَحْنُ عَلَیْهَا، وَ أَرْشَدْنَاکَ إِلَیْهَا؛ وَ نَبَّهْنَاکَ عَلَی أَنَّهَا الْجَامِعَهُ لِمَحَاسِنِ الْمُتَقَدِّمِینَ وَ الْمُتَأَخِّرِینَ، وَ الْفَاقِدَهُ لِعَجْرَفَهِ* الْعَمُودِیِّینَ(۱)، وَ تَکَلُّفِ الْمُتَکَلِّفِینَ؛ وَ بَعِیدٌ عَنْ ذِی الطَّبْعِ الْمُسْتَقِیمِ، وَ الذِّهْنِ السَّلِیمِ؛ أَنْ یَبْعُدَ عَنِ الْإِنْصَافِ، الَّذِی هُوَ أَحْسَنُ الْأَوصَافِ؛ لِیَقْرُبَ إِلَی الْإِعْتِسَافِ وَ یُؤَاثِرَ الْوِفَاقَ عَلَی الْخِلاَفِ.

وَ مِمَّا یُحِقُّ الْحَقَّ وَ یُبْطِلُ الْبَاطِلَ، وَ یُقِرُّ عَیْنَ الْمُوَافِقِ وَ یُرْغِمُ أَنْفَ الْمُجَادِلِ؛ قَوْلُهُ: لاَءَنَّکَ _ أَیُّهَا الْمُنْصِفُ! _ إِذَا نَظَرْتَ إِلَی الْقَصِیدَهِ، وَجَدْتَهَا کَالْخَرِیدَهِ*؛ لِکُلِّ حُسْنٍ وَ مُحَسِّنَاتٍ، وَ تَجَمُّلٍ بِالْعَرَضِ وَ جَمَالٌ بِالذَّاتِ. فَإِنَّ إِطْرَاءَهُ* فِی الثَّنَاءِ عَلَی الْقَصِیدَهِ وَ إِنْ کَانَ لِعَینِ الرِّضَا، وَ لَکِنَّهُ فَصْلٌ لِلْقَضَاءِ؛ إِذْ مَا حَسَّنَهَا حَلْیُ الْبَدِیعِ إِلاَّ لِکَونِهِ حَضَرِیَّهً بَیْضَاءَ، لاَ بَدَوِیَّهً سَودَاءَ؛ وَ لَو کَانَتْ مِنَ الْعَجْرَفَاتِ* الْقَدِیمَهِ مَا حَسَّنَهَا

۱- ۱. النسخه: العمودین.

الْحَلْیُ؛ إِذِ الْحَلْیُ عَلَی الْمُشَوَّهِهِ الـذَّمِیمِهِ، لاتَرْفَعُ لَهَا قِیمَهً؛ وَ قُبِلَتْ مُنْذُ أَقْبَلَتْ فِی حُلَلِ الْحِضَارَهِ، لِاءَنَّهَا شَابَّهٌ عَلَیهَا رَونَقٌ /B۴۶/ وَ نَضَارَهٌ؛ وَ مَا کَانَتْ تُقْبَلُ لَو کَانَتْ حَیْزَبُونًا* مِنْ سَاکِنَاتِ الدَّهْنَاءِ*، إِذِ الْحُلَلُ عَلَی الْعَجُوزِ السَّوداءِ، لاتُلْبِسُهَا حُلَّهَ حُسْنٍ وَ بَهَاءٍ!.

وَ أَمَّا قَولُهُ _ أَدَامَ اللَّهُ بَقاءَهُ! _ : وَ الشِّعْرُ إِذَا کَانَ مَحْلُولَ* النِّظَامِ _ : خَفَّضَ قَدْرَهُ وَ وَسَمَ بِوَصْمٍ* _ لاتَرْفَعُهُ تَورِیَهٌ وَ لاَ اسْتِخْدَامٌ؛ وَ إِذَا کَانَ وَاهِی الاءَسَاسِ یَضُرُّهُ الْاقْتِبَاسُ، وَ لایُجْدِیهِ الْجِنَاسُ؛ وَ إِذَا کَانَ أَنَابِیبَ* فِی أَجْوَافِهَا الرِّیحُ، فَلایُثْقِلُ مَوَازِینَهُ التَّمْلِیحُ وَ التَّلْمِیحُ؛ فَبَیَانُهُ مَا نَبَّهْنَاکَ سَابِقًا مِنْ أَنَّ الْکَلامَ کَمَا أَنَّ لَهُ مُحَسِّنَاتٌ لایَحْسُنُ إِلاَّ بِهَا، فَکَذَلِکَ لَهُ مُقَبِّحَاتٌ یَعْرُضُ عَلَیهَا؛ فَقَولُنَا: إِنَّ الْجِنَاسَ وَ الطِّبَاقَ وَ الْمُزَاوَجَهَ وَ الاِتِّفَاقَ مِنَ الْمُحَسِّنَاتِ، لَیسَ حُکْمًا بِالْحُسْنِ الْفِعْلِیِّ لِکُلِّ کَلامٍ فِیهِ شَیْءٌ مِنْ ذَلِکَ، بَلْ ذَلِکَ مَشْرُوطٌ بِعَدَمِ مُقَبِّحَاتٍ تَزِیدُ عَلَی تِلْکَ الْمُحَسِّنَاتِ.

وَ لَیسَ قَولُ الْبَدِیعِیِّ: یَحْسُنُ فِی الْکَلامِ، التَّورِیَهُ وَ الاِسْتِخْدَامُ؛ إِلاَّ کَقَولِکَ: یَحْسُنُ فِی الاءِنْسَانِ، الشَّنَبُ* فِی الثَّغْرِ* وَ الْفَلَجُ فِی الاءَسْنَانِ؛ فَکَمَا لاتَحْکُمُ بِحُسْنِ جَارِیَهٍ شَنْبَاءَ، إِذَا کَانَتْ سَوداءَ عَمْیَاءَ؛ وَ لاتُسَمَّی الْعَجُوزَ الشَّمْطَاءَ* حَسْنَاءَ(۱)، وَ لَو کَانَتْ عَلَی وَجْنَتِهَا* السَّوداءِ(۲) شَامَهٌ* خَضْرَاءُ؛ کَذَلِکَ لانَحْکُمُ بِالْحُسْنِ عَلَی بَیْتٍ رَدِیءِ السَّبْکِ، وَاهِی النَّسْجِ، قَبِیحِ اللَّفْظِ، سَاقِطِ الْمَعْنَی؛ بِمُجَرَّدِ جِنَاسٍ بَینَ لَفْظَیهِ، وَ تَشَابُهٍ بَینَ طَرَفَیْهِ. نَعَمْ! لَنَا أَنْ نَقُولَ: هَذَا الْبَیْتُ الْقَبِیحُ فِیهِ تَورِیَهٌ حَسَنَهٌ، أَو: إِنَّ

۱- ۱. النسخه: حُسنًا.

۲- ۲. النسخه: لسوداء.

مُرَاعَاةَ النَّظِیرِ فِیهِ /A۴۷/ لَوکَانَ فِی بَیْتٍ حَسَنٍ لَکَانَتْ مُسْتَحْسَنَهً؛ کَمَا أَنَّهُ لَکَ أَنْ تَقُولَ: مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الشَّامَهَ* الْخَضْرَاءَ، لَوکَانَتْ فِی وَجْنَهٍ* حَمْرَاءَ، لِجَارِیَهٍ بَیْضَاءَ؛ أَو: هَذَا الْحَاجِبُ حَسَنٌ وَ إِنْ کَانَ فِی وَجْهٍ کَثِیرِ الْمَعَایِبِ.

وَ أَمَّا الْحُکْمُ بِالْحُسنِ الْفِعْلِیِّ فِی [الْوَجْهِ أَوِ الْبیتِ(۱)] وَ فِی جَمِیعِ مَظَاهِرِ الْحُسنِ لاَیَکُونُ إِلاَّ بِوُجُودِ عِـدَّهٍ مِنْ مُعْظَمِ الْمُحَسِّنَاتِ مَعَ الْخُلُوِّ عَنِ الْمُقَبِّحَاتِ أَصْلاً، وَ لاَأَقَلَّ مِنْ(۲) زِیَادَهِ الْمُحَسِّنَاتِ عَلَیهَا بِحَسَبِ الْقُوَّهِ.

ثُمَّ إِنَّ مَا لِلْکَلاَمِ مِنَ الْمُقَبِّحَاتِ، مِنهَا أُمُورٌ جُزْئِیَّهٌ یُمْکِنُ أَنْ یَنْعَسِفَ(۳)* بِالْحُسْنِ إِذَا عَارَضَتْهَا(۴) مُحَسِّنَاتٌ هِیَ أَقْوَی مِنْهَا؛

وَ مِنهَا مَا هِیَ بِمَنْزِلَهِ مَا لِلاْءَعْضَاءِ مِنَ الْآفَاتِ؛ فَکَمَا لاَیَمِیلُ الطَّبْعُ إِلَی شَیْخٍ أَعْمَی أَشَلَّ أَعْرَجَ، وَ إِنْ کَانَ ذَاحَاجِبٍ مُزَجَّجٍ، وَ ثَغْرٍ* مُفَلَّجٍ*؛ کَذَلِکَ لاَیَمِیلُ الطَّبْعُ إِلَی الْکَلاَمِ إِلاَّ مَعَ خُلُوِّهِ عَنْ هَذَا الْقِسْمِ مِنَ الْمُقَبِّحَاتِ الَّتِی هِیَ بَعْدَ عَدَمِ وُجُودِ شَرَائِطِ الْبَلاَغَهِ فِیهِ أُمُورٌ کَثِیرَهٌ؛ وَ الاْءِجمَالُ فِیهِ الاْءَمرَانِ اللَّذَانِ نَبَّهْنَا عَلَیهِمَا، وَ هُمَا: التَّعَجْرُفُ، وَ التَّکَلُّفُ.

وَ قَدْ أَحْسَنَ بَیَانَهُ الْمَولَی الاْءَخُ، إِلاَّ أَنَّ قَولَهُ: وَ إِذَا خَلاَ مِنْ مَعْنًی مُخْتَرَعٍ، وَ أَمْرٍ مُبْتَدَعٍ؛ مِمَّا لاَیُمْکِنُ الْتِزَامُ بِظَاهِرِهِ!، إِذِ الْاخْتِرَاعُ مِمَّا لاَیَقَعُ لِلشَّاعِرِ إِلاَّ قَلِیلاً، وَ

۱- ۱. فی النسخه هیهنا بیاضٌ قدر کلمهٍ. و الظاهر کونها ــ علی سبیل منع الخلوّ ــ أحد اللفظین: الوجه، أو: البیت.

۲- ۲. النسخه: «مع» بدل «مِن». و غیّرناها لأنّها مخلّهٌ بالمعنی.

۳- ۳. النسخه: یتعسّف.

۴- ۴. النسخه: عارضها.

اشْتِرَاطُهُ(١) فِی حُسْنِ الشِّعْرِ مُوجِبٌ لِخُرُوجِ أَکْثَرِ أَشْعَارِ الْمُتَقَدِّمِینَ وَ الْمُتَأَخِّرِینَ عَنْ حَرِیمِ الْحُسْنِ وَ الْإِجَادَهِ. وَ هَذَا الشَّرْطُ عَلَی الْعَمُودِیِّینَ(٢) أَکْثَرُ ضَرَرًا، وَ أَعْظَمُ خَطَرًا؛ فَلاَبُدَّ أَنْ یَکُونَ الْمُرَادُ الْإِخْتِرَاعَ بِغَیرِ مَعْنَاهُ الْإِصْطِلاَحِیِّ؛ /B۴۷/ أَو: إِنَّ الْمُرَادَ: إِذَا خَلاَ مِنهُ وَ کَانَ مَعَ ذَلِکَ مِنَ الْمَتَانَهِ صِفْرًا، وَ مِنْ حُسْنِ الْأُسْلُوبِ الْآخِذِ بِمَجَامِعِ الْقُلُوبِ خَالِیًا قَفْرًا؛ فَإِنَّهُ لاَتُرْفَعُ(٣) الْیَدُ عَنِ الْأَمْرَینِ إِلاَّ لِأَجْلِ الْإِخْتِرَاعِ أَو نَحوِهِ؛ وَ إِذَا خَلاَ الْکَلاَمُ مِنْ هِذِهِ الْأُمُورِ الثَّلاَثَهِ کَانَ سَاقِطًا؛ فَلْیُتَأَمَّلْ!.

وَ کَذَلِکَ قَولُهُ: لَمْ یَقُمْ صَدرُهُ بَدِیعٌ، إِذِ الْاِخْتِرَاعُ مِنْ أَعْظَمِ نِکَاتِ الْبَدِیعِ، وَ کَذَلِکَ حُسْنُ الْأُسلُوبِ؛ لِأَنَّهُ رَاجِعٌ إِلَی بَعْضِ الْإِئْتِلاَفَاتِ الْمَذْکُورَهِ فِی فَنِّهِ. وَ أَمَّا الْمَتَانَهُ فَهِیَ مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ لاَنَعْلَمُ الْمُرَادَ مِنهَا، لِنَرَی أَنَّهَا هَلْ یَرْجِعُ إِلَی إِحدَی نِکَاتِ الْبَدِیعِ أَمْ لاَ- فَلاَبُدَّ أَنْ یَکُونَ الْمُرَادُ غَیرَهُمَا مِنَ الْبَدِیعِ، أَو خُصُوصَ مَا دُونَهُ مِنَ الْمُحَسِّنَاتِ؛ کَمَا یُرْشِدُ إِلَیهِ مَا مَثَّلَ بِهِ فِی قَولِهِ: وَ مَنْ حلاَهُ بِهَذَا الْحَالِ، وَ زَیَّنَهُ وَ هُوَ بِتِلْکَ الْخِلاَلِ*؛ کَانَ کَمَنْ حَلاَ الْعَکَرَ* بِالدُّرَرِ، وَ الْکَرَبَ* بِالذَّهَبِ؛ وَ رَخِیصَ الْعَمُودِ، بِثَمِینِ الْعُقُودِ؛ وَ طَوَّقَ عُنُقَ الْجَرَادَهِ _ لَوکَانَ لَهُ ذَلِکَ! _ بِأَبْهَی قِلاَدَهٍ؛ وَ کَسَا النِّعَاجَ*، حُلَلَ الدِّیبَاجِ؛ وَ أَلْبَسَ أُمَّ حُبَیْنٍ*، مِنَ الْوَشْیِ* حُلَّتَینِ. وَ لَکِنْ یَخْتَصُّ ذَلِکَ بِمَا إِذَا تَجَاوَزَ الْحَدَّ، وَ کَانَ فِی الْکَلاَمِ بِمَنْزِلَهِ الْعُیُوبِ الَّتِی مَثَّلْنَا بِهَا فِی الْجَسَدِ. وَ أَمَّا الْقَلِیلُ مِنهُ فَقَدْ یُتَسَامَحُ فِیهِ إِذَا تَوَقَّفَ نَظْمُ مَعْنَی مُخْتَرَعٍ عَلَیهِ، أَو دَعَتِ الضَّرُورَهُ إِلَیهِ.

ص: ۱۷۰

١- ١. النسخه: شرائطه.

٢- ٢. النسخه: العمودین.

٣- ٣. النسخه: لایرفع.

وَ کَثِیرًا مَّا لاَیَتَأَتَّی الْمَعَانِی الْجَیِّدَهُ، وَ التَّشْبِیهَاتُ الْحَسَنَهُ؛ إلاَّ مَعَ بَعضِ أَلْفَاظٍ سَاقِطَهٍ، وَ قَوَافِی غَیرِ مُتَمَکِّنَهٍ؛ وَ لاَیُمْکِنُ نَظْمُ الْمَعْنَی الْجَلِیلِ، إلاَّ بِتَکَلُّفٍ قَلِیلٍ. فَلاَنَرَی لِلشَّاعِرِ أَنْ یَرْفَعَ /A48/ الْیَدَ عَنِ الْمَعَانِی اللَّطِیفَهِ، وَ النِّکَاتِ الطَّرِیفَهِ؛ لِاءَدْنَی تَکَلُّفٍ وَ نَحْوِهِ. کَمَا أَنَّا لاَنَسْمَحُ لَهُ ارْتِکَابَ ذَلِکَ لِاءَیِّ مَعْنَی عَرَضَ، وَ تَشْبِیهٍ سَنَحَ.

وَ الْقَولُ الْکُلِّیُّ فِی ذَلِکَ هُوَ: إنْ زَادَ حُسْنُ مَا قَصَدَ نَظْمَهُ عَلَی الْقُبْحِ الَّذِی لاَبُدَّ مِنهُ، فَلاَبَأْسَ بِهِ حِینَئِذٍ؛ وَ إِنْ رَجَحَ قُبْحُ التَّکَلُّفِ عَلَی حُسْنِ الْمَعْنَی الْمَقْصُودِ، فَتَرْکُ نَظْمِهِ هُوَ الاْءَرْجَحُ.

وَ أَمَّا مَوَارِدُهُ فِمِمَّا لاَیُمْکِنُ بِقَولٍ کُلِّیٍّ، فَهُوَ مَوکُولٌ إِلَی تَأَمُّلِ النَّاظِمِ، وَ حُکْمِ أَرْبَابِ الْخِبْرَهِ وَ الْبَصِیرَهِ. وَ الْوَجهُ فِیهِ هُوَ مَا عَرَفْتَ سَابِقًا مِنْ أَنَّ الْقُبْحَ الْقَلِیلَ یُتَسَامَحُ فِیهِ إِذَا کَانَ فِی ضِمْنِ الْحُسْنِ الْکَثِیرِ.

وَ مَنْ أَرَادَ الاْقْتِصَارَ فِی النَّظْمِ عَلَی الشِّعْرِ الْمُشْتَمِلِ عَلَی الْحُسْنِ الْمَطْلُوبِ، الْخَالِی مِنْ جَمِیعِ الْعُیُوبِ؛ فَقَدْ رَامَ صَعْبًا أَلْبَتَّهَ، وَ لَمْ یَتَمَکَّنْ طُولَ عُمْرِهِ إلاَّ عَلَی نَظْمِ أَبْیَاتٍ أَرْبَعَهٍ أَو سِتَّهٍ!.

وَ مَنْ تَأَمَّلَ فِی مَحَاسِنِ الشُّعَرَاءِ الْمُجِیدِینَ، مِنَ الْمُتَقَدِّمِینَ وَ الْمُتَأَخِّرِینَ؛ لَمْ یَقَعْ طَرفُهُ عَلَی بَیْتٍ، إلاَّ وَ فِیهِ مَوضِعٌ لِلَوْ وَ لَیْتَ!.

وَ أَصْعَبُ مِنْ ذَلِکَ مَا لَو حَاوَلَ جَمِیعَ مَا لِلْمَحَاسِنِ مِنَ الْفُنُونِ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمُمْتَنِعِ الَّذِی لاَیکُونُ؛ إذِ الرِّقَّهُ وَ الْقُوَّهُ صِفَتَانِ مُحَسِّنَتَانِ، وَ هُمَا مُتَضَادَّتَانِ؛ وَ مَسْلَکُ الْبَدَاوَهِ وَ الْحِضَارَهِ فِی کُلٍّ مِنْهُمَا حُسْنٌ وَ لاَیَکَادَانِ یَجْتَمِعَانِ.

وَ لاَيَخْتَصُّ بِالشِّعْرِ هَذِهِ الْخِلاَلُ*، بَلْ هِىَ عَامَّةٌ فِى جَمِيعِ مَظَاهِرِ الْحُسْنِ وَ الْحَالِ؛ فَفِى الثَّوبِ الصَّفِيقِ(۱)* مَحَاسِنُ لاَيُعْقَلُ أَنْ تُوجَدَ فِى الرَّقِيقِ وَ بِالْعَكْسِ، وَ لِلسُّمْرِ* الْمَهَازِيلِ* مَحَاسِنُ لاَتُوجَدُ /B۴۸/ فِى الْبِيضِ السِّمَانِ* وَ بِالْعَكْسِ. وَ لاَتَكَادُ تَرَى جَارِيَةً حَسْنَاءَ إِلاَّ وَ فِيهَا مَعَايِبُ مَعْدُودَةٌ، وَ جِهَاتٌ لِلْحُسْنِ مَفْقُودَةٌ؛ بَلْ لَمْ نَسْمَعْ بِخِلاَفِهِ إِلاَّ مَا يَقُولُهُ عُلَمَاءُ التَّارِيخِ مِنْ أَمْرِ شِيرِينَ، حَظِيَّةِ* أَبَرْوِيزَ[۳۸۰].

فَظَهَرَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ اعْتِرَاضَ الْعَمُودِيِّينَ(۲) عَلَى الشِّعْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الرِّقَّهِ، بِأَنَّهُ لَيسَ فِيهِ مَتَانَةٌ؛ وَ الَّذِى عَلَى مَسْلَكِ الْحِضَارَهِ، بِأَنَّهُ مَا فِيهِ بِدَاوَةٌ، نَاشٍ مِنْ فَرْطِ الْجَهْلِ وَ الْغَبَاوَهِ؛ وَ مَا هُوَ إِلاَّ كَالاِعْتِرَاضِ عَلَى الثَّوبِ الْمَطْلُوبِ لِرِقَّتِهِ، بِأَنَّهُ مَا فِيهِ صَفَاقَةٌ!. فَلَيسَ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَرفَعَ الْيَدَ عَنْ جَمِيعِ المحَاسِنِ الْمَعْنَوِيَّهِ وَ اللَّفْظِيَّهِ؛ وَ يَقْنَعَ بِخُلُوِّ الشِّعْرِ عَنْ صُنُوفِ الْعُيُوبِ فَيُدْخِلَ شِعْرَهُ فِى عِدَادِ كَلاَمِ الْعَوَامِّ، وَ لاَ أَنْ يَتَكَلَّفَ الْجَمْعَ بَينَ جَمِيعِ مَا لِلْحُسْنِ مِنَ الأَقْسَامِ؛ وَ لاَ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى فَنٍّ وَاحِدٍ، فَيَفُوتُهُ ثَمَرَاتُ بَاقِى الْفَوَائِدِ؛ فَإِنَّ الشِّعْرَ بُسْتَانٌ يَحْسُنُ أَنْ تَكُونَ فِيهِ صُنُوفُ الأَشْجَارِ وَ الثِّمَارِ، وَ ضُرُوبُ الأَزْهَارِ وَ الأَنْوَارِ. فَيَنْبَغِى أَنْ يَصْرِفَ الْهَمَّ تَارَةً نَحْوَ الْمَعَانِى فَيَأْتِىَ مِنْهَا بِالْمُعْجِزَاتِ، وَ يُوَجِّهَ الْفِكْرَ تَارَةً نَحْوَ الأَلْفَاظِ وَ النِّكَاتِ؛ فَيَأْخُذَ مِنَ الْحُسْنِ بِجَمِيعِ أَطْرَافِهِ، وَ يَأْتِىَ مِنْهُ بِجَمِيعِ أَصْنَافِهِ.

وَ الأَدَبُ يَشْتَكِى مِمَّنْ لاَهِمَّهَ لَهُ إِلاَّ الْجِنَاسَ بَينَ اللَّفْظَيْنِ، وَ الطِّبَاقَ بَينَ اثْنَيْنِ، وَ الْجَمعَ بَينَ مِثْلَيْنِ؛ كَمَا انَّهُ يَشْتَكِى مِمَّنْ لاَ هَمَّ لَهُ إِلاَّ ذِكْرَ الدِّمَنِ* وَ الأَطْلاَلِ*، وَ

۱- ۱. النسخه: الصيفق.

۲- ۲. النسخه: العمودين.

وَصْفَ النِّيَاقِ* وَ الْجِمَالِ؛ هَمُّهُ مَقْصُورٌ عَلَى الأَلْفَاظِ؛ وَ لَيْسَ لَهُ /A۴۹/ عِنَايَةٌ بِمَلِيحِ الْمَعَانِی، وَ لاَ انْتِقَادٌ لِفَصِيحِ الْمَبَانِی؛ وَ لاَ الْتِفَاتٌ إِلَی حُسْنِ السَّبْکِ وَ التَّأْلِيفِ، وَ مَتَانَهِ النَّظْمِ وَ التَّرْصِيفِ؛ وَ لاَ مُرَاعَاةٌ لِلنَّظَائِرِ، وَ لاَ الْتِفَاتٌ إِلَی النَّوَادِرِ؛ وَ لاَ اقْتِبَاسٌ مِنْ كَلاَمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ لاَ عِقْدٌ* لِأَحَادِيثِ الْمَعْصُومِينَ؛ وَ لاَ تَوجِيهٌ بِمَسَائِلِ الْعُلُومِ، وَ لاَ تَلْمِيحٌ إِلَی خَبَرٍ مَعْلُومٍ؛ وَ غَيْرُ ذَلِکَ مِمَّا هُوَ مَسْطُورٌ فِی كُتُبِ الْفَنِّ أَو غَيرُ مَذْكُورٍ فِيهَا وَ لَكِنْ يَعْرِفُهُ الْخَبِيرُ، وَ إِنْ كَانَ غَيْرُ أَهْلِ الْعِلْمِ لاَيُحْسِنُ عَنهُ التَّعْبِيرَ؛ وَ يُدْرِكُهُ بِالذَّوقِ وَ الْعِرْفَانِ، وَ إِنْ كَانَ يَضِيقُ عَنْهُ الْبَيَانُ.

وَ أَمَّا قَولُهُ: وَ مَا مُعْجِزُ أَحْمَدَ[۳۸۱] وَ ذِكْرَی حَبِيبٍ[۳۸۲]، إِلاَّ بِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ جَمَالِ الْمَعَانِی وَ حُسْنِ الأَسَالِيبِ؛ لاَ بِالزَّخَارِيفِ اللَّفْظِيَّهِ، وَ الْمُحَسِّنَاتِ الْبَدِيعِيَّهِ؛ فَمِمَّا يَظُنُّ أَهْلُ الْعَمُودِ أَنَّهُ شَاهِدٌ لَهُمْ، فَيَطِيرُونَ بِهِ فَرَحًا، وَ أَولَی لَهُمْ أَنْ يَمُوتُوا بِهِ تَرَحًا*!. فَإِنَّ الْمُتَنَبِّی وَ أَبَاتَمَّام، إِمَامَا مَذْهَبِ الْبَدِيعِ الَّذِی يَجِبُ بِهِمَا الْإِئْتِمامُ؛ وَ قَدْ سَمِعْتَ فِی هَذِهِ الرِّسَالَهِ كَلاَمَ أَهْلِ الْعَمُودِ فِيهِمَا، وَ ثَلْبَهُمْ* لَهُمَا، وَ دِفَاعَنَا عَنْهُمَا؛ وَ مَا صَنَّفْنَا هَذِهِ الرِّسَالَهَ إِلاَّ لِإِحْيَاءِ طَرِيقَتِهِمَا، وَ إِلْزَامِ النَّاسِ بِالتَّدَيُّنِ بِشَرِيعَتِهِمَا. وَ مَا امْتَازَ شِعْرُهُمَا مِنْ بَيْنِ شِعْرِ مُعَاصِرِيهِمَا إِلاَّ لِاشْتِمالِهِ عَلَی مَحَاسِنِ الْبَدِيعِ؛ فَلاَبُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنَ «الْمحَاسِنِ الْبَدِيعِيَّهِ»: النِّكَاتِ الَّتِی لاَيُعْبَأُ بِهَا ـ كَالتَّفْصِيلِ وَ نَحْوِهِ مِمَّا عَرَفْتَ /B۴۹/ تَفْصِيلَهُ ـ ، كَمَا يَدُلُّ عَلَيهِ قَولُهُ ـ دَامَ ظِلُّهُ! ـ : لاَ بِالزَّخَارِيفِ اللَّفْظِيَّهِ؛ لاَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِثْلَ التَّجْنِيسِ الَّذِی مِنْ أَحْسَنِ شَوَاهِدِهِ قَولُ أَبِیتَمَّامٍ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ!، شِعْرٌ ـ :

يَمُدُّونَ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمِ *** تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبِ[۳۸۳]

إِلَى غَيْرِ ذَلِکَ مِمَّا لاَ دَاعِیَ إِلَی ذِکْرِهِ بَعْدَ کَونِ مَذْهَبِهِ فِی الْجِنَاسِ، مَعْلُومًا عِندَ جَمِیعِ النَّاسِ. وَ هُوَ أَعْظَمُ مَا يَنْعَی عَلَيهِ الْعَمُودِيُّونَ، وَ لَعَمْرِی لَقَدْ أَفْرَطَ فِی ذَلِکَ حَتَّی قَالَ _ شِعْرٌ _ :

خَشُنْتِ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِیخُشَيْنٍ وَ أَنْجَحَ فِيکَ قَولَ الْعَاذِلِينَ[۳۸۴]

وَ نَصَبَ نَفْسَهُ مَسْخَرَةً حَتَّی قَالَ فِيهِ مُجَّانُ* بَغْدَادَ: «إِنَّ قَلِيلًا مِنَ النُّورَهِ، يُذْهِبُ هَذِهِ الْخُشُونَهَ!».

وَ مِثْلُهُ قَولُهُ:

إِنَّ مَنْ عَقَّ وَالِدَيْهِ لَمَلْعُونٌ وَ مَنْ عَقَّ مَنْزِلاً بِالْعَقِيقِ[۳۸۵]

وَ قَوْلُهُ _ وَ هُوَ کَمَا قِيلَ مِنْ کَلاَمِ الْمُبَرْسَمِينَ* _ :

فَاسْلَمْ سَلِمْتَ مِنَ الْآفَاتِ مَا سَلِمَتْ سَلاَمُ سَلْمَی وَ مَهْمَا أَورَقَ السَّلَمُ[۳۸۶]

وَ کَذَلِکَ أَبُوالطَّيِّبِ[۳۸۷]؛ فَإِنَّ جِناسَاتِهِ الْحَسَنَه مَعْلُومَهٌ، وَ إِفْرَاطَهُ حَتَّی انْتَهَی بِهِ إِلَی بَيْتِ الْقَلْقَلَهِ[۳۸۸] ظَاهِرٌ لاَيَحْتَاجُ إِلَی بَيَانٍ.

وَ لاَ مِثْلَ الطِّبَاقِ الَّذِی مِنْ مَحَاسِنِهِ قَولُ أَبِیتَمَّامٍ[۳۸۹]:/۵۰A/

وَ تَنَظَّرِی خَبَبَ الرِّکَابِ يَنُصُّهَا مُحْيِی الْقَرِيضِ إِلَی مُمِيتِ الْمَالِ[۳۹۰]

وَ لاَ مِثْلَ الْمُقَابَلَهِ الَّتِی لَمْ يُعْرَفْ(۱) فِيهَا مِثْلُ قَولِ أَبِی الطَّيِّبِ:

۱- ۱. النسخه: لم يعرف.

أَزُورُهُمْ وَ سَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِی *** وَ أَنْثَنِی وَ بَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِی بِی[۳۹۱]

إِلَی غَيْرِ ذَلِکَ مِمَّا لَاتُعَدُّ وَ [لا]تُحْصَی(۱) مِمَّا لَهُمَا مِنْ مَحَاسِنِ النِّکَاتِ.

وَ أَمَّا قَولُهُ: إِلَّا إِذَا جَاءَتْ عَفْوًا* بِلَاتَکَلُّفٍ، فَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنهَا أَنْ يَأْتِیَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ، فَإِنَّهُ لَایَکُونُ حِينَئِذٍ فَضْلٌ لِلشَّاعِرِ فِيهِ لِوُقُوعِهَا مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارِهِ.

وَ أَيْضًا کَيفَ يَصِحُّ ذَلِکَ مَعَ مَا وَقَعَ فِی الْآيَاتِ، مِنْ صُنُوفِ تِلْکَ النِّکَاتِ؟!.

بَلِ الْمُرَادُ أَنْ لَایَحْتَاجَ الشَّاعِرُ فِی اسْتِعْمَالِهِمَا إِلَی التَّعْقِيدِ الْمَعْنَوِیِّ وَ رَفعِ الْيَدِ عَنِ الْإِئْتِلَافَاتِ اللَّازِمَهِ؛ کَمَا هُوَ صَرِيحُ قَولِهِ: وَ عُرِضَتْ لِلْأَدِيبِ بِلَاتَعَسُّفٍ[۳۹۲]؛ وَ هُوَ حَقٌّ مَعَ التَّفْصِيلِ الَّذِی بَيَّنَّاهُ سَابِقًا.

وَ أَمَّا قَولُهُ: وَ لَمْ تَکُ هِیَ الْمَحَطَّ لِلْأَنْظَارِ، وَ الْقُطْبَ الَّذِی عَلَيهِ الْمَدَارُ، فَالْمُرَادُ مَا عَرَفْتَ مِنْ لُزُومِ التَّفَنُّنِ(۲) فِی الْمَحَاسِنِ، وَ عَدَمِ الْإِقْتِصَارِ عَلَی فَنٍّ وَاحِدٍ.

وَ أَمَّا قَولُهُ: وَ إِنَّا إِذَا رَجَعْنَا إِلَی الْوِجْدَانِ، وَ کَشَفْنَا الْأَمْرَ بِالْإِمْتِحَانِ؛ وَجَدْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَ مَنْ لَهُ أَدْنَی خِبْرَهٍ، انَّ لَنَا عَلَی تِلکَ الزَّخَارِيفِ تَمَامَ الْقُدْرَهِ؛ فَالْمُرَادُ مِنهُ مَا عَرَفْتَ مِنَ النِّکَاتِ الَّتِی لَايُعْبَأُ بِهَا، وَ أَمَّا غَيْرِهَا، فَإِنْ لَمْ يَعْتَرِفْ بِالْعَجْزِ فَهُوَ يَعْلَمُ بِعَجْزِی عَنْ نَظْمِ مِثْلِ قَولِهِ: /B۵۰/

يَا دُرَّ ثَغْرِ حَبِيبِی کُنْ بِالْعَقِيقِ رَحِيِّما

وَ لَاتَعَضَّ عَلَيْهِ أَ لَمْ يَجِدْکَ يَتِيِّما[۳۹۳]

وَ عَنْ قَولِهِ فِی مَلِيحٍ نَشْوَانَ*:

۱- ۱. النسخه: و تحصی.

۲- ۲. النسخه: التغنّن.

وَ السُّكْرُ فِی وَجْنَتِهِ وَ طَرْفِهِ *** یَفْتَحُ وَرْدًا وَ یَغُضُّ نَرْجِسًا[۳۹۴]

إِلَی غَیرِ ذَلِکَ مِمَّا لاَیُطِیقُهُ الْاِءحْصَاءُ.

وَ أَمَّا قَولُهُ: وَ لَیسَ فِی وُسْعِنَا أَنْ نُضَاهِیَ الْفَحْلَیْنِ الْمُبَرِّزَیْنِ _ وَ هُمَا بِالْاِصْطِلاَحِ الَّذِی اتَّفَقْنَا عَلَیهِ أَبُوتَمَّام[۳۹۵] وَ أَبُوالطَّیِّب[۳۹۶] _ بِبَیْتٍ وَاحِدٍ، وَ لاَ مَثَلٍ شَارِدٍ*؛ فَلاَأَظُنُّ(۱) أَنْ یَکُونَ الْمُرَادُ بِـ «الْبَیْتِ الْوَاحِدِ»: بَیْتَ الْبُوقَاتِ وَ الطُّبُولِ[۳۹۷] لِاءِبِیالطَّیِّبِ؛ وَ بِـ «الْمَثَلِ الشَّارِدِ»: مِثلَ قَولِ أَبِیتَمَّامٍ:

وَ کُلُّ شَیْءٍ لَهُ شَیْءٌ یَکُونُ بِهِ فَسَادُهُ وَ فَسَادُ الْکَلْبِ فِی السَّمَنِ[۳۹۸]

بَلِ الْمُرَادُ مَا لَهُمَا مِنَ الْمحاسِنِ وَ الْاَءمْثَالِ. وَ لاَشَکَّ فِی عَجْزِی، وَ لاَأَقْرُنُهُ مَعِی فِی ذَلِکَ عَنْ مُبَارَاتِهِمَا وَ مُبَارَاهِ سَائِرِ الْمُجِیدِینَ، کَالْوَدَاعِیِّ[۳۹۹] وَ الصَّفِیِّ[۴۰۰] وَ غَیْرِهِمَا.

وَ أَمَا قَولُهُ: وَ لَسْتُ أَقُولُ: انَّ مُحَسِّنَاتِ الْبَدِیعِ غَیْرُ مُحَسِّنَهٍ، وَ فُنُونَهُ غَیْرُ مُسْتَحْسَنَهٍ؛ وَ إِنَّ الْعِلْمَ النَّبَاتِیِّ لاَیُخْفِقُ* بِالنَّصْرِ، وَ لاَیَسُدُّ بِحَامِلِهِ الثَّغْرَ؛ وَ لَکِنْ أَقُولُ _ وَ التَّشْبِیهُ أَبْلَغُ عِندَ النَّبِیهِ! _ : اَلْفَتَاتُ تُسَوَّرُ*، إِذَا کَانَتْ تُنْظَرُ؛ وَ تُزَیَّنُ، إِذَا کَانَتْ تُسْتَحْسَنُ؛ وَ تُخَلْخَلُ، إِذَا کَانَتْ تُقْبَلُ؛ وَ تُقَرَّطُ* وَ تُقَلَّدُ، إِذَا کَانَتْ ذَاتَ جِیدٍ أَجْیَدَ؛/A۵۱/ وَ تُکْسَی خَیْرَ جِلْبَابٍ، إِذَا لَمْ یَکُنِ الْعَارُ تَحْتَ الثِّیَابِ؛ وَ ذَاتُ الْعِوَارِ(۲)، لاَیُصْلِحُهَا دِمْلَجٌ* وَ لاَسِوَارٌ.

وَ عِنْدِی «وَ لِلنَّاسِ فِیمَا یَعْشِقُونَ مَذَاهِبُ»[۴۰۱] وَ مِلَلٌ، تَفْضِیلُ الْمَلِیحَهِ الْعَاطِلَهِ

۱- ۱. النسخه: و لاأظن.

۲- ۲. اللفظه مثلّثه الأوّل، و اختیار الکسر لمکان المناسبه بینها و بین لفظه «سِوار».

عَلَى الْقَبِيحهِ ذَاتِ الْحَلْىِ وَ الْحُلَلِ. وَ الْمُرَادُ مِنهَا مَا نَبَّهْنَاکَ عَلَيهِ سَابِقًا. وَ رَأْىُ مَولَاىَ مُوَافِقٌ(۱) ــ إنْ شَاءَ اللَّهُ! ــ .

***

[وَ لْيَعْلَم(۲)] النَّاظِرُ فِى رِسَالَتِى هَذِهِ أَنْ مَا تَعَمَّدْتُ الرَّدَ فِيهَا إلاَّ عَلَى طَائِفَتَيْنِ:

إحْدَاهُمَا: مَنْ جَرَتْ عَلَى أَلْسِنَتِنَا، تَسْمِيَتُهُمْ بِأَهْلِ الْعَمُودِ لِمُنَاسَبهٍ ظَاهِرَهٍ عَلَى النَّاظِرِ فِيهَا؛ وَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُمْ جُهَّالٌ يُنْكِرُونَ فَضْلَ الْعِلْمِ وَ يَجْهَلُونَ قَدْرَهُ، وَ يَجْحَدُونَ(۳) فَضَائِلَ الْمُتَأَخِّرِينَ بِالْمَرَّهِ؛ وَ يُوجِبُونَ التَّأَسِّى بِالْمُتَقَدِّمِينَ فِى كُلِّ مَا خَبُثَ وَ طَابَ، وَ يَتْبَعُونَ خُطَاهُمْ فِى كُلِ خَطَاءٍ وَ صَوَابٍ.

وَ هَذِهِ الطَّائِفَهُ قَدْ طَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّکَ وَ هُمْ نَائِمُونَ فِى سِنَهِ الْغَفْلَهِ، وَ أَخَذَتْ مِنْ رِقَابِهِمْ مَأْخَذَهَا قَوَاطِعُ الْبَرَاهِينِ وَ الْاَءدِلَّهِ.

وَ آخَرِينَ هَامُوا بِعِدَّهِ أَلْفَاظٍ حَفِظُوهَا مِنْ كُتُبِ الْبَدِيعِ، وَ أَلْهَتْهُمْ عَنْ ثِمَارِ الْفَوَائِدِ أَنْوَارُ الرَّبِيعِ[۴۰۲]؛ يَدِينُونَ بِمَا بَيْنَ دَفَّتَيْهَا مِنْ فَاسِدٍ وَ صَحِيحٍ، وَ يَقْضُونَ(۴) عِندَ ظَوَاهِرِهَا وُقُوفَ الْفَقِيهِ عِنْدَ النَّصِّ الصَّرِيحِ.

وَ كُلٌّ مِنهُمَا عَارٍ مِنْ ثِيَابِ الْفَضْلِ عَارٌ عَلَى ذَوِيالْآدَابِ، بَلْ لَايَرْضَى ذُواللُّبِ

ص: ۱۷۷

۱- ۱. النسخه: موفق.

۲- ۲. هيهنا بياضٌ فى النسخه قدر كلمتين أو ثلاث كلمات، و ما اخترناه و جعلناه فى المتن يوافق السياق.

۳- ۳. النسخه: يحمدون.

۴- ۴. كذا فى النسخه، و لوكان: «يقفون» لكان أنسب؛ لمكان قوله: «وقوفَ الفقيه ...».

أَنْ يَعُدَّهُما(١) مِنْ ذَوِى /B٥١/ الْاَءَلْبَابِ!.

وَ أَمَّا مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْمُجِيدِينَ _ عَلَى اخْتِلاَفِ مَذَاهِبِهِمْ فِى الْكَلاَمِ _ فَإِنِّى أَعْرِفُ لِكُلٍّ حَقَّهُ، وَ أُولِيهِ مِنَ الثَّنَاءِ مَا اسْتَحَقَّهُ؛ وَ لَسْتُ(٢) مِنْ ذَوِيالْآرَاءِ الْجَامِدَهِ، الَّذِينَ يَتَعَصَّبُونَ لِطَرِيقَهٍ وَاحِدَهٍ. وَ فُنُونُ الشِّعْرِ عِنْدِى كَالْفَوَاكِهِ كُلٌّ فِيهِ لَذَّتُهُ، أو كَالْاَءَزْهَارِ(٣) كُلٌّ لَهُ رَائِحَتُهُ؛ وَ لِكُلٍّ مَحَاسِنُ مَخْصُوصَهٌ بِهِ مَقْصُورَهٌ عَلَيهِ، وَ قَدْ تَقَدَّمَتْ فِيما سَبَقَ الْاِءِشَارَهُ إِلَيهِ.

نَعَمْ! تَخْتَلِفُ طِبَاعُ الْاَءَنَامِ فِيما تُؤْثِرُهُ(٤) مِنْ تِلْكَ الْاَءَقْسَامِ؛ فَيَخُصُّ كُلُّ قَوم بِمَزِيدِ الرَّغْبَهِ مَا يُنَاسِبُ أَزْمِنَتَهَا وَ بِلَادَهَا، وَ يُوَافِقُ مَقَاصِدَهَا وَ مُعْتَادَهَا. وَ مِثْلُ هَذَا الْاِخْتِلاَفِ مَوجُودٌ بَينَ النَّاسِ فِى سَائِرِ الْاَءَشْيَاءِ، فَيَخْتَارُ كُلُّ قَوم مِنْهُمْ قِسْمًا مِنَ الْمَنَازِلِ، وَ الْمَلاَبِسِ وَ الْمَآكِلِ. وَ هَذَا تَخْصِيصٌ حَسَنٌ بِمَزِيدِ الرَّغْبَهِ إِلَيهِ، لاَقَصْرُ الْحُسْنِ عَلَيهِ. وَ هَذَا مَعْنَى مَا قَدَّمْتُهُ مِن اخْتِلَافِ الطِّبَاعِ بِاخْتِلَافِ الْاَءَعْصَارِ وَ الأَمْصَارِ.

وَ إِنْ سَئَلْتَ عَنْ أَمْثَلِ تِلكَ الطَّرَائِقِ عِنْدِى، فَلِى مَذْهَبٌ فَرْدٌ أَعِيشُ بِهِ وَحْدِى، وَ بَيَانُهُ لاَيَنْفَعُ النَّاظِرَ وَ لاَيُجْدِى. وَ بَعْدَ مَا بَيَّنْتُ لَهُ المَحَاسِنَ وَ أَرْشَدْتُهَا إِلَيْهَا، فَلْيَخْتَرْ لِنَفْسِهِ مَا يَرُوقُ لَهَا مِنْهَا وَ يَحْلُو لَدَيْهَا.

***

ص: ١٧٨

١- ١. النسخه: يعمدهما.

٢- ٢. النسخه: ليست.

٣- ٣. النسخه: كاالأزهار.

٤- ٤. النسخه: يؤثره.

[هَذِهِ الرِّسَالَهُ(۱)] _ أَيُّهَا الْمَولَى الاْخُ! _ جَامِعَهٌ لِمحَاسِنِ اللاَّحِقِينَ وَ السَّابِقِينَ، تُغَلَّ بِهَا أَعْنَاقُ الْمُعَجْرَفِينَ وَ الْمُتَكَلِّفِينَ، رَافِعَهٌ لاِءعْلَامِ الْعِلْمِ دَافِعَهٌ لِشُبَهَاتِ الْجَاهِلِينَ. /A۵۲/وَ ظَنِّی بِکَ وَ بِسَائِرِ مَنْ يَقَعُ إِلَيهِ الْكِتَابُ، مِنْ أُمَّهِ الْفَضْلِ وَ الْآدَابِ؛ حُسْنُ الصَّنِيعِ فَإِنِّی مَا أَرَدْتُ قَبِيحًا فِيمَا صَنَعْتُ، وَ إِصْلَاحُ مَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ فَإِنِّی مَا أَرَدْتُ إِلاَّ الاْءِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ. وَ رَحِمَ اللَّهُ امْرَءً لَمَّ* شَعْثَ* أَخَاهُ(۲)، أَو كَفَّ عَنْهُ أَذَاهُ. وَ أَمَّا مَنْ لَبِسَ* لِی جِلْدَ النَّمِرِ*، وَ تَقَلَّبَ مِنْ ضَغَائِنِهِ عَلَى جَمْرٍ*؛ فَإِنِّی أُحَذِّرُهُ الْبَغْىَ فَإِنَّ الْبَغْىَ مَصْرَعُهُ وَخِيمٌ، وَ لاَ أَلُومُهُ عَلَى ذَلِکَ فَإِنَّهُ دَاءٌ فِی النَّاسِ قَدِيمٌ!؛ وَ النَّاسُ أَشْبَاهٌ، وَ أَشْكَالٌ(۳) وَ لَا آخُذُهُ بِذَلِکَ فَنِعْمَ الاْآخِذُ الْمُنْتَقِمُ اللَّهُ(۴). وَ لَيْسَ لَهُ جَوَابٌ عِنْدِی، سِوَى أَبْيَاتِ الْمُقَنَّعِ الْكِنْدِیِّ[۴۰۳]:

وَ إِنَّ الَّذِی بَيْنِی وَ بَيْنَ بَنِی أَبِی *** وَ بَيْنَ بَنِی عَمِّی لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا

فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِی وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ *** وَ إِنْ هَدَمُوا مَجْدِی بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا

۱- ۱. فی النسخه هيهنا بياضٌ قدر كلمتين أو ثلاث كلمات، و أظنّ أنّها «هذه الرساله» أو ما يشبهها.

۲- ۲. النسخه: لم علی شعث أخاه.

۳- ۳. كذا فی النسخه، و الظاهر: أشكالٌ و أشباه.

۴- ۴. النسخه: للّه.

وَ إِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِی *** زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدًا

وَ لاَأَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمُ *** فَلَيْسَ رَئِيسُ الْقَومِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا[۴۰۴]

وَ مَا كُنْتُ أَقْطَعُ كَفِّی بِضِرْسِی، وَ أَقُولُ: قَطَعْتُ بَعْضِی وَ شَفَيْتُ نَفْسِی!؛ بَلْ أَصِلُهُ وَ إِنْ قَطَعَ وَاضِحَ الْوِدَادِ، وَ إِنْ مَنَعَ(۱)؛ وَ لاَأَبِيعُ حَظِّی مِنْهُ وَ إِنْ بَاعَ حَظَّهُ مِنِّی، وَ أَزْدَادُ مَيْلاً إِلَيهِ كُلَّمَا ازْدَادَ مَيْلاً عَنِّی. وَ إِذَا انْقَطَعَتْ مِنَ الرَّحِمِ الْاَوَاصِرُ*، صَغُرَتْ عِنْدَهَا كَبَائِرُ الْجَرَائِرِ، وَ اللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ذَلِكَ!. /B۵۲/ وَ لاَلَومَ عَلَيهِ وَ لاَتَثْرِيبَ*، وَ لاَأَكْدُرُ صَفْوَ خَاطِرِهِ بِالْعَذْلِ وَ التَّأْنِيبِ*،

فَإِنَّ عَهْدِی بِهِ وَ اللَّهُ يَكْلَؤُهُ *** وَ إِنْ أَتَی الذَّنْبَ مِمَّنْ يَكْرَهُ الْعَذْلاَ[۴۰۵]

بَلْ أَقُولُ لَهُ:

إِنْ سَاءَنِی مِنْكَ ذَلِكَ *** فَقَدْ سَرَّنِی أَنِّی خَطَرْتُ بِبَالِكَ[۴۰۶]

***

روايه قصيده التنصره

ثُمَّ لَمَّا كَانَتِ الْقَصِيدَهُ الْمُخَلَّعَهُ، هِیَ الْبَاعِثَهُ عَلَی تَصْنِيفِ الرِّسَالَهِ؛ وَ النَّاظِرُ فِيهَا لاَبُدَّ أَنْ تَسْمُو نَفْسَهُ إِلَيْهَا، وَ يُحِبَّ الْاِطِّلاَعَ عَلَيْهَا، أَلْحَقْنَاهَا بِهَا؛ وَ هِیَ:

قَلْبِی بِشَرْعِ الْهَوَی تَنَصَّرْ *** شَوقًا إِلَی خِصْرِهِ الْمُزَنَّرْ

ص: ۱۸۰

۱- ۱. كذا فی النسخه، و الظاهر وقوع سقطٍ هيهنا.

كَنِسَهٌ تِلْكَ أَمْ كِنَاسٌ *** وَ غِلْمَهٌ أَمْ قَطِيعُ جُؤْذَرْ

وَ كَمْ بِهِمْ مِنْ مَلِيكِ حُسْنٍ *** جَارَ عَلَى النَّاسِ إِذْ تَأَمَّرْ

لَهُ بِأَجْفَانِهِ جُنُودٌ *** تَظْفَرُ بِالْفَتْحِ حِينَ تُكْسَرْ

وَا حَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ صَغِيرٍ *** عَلَيَّ مِنْ تِيهِهِ تَكَبَّرْ

يَضْحَكُ مِنْ لَوعَتِي وَ أَبْكِي *** يَنَامُ عَنْ لَيْلَتِي وَ أَسْهَرْ

وَدَدْتُ أَنِّي لَهُ وُشَاحٌ *** لَو أَنَّ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرْ

وُشَاحُهُ كَمْ هَصَرْتَ غُصْنًا *** مَا كَانَ لَولَاكَ قَطُّ يُهْصَرْ

أَمَا تَرَى إِذْ تَجُولُ لَعْبًا *** إِزَارَهُ الثَّابِتَ الْمُوَقَّرْ

/A۵۳/ جَارَانِ رِدْفٌ لَهُ وَ خِصْرٌ *** أَنْجَدَ هَذَا وَ ذَاكَ غَوَّرْ

كَمْ ظَاهِرٍ مُضْمَرٍ لِوَجْدِي *** لِظَاهِرٍ مِنْهُمَا وَ مُضْمَرْ

عَلَيَّ مُسْتَأْسِدٌ غَزَالٌ *** إِنْ سُمْتُهُ قُبْلَهً تَنَمَّرْ

إِنِّي فَقِيرٌ إِلَيْهِ لَكِنْ *** بِقُبْلَهٍ قَانِعٌ وَ مُعْتَرْ

وَ رُبَّ وَعْدٍ بِلَثْمِ خَدٍّ *** جَادَ بِهِ بَعْدَ مَا تَعَذَّرْ

سَقَاهُ مَاءُ الشَّبَابِ حَتَّى *** أَيْنَعَ نَبْتُ الْعِذَارِ وَ اخْضَرْ

أَ لَيْسَ مَنْ هَامَ يَا عَذُولِي *** بِمِثْلِ هَذَا الْعِذَارُ يُعْذَرْ

أَخْفَيْتُ فِي جُنْحِهِ غَرَامِي *** فَاللَّيْلُ أَخْفَى لَهُ وَ أَسْتَرْ

عَرَّفَهُ لَامُ عَارِضَيْهِ *** عَلَيَّ لِمْ بَعْدَهَا تَنَكَّرْ

بِجَنْبِ خَطِّ الْعِذَارِ خَالٌ *** كَنُقْطَهٍ شُكِّلَتْ بِعَنْبَرْ

وَقَّعَ لِی خَالُهُ بِحَتْفِی *** لَمَّا تَلاَ خَطَّهُ الْمُزَوَّرْ

بِمُقْلَتَیْهِ یُرِیدُ قَتْلِی *** یَا رَبِّ سَهِّلْ وَ لاَتَعَسَّرْ[۴۰۷]

أَخْفَیْتُ وَصْفَ الْحَبِیبِ دَهْرًا *** وَ الْیَومَ بِاسْمِ الْحَبِیبِ أَجْهَرْ

هَوَیْتُ أَحْوَی اللِّثَاتَ أَلْمَی *** أَهْیَفَ سَاجِی الْجُفُونِ أَحْوَرْ

کَاللَّیْثِ وَ الظَّبْیِ حِینَ یَسْطُو *** وَ حِینَ یَعْطُو وَ حِینَ یُنْظَرْ

فَوَجْهُهُ جَنَّتِی وَ حُورِی *** جُفُونُهُ وَ الشِّفَاهُ کَوثَرْ

/B۵۳/ عَنَایَ مِنْهُ وَ مِنْ عَذُولٍ *** یَهْجُرُ هَذَا وَ ذَاکَ یُهْجَرْ

یَسْأَلُ عَمَّنْ کَلَفْتُ فِیهِ *** وَ هُوَ بِهِ لَویَشَاءُ أَخْبَرْ

هَلْ رِیقُهُ الشَّهْدُ قُلْتُ أَحلَی *** أَو وَجْهُهُ الْبَدْرُ قُلْتُ أَنْوَرْ

قَالَ فَذَا الْغُصْنُ قَدْ حَکَاهُ *** فِی حُسْنِ قَدٍّ فَقُلْتُ قَصَّرْ

اَلْغُصْنُ یَهْوِی لَهُ خُضُوعًا *** وَ الظَّبْیُ مِنْ أَجْلِهِ تَعَفَّرْ

صَغَّرَهُ عَاذِلِی وَ لَمَّا *** شَاهَدَ ذَاکَ الْجَمَالَ کَبَّرْ

لَمَّا رَأَی صُورَةً سَبَتْنِی *** صَدَّقَ مَا مِثْلُهَا تُصَوَّرْ

یَا غُصْنَ بَانٍ وَ دَعْصَ رَمْلٍ *** وَ جِیدَ رَیْمٍ وَ طَرْفَ جُؤْذَرْ

خِصْرُکَ هَذَا الضَّعِیفُ یَعْیَی *** مِنْ حَمْلِهِ قَامَةً وَ خَنْجَرْ

مُؤَنَّثُ الطَّرْفِ مِنْکَ أمْضَی *** شَبًّا مِنَ الصَّارِمِ الْمُذَکَّرْ

فَاتِرُهُ لاَیُقَاسُ حَدًّا *** بِبَارِدٍ لِلسُّیُوفِ أَبْتَرْ

أَغْمِدْ شَبَاهُ فَأَیِّ قَرْمٍ *** مِنْ بَأْسِ جِفْنَیْکَ لَیسَ یَذْعَرْ

يَا شَاهِرًا سَيْفَهُ الْمحَلَّى *** جَفْنُکَ بِالْفَتْکِ مِنْهُ أَشْهَرْ

لِدَولَهِ الْحُسْنِ نَحْنُ جُنْدٌ *** وَ أَنْتَ سُلْطَانُهَا الْمُظَفَّرْ

فَانْشُرْ لَوَاءَ الْجُعُودِ فِينَا *** تُکَسِّرُ کِسْرَی بِنَا وَ قَيْصَرْ

يَا صَاحَ سُکْرُ الشَّبَابِ إِثْمٌ *** بِالشَّيبِ مِنْ بَعْدِهِ يُکَفَّرْ

/A۵۴/ جَرَی کُمَيْتُ الشَّبَابِ حَتَّی *** أَثَارَ فِی عَارِضَیَّ عِثْيَرْ

أَقْبَلَ صُبْحُ الْمَشِيبِ نَحْوِی *** يَسْعَی وَ عَصْرُ الشَّبَابِ أَدْبَرْ

مُذْ کَادَ غُصْنُ الشَّبَابِ يَذْوِی *** بِعُرْسِ فَرْعِ الْکِرَامِ أَثْمَرْ

عُرْسٌ بِهِ الْهَمُّ عَادَ يُطْوَی *** لاَ بَلْ بِهِ الْمَيْتُ کَادَ يُنْشَرْ

عُرْسُ فَتَی أَبْهَرَ الْبَرَايَا *** فِی حُسْنَیْ مَنْظَرٍ وَ مَخْبَرْ

أَنْهَی إِلَی عَمِّهِ عَلِیٍّ *** حَدِيثَ مَجْدٍ لَهُ وَ مَفْخَرْ

وَ مَا رَوَی لِلْعُلَی عَلِیٍّ *** أَصَحَّ أَخْبَارِهَا وَ أَشْهَرْ

عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَی *** مُسَلْسَلاً عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرْ

إِنْ حُدِّثُوا عَنْ رَوَاءِ صَادٍ *** فَعَنْهُ يُرْوَی وَ عَنْهُ يُؤْثَرْ

يَشْتَقُّ فِعْلُ الْجَمِيلِ مِنْهُ *** وَ هُوَ لِفِعْلِ الْجَمِيلِ مَصْدَرْ

ذُوقَلَمٍ إِنْ جَرَی بِأَمْرٍ *** جَرَی عَلَی اللَّوحِ بِالْمُقَدَّرْ

عَجِبْتُ مِنْ مُدْيَهٍ بَرَتْهُ *** وَ حَدُّهُ بِالسُّيُوفِ أَثَّرْ

مَا کَادَ سِرٌّ عَلَيْهِ يَخْفَی *** وَ سِرُّهُ لاَيَکَادُ يَظْهَرْ

إِنْ سَالَ بِالْحِبْرِ فَوقَ طُرْسٍ *** رَاقَکَ فِی وَشْيِهِ الْمحَبَّرْ

تَرَی نَظِیمَ الْجُمَانِ مِنْهُ *** عَلَی وُجُوهِ الطُّرُوسِ یُنْثَرْ

حَبَاهُ غَابَ حَوَاهُ قِدْمًا *** صُورَهَ صَلٍّ وَ بَأْسَ قَسْوَرْ

/B۵۴/ کَمْ حَلَّ أَسْرٍ وَ فَکَّ رِقٍّ *** خَطَّ عَلَی رَقِّهِ وَ حَرَّرْ

مَنَاقِبٌ لاَتَکَادُ تُحْصَی *** وَ سُؤْدَدٌ لاَیَکَادُ یُحْصَرْ

قُرْآنُهُ مَا خَتَمْتُ لَکِنْ *** قَرَأْتُ مِنْهُ الَّذِی تَیَسَّرْ

خُذْهَا أَبَاأَحْمَدَ فَتَاهً *** جَاءَتْ لِفَرْطِ الْحَیَا تَعَثَّرْ

مِنْ قَاصِرٍ مَدْحُهُ عَلَیْکُمْ *** وَ إِنْ یَکُنْ فِی الْمَدِیحِ قَصَّرْ

عَقِیلَهٌ أُهْدِیَتْ لِکُفْوٍ *** لَهَا بِحُسْنِ الْقَبُولِ أَمْهَرْ

لَدَیْهِ أَلْقَتْ قَنَاعَهَا عَنْ *** مَحَاسِنٍ عَنْ سِوَاهُ تُسْتَرْ

فَرِیدَهٌ فِی الْجَمَالِ فَاقَتْ *** أَلْفَ قَصِیدٍ لِاءَلْفِ عَنْتَرْ

مَا حَاکَ بَشَّارُهُمْ نَظِیرًا *** وَ هْوَ ابْنُ بُرْدٍ لَهَا وَ حَبَّرْ

کَمْ خَطَبَتْهَا نُفُوسُ قَومٍ *** فَکُنْتَ أَولَی بِهَا وَ أَجْدَرْ[۴۰۸]

ص: ۱۸۴

ثَبت معانی غریب اللغات

ص: ۱۸۵

ثَبَتٌ

لمعانی غریب اللُّغات

علی حسب استعمالها فی الکتاب

المرتَّب ترتیبًا أبتثیًّا

حرف الهمزه

أبرَاد

الأبراد: جمع بُرْد، و هو: الثَّوب المخطَّط.

ابن جَمِیر

ابن جَمِیر: اللیل و النهار.

ابن سَمِیر

ابن سَمِیر: اللیل الَّذِی لامرَّ فیه. ابناسَمِیر: اللیل و النهار.

أَحنَبطِی

أَحنَبطِی: أمتلِی ء غیظًا.

أذقانهم

جمع: ذقن؛ و هو: مجتمع اللَّحیَین من أسفلهما.

أَرجحِنُّ

أرجحنَّ: اهتزَّ.

أَرجَنت

أرجنت: أقامت.

أرهَف

رهف السيف: رققه.

أريَاف

الأرياف: جمع الريف. و الريف: أرضٌ فيها زرعٌ و خصبٌ. و أرضٌ ريّفةٌ: خِصْبةٌ. و أرأفت الأرض و أريفت: أخضبت.

أزَاهِيره

جمع زهره، و زهره الدنيا: بهجتها و غزارتها.

أَزكُنُك

أزكنه الأمر: أعلمه و أفهمه إيّاه.

استَبشَعوا

استبشعه: عدّه قبيحًا.

استِعجَامها

عَجَم يعجُمُ عَجْمًا وَ عُجْمًا، العَجْمَاءُ: الرمله الّتى لاشجر فيها.

أسدَوا

أَسدَى إِسْداءً الثوبَ: أقامَ سَدَاه. و السَدَى من الثوب: ما مُدَّ من خيوطه طولاً.

أسلَنقِى

اِسلَنقَى: انبسط على ظهره فنامَ عليه.

أصبُو

صبا يصبُو: حنَّ و اشتاق إليه.

أَضرَم

ضَرِمت النارُ: اشتعلت. و أضرَم النارَ: أوقدها.

إطْرائَه

أطراه: بالغ فی مدحه.

أطری

أطرَی فلاناً: أحسن الثناء علیه و بالغ فی مدحه.

اعتِساف

اعتسف الأمرَ: رکبه بلاتدبّرٍ و لارویّهٍ.

اعتَلجَ

اعتلج: التطم. یقال: اعتلجت الهموم فی صدره أی: تلاطمت.

أعرَنزِم

أعرنزمَ: أتجمَّعَ و انقبضَ.

أعطافهم

العِطف جمعه: أعطاف و عِطاف و عُطوف: من كلّ شيءٍ: جانبه.

أُكُفُهُم

الأُكُفُ جمعُ الأُكاف، و هو: البرذعه. و البرذعه: ما يُجعل على الحمار للركوب عليه.

الآذَريُون

الآذريون: جنسُ زهرٍ من المركّبات، برتقاليّ اللون.

الآسِى

الآسى: جمعه أُساه و إساء، و هو: الطبيب.

الاحتِراش

احتَرَشَ الضبَّ: اصطاده.

الأَختَم

خَتَم يختُمُ أنفَهُ: كسره.

الأراک

الأَراک: شجرٌ ذوشوکٍ، خَوَّار العودِ تُتَّخذُ منه المساويک.

الأريَاف

الأَرياف أرياف.

الأسَارِيع

الأَساريع: دودٌ بيضٌ حُمر الرؤوس تتغذّى بالأوراق و الأثمار.

الإِسهَاب

أسهَبَ الكلام: أطالَ.

الأَصداغ

الأصداغ: جمع صُدغ. و هو هيهنا: الشَعر المتدلّى على ما بين العين و الأُذُن.

الأطلَال

الأهلَه

جمعُ الهِلَال، و هو مصدرُ هالّ. و الهِلَال: غرّه القمر.

ص: ١٨٩

الأنقاس

النِّقس جمعه أَنقاس: المداد الّذى يُكتب به.

الأَنواء

الأنواءُ مفرده: النَّوء، و هو: المطر.

الأواصِر

الأواصر جمع الوِصْر، و هو: العهد.

الأَيهُقان

الأيهُقَان جمع: الأيهُقَانه. و هو: عُشبٌ يطول، و له وردةٌ حمراء و ورقةٌ عريضٌ. أو: الجرجيرُ البرّىُّ.

البَهَار

البهار: نبتٌ طيّب الرائحه، و يقال له: عين البَقَر، أو: بهار البرّ.

التَأَنُّث

تأنّث الرجل: تشبّه بالأنثى فى لينه و رقّه كلامه و تكسّر اعضائه.

التَأنِيب

أنّبه: عنَّفه و لامه.

التَّحامُل

تحامَلَ على فلانٍ: جار و لم يعدِل.

التَّعَجرُف

التَّعجرُف ر عَجرَفَه.

التَّنُوم

التَّنُّوم: شجرٌ له ثمرٌ شُربه مع الحُرْف و الماء يُخرِجُ الدودَ، و التَّضَمُّد بوَرَقه مع الخَلِّ يَقلَعُ الثآليلَ.

التَّيْس

التَّيس جمعه: تيوس و أتياس، و هو: الذَّكَر من المَعَز و الظباء و الوعول.

الثَّغر

الثَّغر: مقدَم الأسنان.

الجُرْد

الجُرْد: الخَيل الّتى لارجاله فيها.

الجَردَاء

الجَرِدُ و الأَجرَد: المكان لانبات فيه؛ و الجَرداء: الشجره لاورقه عليها.

الجُلمُود

ص: ١٩٠

الجُلمُود: الصخر.

الحِجَاج

حاجَّه حِجاجاً: خاصمه فحَجَّه.

الحِجَال

الحِجَال مفرده: الحَجَلَه. و رَبَّات الحِجال: النساء.

الحِياكَه

حِياكَه الثوب: نسجه. الحائك: النسّاج.

الحَيزَبُون

الحَيزبُون: العجوز، و مثله: الحَيزبُور.

الخَاثِر

خَثَر اللبنُ: ثَخُنَ و اشتدّ.

الخِلَال

الخِلَال جمعُ الخلل، و هو: الوهن و الفساد.

الخِلعَه

الخِلعَه: الثوب الّذى يُعطَى مِنحهً. و اللفظه بضمّ الأوّل ـ : الخُلعه ـ وردت بمعنى خيار المال. و لكن اختيار المكسوره لمكان المناسبه بينها و بين قوله: «و نَضَى عنها سَمِلَ أَبرادِ البِداوه».

الخَيَال

الخَيَال: ما تشبّه لک من الصور فی المنام.

الدَّعَج

دَعِجَتِ العينُ: كانت واسعهً شديده السواد و البياض.

الدِّمَن

الدِّمَن مفرده: الدِّمنه، و هى: آثار الدار.

الدَّهنَاء

الدهناء: الفلاه.

الذَّرّ

الذَّر: صغار النمل. الهباءُ المنتَشَر فى الهواء.

الذَّرِيَّه

الذرّىّ: فرند السيف و ماؤه. يُشبَّهان فى الصفاء بمدبّ النمل و الذَّرِ. و المدبُّ:

ص: ١٩١

المجرى. مدبّ النمل أى: مجراه.

الرَّعَاع

الرَّعاع: سَفْلَه الناس.

الرَّغْوه

الرغوه: ما على اللبن و الماء من الزبد.

الرَّند

الرَّند: شجرةٌ صغيرةٌ طيّبه الرائحه من فصيله الغاريّات.

الزَّجَج

زجّ الحاجبُ: دقّ و تقوَّس فى طولٍ.

السَّبَاسِب

السَّبَاسب جمعُ السَبْسَب، و هو: الأرض الواسعه الّتى لاماء فيها. الأرض المستويه البعيده.

السِّرَاط

السِّراط: السبيل الواضح. و الصاد أعلى للمضارعه، و السين الأصل.

السِّمَان

السِّمَان مفردُه سَامِن و سَمين، و هو: كثير الشحم و الدسم.

السِنَاد

السِّناد: كلُّ عيبٍ فى القافيه قبل الرويّ.

السَّودَاء

السَّوداء: مرض الماليخوليا.

الشامَّه

الشامَّه ر شامَّه.

الشَّبَح

الشَّبَح: الباب العالى البناء. و:

الشخص.

الشُّخْب

شخبت اللبن: حلبت. و هو ما يمتدُّ من اللبن كالخيط عند الحَلْب. و هو فَعلٌ بمعنى مفعولٍ.

الشَّغَب

الشَّغَب: الشرّ و الفتنه. شَغِب القوم: أثار بينهم الشرّ و الفتنه.

الشَّمْطَاء

شَمِط يَشمَطُ: خالط بياض رأسه سوادٌ، فهو أَشمَط، و هی شمطَاء.

الشَّنَب

الشَّنَب: البَردُ. شَنِبَ الرَّجلُ: كان أبيضَ الأَسنانِ حسنَها.

الشِّيح

الشيح مفرده شِيحَه، و هی: نباتٌ أَنواعه كثيرةٌ و كلُّه طيّب الرائحه.

الصُّدُود

الصُّدود: الإعراض و الميل عن الشیء.

الصُعلُوك

الصُعلُوك: الفقير.

الصَّفْع

صَفَع صفْعًا: ضرب قفاه أو بدَنَه بكفِّه مبسوطةً.

الصَّفِيق

صَفُقَ يصفُقُ الثوبُ: كثُف نسجُه. ثوبٌ صفيقٌ: كثيفٌ نسجُه.

الصَّقِيع

الصَّقيعُ: الغائب البعيدُ الّذی لايُدرَی أين هو. يقال: و ما أدری إلی أیّ صُقعٍ ذهب.

الصِّيرَان

الصِّيرَان جمعُ الصِّيار، و هو: القطيع من البقر.

الضَّرَب

الضَّرَب و الضَّرْب: العسل الأَبيض الغليظ.

الطَّبُّ

الطبُّ: الحاذق فی عمله.

الطَّرِيف

الطَّريف جمعه: طُرْف و طِرَاف، و هو: الغريب النادر من الثمر و نحوه.

الطَّرِيفَه

الطَّرِيفه ر الطريف.

الطَّلَاوه

الطَّلاوه: الحسن و البهجه. يقال: هذا كلامٌ ما عليه طلاوهٌ: إِذا كان غثًّا لاملاحه

له.

الطَّلُّ

الطَّلُّ جمعه طِلاَل و طِلَل: المطر الضعيف. الندى.

الطَّيْف

طافَ طيفًا الخيالُ: جاء فى النوم.

العَافِيه

عفا يعفُو الأثرُ أو المنزلُ: إمّحى و درس و بلى.

العِبْ ء

العِبْ ءُ جمعه أعبَاء، و هى: الثقل و الحمل.

العِتَاق

الظاهر انّ اللفظه من عَتَقَ يَعتِقُ عِتقًا بمعنى: سبق، فالعتاق: السَابق. و لكن لم ينصّ اللغويّون على ورود مصدر اللفظه على هذه الزنه.

العَجْرَفات

العَجرَفات ر عجرفه.

العُلْجَان

فى بعض مصادر اللغه: نبتٌ معروفٌ، و لم يزد عليه.

العَرَاجين

مفرده عُرجُون. و هو أصل العِذق الّذى يبقى على النخل يابسًا بعد أن تُقطع عنه الشماريخُ.

العَرار

العَرار جمعُ عَرَاره، و هى: نباتٌ ناعمٌ أصفر طيّب الرائحه. النرجس البرّىّ.

العَفو

يقال: فَعَله عفوًا أی:بديهيًّا من تِلقاء نفسه.

العَكَر

العَكَر مفرده العَكَرَه، و هی: القطعه من الإبل.

العَلقَم

العَلقَم: الحنظَل. كلُّ شیءٍ مرٍّ.

ص: ١٩۴

العَمُوديُّون

هم أهل العمود و أهل العُمُد. أى: الّذين يسكنون الأخبيه. و الأخبيه: ما يُعمل من وبرٍ أو صوفٍ للسَكَن. فأراد المؤلّف بهم: مَن ينتمى إلى ساكنى الصحراء و البدويّين و أهل الوَبَر.

الغَباشِير

الغباشير: ما بين السَحَر و المساء من

الضوء، و ما بين الغروب و العشاء منه.

الغَوَانى

الغوانى مفرده الغانيه، و هو المرأه المتزوَّجه.

الفِرِند

الفِرِند: جوهر السيف و وشيُه، و هو ما يُرَى فيه شبهُ مدبِّ النمل. و ر الذَّرِّيَّه فى هذا الثَبَت.

الفَلَج

فَلِج يَفلَجُ: تباعد ما بين أسنانه.

الفَيَافِى

الفَيافى مفرده الفيفى، و هو: المفازه لاماءَ فيها.

القَاحِلَه

القاحِلَه ر قاحل.

القِدَاح

القِدَاح جمع القِدْح، و هو سَهمُ القِمَار. يقال: صَدَقَهُم وَسمَ قِدحِه، أى: قال لهم الحقَّ.

القَذَال

القَذَالُ جمعه قُذُل و أَقذِلَه: ما بين الأذنين من مؤخّر الرأس.

القَرَى

قَرَى يقرِى الضيف: أضافه.

القُطَافه

القُطافه: ما يُسقطُ من العنب إذا قُطِف، أى: جُنِىَ.

القِفَار

جمع قَفْر، و هو: الخَلاء من الأرض لاماءَ فيه و لاناس و لاكلاء.

القَلَائد

القلائدُ مفرده القِلَاده، و هو ما جعل

ص: ۱۹۵

فى العُنُق من الحِليِّ.

القِلَام

القلام جمع القَلَم، و هو: اليَرَاعَه، أو: إذا بُرِئَت.

القَيصُوم

القَيصوم: نباتٌ طيّب الرائحه يُتَداوى به.

الكاهِل

الكاهل: مقدَّم أعلى الظهر ممّا يلى العُنُق.

الكَبوَه

الكبوه: المرّه من كبا. و كبا لوجهه: انكبّ على وجهه.

الكَرَب

الكَرَب مفرده كَرَبَه، و هو: أصول السَعَف الغُلاظ العِراض الّتى تُقطَع معها، سُمّى بذلك لأنّه كَرَب أن يُقطَع و دَنَا من ذلك.

الكِنافه

الكِنَافَه: نوعٌ من الحلويات تُحشَى بالجُبن أو بغيره.

الكَوَاعب

الكواعِب مفرده الكاعب، و هو من الجوارى: الناهد. و نَهَدَتِ المرأهُ: كعب ثدياها.

اللَّبُّ

اللبُّ: الملازم لعمله المقيم له.

اللَّجِين

اللَّجِين: نوعٌ من العَلَف، و هو العَلَف المتَّخَذ من الورق المدقوق المخلوط بدقيقٍ أو شعيرٍ.

اللُّجَين

اللَّجين: الفضّه. و لامكبَّر لهذه اللفظه.

المَاحلَه

الماحِلَه ر ماحلٌ.

المُبَرسَمين

المُبَرسَم: الّذى أصيب بالبِرسَام. و البِرسامُ: داء الجنب، و هو التهابٌ يصيبُ غشاءَ الرئه.

ص: ١٩۶

المُتَعَجرِفِين

العَجرَفَه: الجفوةُ فی الکلام.

المُتَنزَّهات

المتنزَّهُ: مکان التنزُّه. مکانٌ نَزْهٌ و نَزِهٌ

و نَزِيهٌ: حَسَن المناخ مقصودٌ لجودته و بُعده عن فَساد الهواء.

المِنْصَحَه

المنصحه: الأبره.

المَحَجَّه

المحجَّه: جادّه الطریق أی: وسطه. سُمّیت بذلک لأنّها تُقصد.

المُغفَّلِین

المغفَّلین جمع المُغَفَّل، و هو: من لافطنهَ له.

المَنبُوز

نَبَزَه بکذا: لقَّبه به، و هو شائعٌ فی الألقاب القبیحه.

المَندَل

المَندَل جمعه مَنَادِل: العود الطیّب الرائحه.

المَهازِیل

المهازیلُ جمع المَهزُول، و هو: المصاب بالهُزَال. و الهُزَال: قلَّه اللحم و الشحم.

النَجَائب

نجائب الشیء: خالصه. نجائب الإِبل: الخالص من الإبل.

النَّخوَه

النَّخوَه: الكبر و الفخر.

النِّطَاسی

النِّطاسی: العالِمُ الطَّبیب الحاذق.

النِعَاج

النِّعاج جمع النَعجَه، و هو: الأنثی من الضأن.

النِّقرِیس

النِّقریس: الطبیب المدقِّق.

النَمِر

النَمِر و النِمْر و النَمْر: ضربٌ من السباع من عائله السنَّور أصغر من الأسد، و هو منقَّط الجلد نقطًا سودًا و بیضًا.

ص: ١٩٧

النَّوَى

النَّوَى: الدَّار.

النِّيَاق

النِّياق جمع نِيق، و هو: أعلى موضعٍ فى الجبل.

الهَمَج

الهَمَج جمعه أهمَاج، و هو: الرعاع من الناس الحَمقَى.

الهِنْدُوَانِيَّات

الهِندُوانىُّ و الهُندُوانىُّ: المنسوب إلى الهند، يقال: سيفٌ هندوانىٌّ. و هى نسبةٌ شاذَّةٌ.

الواخِده

وَخَدَ يَخِدُ البعيرُ: أسرَعَ و صار يرمى بقوائمه كالنعام.

الوَجْنَه

الوَجْنَه: ما ارتفع من الخدَّين.

الوَشىْ

الوَشْى ر وَشْى

اليَرْبُوع

اليربوع جمعه يرابيع، و هو: نوعٌ من القواضم يشبه الفأر، قصير اليدين طويل الرجلين، و له ذنبٌ طويلٌ.

أُمِ حُبَيْن

أُمِ حُبَين: دُويبةٌ عظيمه البطن تشبه سامَّ أبرص.

أُمِ خنَوَّر

أُمِ خنور: الدنيا.

أَم هُوبَر

أُمِ هُوبَر. الهوبَر: الفهْد، الضَبُعُ. أبوهُبَيرَه: ذكَر الضفادع. أُمِ هُبَيره: أنثاها.

أَنَابِيب

الأَنابِيبُ مفرده الأُنبُوب. و هو ـــ بالاستعاره ـــ : كلّ أجوفٍ مستديرٍ.

أَنارَوها

أنارَ الثوبَ: جعل له نِيرًا، أى:خطوطًا.

أهوَن

ص: ١٩٨

الأهون: یوم الإثنین.

أَوانِس

الأَوانِس جمع الآنسه، و هو: الطیِّبه النفس.

أَورَتْ

وَرَی الزندُ: خرجت ناره. و تقول لمن أَنجدک و أَعانک: وَرَتْ بِکَ زِنادی.

أَورَی

أَورَیر أورَت.

أَوَّلُ

الأَوَّل: یوم الأحد، و یقال له: أوهد.

حرف الباء

بأَجلَاف

الأَجلافُ جمع جِلف، و هو: الأحمق.

بِالرَّقَاعه

رَقُعَ رَقَاعهً: حَمُق. الرَّقاعَه: الحُمْق.

بِرضخِه

رَضَخَ یَرضَخُ رأسَه بالحَجر: رَضَّهُ.

أی: دقَّه و جَرَشَه.

بُرُود

بُرود ر أَبرَاد.

بِالصَّقَاعه

بالصَّقَاعه ر الصَّقِيع.

بِعَاطِ عَاطٍ

عاطٍ عاطٍ: زجرٌ للذئب و للخيل.

بَعْر

البَعْرُ: ما تَقدف به ذوات الخفّ و ذوات الظلف من الأوساخ. يقال: بعرت الماشيهُ أى: ألقت البَعْرَ.

بِغَمُوس

اليمين الغَمُوس أى: الكاذبه الّتى يتعمدّها صاحبها.

بِفَرضها

الفَرضُ: السُّنَّه.

بِوَصْم

الوَصْمُ: الفتره فى الجسد. المرض. العيب و العار.

ص: ١٩٩

حرف التاء

تَباشِيره

التباشير: أوائلُ كلِّ شیءٍ.

تَتَعَصَّی

تَعَصَّی علیه: عصاه. و تعصّی الأمر: اعتاض.

تَثرِیب

ثَرَبَهُ: لامه. قَبَّحَ علیه فعلَهُ.

تَرَحًا

تَرِحَ یَترَحُ: حَزُنَ.

تُسَوَّرُ

تَسوَّرَ المرأَةَ: ألبسها سِوَارًا. و السِّوارُ: حلیهٌ کالطوق تلبسه المرأه فی زندها أو معصمها.

تَطَلَّبَ

تطَلَّبَ أی: طلبه مرَّهً بعد أُخری مع تکلّفٍ.

تُقَرَّط

قَرَطَّ الجاریهَ: ألبَسَهَا القُرْط. و القُرْطُ: ما یُعَلَّقُ فی شحمه الأُذُنِ من درّهٍ و نحوها.

تُقَلَّد

القِلَادهُ: ما جُعِلَ فی العنق من الحِلیّ.

تَقَنَّعٌ

کذا فی النسخه. و التَّقنُّع: تکلُّف القناعه. و المعنی لایلائم قوله: «و کفایه».

حرف الثاء

ثَغْر

ثَغرر الثَغر.

ثَلبَهُم

ثَلَبَهُ: عابَهُ و لامَهُ. سبَّهُ.

ثَلَجَت

ثَلَجَتْ نفسِی به: ارتاحَتْ به.

حرف الجيم

جَادٌ

جاد: الباطل. و الظاهر انّهم أرادوا به:

الشعر باطلٌ لاأصل له، فيمكن توارُدُه لكلّ شاعرٍ، و ليس قول أحدٍ منهم أصلاً فيه.

ص: ٢٠٠

جُبَارٌ

الجُبَار: يوم الثلاثاء.

جَمْر

الجَمرُ: النارُ المُتَّقَدَه.

جَيْد

الجَيدُ جمعه أجياد و جُيُود: العُنُق، مقدّم العُنُق.

حرف الحاء

حَادَ

حادَ عنه: مال.

حُزُونَه

حُزُونه جمع الحَزْن، و هو ما غَلُظَ من الأرض، و قلَّما يكون إلّا مرتفعًا.

حَصْحَصَ

حَصْحَصَ حَصحَصَه الحقُّ: بان بعدَ كتمانه.

حَظِيَّه

الحظيَّه: السُّرِّيَّه المكرَّمه عند أميرٍ أو ملكٍ.

حظيته

حظِّيَّته ر حظِّيَّه.

حفنه

الحَفْنَهُ و الحُفْنَهُ: مِل ءُ الكفَّين.

حلباتها

حلبات جمع الحَلْبَه. و الحَلبَه: الدفعه من الخيل فی السِباق. یقال: فلانٌ یرکُضُ فی کلّ حلبهٍ من حَلَبَاتِ المجد.

حَلْبَه

حلبَه ر حلبات.

حُمَادَاه

الحُمَاد: الغایه و مبلغ الجُهدِ. یُقال: حُمَادُک أن تفعل کذا، أی: غایتک و مبلغ جُهدِک.

حَنَادِری

الحنادِر مفرده حُندُوره، و هی: سواد العین.

حرف الخاء

خُبْرًا

ص: ۲۰۱

خَبُرَ خُبرًا: عَلِمَه بحقيقته و كنهه.

خَرَائِد

الخَرائد جمعُ الخَرُود و الخَريد، و هما: البكر لم تُمَسَّ قطُّ.

خَضرَاء

فلانٌ أخضرُ: كثير الخير. و الخضراء: الخير و السَّعه و النعيم.

الخُطَّه

الخطَّه: الجهل. الأمر المشكل الّذى لايهتدى إليه.

خَمَائِله

الخَمائِل جمعُ الخَمِيلَه، و هو: الموضع الكثيرُ الشجر.

خُمُودِه

خَمِدَت النارُ: سكن لهبها و لم يطفأ

جَمْرُها.

حرف الدال

دُبَار

الدُّبَارُ: يوم الأربعاء.

دَبٍّ

دبَّ يَدُبُّ دَبًّا، و الدَّبُّ: المشى على اليدين و الرجلين كالطفل.

دَعِيٌّ

الدَّعيُّ: الّذى يدَّعى غير أبيه أو غير قومه.

دِمْلَج

الدِّملَجُ: حلیٌّ یُلبَسُ فی المِعصَم.

دَیَاجِیر

مفرده الدَیجُور: الظلام.

حرف الذال

ذِمَام

الذِمَام جمعُ أَذِمَّه، و هو: الحرمه، الحقُّ.

حرف الراء

رُضتُها

راضَ یرُوض روضًا ... المُهرَ: ذلَّله و طوَّعه و علَّمه السیر.

رَفَاعَه

الرّفاعه ـ مثلَّثه الأوّل ـ مِن الصوت: ارتفاعه و شدّته.

ص: ۲۰۲

حرف الزاء

زَند

الزند: العودُ الّذى يُقْدَحُ به النارُ.

زَيَّافه

زافَ يَزِيفُ: تبختر فى مشيه و تمايل. زافت الناقهُ: أسرعت فى تمايلٍ.

حرف السين

سَبْكه

سبَک الفضَّهَ: أذابها و صبَّها فى قالبٍ.

سَكَعَت

سَكَعَ: مَشَى مُتَعَسِّفًا لايدرى أينَ يَأخذَ فى بلادِ اللّه.

سِلْعَته

السلعه جمعه سِلَع. و هوالمتاع و ما يُتَاجَرُ به.

سَمِجٌ

سَمُجَ يَسمُجُ سَمَاجَهً: قَبُحَ. فهو سَمْجٌ و سَمِجٌ.

سَمِل

السَمِل: الثوبُ الخَلَقُ البالى. جمعه: أسمال.

حرف الشين

شَارِد

الشارِدُ: النادر. شوارِدُ اللغه: نادرها و غرائبها.

شَاصِبًا

يقال: عيشٌ شاصِبٌ أى: شاقّ. و الشصْبُ: المشقّه.

شَامَّةٌ

الشامّه: نقطهٌ سوداء على الوجه تزيده حُسنًا.

شَبْوَه

الشَبوَهُ: عَلَمٌ للعقرب.

شَرَك

الشَّرَك: حبائل الصيد.

شَطَطًا

الشَّططُ: الإفراط.

شَعْث

الشَّعْث و الشَّعَث: انتشار الأمر و خلَلُه.

شَغَب

ص: ٢٠٣

شَغَب شَغَبًا القومَ و بهم و عليهم: هَيَّج الشرُّ عليهم.

شَمْلَتَين

الشَّمْلَه: كساءٌ واسعٌ يُشتَمَل به.

شُمُوسَهَا

شَمَسَ يَشمُسُ شُمُوسًا: امتنع، تأبّى. يقال: شَمَسَتِ الدابَّةُ: نفرت و تمرَّدت على صاحبها.

شِيَار

الشِيَار: يوم السبت.

شِيَاف

الشِّيَافُ: دواءٌ يُستعمَل للعين.

حرف الصاد

صَخْر

الصَّخْر: جمع الصَّخْره و الصَّخَره.

صَفْوَان

يومَ صفوان: يومٌ باردٌ.

صَقَاعَه

الصقاعه _ عند المولَّدين _ : برودَه الطبع.

صُلُود

الصَّلْدُ: الصُلبُ الأَملس. و صَلَدَ الزَّندُ صُلُودًا: صوَّت و لم يُورِ.

صُلُوده

صُلُوده ر صُلُود.

حرف الضاد

ضَرَّتَه

ضَرَّةُ المرأهِ: امرأَه زوجها؛ و هما ضرَّتان.

ضَنْك

الضَّنك: الضيِّق من كلّ شیءٍ.

حرف الطاء

طَرِیفَه

طریفه ر الطَّرِیف.

طَلَاوَه

ص: ۲۰۴

طَلَاوه ر الطَّلَاوه.

طَوع

الطَوعُ: الطائع. يقال: هو طَوعُ يدكَ أی: منقادٌ لک.

حرف العين

عَافِيه

عافيه ر العافيه.

عُثَلِط

أُهمِلت هذه اللفظهُ و أختاها فی کثيرٍ من المعاجم، و قال بعضهم: لَبَنٌ عُثَلِط: خاثِرٌ ثَخِينٌ، و کذلک عُجَلِط و عُکَلِط.

قيل: هو المُتَکَبِّدُ الغَليظُ.

عَجْرَفَه

العجرفه: جَفوَةٌ فی الکلام. يُقال: فی کلامه عجَرفِيَّهٌ و تَعَجْرُفٌ أی: جَفوهٌ.

عُجَلِط

عُجَلِط ر عُثَلِط.

عُراهُ

العُری: جمع العُروه. و العُروَه: ما يُوثَق و يشتدُّ به.

عَرْف

العَرْفُ: الرائحهُ مطلقًا. و أکثرُ استعماله فی الطيِّبه.

عَرُوبَه

العَرُوبه: يوم الجمعه.

عِطْفَی

العِطْف من كلّ شيءٍ: جانبه. و العِطاف يقال للرداء، و سمِّي بذلك لوقوعه على عطفي الرجُل، و هما ناحيتا عنقه.

عِقْد

العِقْد: القلَاده.

عُكَلِط

عُكَلِط ر عُثَلِط.

عُنْجُهِيَّه

لم يتعرَّض كثيرٌ من المعاجم لهذه اللفظه فى ماده عنج. و قال بعضهم: و يقال أعرابيٌّ فيه عنجهيّهٌ أى: جفاءٌ و كبرٌ.

عَنَّ

عَنَّ له الشيءُ: ظهر أمامَه و اعترض.

ص: ٢٠٥

حرف الغين

غَيَاطِلُهُ

الغيطلُ: هيئه الشمس من مغربها وقت العصر. و المراد هنا: أوان ختام الشباب.

حرف الفاء

فِظَاظ

الفظاظ جمع الفَظُّ، و هو: ماءُ الكِرْسِ يُعتَصَر و يُشرَبُ فى المفاوز. و به شُبِّه الرجلُ الفَظُّ الغليظُ لِغِلَظِه.

فَلَايُفَقِّى ءُ

فلانٌ لايردُّ الروايهَ و لايُنضِج الكراعَ و لايُفَقِّى ءُ البيضَ، يقال للعاجز.

فَلَوَاتهَا

الفلوات جمعُ الفَلاه، و هو: الصحراء الواسعه.

فُنُونه

فُنُون جمعُ الأُفنون، و هو: الغُصنُ المُلتَفُّ. و فى بعض المعاجم: جمعُ الأُفنون: أفانين.

حرف القاف

قَاحِل

قَحَلَ قُحُولاً الشىءُ: يَبُسَ.

قَاسَى

قَاسَى مُقَاسَاةَ الألَمَ: تحمّل مشاقَّه.

قُبطِىّ

القُبطِيَّه و القِبطِيَّه: ثيابٌ من كتَّانٍ منسوبهٌ إلى القبط. و قال بعضهم: لمّا أُلزمت الثيابُ هذا الاسمَ غيَّروا اللفظ،

فالإنسان قِبطىٌّ ــ بالكسر ــ و الثوب قُبطىٌّ ــ بالضمّ ــ .

قَتلتَ

يقال: قَتَلَ الشىءَ خُبرًا أى: أحاط به علمًا.

قَدَّ

قدَّ الشىءَ: قطعه، شقَّه.

قُدَّت

قُدَّت ر قدَّ.

قُرُنَتى

القُرونه: النَّفْس.

ص: ٢٠٦

قَفْر

قَفْرر القَفْر.

قَلاَئده

قَلائِدهر القلائد.

حرف الكاف

كَالخَرِيده

كالخَرِئدهر خرائِد.

كَالزَجر

زَجَرَ يزجُر الطيرَ: أطاره، فتفاءَل به إن كانَ طيرانُهُ عن اليمين، أو تطيَّر منه إن كان عن اليسار.

كَالَه

كَالَ يكيلُ كَيلاً الفلانَ: عَيَّنَ كَمِّيَّتَهُ و مقدارَه بواسطه آلهٍ معدَّهٍ لذلك، كالصاع أو الذراع و نحوهما.

كَسَفْعِ الزَّخِيخِ

سفْعُ الزخيخ: الاصطلاَء بالجمره.

كَشِمِلَّه

شَمَّلَ الرجلُ: أسرعَ. ناقهٌ شِمَالٌ و ناقَهٌ شِمِلَّهٌ: سريعهٌ.

كَنَخْز

النَخْزُ: الوَجَع. يقال: نَخَزَه بالحديده: وَجَأَهُ بها. نخزه بكلمهٍ أوجَعَه بها.

كَنَكزِ الحِضْبِ

نَكَزُ الحِضب: لَسْعُ الحَيَّهِ.

حرف اللاَّم

لَاأحِيصُ

لَاأَحيصُ: لَاأَعدِلُ و لَاأَحيدُ.

لَاأسرندِی

لَاأسرَندِیر لَاأغرَندِی.

لَاأَفزَع

أفزَعه منَ النوم: نبَّهَه.

لَاأغرَندِی

لَاأغزندی: لَاأعلو بالشتم و الضرب و القهر و الغلبه.

لَازِب

اللازب: الثابت. يُقال: صار الأمر ضربةَ لازبٍ أی: صار لازمًا ثابتًا.

ص: ۲۰۷

لَايُخفِق

خَفقَتِ الرَّايهُ: اضطربت و تَحرَّكَت.

لَايَفرَع

فَرَعَ يَفرَعُ الجبلَ: صعده.

لَايهُولُك

هالَ هولاً الأمرُ فلانًا: أفزعه و عَظُمَ عليه.

لبس

يُقال: لبسَ فلانٌ لفلانٍ جلدَ النمِر أى: تنكَّر له. ور النَمِر.

لِلسُّمْر

السُمْرُ مفرده سَمْراء، و هو: من كان لونُها بين السواد و البياض.

لَطِيمه

اللَّطيمهُ: وعاء المسک.

لِعَجْرَفَه

لِعَجرَفَهر عَجرَفَه.

لِغُلَّتِى

الغُلَّهُ جمعه غُلَلْ: العطش الشديد.

لَم تَمُجْهَا

مَجَّ الشَّرابَ من فَمِه: رَمَى به. و يقال على الاستعاره: هذا كلامٌ تَمُجُّهُ الأسماءُ أى: تقذفُه و تستكرهُه.

لَمَّ

لَمَّ الشىءَ: جَمَعَه و ضَمَّه. يُقال: لَمَّ اللَّهُ شعثَ فلانٍ أى: قارب بين شتيت أموره و أصلح من حاله ما تشعَّث.

لَم يَفعَمْه

فَغَمَ يَفغَمُ الطيبُ فلانًا: ملاَءَ خياشيمَهُ.

لَم يَكُنّ

كَنَّ يَكُنُّ الشيءَ: ستره، غطّاه. و العلمَ فى قلبه: أَسرَّه.

لِلمُمَاكِس

ماكَسَ مِكاسًا و مُماكَسَةً، فهو مُمَاكِسٌ. ماكسه: استحطّه الثمن و استنقصه إيَّاه.

لِنَبْو

نَبَا يَنبُو نَبْوًا و نَبوةً الطبعُ عن الشيء:

نفر و لم يَقبَله.

حرف الميم

مَاحِل

الماحل: الجَدْب. يقال: أرضٌ ماحلٌ أى: جدبَهٌ. و الجدبُ: انقطاع المطر.

مُؤنسٌ

المُؤْنِس: يوم الخميس.

مُتَدَلِّيه

تدلّى الثمرُ من الشجر: تعلّق و استرسل.

مُتَنَكِّب

مُجَّان

الُمجَّان جمعُ الماجِن، و هو مِن مَجَنَ يَمجُنُ: مزح و قلّ حياءً كأنَّهُ صلُب وجهُهُ.

مَحلُول

الحَلَّه و الحِلَّه: التكسُّر و الضعف.

مَدَاهِن

المداهن جمعُ المُدْهُن، و هو قاروره الدُّهن.

مُزنَتَها

المُزنَه: المَطْرَه.

مَعْقِلاً

المَعْقِل جمعه مَعاقِل: الملجَأ.

مُفَلَّج

المُفَلَّج ر الفَلَج.

مُقْلَه

المُقلَهُ: العين.

مَقْلَولِيًا

مَقلَولِيًا. قلقًا متجافيًا عن محلّى القَلَّه: النَهضهُ من مرضٍ.

مَلحُودَه

المَلحُود: اللَّحْد، أى: الحجر الّذى يُوضَع على القبر.

مِنَصَّه

المِنَصَّهُ: الكرسىُّ تُرفَع عليه العروسُ فى جَلائها. أمّا المَنَصَّهُ: الحجْلَه تُعدُّ للعروس. فالموافق للسياق هو بكسر

ص: ٢٠٩

الأوّل.

مَهُولَه

المَهولةُ: الكريهه المخوفه.

حرف النون

النَّاقِع

دواءٌ ناقِعٌ: ناجِعٌ، كأَنَّه استقرَّ قراره فكَسَرَ الغُلَّهَ.

نَتْف

نَتَفَ نَتْفًا الريشَ أو الشَعَرَ و نحوَه: نزعه.

نَزَغَات

النزغُ: الكلام الّذى يُغرَى به الناسُ. نَزْغُ الشيطان: وساوسه و ما يَحمِلُ به الإنسانَ على المعاصى.

نَشوَان

النشوان و مؤنّثه نَشْوَى: السكران.

نشْوَه

مثلَّثه النون: السُكر.

نَضَبَ

نضَبَ ينضُبُ الماءُ: جرى و سال.

نَضَى

النَّضِيُ: التجريد، يقال: نضاهُ من ثوبه: جرَّدَه.

نفاثه

نَفَثَ فُلانًا: سحره. نَفْثُ الشَّيطانِ: الشعر. يقال: ما أحسنَ نَفَثَاته أى: شِعرُه. و هذا من نُفَاثَاتِ فلانٍ: من شِعره.

النِيَاق

النِياقُ جمعُ النِيق، و هو: أرفع موضعٍ فی الجَبَل.

نِيَاقُها

نِياقهار النِياق.

حرف الهاء

هَضْبَه

الهَضبَه: الجبل المنبسَط على وجهِ الأرض.

هَضبَتَه

هَضبَتهر هَضبَه.

ص: ۲۱۰

هَمَّام

الهمَّام: یوم البرد.

هَنَأَ

هَنَأَ یَهنَأُ هَنْأً. هنَأه بالأمر: قال له لِیَهنِئَک أی: طلب له الفرَح و السرور و الراحه.

هِیَاط و مِیَاط

هیاط و میاطٍ: اضطرابٌ و مجیءٌ و ذهابٌ.

حرف الواو

وَجْنَه

وَجنَهر الوَجنَه.

وَشْی

وَشَی الثوبَ وشیًا حَسَنًا: نَقَشَه و حَسَّنَه. یُقال: ثوبٌ مَوشِیٌّ وَ مُوَشًّی. فالوشی هنا بمعنی الزینه و النَقش.

وَکدَهُم

الوَکْد: المراد و القصد، یقال: وَکَدَ وَکدَه أی: قَصَدَ قَصدَه.

حرف الیاء

یَبْرِین

یَبرین: اسم ناحیهٍ. و قد ذکرناه فی التعلیقات علی الکتاب.

یَتَضَعْضَع

ضَعضَعَه: هدمه حتّی الأرض.

یَربُوع

یَربُوعر الیَربُوع.

يُستَطرَف

استطرَفَ: عَدَّهُ طَريفًا. و الطَّريف: الغريب النادر.

يُفَدَّى

فَدَّى تفديةً فلانًا بنفسه أي: قال له: جُعِلت فداك.

يَقضِمُه

قَضَم يَقضِمُ الشيءَ: كسره بأطراف أسنانه و أَكَلَه.

يَنعَسِف

اِنعسَف: انعطَف.

يَنْعى

يقال: هو ينعَى على فلانٍ ذنوبَه أي: يظهرها و يشهرها.

ص: ٢١١

التعليقات على النصّ

ص: ٢١٣

[۱] من أحبّ.

و هو _ كما جاء فى ديوانه _ صديقه الشيخ هادى آل كاشف الغطاء، و قد بعثها إليه من الكاظميّه المقدّسه.ر التعليقه الآتيه.

[۲] ترَكتُ نظمَ... .

راجع: «ديوان أبيالمجد» ص ۱۴۰. و تتمّه القطعه:

و كنتَ عينِى علَى الأَعداء ترقبُهم فلاتكُن أنتَ يا عينِى لهُم أُذنَا!

و من مليح شعر الغزّى:

قالُوا هجرتَ الشعرَ قلتُ ضرورةً بابُ الدَّواعِى و البَواعثِ مغلَقٌ

خَلَتِ الديارُ فلاكريمٌ يُرتجى منهُ النَّوال و لامليحٌ يُعشقُ

راجع: «شذرات الذهب» ج ۴ ص ۲۱۶؛ «الوافى بالوفيات» ج ۶ ص ۵۲.

[۳] إذا منعَتْك... .

البيت لابن قلاقس. و هو البيت ۳۳ من قصيدهٍ له أوّلها:

هفَا طرَبى إلى عافِى الرُّسومِ فلاروَّى الغمامُ رُبى الغمِيمِ

و القصيده فى البحر الوافر، و فيها: «فاقنع بالهشيم». و لم أعثر على «ديوانه».

[۴] ... معالم الدين.

إشارهٌ إلى كتاب «هدايه المسترشدين فى شرح معالم الدين». و المتن فى غايه الاشتهار،

و هو من مؤلّفات الشيخ حسن صاحب المعالم. و الشرح للشَّيخ محمّد تقی الرازیّ الأصفهانیّ الجدّ الأعلی لمؤلّفنا العظیم. و هو خیر ما أُلِّف فی مباحث الألفاظ من علم الأصول. و هو فی ثلاث مجلّدات، و قد فرغ من المجلّد الأوّل فی ١٠ ربیع الآخر لسنه ١٢٣٧ ه_ ق. و الکتاب طُبع عدّه مرّات، منها طبعه سنه ١٢۶٩ و أخری سنه ١٣١٠ ه_ ق. و طُبع أخیرًا بقم فی ثلاثه مجلّدات.

[۵] أدلّه نجاه العباد.

إشارهٌ إلی کتاب «نجعه المرتاد فی شرح نجاه العباد». و المتن للشَّیخ الإمام محمّد حسن النجفیّ صاحب «الجواهر». و هو متنٌ فُتیویٌّ استخرجه من «الجواهر» لعمل المقلّدین. و للشارح مجموعهٌ من الحواشی علیه، و الظاهر انّ هذه المجموعه غیر شرحه علیه الّذی سمّاه «نجعه المرتاد». و ما وفّقه اللّه _ سبحانه و تعالی _ لإتمام شرحه، فهو ناقصٌ؛ بل لم یخرج منه شیءٌ غیر کتاب الطهاره و جزءٍ من کتاب الصلاه.

[۶] الشیخ کاظم.

هو الشیخ کاظم بن موسی بن محمّد آل کاشف الغطاء. من أصدقاء المصنّف، و قد تزوّج بنت عمّه الشیخ علیّ آل کاشف الغطاء. و لم أعثر علی ترجمهٍ له فی المصادر، و کان أکثر الظنّ انّها توجد فی «العبقات العنبریّه فی الطبقات الجعفریّه»، إذ فیه تراجم کثیرٍ من رجال آل کاشف الغطاء، و لکن لم أعثر علیها فیه.

و انظر: «دیوان أبیالمجد» ص ١۵٨، «تاریخ علمی و اجتماعی اصفهان» ج ٢ ص ۴٠٧.

[٧] و عُرِّی أفراس... .

مقتبسٌ من قول زهیر بن أبیسُلمی:

صحَا القلبُ عن سلمی و أقصر باطلُه و عرِّیَ أفراسُ الصِبا و رواحلُه

و هو مطلع قصیدهٍ له فی البحر الطویل، و عدد أبیاتها ۴٧. و لم أعثر علی «دیوانه».

[٨] و قد أقلَّ القلب.

ص: ٢١۶

هكذا العباره فی النسخه، و هی ناظرةٌ إلی قول المتنبّی:

و بی ما یذوذُ الشعرَ عنّی أقلُّهُ و لکنَّ قلبی یا ابنهَ القوم قُلَّبُ

راجع: «دیوان» المتنبّی ص ۴۶۷.

[۹] الشَّیخ علیّ ... آل کاشف الغطاء.

هو الشَّیخ علیّ بن الشَّیخ محمّد رضا بن الشیخ موسی بن الشیخ جعفر. عالمٌ أدیبٌ شاعرٌ من شیوخ الفقه و الأدب، قویّ الحافظه. کان محیطًا فی التاریخ و أحوال الرجال. وُلد فی النجف الأشرف سنه ۱۲۶۷ ه_ ق. و قرأ علی فضلاء أسرته و أعلام عصره، و سافر إلی مصر و الشام و الحجاز و القسطنطنیّه و الهند، و عاد إلی العراق، و قد استغرقت جولتُه سبع سنین. له مکتبةٌ نفیسةٌ تُعتبر من أشهر مکتبات النجف و أوسعها. و انتهت إلیه زعامه بیته فکان من أعیان علماء النجف و مشاهیر رجالها، إلی أن مات فی هذه البلده المبارکه سنه ۱۳۵۰ ه_ ق.

راجع: «معجم الشعراء» ج ۴ ص ۳۶ القائمه ۱؛ «ماضی النجف و حاضرها» ج ۱ ص ۱۶۳؛ «معارف الرجال» ج ۲ ص ۱۳۶؛ «مکارم الآثار» ج ۶ ص ۱۹۱۰؛ «نقباء البشر» ج ۴ ص ۱۴۳۷؛ «معجم رجال الفکر و الأدب» ج ۳ ص ۱۴۰۶.

و فی هذه الأسره المبارکه الشَّیخ علیّ بن الشَّیخ محمّد رضا بن الشَّیخ هادی آل کاشف الغطاء، و قد ورث زعامه أسره آل کاشف الغطاء خلفًا للشیخ محمّد حسین کاشف الغطاء. و قد توفّی أخیرًا فی سنه ۱۴۱۲ه_ ق. فرحمهم اللّه رحمةً واسعةً.

[۱۰] بیوت.

الظاهر انّ «بیوت» هیهنا جمع بیت بمعنی ما اشتمل من النظم علی مصراعین، صدرٍ و عجزٍ. و هذا المعنی و إن کان غریبًا بالنسبه إلی معناه المشهور، و لکن یرشدک إلیه قوله: «الأسباب» و «الأوتاد» و «السناد». و لو أنّ المصنِّف کان أراد معناه المشهور لکان قوله:

«عدی ما فیها للدخیل من السناد» قبیحًا، إذ المقام مقام المدح و الدعاء، لاالتعریض و الذمّ. و له _ قدّس سرّه _ فی مدیح صدیقه العلّامه الشیخ مصطفی التبریزیّ:

لم یشُن بیتَ مجده قطّ عیبٌ غیر ما فیه من سنادِ الدَّخیلِ

راجع: «دیوان» أبیالمجد ص ۱۱۶.

[۱۱] من معشَر ... .

البیت للسیّد جعفر الحلّیّ، و هو البیت ۵۲ من قصیدهٍ له أوّلها:

هزُّوا معاطفَهم و هنَّ رماحُ و نضوا لواحِظَهم و هنَّ صفاحُ

و القصیده فی البحر الکامل، و روایتها: «... لها یجتاح». و لم أعثر علی «دیوانه».

[۱۲] سائر.

استعمال «السائر» هیهنا بمعنی الجمیع ــ کما هو المستعمل الیوم ــ لایخلو عن شیءٍ، بل الظاهر عدم وروده فی اللغه الفصحی. قال الفیروزآبادیّ: «السائر: الباقی، لا الجمیع، کما توهّم جماعاتٌ. أو قد یُستعمل له»؛ راجع: «القاموس المحیط» ص ۳۷۶ القائمه ۲.

[۱۳] إذا جاء ... .

البیت لعبدالباقی العمریّ، و هو البیت ۳۱ من قصیدهٍ له أوّلها:

نعم سفر القمرِ الباهرِ فها هو فی أفقِه زاهرُ

و القصیده من البحر المتقارب، و لم أعثر علی «دیوانه». و انظر: «الکشکول» ج ۱ ص ۳۹۴.

[۱۴] ثنیّات الوَداع.

ثنِیّات جمع: ثنیّه؛ و «ثنیّه الوَداع» وادٍ بالمدینه. قال الزَّبیدیّ: «سمّیت لأنّ من سافر منها إلی مکّه ــ شرّفها اللّه تعالی ــ کان یودَّع ثمّ یشیَّع إلیها ... و الّذی فی اللسان: انّ الوداع وادٍ بمکّه، و ثنیّه الوداع منسوبهٌ إلیه. و لمّا دخل النبیّ ــ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ــ مکّه یوم الفتح استقبله إماء مکّه یُصَفِّقنَ و یَقلنَ:

طلعَ البدرُ علینا من ثنیّات الوداع

وجب الشکرُ علینا ما دعا للّهِ داع»

راجع: «تاج العروس» ج ۱۱ ص ۵۰۰ القائمه ۱.

ص: ۲۱۸

و قال الزمخشریّ: «لمّا بلغ رسول اللّه _ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم _ فی هجرته ثنیّه الوداع استقبله الجواری یضربن بالدفوف و یغنّین ...»؛ راجع: «ربیع الأبرار» ج ۳ ص ۱۲۰ الفقره ۱۰. و النویریّ أیضاً قال فی الفصل الّذی عقده «لبیان أقسام السماع و بواعثه» فی «نهایته»: «إنشادهم بالدفّ و الألحان عند مقدم النبیّ _ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم _ یقولون: طلع البدر...»؛ راجع: «نهایه الإرب» ج ۶ ص ۵۰۴.

[۱۵] أسماء و سلمی.

و هما من عرائس الأبیات عند شعراء العرب، کلیلی، و کهند، و کدعد. و قد کثر ذکر تلک العرائس و غیرها فی أشعارهم، فلاحاجه إلی ذکر نموذجٍ منها.

[۱۶] الدَّهناء.

قلنا فی ثبت معانی غریب الألفاظ إنّ الدهناء ورد بمعنی الفلاه. و هناک قریً سمّیت الدهناء، و قریهٌ سمّیت الدُّهُنَّا؛ راجع: «معجم البلدان» ج ۲ ص ۴۹۳ القائمه ۱، ثمّ ص ۴۹۴ القائمه ۱.

و لم یذکر السمعانیّ الدهنائیَّ فی «الأنساب».

[۱۷] بِیْرِین.

قریهٌ من قری حِمْص. و فیها حدث أمرٌ ظریفٌ للنعمان بن بشیر الأنصاری. راجع: «معجم البلدان» ج ۱ ص ۵۲۶ القائمه ۲.

و لم یذکرالسمعانیّ البِیرِینِیّ فی «الأنساب».

[۱۸] مرَّ بعینی ... .

لم أعثر علی قائله، و الوقوف علیه یعینُنا فی معرفه ناظم تلک القصیده الثَنِیَّاتِیَّه، و لکن لم أتعرَّف به.

[۱۹] رضیّ العلم و مفیده.

إشـارهٌ إلى أسامى جمعٍ من أعلام الأمّه فى فنون الأدب و العلم، و هم: العماد الكاتب، و ابن العميـد، و السـيّد الرضـىّ، و الشـيخ المفيد ــ رحمهم اللّه تعالى ــ .

[۲۰] الهادى بن العبّاس.

هو هادى بن الشَّيـخ عبّاس بن علىّ بن الشَّيخ جعفر كاشف الغطاء، فقيهٌ مجتهدٌ أديبٌ شاعرٌ. ولد فى النجف سـنه ۱۲۸۹ هــ ق. و تتلمذ على علماء عصـره كوالده و الشَّيخ محمّدكاظم الخراسانىّ و السيّد محمّدكاظم اليزدى. كان له مجلسٌ أدبىٌّ علمىٌّ يحضره كبار الأدباء و الفقهاء، و فيه تقام المناظرات الكلاميّه و الشـعريّه. و كانت له مكتبهٌ تُعتبر من أنفس مكتبات النجف و أكثرها قيمهً من ناحيه النفائس و النوادر. له أشـعارٌ، و أجاد فيها. و أكثر شـعره موجودٌ فى «ديوانَى» السـيّد جعفر الحلّى و الشيخ جواد الشبيبىّ حيث ساجلهما شـعريًا. له «شـرح شـرائع الإسلام»، و «مدارك نهج البلاغه و دفع الشبهات عنه»، و «مستدرك نهج البلاغه». توفّى فى النجف الأشرف سنه ۱۳۶۱ هــ ق.

راجع: «معجم الشعراء» ج ۶ ص ۷۰ القائمه ۲؛ «شعراء الغَرى» ج ۱۲ ص ۳۵۷؛ «الغدير» ج ۴ ص ۱۹۸؛ «ماضى النجف و حاضرها» ج ۱ ص ۱۶۵؛ «معارف الرجال» ج ۳ ص ۲۴۵؛ «معجم رجال الفكر و الأدب» ج ۳ ص ۱۰۵۴.

[۲۱] لَارَيبَ فِيهِ.

تلميحٌ إلى كريمه ۲ البقره.

[۲۲] إذا رَضِيت ... .

البيت لأبيالعيناء، و هو بيتٌ مفردٌ فى البحر الطويل. و قال ابن الفارض فى البيت ۸۱ من «تائيّته الكبرى»:

فمن شاء فليغضِب سواك و لاأذىً إذا رضِيت عنّى كرامُ عشيرتى

و قال ابن دانيال الموصلىّ:

و لستُ أبالى باللواتى قلينَنى إذا رضِيت عنّى كرامُ عشيرتى

و انظر أيضاً: «الكشكول» ج ۱ ص ۲۸۴.

[۲۳] القرن الثالث.

حيث إنّ ابن المعتز ــ المتوفّى سنه ۲۹۶ ه‍ــ ق. ــ ألّف كتابه «كتاب البديع» فى هذا القرن. و من عصره إلى يومنا هذا لايزال تدوَّن و تؤلَّف آثارٌ فى هذا الفن.

[۲۴] صنَّفه.

كذا فى النسخه؛ و الأولى: صَنَعَه.

[۲۵] بعضهم.

هذا يرجع إلى العصور المتقدّمه. فنرى مثلاً أنّ ابن المعتز يعقد الباب الأوّل من البديع فى الاستعاره ــ راجع: «كتاب البديع» ص ۳ ــ ، و يتكلّم فى هذا الكتاب عمّا يرجع إلى فنَّى المعانى و البيان. أمّا فى العصور المتأخّره و لاسيّما فى الآثار المؤلّفه بعد ظهور الإمام عبدالقاهر الجرجانىّ فلم أعثر على عالمٍ حكم باتّحاد العلوم الثلاثه و تسميه الجميع باسمٍ واحدٍ. نعم! كثيرًا مّا يشيرون إلى أنّ الثلاثه تجتمع تحت عنوانٍ كلّىٍّ، و هو علوم الفصاحه أو علوم البلاغه، و لكن مع المحافظه على تسميه كلّ واحدٍ باسمه الخاصّ به.

[۲۶] شرح أرجوزه العروض.

إشارهٌ إلى كتاب «أداء المفروض فى شرح أرجوزه العروض». و الأرجوزه للعلّامه الأميرزا مصطفى التبريزىّ المتوفّى سنه ۱۳۳۷ ه‍ــ ق. ابن العلاّمه حسن بن باقر بن احمد التبريزىّ، و الشرح لمؤلّفنا العظيم. و عندى منه نسختان إحداهما بخطّ يدّ تلميذ الشارح الإمام العلاّمه السيّد الخمينىّ ــ رحمهم اللّه تعالى ــ . و لووفّقنى اللّه ــ سبحانه و تعالى ــ سأقوم بتحقيق الكتاب و تصحيحه؛ و التوفيق منه ــ سبحانه و تعالى ــ .

[۲۷] أبوعباده.

هو أبوعباده الوليد بن عبد بن يحيى الطائىّ المشهور بالبحترىّ، و سرد ابن خلّكان نسبه إلى يعرب بن قحطان. شاعرٌ كبيرٌ ولد سنه ۲۰۶ ه‍ــ ق. بِمَنْبِج بين حلب و الفرات، و

مات سنه ۲۸۴ ه‍ ق. به. و كان مع المتنبّى و أبيتمّام أشعر أبناء عصره، و فضّله المعرّى عليهما. و حكى ياقوت انّه كان يعدّ نفسه تابعًا لأبيتمّامٍ لائذًا به. له «ديوانٌ كبيرٌ»، و «كتاب الحماسه» على مثال «حماسه» أبيتمّامٍ.

راجع: «وفيات الأعيان» ج ۶ ص ۲۱؛ «تاريخ بغداد» ج ۱۲ ص ۴۴۶؛ «الأعلام» ج ۸ ص ۱۲۱ القائمه ۲؛ «معجم الشعراء» ج ۶ ص ۱۱۰ القائمه ۲؛ «المنتظم» ج ۶ ص ۱۱؛ «معجم الأدباء» ج ۱۹ ص ۲۴۸ الرقم ۹۳.

[۲۸] سلاسل الذهب.

قال ابن خلّكان: «و كان يقال لشعر البحترىّ: سلاسل الذهب»؛ راجع: «وفيات الأعيان» ج ۶ ص ۲۳.

[۲۹] إلى طريقه العرب.

و يشبه هذا الكلام قول الثعالبىّ: «الإجماع واقعٌ على أنّه أطبع المحدثين و المولّدين»؛ راجع: «أمراء الشعر» ص ۱۹۴؛ «تاريخ الأدب العربى» ــ لعمر فرّوخ ــ ج ۲ ص ۳۵۹.

[۳۰] كالقسىِّ المعطّفات... .

من قصيدهٍ له فى البحر الخفيف، و عدد أبياتها ۴۰، و هو البيت ۱۲ منها؛ راجع: «ديوان البحترىّ» ج ۲ ص ۹۸۷.

و للهبل ــ من اليمنيّين، و قد توفّى سنه ۱۰۷۹ ه‍ ق. ــ :

كالقِسىِّ المُعطَّفات و كالأس‍ــ‍ـهم مبريهً و كالأوتار

[۳۱] مدّعى أهل العلم.

فانظر مثلًا: «المطوّل فى شرح التلخيص» ص ۶۴۵.

[۳۲] إذا ما لحَى... .

البيت من قصيدهٍ له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ۴۰، و هو البيت ۸ منها؛ راجع:

«دیوان البحتریّ» ج ۲ ص ۸۴۴. و ما جعلناه فی المتن مأخوذٌ من «الدیوان»؛و فی النسخه:

إذا ما لَحَی اللاحی فلجَّ به الهوی أصاخ إلی الواشی فلجَّ به الهجر

[۳۳] باب المزاوجه.

کما حکم به سعدالدین و کثیرٌ من البدیعیّین؛ راجع: «المطوّل فی شرح التلخیص» ص ۶۵۰.

[۳۴] فأتبعته أخری... .

من قصیدهٍ له فی البحر الطویل، و عدد أبیاتها ۴۰، و هو البیت ۳۱ منها؛ راجع: «دیوان البحتریّ» ج ۲ ص ۷۴۴.

[۳۵] الضَّاربین بکلِّ... .

البیت لعمرو بن معدیکرب الزبیدی من قصیدهٍ له فی البحر الکامل، و عدد أبیاتها ۳۱، و هو البیت ۲۸ منها؛ راجع: «دیوان عمرو بن معدیکرب» ص ۱۶۲.

و قال أمیّه الدانیّ:

الضاربین بکل أبیض مخذمٍ و الطاعنین بکلِّ أسمر مدعسِ

و لابن زنباغ الطنجیّ:

الطاعنین بکلِّ أسمر مدعسٍ و الضاربین بکلِّ أبیض مخذمِ

[۳۶] البحتریّ.

مضت الإشاره إلی ترجمته. ر التعلیقه ۲۷.

[۳۷] مقدّمًا علی عصره.

و کذلک کان حیث توفّی ابن معدیکرب سنه ۲۱ ه_ ق. أو ما یقرب منها _ انظر: مقدّمه «دیوانه» ص ۲۰ _ ، بینما انّ البحتریّ توفّی سنه ۲۸۴ ه_ ق. .

[۳۸] متى.

الظاهر انّ «متى» هنا من أدوات الاستفهام، و معناه الاستفهام الإنكاريّ؛ لا من أدوات الشرط الجازم لفعلين.

[۳۹] كتاب النقد.

الظاهر انّه أراد بـ «النقد» هيهنا الحاضر، و «جميع ما بين دفّتى كتاب النقد» أى: جميع ما يوجد و يحضر لدينا من قواعد البلاغه.

[۴۰] الحذف.

لتوضيح هذه الصنعه راجع: «أنوار الربيع» ج ۶ ص ۱۷۶؛ «خزانه الأدب» _ لابن حجّه _ ص ۵۳۶؛ «شرح الكافيه» _ للحلّىّ _ ص ۲۷۶.

[۴۱] التنقيط.

الظاهر انّ المصنّف أراد بهذه الصنعه أن يأتى الناظم أو الناثر ببيتٍ أو نثرٍ يكون جميع حروفه معجمةً؛ كقول الحريرىّ:

فتنتنى فجنّنتنى تجنّى بتفنٍّ يفتنُّ غبَّ تجنّى

و هذه الصنعه من ملحقات صنعه الحذف و تذكر معها. و ر التعليقه الماضيه.

[۴۲] الموارده.

لتوضيح هذه الصنعه راجع: «أنوار الربيع» ج ۶ ص ۸۶؛ «خزانه الأدب» _ لابن حجّه _ ص ۵۰۳؛ «شرح الكافيه» _ للحلّىّ _ ص ۲۰۵؛ «تحرير التحبير» ص ۴۰۰.

[۴۳] كما اعتذر به.

قال ابن رشيق: «و سُئِل أبوالطيّب عن مثل ذلك؟ فقال: الشعر جادّةٌ و ربّما وقع الحافر على موضع الحافر»؛ راجع: «العمده» ج ۲ ص ۱۰۵۲.

ص: ۲۲۴

[۴۴] أبوالطيّب.

هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفىّ الكوفىّ الكندىّ أبوالطيّب المتنبّى، الشاعر الحكيم و أحد مفاخر الأدب العربىّ، بل من علماء الأدب من يعدّه أشعر الإسلاميّين. قال الذهبىّ: «ليس فى العالم أحدٌ أشعر منه أبدًا، و أمّا مثله فقليلٌ!». ولد بالكوفه سنه ۳۰۳ ه_ ق. و نشأ بالشام، ثمّ تنقّل فى الباديه طلبًا للأدب و علم العربيّه و أيّام الناس. تنبّأ فى باديه السماوه ثمّ أُسر و سُجن حتّى تاب. وفد على سيف الدوله سنه ۳۳۷ ه_ ق. فمدحه و حظّى عنده، ثمّ زار مصر و العراق و بلاد فارس و شيراز، و فيه مدح عضدالدوله ابن بابويه الديلمىّ. ثمّ عاد يريد بغداد فالكوفه، فعرض له فاتك بن أبيجهل الأسدىّ فى الطريق فقتله مع ابنه و غلامه بالقرب من دير العاقول فى الجانب الغربىّ من سواد بغداد؛ و كان ذلك فى سنه ۳۵۴ ه_ ق. له «ديوان» شعرٍ شُرح عده مرّات. و لصاحب بن عبّاد و الثعالبى و غيرهما من الأعلام رسائل حول شعره و شخصيّته.

راجع: «الأعلام» ج۱ ص ۱۱۵ القائمه ۲؛ «معجم الشعراء» ج ۱ ص ۹۶ القائمه ۲؛ «تاريخ بغداد» ج ۴ ص ۱۰۲؛ «المنتظم» ج ۷ ص ۲۴؛ «وفيات الأعيان» ج ۱ ص ۱۲۰؛ «العبر» ج ۲ ص ۲۹۹؛ «شذرات الذهب» ج ۳ ص ۱۱۱.

[۴۵] أبوعمرو بن العلاء.

هو أبوعمرو زَبّان بن عمّار التميمىّ المازنىّ البصرىّ بن العلاء. هذا هو المشهور، و قال ابن خلّكان: «و الصحيح انّ كنيته اسمه. و قيل: اسمه زبّان، و قيل غير ذلك؛ و ليس بصحيحٍ». من أئمّه اللغه و الأدب و أحد القرّاء السبعه. ولد بمكّه سنه ۷۰ ه_ ق. و نشأ بالبصره و مات بالكوفه سنه ۱۵۴ ه_ ق. مدحه الفرزدق و أبوعبيده و غيرهما بما ينبى ء عن غزاره علمه.

راجع: «الأعلام» ج ۳ ص ۴۱ القائمه ۲؛ «نزهه الألباء» ص ۳۱؛ «غايه النهايه» ج ۱ ص ۲۸۸؛ «معجم الأدباء» _ لكامل سلمان _ ج ۲ ص ۴۱۲ القائمه ۲؛ «وفيات الأعيان» ج ۳ ص ۴۶۶؛ «شذارت الذهب» ج ۱ ص ۳۸۶؛ «مراتب النحويّين» ص ۱۳؛ «طبقات القرّاء» ج ۱ ص ۲۸۸.

[۴۶] عقول رجالٍ.

قال العسكریّ: «سئل أبوعمرو بن العلاء عن الشاعرین یتّفقان علی لفظٍ واحدٍ و معنیً؟ فقال: عقول رجالٍ توافت علی ألسنتها»؛ راجع: «کتاب الصناعتین» ص ۲۳۵. و قال ابن رشیق: «سئل أبوعمرو بن العلاء: أ رأیت الشاعرین یتّفقان فی المعنی و یتواردان فی اللفظ لم یلق واحدٌ منهما و لایسمع شعره؟ قال: تلک عقول رجالٍ توافت علی ألسنتها»؛ راجع: «العمده» ج ۲ ص ۱۰۵۲. و عقد الراغب الأصفهانیّ فی کتابه «المحاضرات» فصلاً فی «التوارد فی الشعر و ادّعاء ذلک»، و ذکر العباره فی صدر الفصل. و انظر أیضاً: «کفایه الطالب» ص ۱۰۹.

[۴۷] ابن میّادَه.

هو أبوشرحبیل الرماح بن أبرد الذبیانی المعروف بابن میّاده، شاعرٌ رقیقٌ هجّاءٌ من مخضرمی الأمویّه و العبّاسیّه؛ و یقال: انّه أشعر الغطفانیّین فی الجاهلیّه و الإسلام. کان مقامه بنجد یفد علی الخلفاء و الأمراء و یعود. و أخباره کثیرةٌ جمع بعضها الزبیر بن بکّار فی «أخبار ابن میّاده».

راجع: «الأعلام» ج ۳ ص ۳۱ القائمه ۳؛ «معجم الادباء» ــ لیاقوت ــ ج ۴ ص ۲۱۲؛ «خزانه الأدب» ج ۱ ص ۷۷؛ «معجم الشعراء» ج ۲ ص ۲۶۴ القائمه ۱.

[۴۸] الحُطیئَه.

هو أبوملکیه جرول بن أوس بن مالک العبسیّ المعروف بالحطیئه، شاعرٌ مخضرمٌ أدرک الجاهلیّه و الإسلام. کان هجّاءً عنیفًا لم یکد یسلم من لسانه أحدٌ، و هجا أمّه و أباه و نفسه!. له «دیوان» شعرٍ. مات نحو سنه ۴۵ هـ ق. و لم یعلم تاریخ ولادته. و قال ابن شاکر: «لُقّب بالحطیئه لقربه من الأرض، فانّه کان قصیرًا».

راجع: «الأعلام» ج ۲ ص ۱۱۸ القائمه ۳؛ «فوات الوفیات» ج ۱ ص ۲۷۶ الرقم ۹۶؛ «خزانه الأدب» ج ۱ ص ۴۰۹؛ «معجم الشعراء» ج ۱ ص ۳۹۸ القائمه ۱.

[۴۹] الآن علمت.

ص: ۲۲۶

قال ابوالفرج: «بلغنی انّه لمّا قال ابن میّاده:

تمشَی به ظُلمانه و جَآذِرُه

قیـل له: لقـد سـبقک الحطیئه إلی هـذا! فقال: و اللّه ما علمت أنّ الحطیئه قال هـذا قطّ، و الآن علمت ــ و اللّه! ــ أنّی شاعرٌ حین واطـأت الحطیئه»؛ راجـع: «الأغـانی» ج ۲ ص ۱۶۲. و الحکـایه أوردهـا ابن أبیالإصـبع أیضـاً فی نهـایه بـاب الموارده من «تحریر التحبیر».

[۵۰] امری ءالقیس.

هو امرؤالقیس بن حجر بن الحـارث الکنـدیّ، و اسـمه: حنـدج أو ملیکه أو عـدی. أشـهر شـعراء العرب علی الإطلاـق. کان أبوه ملـک أسـد و غطفـان، و أمّه أخت المهلهل الشاعر فلقّنه المهلهل الشـعر فقاله و هو غلامٌ. و اضـطرب أمره طول حیاته حتّی لُقِّب بالملک الظلّیل. مات فی أنقره سنه ۸۰ قبل الهجره. له دیوانٌ صغیرٌ، و له المعلّقه المشهوره. راجع: «معجم الشعراء» ج ۱ ص ۳۰۳ القائمه ۲؛ «الأعلام» ج ۲ ص ۱۱ القائمه ۳.

[۵۱] عصافیر و ذبّانٌ... .

من قصیدهٍ له فی البحر الوافر، و عدد أبیاتها ۱۳، و هو البیت ۲ منها. راجع: «دیوان» امری ءالقیس ص ۷۲.

[۵۲] أبونواس.

هو أبونواس الحسن بن هانی بن عبدالأوّل بن صـباح، شاعر العراق فی عصـره. ولد فی الأهواز و نشأ بالبصـره و رحل إلی بغداد، فاتّصل فیها بالخلفاء العبّاسـیّین. و حکی ابن خلّکان انّه قال جوابًا عمّن سأله عن نسـبه: «أغنانی أدبی عن نسبی». هو أوّل من نهج للشـعر طریقته الحضـریّه و أخرجه من اللهجه البدویّه، و قد نظم فی جمیع أنواع الشـعر و أجودُ شعره خمریّاته. له «دیوان» شعرٍ، و لاـبن منظور الإـفریقی کتـابٌ سـمّاه «أخبـار أبینواس» طبع فی نهـایه «الأغـانی» لأبیالفرج. و للجاحظ و أبیعبیـده و النظام و غیرهم کلمـاتٌ فی فضـله و غزاره أدبـه. ولـد سـنه ۱۴۶ هــ ق. و مـات سـنه ۱۹۸هــ ق. و حکی ابـن العمـاد منـاظرهً لطیفـهً بینـه و بین أبیالعتاهیه، و ذکره فی عداد من توفّی سنه ۲۹۶ هــ ق.!.

راجع: «معجم الشعراء» ج ۲ ص ۸۱ القائمه ۱؛ «الأعلام» ج ۲ ص ۲۲۵ القائمه ۱؛ «تاريخ بغداد» ج ۷ ص ۴۳۶؛ «وفيات الأعيان» ج ۲ ص ۹۵ الرقم ۱۷۰؛ «شذرات الذهب» ج ۲ ص ۴۷.

[۵۳] يا قومنا ما... .

الروايه المشهوره الموجوده فى بعض المصادر:

يا عمرو ما بال المدينيّه لا تأكل العصبان مشويه

من قصيدهٍ له فى البحر السريع، و عدد أبياتها ۹، و هو البيت ۵ منها. و لم أعثر عليها فى «ديوانه».

[۵۴] هَرِمِيَّات زهير.

هى مجموعهٌ من المدائح لزهير بن أبيسُلمى فى هَرِم بن سنان. و لعلّ من خيرها قوله:

دعْ ذا و عدِّ القول فى هَرِم خيرِ الكهولِ و سيّدِ الحَضْرِ

لو كنتَ من شىءٍ سوى بشر كنت المنوِّر ليلهَ البدرِ

إلى آخره. و هـذا القول بمكانٍ من المدح البليغ، حتّى قال بعض من عاش فى صدر الإسـلام بعد أن سـمعه: «ذلک رسول اللّه ــ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ــ»؛ راجع: «الأغانى» ج ۱۰ ص ۳۵۴.

[۵۵] زُهَير.

هو زُهَير بن أبى سُلمَى ربيعه بن رياح المزنىّ. حكيم الشـعراء فى الجاهليّه، و فى أئمّه الأدب من يفضّله على شعراء العرب كافّهً. قـال ابن الأعرابىّ: «كـان لزهير فى الشـعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعرًا، و خاله شاعرًا، و أخته سـلمى شاعرهً، و إبناه كعب و بجير شـاعرين، و أخته الخنساء شاعرهً!». كان يقيم فى الحاجِر من ديار نجـد؛ و له المعلّقه الميميّه الشـهيره. له «ديوانٌ». مات سـنه ۱۳ قبل الهجره و لم يعلم تاريخ ولادته.

راجع: «الأعلام» ج ۳ ص ۵۲؛ «معجم الشعراء» ج ۲ ص ۲۸۳؛ «خزانه الأدب» ج ۱ ص ۳۷۵؛ «معاهد التنصيص» ــ الطبعه المحقّقه ــ ج ۱ ص ۳۲۷.

[۵۶] سَیفِیّات.

إشارةٌ إلی مجموعهٍ من المدائح أنشدها المتنبّی فی سَیف الدوله، و هذه المجموعه اشتهرت بالسیفیّات. و هی من أطیب أشعار أبیالطیّب. و لعلّ من أحسنها منظومهً صدرها:

علَی قدرِ أهل العزمِ تأتی العزائمُ و تأتی علَی قدر الکرام المکارم

راجع: «دیوان» المتنبّی ص ۳۸۵. و لولا خوف الإطاله لکان جدیرٌ بنا أن نذکر القطعه بتمامها هیهنا.

[۵۷] أبیالطیّب.

مضت الإشاره إلی ترجمته. ر التعلیقه ۴۴.

[۵۸] الإیداع.

لتوضیح هذه الصنعه راجع: «أنوار الربیع» ج ۶ ص ۷۳؛ «خزانه الأدب» _ للحمویّ _ ص ۴۶۱؛ «نهایه الارب» ج ۷ ص ۱۶۴؛ «تحریر التحبیر» ص ۳۸۰؛ «شرح الکافیه البدیعیّه» ص ۲۶۶. و ر التعلیقه الآتیه.

[۵۹] التفصیل.

راجع: «أنوار الربیع» ج ۶ ص ۱۶۶؛ «خزانه الأدب» _ للحمویّ _ ص ۲۷۵. و هذه الصنعه _ کما قال المصنّف _ مشترکهٌ مع صنعه الإیداع؛ قال ابن معصوم: «و لافرق بینه و بین الإیداع سوی أنّ الإیداع إیراد الشاعر شطر بیتٍ لغیره، و التفصیل إیراده شطر بیتٍ لنفسه؛ و لیس تحته کبیر أمرٍ»؛ راجع: نفس المصدر المتقدّم ذکره فی صدر التعلیقه.

[۶۰] الحسن فی أبیات.

الظاهر انّه إشارهٌ إلی قطعهٍ له یحثّ فیها علی عدم الثبات فی الحبّ، بل اختیار الحبیب بعد حبیبٍ!؛ و صدرها:

اِشرِب علی وجهِ الحبیبِ المقبلِ و علَی الفمِ المتبسِّمِ المتقبِّلِ

و القطعه فى البحر الكامل، و لها ۵ أبيات. و لم أعثر على «ديوانه».

[۶۱] ديک الجن.

هو عبدالسلام بن رغبان بن عبدالسلام الكلبىّ، المعروف بديک الجن. شاعرٌ مجيدٌ، من شعراء العصر العبّاسىّ. سمّى بديک الجن لأنّ عينيه كانتا خضراوين. ولد بحمص سنه ۱۶۱ هـ ق. و توفّى بها سنه ۲۳۵ هـ ق.، و لم يفارق بلاد الشام. قال ابن خلّكان: «و كان يتشيّع تشيّعًا حسنًا، و له مراثٍ فى الحسين»؛ فرضى اللّه ــ تعالى ــ عنه و أرضاه.

راجع: «الأعلام» ج ۴ ص ۵ القائمه ۲؛ «وفيات الأعيان» ج ۳ ص ۱۸۴ الرقم ۳۸۴؛ «معجم الشعراء» ج ۳ ص ۱۶۲ القائمه ۲.

[۶۲] فوددت أقتلها... .

لم أعثر على قائله.

[۶۳] كُثَيِّر.

هو أبوصخر كُثَيِّر بن عبدالرحمن الخزاعىّ، شاعرٌ متيّمٌ مشهورٌ. من أهل مدينه، و أكثر إقامته بمصر. كان مختصًّا بعبدالملک بن مروان و بنيه، و فى نفسه شممٌ و ترفّعٌ. يقال: كان شاعر أهل الحجاز فى الإسلام لايقدّمون عليه أحدًا. أخباره مع عزّه بنت حميل الضمريّه كثيرةٌ، و كان عفيفًا فى حبّه و ما نال منها شيئًا. توفّى بالمدينه سنه ۱۰۵ هـ ق. له «ديوان» شعر، و للزبير بن بكّار «أخبار كثيّر».

راجع: «الأعلام» ج ۵ ص ۲۱۹ القائمه ۳؛ «الوافى بالوفيات» ج ۱ ص ۴۳۳؛ «وفيات الأعيان» ج ۴ ص ۱۰۶؛ «معاهد التنصيص» ــ الطبعه المحقّقه ــ ج ۲ ص ۱۳۶؛ «خزانه الأدب» ج ۲ ص ۳۸۱؛ «شذرات الذهب» ج ۱ ص ۲۳۴.

[۶۴] ألَا ليتنا يا عزّ... .

من قصيدهٍ له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ۳۰، و المروىّ فى المتن الأبيات ۲۵، ۲۶، ۲۷، ۲۸ منها. و البيتان الأوّلان فى المتن مشوّشان جدًّا. و لم أعثر على «ديوانه».

ص: ۲۳۰

[۶۵] التوريه.

لتوضيح هذه الصنعه راجع: «شرح الكافيه» _ للحلّى _ ص ۱۳۵؛ «خزانه الأدب» _ لابن حجّه _ ص ۲۳۹؛ «أنوار الربيع» ج ۵ ص ۵؛ «المثل السائر» ج ۳ ص ۷۶؛ «نهايه الإرب» ج ۷ ص ۱۳۱؛ «تحرير التحبير» ص ۲۶۸.

[۶۶] ساووا بينهما.

إشارهٌ إلى أسماء ذكرها البديعيّون لهذه الصنعه. فالمشهور سمّاها التوريه؛ فانظر مثلاً: «البديع فى البديع» ص ۹۷؛ «خزانه الأدب» _ لابن حجّه _ ص ۲۳۹؛ «بديع القرآن» ص ۱۰۲؛

و النويرىّ سمّاه: الإيهام؛ راجع: «نهايه الارب» ج ۷ ص ۱۳۱؛

و يقال لها التخيير و التوجيه أيضاً؛ فانظر: «خزانه الأدب» نفس الصفحه؛ «شرح الكافيه» _ للحلّى _ ص ۱۳۶. و لتفصيل الكلام راجع: تعاليقنا على «الراح القراح» ص ۱۳۶.

[۶۷] و فتىٌ السنِّ... .

و هو بيتٌ مفردٌ له؛ راجع: «ديوان» أبيالمجد ص ۱۲۵.

[۶۸] و ما لى نحو... .

لم أعثر على قائله.

[۶۹] أىّ المكان ترومُ... .

لم أعثر على قائله، و لم يُذكر فى «خزانه الأدب» _ لابن حجّه _، و لا فى «أنوار الربيع» مع حرصهما على تكثير الشواهد فى هذا الباب.

[۷۰] بسامرّاء بناه.

كـذا؛ و الصـحيح: بناه المعتمـد. قال الزَّبيـديّ: «و المعشوق... اسم قصـرٍ بسُرَّمَن رأَى بالجانب الغربيّ منه، بناه المعتمد على اللّه»؛ راجع: «تـاج العروس» ج ۱۳ ص ۳۳۴ القائمه ۲. و قـال يـاقوت: «المعشوق ... اسمٌ لقصـرٍ عظيمٍ بالجـانب الغربيّ من دجله قبـاله سامرّاء ... عمّره المعتمد على اللّه. و عمّر قصرًا آخر يقال له: الأحمديّ ... قال عبداللّه بن المعتز:

و الأَحمديُّ إليه منتسبٌ من قبل و المعشوق يعشقه

راجع: «معجم البلدان» ج ۵ ص ۱۵۶ القائمه ۲.

[۷۱] المتوكّل.

هو أبوالفضل جعفر بن محمّد الملقّب بالمتوكّل العبّاسى. ولد سنه ۲۰۶ هـ ـ ق. ببغداد و بويع له بعد وفاه أخيه الواثق سنه ۲۳۲ هـ ـ ق. له أخبارٌ كثيرهٌ، و قد هجاه بعض الشـعراء ـ رضـى اللّه عنه و أرضاه ـ لهدمه قبر سيّدالشهداء و مولى الكونين إمامنا الحسين ـ عليه السلام ـ و ما حوله سنه ۲۳۶ هـ ـ ق. مات سنه ۲۴۷ هـ ـ ق. فى سامرّاء، و عليه ما يستحقّه.

راجع: «الأعلام» ج ۲ ص ۱۲۷ القائمه ۱؛ «الكامل» ج ۷ ص ۱۱؛ «تاريخ الطبرىّ» ج ۱۱ ص ۲۶.

[۷۲] براعه الجواب.

لم أعثر على مبدع هذه الصـنعه. و هناك يُذكر براعه الاستهلال، و براعه التخلّص، و براعه الختام، و براعه الطلب، و براعه القطع، و براعه المطلع، و براعه المقطع. أمّا براعه الجواب فلم أعثر عليه بين الصنائع البديعيّه المذكوره فى مصادر هذا الفنّ.

[۷۳] ابن نباته.

هو أبوبكر جمال الدين محمّد بن محمّد بن محمّد الفارقىّ المشـهور بابن نباته المصـرىّ، شاعر عصره و أحد الكُتّاب المترسّلين. ولد فى القاهره سـنه ۶۸۶ هـ ـ ق. و توفّى بهـا سـنه ۷۶۸ هـ ـ ق. له «ديوان» شـعرٍ، و «سـرح العيون» فى شـرح رساله ابن زيـدون، و «سجع المطوق». قال ابن حجرٍ: «شعره فى الذروه ... كان حامل لواء الشعر فى زمانه».

راجع: «الأعلام» ج ۷ ص ۳۸ القائمه ۲؛ «البدايه و النهايه» ج ۱۴ ص ۳۲۲؛ «الدرر

الكامنه» ج ۴ ص ۲۱۶ الرقم ۵۸۵؛ «النجوم الزاهره» ج ۱۱ ص ۹۵؛ «الوافى بالوفيات» ج ۱ ص ۳۱۱.

[۷۴] و مولع بفخاخٍ ... .

من قطعهٍ له ذات بيتين فى البحر المجتث، و لم أعثر على «ديوانه». و انظر: «أنوار الربيع» ج ۵ ص ۴۲. و للشَّيخ صلاح الدين الصفدىّ:

أعار على سرح الكرى عند ما رمَى الـ ـكراكى غزال للبدور يحاكى

فقلت ارجعى يا عين عن ورد حسنه أ لم تنظريه كيف صاد كراك

راجع: «خزانه الأدب» ـ لابن حجّه ـ ص ۳۸۵.

[۷۵] كَتبتُ إليهِ ... .

و هو بيتٌ مفردٌ له. راجع: «ديوان» أبيالمجد ص ۸۶.

[۷۶] التوريه المجرّده.

للتفصيل حول هذا القسم من صنعه التوريه راجع: «خزانه الأدب» ـ لابن حجّه ـ ص ۳۵۱؛ «أنوار الربيع» ج ۵ ص ۶.

[۷۷] المرشّحه.

للتفصيل حول هذا القسم من صنعه التوريه راجع: «خزانه الأدب» ـ لابن حجّه ـ ص ۳۵۲؛ «أنوار الربيع» ج ۵ ص ۹.

[۷۸] فى فنّ أصول الفقه.

راجع: «وقايه الأذهان» ـ له رحمه اللّه ـ ص ۸۷. ثمّ لمّا انتقد المحقّق العراقى ـ رحمه اللّه ـ على هذا القول فى «مقالاته» ـ راجع: «مقالات الأصول» ج ۱ ص ۴۸ ـ كتب المصنّف رسالهً مفردهً فى توضيح رأيه هذا، و أسماه «إماطه الغين عن استعمال العين فى معنيين». و هذه الرساله طُبعت فى نهايه «الوقايه» ص ۶۰۵.

ص: ۲۳۳

[۷۹] ذكره الأصوليّون.

و لتفصيل هذا المبحث راجع: «اللؤلؤه الغرويّه» ج ۱ ص ۱۳۰؛ «كفايه الأصول» ص ۳۶. و قال المصنّف نفسه: «بل يأوّلها إلى إراده المسمّى، و هو من أبرد التأويل»؛ راجع: «وقايه الأذهان» ص ۸۸.

[۸۰] المعاريض و الملاحن.

و هو الّذى يقال له المعارضه، و هو قريبٌ من التوريه جدًّا. انظر: «البرهان فى وجوه البيان» ص ۱۱۸؛ «معجم مصطلحات النقد العربىّ القديم» ص ۳۸۰ القائمه ۲.

[۸۱] عن لزومها الفقهاء.

فانظر مثلاً۔ إلى قول الشيخ الأعظم حيث يقول: «أمّا التوريه و هو أن يريد بلفظٍ معنىً مطابقًا للواقع و قصد من إلقائه أن يفهم المخاطب منه خلاف ذلك ممّا هو ظاهرٌ فيه ... كما لوقلت فى مقام إنكار ما قلته فى حقّ أحدٍ: علم اللّه ما قلته؛ و أردت بكلمه «ما» الموصوله و فهم المخاطب النافيه»؛ راجع: «كتاب المكاسب» ـ الطبعه الحجريّه ـ / المكاسب المحرّمه ص ۵۰ السطر ۲۷.

[۸۲] فى المعاريض مندوحهٌ.

لم أعثر عليه فى مصادر أمثال العرب كـ «مجمع الأمثال». و أورده الزَّبيدىّ كحديثٍ نبوىٍّ؛ راجع: «إتحاف الساده المتّقين» ج ۱۰ ص ۷۲. و قال بعضهم:

لايكذبُ العاقلُ ما أمكنه صدقٌ يجب

ففى المعاريض له مندوحهٌ عن الكذب

[۸۳] المواربه.

لتوضيح هذا الاصطلاح راجع: «أنوار الربيع» ج ۲ ص ۲۹۹؛ «خزانه الأدب» ـ لابن حجّه ـ ص ۱۴۱؛ «تحرير التحبير» ص ۲۴۹.

ص: ۲۳۴

[۸۴] فراجع.

فراجع مثلاً إلى قول الحلّى حيث قال فى توضيح هذه الصنعه: «كقول أبينواس فى «خالصه» جاريه الرشيد هاجيًا لها:

لقَد ضاعَ شِعرى على بابكم كما ضاع حلىٌ على خالصه

فلمّا بلغ الرشيد ذلك و أنكر قال: لم أقل إلّا:

لقد ضاءَ شعرى... كما ضاء حلىٌ ...

فاستحسن الرشيد مواربته»؛ راجع: «شرح الكافيه البديعيّه» ص ۸۴.

[۸۵] ابن نباته.

مضت الإشاره إلى ترجمته.ر التعليقه ۷۳.

[۸۶] المتقدّم.

مضى ما يتعلّق به.ر التعليقه ۷۴.

[۸۷] لقد كُنتَ ... .

القطعه نسبها العبّاسىّ إلى عزّالدين الموصلىّ، و روايه المصراع الأوّل على ما فيه:

لقد كنتَ لى وحدِى و وجهكَ روضتى

راجع: «معاهد التنصيص» _ الطبعه القديمه _ ص ۵۴۴.

[۸۸] و زاد المتأخّرون.

كما ذكرها ابن حجّه _ المتوفّى سنه ۸۳۷ ه_ ق. _ ، فقال: «التوريه المبيّنه هو الّذى يُذكر فيه لازم المورَّى عنه بعد لفظ التوريه»؛ راجع: «خزانه الأدب» _ له _ ص ۳۵۳. و انظر: «أنوار الربيع» ج ۵ ص ۱۰.

[۸۹] أنوارالربيع.

إشارهٌ إلى كتاب «أنوار الربيع فى أنواع البديع» للسيّد صدرالدين علىّ المدنىّ الشيرازىّ. و هذا الكتاب من خير ما أَلّف فى فن البديع لو لم يكن خيره على الإطلاق و أجمعه لمطالبه و شوارده و نوادره. ألّفه المدنىّ طوال ستّ عشره سنه شرحًا على بديعيّته الّتى نظمها فى إثنتا عشره ليله. و قال فى تاريخ ختامه:

بعونِ اللّهِ تمَّ الشرح نظمًا و نثرًا مُخجلاً درَّ النظام

و مسكُ ختامه مذ طاب نشرًا أتى تاريخُه طيب الختام

راجع: «أنوار الربيع» ج ۶ ص ۳۳۲.

و الكتاب حقّقه الأستاذ شاكر هادى شكر فى سبعه مجلدات، و طبع بكربلاء المقدّسه ثمّ أعيد طبعه بالأوفست.

[۹۰] ابن الوردىّ.

هو أبوحفص زين الدين عمر بن مظفّر بن عمر المعرّىّ الكندىّ المعروف بابن الوردىّ، شاعرٌ أديبٌ مورّخٌ. ولد سنه ۶۹۱ ه_ ق. فى معرّه النعمان و توفّى بحلب سنه ۷۴۹ ه_ ق. له «ديوان» شعرٍ، و «تتمّه المختصر»، و «تحرير الخصاصه فى تيسير الخلاصه» و غيرها. و إليه تنسب اللاميه الّتى أوّلها:

اعتزِل ذكرَ الأغانى و الغزل

و فى النسبه ترديدٌ. و قال السيوطىّ: «نظمه فى الذروه العليا و الطبقه القصوى».

راجع: «الأعلام» ج ۵ ص ۶۷ القائمه ۲؛ «النجوم الزاهره» ج ۱۰ ص ۲۴۰؛ «فوات الوفيات» ج ۳ ص ۱۵۷ الرقم ۳۸۳؛ «بغيه الوعاه» ج ۲ ص ۲۲۶ الرقم ۱۸۵۸.

[۹۱] قالت إذا... .

البيت كما فى المصدر _ أى: أنوار الربيع _، و روايه «الديوان»:

قالَت إذَا كنتَ ترجو أنسِى و تخشى نفورى

و لم أعثر عليه.

[۹۲] نوعٍ من الورد.

اسمه جارالنهر. و هو نباتٌ يشبه النَيلُوفَر، و يكون غائصًا فى الماء.

[۹۳] إذا أتيت فى.

راجع: «أنوار الربيع» ج ۵ ص ۸.

[۹۴] صاحب المصباح.

لم أتعرّف به. إذ هناك قسطٌ من الكتب فى علوم البلاغه تسمّى بالمصباح، كـ «المصباح» لابن سراج المالكى، و «مصباح الزمان فى المعانى و البيان» لمحمّد بن محمّد الأسدىّ المقدسىّ، و «المصباح فى اختصارالمفتاح فى المعانى و البيان» لمحمّد بن محمّد بن عبداللّه بن مالك، و «مصباح المعانى» للسيّد جمال الدين محمّد المعروف بابن نورالدين، و «المصباح فى المعانى و البيان» لمحمّد بن محمّد بن عبداللّه بن مالك أيضاً. و لم أعثر على تلك الكتب، فلم أهتد إلى مراد المؤلّف ــ رحمه اللّه ــ .

[۹۵] صرَّح به.

حيث قال فى تعريف صنعه الاستخدام: «و هو عبارةٌ عن أن يأتى المتكلّم بلفظةٍ مشتركةٍ بين معنيين اشتراكًا أصليًا...»؛ راجع: «شرح الكافيه البديعيّه» ذيل توضيح الصنعه ۱۲۳ ص ۲۹۶.

[۹۶] الشيخ صفيالدين.

هو صفيالدين عبدالعزيز بن سرايا بن علىّ السَّنْبِسِىّ الطائىّ، شاعر عصره. ولد سنه ۶۷۷ هـ ق. فى الحلّه و نشأ بها، و اشتغل بالتجاره فكان يرحل إلى الشام و مصر و غيرهما ثمّ يعود إلى العراق. و تقرّب من ملوك الدوله الأُرتُقِيَّه و مدحهم. ثمّ رحل إلى القاهره فمدح ملوكها. توفّى ببغداد سنه ۷۵۰هـ ق. له «ديوان» شعرٍ ــ و قال ابن حجر: «و كان الصدر شمس الدين يعتقد انّه ما نظم الشعر أحدٌ مثله مطلقًا» ــ ، و «العاطل الحالى»، و «الأغلاطى»، و «دررالنحور» المعروف بالأرتقيّات. و من الغريب انّ ابن العماد لم يذكره فى «الشذرات».

ص: ۲۳۷

راجع: «الأعلام» ج ۴ ص ۱۷ القائمه ۳؛ «معجم الشعراء» ج ۳ ص ۱۷۸ القائمه ۱؛ «الدرر الكامنه» ج ۲ ص ۳۶۹ الرقم ۲۴۳۰؛ و تقدمتنا على كتاب «الراح القراح» ص ۴۹.

[۹۷] الزمخشرىّ.

هو أبوالقاسم محمود بن عمر بن محمّد الخوارزمىّ الزمخشرىّ، من كبار أئمّه العلم و التفسر و اللغه و الآداب. ولد فى زمخشر سنه ۴۶۷هـ ق. و سافر إلى مكّه فجاور بها زمنًا، فلقِّب بجاراللّه. و تنقّل فى البلاد ثمّ عاد إلى الجرجانيّه فتوفّى فيها سنه ۵۳۸ هـ ق. قال ابن خلّكان: «كان إمام عصره من غير مدافعٍ». له «الكشّاف»، و «أساس البلاغه»، و هما من خيار التصانيف، و «الفائق فى غريب الحديث»، و «المستقصى فى الأمثال»، و غيرها.

راجع: «الأعلام» ج ۷ ص ۱۷۸ القائمه ۲؛ «معجم الأدباء» ـ لياقوت ـ ج ۷ ص ۱۴۷؛ «شذرات الذهب» ج ۴ ص ۲۸۰؛ «سير أعلام النبلاء» ج ۲۰ ص ۱۵۱؛ «وفيات الأعيان» ج ۵ ص ۱۶۸؛ «معجم الأدباء» ج ۱۹ ص ۱۲۶ الرقم ۴۱.

[۹۸] و لاترى بابًا.

لم أعثر على مصدر العباره بين مصنّفات الزمخشرىّ. و انظر: «خزانه الأدب» ـ لابن حجّه ـ ص ۲۳۹، ثمّ تعليقاتنا على «الراح القراح» ص ۱۳۵ الرقم ۱؛ «أنوار الربيع» ج ۵ ص ۵.

[۹۹] الصفى.

مضت الإشاره إلى ترجمته آنفًا.ر التعليقه ۹۶.

[۱۰۰] و أُفديه بعَينى ... .

قال:

و ساقٍ من بنِيالأتراك طِفلٍ أَتيهُ به على جمع الرفاقِ

أملِّكُه قيادِى و هو رِقِّى و أفدِيه بعينى و هو ساقِى

و القطعه فى البحر الوافر. راجع: «ديوان» صفيالدين الحلّى ص ۴۸۲.

[۱۰۱] حین لامسعدٌ... .

البیت نسبه المصنّف إلى صفیالدین الحلّی، و لکن لم أعثر علیه لا فی «دیوانه» و لا فی دیوان غیره من الشعراء.

[۱۰۲] و أخشى بها ... .

لم أعثر على قائله.

[۱۰۳] ابن النَّقیب.

هو عبدالرحمن بن محمّد بن محمّد الحسینیّ ابن النقیب، أدیب دمشق فی عصره. ولد سنه ۱۰۴۸ ه‍ـ ق. فی دمشق، له الشعر الحسن و الأخبار المستعذبه. کان من الفضلاء النبلاء. له «کتاب الحدائق و الغرف»، و «دیوان» شعرٍ، و قصیدهٌ فی «الندماء و المغنین». توفّی فی دمشق سنه ۱۰۸۱ ه‍ـ ق. راجع: «الأعلام» ج ۳ ص ۳۳۲ القائمه ۲؛ «معجم الشعراء» ج ۳ ص ۱۳۰ القائمه ۱.

[۱۰۴] و منکر أضحى ... .

لم یجزم المصنّف بکون القطعه من أشعار ابن النقیب. و هو صحیحٌ حیث لم توجد فی «دیوانه»، و لم أعثر علیها فی شعر غیره من الشعراء أیضًا. و البیت الأوّل مشوّشٌ جدًّا، و لایمکننی تصحیحه.

[۱۰۵] ما لی أراک... .

لم أعثر علیه.

[۱۰۶] موشَّحه.

الموشَّح نوعٌ من الشعر اخترعه الأندلسیّون ثمّ شاع فی سائر بلاد العرب، و لیس هنا مجال التحقیق حوله. قال ابن سناءالملک: «یتألّف الموشَّح فی الأکثر من ستّه أقفال و خمسه

أبيات، و يقال له التامّ؛ و فى الأقلّ من خمسه أقفال و خمسه أبيات، و يقال له الأقرع»؛ راجع: «دارالطراز» ص ۲۵. و للتحقيق حول هذا النوع من الشعر راجع: «الموشّح فى الأندلس و فى المشرق»، و كذا الباب الثالث من «الشعر فى عهد المرابطين و الموحّدين بالأندلس».

[۱۰۷] بجَنبِ آس ... .

من موشّحٍ طويلٍ له، و قد مدح بها الشّيخ علىّ كاشف الغطاء و هنّأه بزواج الشّيخ كاظم بن الشّيخ موسى. راجع: «ديوان» أبيالمجد ص ۱۲۷. و قد أشار المصنّف إلى هذا الزواج فى صدر كتابنا هذا.

[۱۰۸] التوريه المركّبه.

هذا القسم من التوريه كما صرَّح به المصنِّف من إبداعاته، و لم يوجد له عينٌ و لاأثرٌ فى مصادر القوم البديعيّه.

[۱۰۹] الجناس.

أى: الجناس المركّب. و لتوضيح هذه الصنعه راجع: «أنوار الربيع» ج ۱ ص ۹۷؛ «خزانه الأدب» ـ لابن حجّه ـ ص ۲۵؛ «نهايه الارب» ج ۷ ص ۹۲؛ «تحرير التحبير» ص ۱۰۲.

[۱۱۰] سلطان حُسنٍ.

من قطعهٍ للشابّ الظريف فى مليحٍ قلندرىٍّ، و هى:

هويتُ مَن ريقتُه قرقف و ما له فى ذاكَ من شاربِ

قلندريًّا حلقوا حاجبًا منه كنون الخطِّ من كاتب

سلطانُ حسنٍ زاد فى عدله و اختار أن يبقى بلاحاجبِ

و كما ترى انّ روايه «الديوان»: «و اختار...»؛ راجع: «ديوان» الشابّ الظريف ص ۶۹ القطعه ۴۷.

[۱۱۱] الشیخ علاءالدین.

هو الشَّیخ علاءالدین الوَداعیّ، و سنأتی بترجمهٍ موجزهٍ عنه عند التصریح باسمه «الوَداعیّ».ر التعلیقه ۱۱۶.

[۱۱۲] قال لی العاذلُ ... .

القطعه نسبها کلٌّ من ابن الحجر و الأنطاکیّ إلی علاءالدین الوداعیّ ـ کما فی المتن ـ ، راجع: «الدرر الکامنه» ج ۳ ص ۱۳۲؛ «تزیین الأسواق» ج ۲ ص ۲۴۱؛ و روایتهما للبیت الأوّل:

قلت للعاذل المفنِّد فیها یوم زارت و سلَّمت مختاله

و لکمال الدین ابن النبیه:

بدرٌ تمّ له من الشَعر هاله من رآه من المحبِّین هاله

قَصُرَ اللیلُ حین زار و لاغر و غزالٌ غارت علیه الغزاله

راجع: «شذرات الذهب» ج ۵ ص ۱۷۷؛ «فوات الوفیات» ج ۳ ص ۶۷.

[۱۱۳] صفیالدین الحلّی.

مضت الإشاره إلی ترجمته. ر التعلیقه ۹۶.

[۱۱۴] تنبّا فیک قلبی... .

من قطعهٍ له فی البحر الوافر، و عدد أبیاتها ۳. و روایه «الدیوان»: «فاسترابت». و الّذی وقع فی وسطها:

و صدَّهم الهوی أن یؤمنوا بی و قالوا إنَّ معجزَه محالُ

راجع: «دیوان» صفیالدین الحلّی ص ۴۷۶.

[۱۱۵] یا بدر أهلک ... .

لم أعثر علی القطعه، لا فی «دیوان» صفیالدین و لا فی غیره من دواوین الشعراء.

[۱۱۶]الوداعىّ.

هو علاءالـدين علىّ بن المظفّر بن إبراهيم الكندىّ الوداعىّ، و يقال له: ابن عرفه. أديبٌ متفنّنٌ شاعرٌ عارفٌ بالحديث و القراءات، من أهل الإسـكندريّه. ولد سنه ۶۴۰ ه_ ق. و أقام بـدمشق و توفّى فيها سـنه ۷۱۶ ه_ ق. له «التـذكره الكنـديّه» خمسون جزءًا، و «ديوان» شعرٍ. قال ابن حجر: «و كان شديدًا فى مذهب التشيّع»؛ فرحمه اللّه _ تعالى _ رحمةً واسعةً.

راجع: «الأعلام» ج ۵ ص ۲۳ القائمه ۲؛ «معجم الشعراء» ج ۴ ص ۵۳ القائمه ۲؛ «الدرر الكامنه» ج ۳ ص ۱۳۰ الرقم ۲۹۸؛ «البدايه و النهايه» ج ۱۴ ج ۷۸؛ «شذرات الذهب» ج ۶ ص ۱۸۵.

[۱۱۷] و قائل قولٍ ... .

لم أعثر عليه، لا_ فى «ديوان» الوداعىّ و لا_ فى غيره من دواوين الشعراء. و ابن شاكر ذكر البيت فى ترجمته فى مختتم قطعهٍ قالها فى هجو زوجه أبيه؛ راجع: «فوات الوفيات» ج ۴ ص ۲۹۲، و روايته: «و قائل قل ...».

[۱۱۸] عن أحمر المشروب ... .

البيت لابن نباته المصرىّ من قطعهٍ له فى البحر السريع، و عدد أبياتها ۲. و صدرها:

مُقبّل الوجه أدارَ الطلا فقال لى فِى حبِّها عاتِبى

و لم أعثر على «ديوانه». و انظر: «معاهد التنصيص» _ الطبعه القديمه _ ص ۴۲۷.

[۱۱۹] شروطٌ لايحسن إلاّ بها.

و هـذه الشـروط مبثوثهٌ فى الآثار البـديعيّه، و قـد جمع بعض المعاصـرين قسطًا صالحًا منها فى كتابه «من روائع البديع». فانّ هذا الكتاب و إن خلا عن دقائق هذا العلم و فرائده و لذلك لم يعبأ به، و لكن له أهميّهٌ من هذه الجهه.

[۱۲۰] ربما أوفيت... .

البيت لجُذَيمه الأبرش، من قصيدهٍ له فى البحر المديد، و عدد أبياتها ۱۱، و هو الأوّل

منها. و روایه «الدیوان»: «ترفعن بردی...»؛ و لم أعثر علیه.

[۱۲۱] السکاکیّ.

هو أبویعقوب سراج الدین یوسف بن أبیبکر بن محمّد السکاکیّ الخوارزمی. عالمٌ بالعربیّه و الأدب. مولده سنه ۵۵۵ ه_ ق. بخوارزم و وفاته سنه ۶۲۶ ه_ ق. به. له «مفتاح العلوم»، و «رسالهٌ فی علم المناظره».

راجع: «الأعلام» ج ۸ ص ۲۲۲ القائمه ۱؛ «الجواهرالمضیئه» ج ۲ ص ۲۲۵؛ «معجم الأدباء» _ لکامل سلمان _ ج ۷ ص ۴۴ القائمه ۱؛ «شذرات الذهب» ج ۵ ص ۲۲۲.

[۱۲۲] فاته عند التکلّم.

راجع: «مفتاح العلوم» ص ۱۷۶. و السکاکیّ نظر فی هذه الآیه الشریفه من أربع جهات: من جهه علم البیان، و من جهه علم المعانی، و من جهه الفصاحه المعنویّه، و من جهه الفصاحه اللفظیّه؛ و کلامه لایخلو عن دقائق کثیرهٍ.

[۱۲۳] قیل یا أرض ... .

کریمه ۴۴ هود.

[۱۲۴] تنبّه لها العالمون.

کالشیخ صفیالدین الحلّی حیث استخرج من الآیه المبارکه عشره صنائع بدیعیّه؛ راجع: «شرح الکافیه البدیعیّه» ص ۲۹۲.

[۱۲۵]السکاکیّ.

مضت الإشاره إلی ترجمته آنفًا.ر التعلیقه ۱۲۱.

[۱۲۶]فطوّعت له ... .

کریمه ۳۰ المائده. و الآیه فی النسخه مشوّشهٌ جدًّا، و لاحاجه إلی ذکرها.

ص: ۲۴۳

[۱۲۷] رأی فحبّ... .

قال الأنطاکیّ: «قال شمس الدین بن العفیف:

قِف و استمِع سیرةَ الضبِّ الّذی قتلوا فراحَ فی حبِّهم لم یبلغِ الغرضا

رأی فحبَّ فرامَ الوصلَ فامتنعوا فسیمَ صبرًا فأعیا نیلُه فقضی»

راجع: «تزیین الأسواق» ج ۲ ص ۲۳۸. و لکلٍّ من عبداللطیف الصیرفیّ و أدیب إسحاق ـ من مسیحیّی الدمشق المتوفّی سنه ۱۳۰۲ هـ ق. ـ تخمیس البیت.

[۱۲۸] مولای الأخ.

المراد به صاحب الرساله المشروحه فی کتابنا هذا. و هو العلّامه الشَّیخ هادی بن الشَّیخ عبّاس آل کاشف الغطاء. و ذکرنا نبذةً من ترجمته فی هذه التعلیقات. رالتعلیقه ۲۰.

[۱۲۹] داخلٌ فی الأشیاء.

لم أعثر علی ما نقله المصنّف فی المصادر الحدیثیّه. و الظاهر انّه ملفّقٌ من امتزاج بعض غرر أقواله ـ علیه السلام ـ ، کقوله: «مع کلّ شیءٍ لابمقارنه و غیر کلّ شیءٍ لابمزایله» ـ راجع: «نهج البلاغه» ص ۴۰ ـ ، و قوله: «داخلٌ فی الأشیاء لا کشیء داخلٍ و خارجٌ من الأشیاء لا کشیءٍ خارجٍ» ـ راجع: «بحار الأنوار» ج ۶۱ ص ۱۰۵ ـ . و انظر: نفس المصدر ج ۳ ص ۲۷۱، ج ۱۰ ص ۱۱۹.

[۱۳۰] السیّد جعفر الحلّی.

هو کمال الدین أبویحیی السیّد جعفر بن حمد بن محمّد الحسینیّ الحلّی النجفیّ. ینتهی نسبه إلی زید الشهید ـ رحمه اللّه ـ . ولد فی بعض قری الحلّه سنه ۱۲۷۷ هـ ق. و توفّی فی النجف الأشرف سنه ۱۳۱۵ هـ ق. من أشهر مشاهیر شعراء عصره. قرأ المقدّمات و مبادی العلوم علی والده، و انتقل إلی النجف فی أوائل شبیبته، فحضر علی شیوخ النجف و نبغ بتفوّقٍ، و کان إلی جانب عبقریّته الشعریّه فاضلاً مشارکًا فی العلوم الإلهیّه و الدینیّه. قال السیّد الأمین: «انّه کان شریکنا فی الدرس، فقد هیمن علی المجالس الأدبیّه و هو شابٌّ لم یبلغ

الثلاثين». له حکایاتٌ و قصصٌ کثیره. و له دیوان شعرٍ أسماه «سحربابل و سجع البلابل»، و «الجعفریّات» دیوان شعرٍ فی رثاء آل البیت _ علیهم السلام _ .

راجع: «معجم الشعراء» ج ۱ ص ۴۰۳ القائمه ۲؛ «أعیان الشیعه» ج ۴ ص ۹۷ القائمه ۱؛ «معارف الرجال» ج ۱ ص ۱۷۱؛ «نقباء البشر» ج ۱ ص ۲۸۸؛ «معجم رجال الفکر و الأدب» ج ۱ ص ۴۴۰.

[۱۳۱] و لأرکبنَّ لها... .

من قصیدهٍ طویلهٍ له فی البحر الکامل، و عدد أبیاتها ۹۰، و البیتان هما ۳۵، ۳۷ منها. و لم أعثر علی «دیوانه».

[۱۳۲]سفائن للسری... .

من قصیدهٍ له طویلهٍ، و عدد أبیاتها ۳۶، و هما البیتان ۲۱، ۲۲ منها. راجع: «دیوان» أبیالمجد ص ۹۶.

[۱۳۳]أبینواس.

مضت الإشاره إلی ترجمته. ر التعلیقه ۵۲.

[۱۳۴]کتبتُ من غیر... .

من منظومهٍ له فی البحر البسیط. و الروایه المشهوره: «کتبت فی غیر قرطاسٍ ...»، و هو الصحیح. و لم أعثر علیها فی «دیوانه».

و إن قال المؤلّف _ قدّس سرّه _ : «و البیت فی معنَی شنیعٍ فلاداعی لنقل تمامه» و لکن ألفاظ البیت أبیّهٌ لامانع من نقله؛ فتمامه:

فی حاجهٍ عرضت لی لاأسمّیها

[۱۳۵] و لیس صریر... .

البیت للعطوی. قال الزجّاجیّ: «أنشدنا الأخفش قال: أنشدنی المبرّد قال: أنشدنی

العطوی لنفسه یرثی أحمد بن أبی دؤاد: الطویل

و لیسَ صریرُ النعشِ ما تسمعُونه و لکنَّه أصلابُ قومٍ تقصَّفُ

و لیسَ نسیمُ المسک ریًّا حنوطه و لکنَّه ذاکَ الثناءُ المخلَّفُ»

راجع: «أمالی الزجّاجی» ص ۸۵. و انظر: «الأغانی» باب أخبار العطوی ج ۲۳ ص ۱۳۳؛ «الأمالی» _ للقالی _ ج ۱ ص ۱۱۳؛ «وفیات الأعیان» ج ۱ ص ۹۰.

و البیتان تمثّل بهما ابن المعتز حین حُمل عبیداللّه الوزیر، وزیر المعتضد علی أعناق الرجال. راجع: «فوات الوفیات» ج ۲ ص ۴۳۴.

[۱۳۶] و لیس الّذی... .

البیت لمجنون العامری، من قصیدهٍ له فی البحر الطویل. و عدد أبیاتها ۵، و هو البیت الأخیر منها. راجع: «دیوان» مجنون لیلی ص ۸۴.

[۱۳۷] یوسف أعرض.

کریمه ۲۹ یوسف.

[۱۳۸] الإلتفات عن الغیبه.

لتوضیح هذه الصنعه راجع: «أنوار الربیع» ج ۱ ص ۳۶۳؛ «کتاب الصناعتین» ص ۳۹۲؛ «المثل السائر» ج ۲ ص ۱۷۰؛ «خزانه الأدب» _ لابن حجّه _ ص ۷۳؛ «العمده» ج ۲ ص ۴۵؛ «نهایه الارب» ج ۷ ص ۱۱۶؛ «شرح الکافیه البدیعیّه» ص ۷۸.

[۱۳۹] فیا لیلتی هکذا... .

البیت لبهاءالدین زهیر، من قطعهٍ له فی البحر المتقارب. و صدرها:

رعَی اللّهُ لیلهَ وصلٍ خلت و ما خالطَ الصفوَ فیها کدر

راجع: «دیوان» بهاءالدین زهیر ص ۹۴.

[۱۴۰] عتاب المرء نفسه.

ص: ۲۴۶

لتوضیح هذه الصنعه راجع: «أنوارالربیع» ج ۳ ص ۲۰۳؛ «خزانه الأدب» ـ لابن حجّه ـ ص ۱۸۰؛ «نهایه الارب» ج ۷ ص ۱۲۵؛ «تحریر التحبیر» ص ۱۶۶؛ «شرح الکافیه البدیعیّه» ص ۸۱.

[۱۴۱] یانفس لی... .

من منظومهٍ له فی البحر الرجز، و صدرها:

لیلُ الشبابِ إذ غدَی مفارقی لاحَ صباحُ الشیبِ فی مفارقی

و عدد أبیاتها ۱۸، و هما البیتان ۱۵، ۱۶ منها. و روایه «الدیوان»: «لحاجهٍ مدّت...». راجع: «دیوان» أبیالمجد ص ۱۰۲.

[۱۴۲] بهاء زهیر.

هو بهاءالدین أبوالفضل زهیر بن محمّد بن علیّ المهلّبی العتکی. ولد بمکّه سنه ۵۸۱ هـ ق. و نشأ بقوص و اتّصل بخدمه الملک الصالح ایّوب بمصر، فقرّبه و جعله من خواصّ کُتّابه. قال ابن خلّکان فی وصفه: «من فصلاء عصره و أحسنهم نظمًا و نثرًا و خطًا، و من أکبرهم مروءهً»؛ ثمّ حکی اجتماعه به. توفّی سنه ۶۵۶ هـ ق. بمصر. قال ابن العماد: «توفّی قبل المغرب یوم الأحد رابع ذیالقعده، و دفن من الغد بعد صلاه الظهر بتربهٍ بالقرافه الصغری». له «دیوان» شعرٍ تُرجم إلی الإنکلیزیّه نظمًا.

راجع: «الأعلام» ج ۳ ص ۵۲ القائمه ۲؛ «معجم الشعراء» ج ۱ ص ۲۸۲ القائمه ۲؛

«وفیات الأعیان» ج ۲ ص ۳۳۲؛ «شذرات الذهب» ج ۵ ص ۴۰۸؛ «سیر أعلام النبلاء» ج ۲۳ ص ۳۵۵؛ «حسن المحاضره» ج ۱ ص ۵۶۷ الرقم ۳۰؛ «النجوم الزاهره» ج ۷ ص ۶۲.

[۱۴۳] ویحک یا قلب... .

من قصیدهٍ له فی البحر السریع، و عدد أبیاتها ۱۰، و هو الأوّل منها. راجع: «دیوان» بهاءالدین زهیر ص ۱۵۱.

[۱۴۴] التجريد.

لتوضيح هذه الصنعه راجع: «أنوار الربيع» ج ۶ ص ۱۵۳؛ «خزانه الأدب» _ لابن حجّه _ ص ۵۳۲؛ «نهايه الارب» ج ۷ ص ۱۵۶؛ «شرح الكافيه البديعيّه» ص ۲۰۷.

[۱۴۵] ترى الناس.

كريمه ۲ الحج.

[۱۴۶] البحترىّ.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ۲۷.

[۱۴۷] من جعاد الأكفّ... .

من قصيدهٍ له فى البحر الخفيف، و عدد أبياتها ۳۸، و هو البيت ۳۶ منها. راجع: «ديوان» البحترىّ ج ۱ ص ۸۷.

[۱۴۸] طل دمى ... .

لم أعثر على البيت فى «ديوان» أبيالمجد. و قوله: «طلّ» لضروره الوزن، و لوكان «أطلّ» لكان أنسب.

[۱۴۹] فلاتخشوا الناس.

كريمه ۴۴ المائده. و الآيه المباركه فى النسخه مشوّشهٌ جدًّا، و لاحاجه إلى ذكرها.

[۱۵۰] للتفويف.

لتوضيح هذه الصنعه راجع: «انوار الربيع» ج ۲ ص ۳۰۸؛ «نهايه الارب» ج ۷ ص ۱۴۱؛ «خزانه الأدب» _ لابن حجّه _ ص ۱۳۹؛ «تحرير التحبير» ص ۲۶۰؛ «شرح الكافيه البديعيّه» ص ۷۹.

ص: ۲۴۸

[۱۵۱] المتنبّى.

مضت الإشاره إلى ترجتمه. ر التعليقه ۴۴.

[۱۵۲] كافور.

هو أبوالمسك كافور بن عبداللّه الإخشيديّ صاحب المتنبّى. كان عبدًا حبشيًّا ولد سنه ۲۹۲ه_ ق. اشتراه الإخشيدى ملك مصر فنسب إليه، و اعتقه فترقّى عنده. و كان فطنًا ذكيًّا حسن السياسه و ما زالت تصعد حتّى ملك مصر. له أخبارٌ كثيرةٌ. توفّى بالقاهره سنه ۳۵۷ ه_ ق. و قيل: حمل تابوته إلى القدس فدفن فيها. و جاء ابن خلّكان بشىءٍ من أخباره مع المتنبّى حيث كان من مادحيه أوّلاً ثمّ هجاه و ترک مصر. و ذكره ابن العماد فى من توفّى فى سنه ۳۵۶ ه_ ق.

راجع: «الأعلام» ج ۵ ص ۲۱۶ القائمه ۱؛ «النجوم الزاهره» ج ۴ ص ۱۰؛ «وفيات الأعيان» ج ۴ ص ۹۹ الرقم ۵۴۵؛ «شذرات الذهب» ج ۳ ص ۱۲۲؛ «سير أعلام النبلاء» ج ۱۶ ص ۱۹۰؛ «المنتظم» ج ۱۴ ص ۱۹۹.

[۱۵۳] لا فى الرجال... .

لم أعثر عليه. و له فى هجوه قصيدةٌ فى هذا الوزن و على هذه القافيه، و مطلعها:

عيدٌ بأيَّهِ حالٍ عدتَ يا عيدُ بما مضَى أم لأمر فيك تجديدُ

و لم يوجد المصراع فيها أيضاً. راجع: «ديوان» المتنبّى ص ۵۰۶.

[۱۵۴] البحترىّ.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ۲۷.

[۱۵۵] فلاتشلل... .

من قطعهٍ له فى البحر الوافر، و عدد أبياتها ۶، و هو الأخير منها. و روايه «الديوان»: «الزق المذال». راجع: «ديوان» البحترىّ ج ۳ ص ۱۸۶۷.

[۱۵۶] و من يک... .

من قصيدهٍ طويلهٍ للمتنبّى فى البحر الوافر، و عدد أبياتها ۴۷، و هو البيت ۳۰ منها. و روايه «الديوان»: «الماء الزلالا». راجع: «ديوان» المتنبّى ص ۱۴۱.

[۱۵۷] هل يستوى.

كريمه ۹ الزمر.

[۱۵۸] امرى ءالقيس.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ۵۰.

[۱۵۹] و تعطى برخصٍ... .

هو البيت ۳۹ من معلّقته الشهيره. و روايه «الديوان»: «وتعطو برخصٍ...». راجع: «ديوان» امرى ءالقيس ص ۴۶.

[۱۶۰] تشبيه الأصداغ بالعقارب.

كقول ابن الدهان:

و مُعقربُ الأَصداغِ ما للَدِيغها راقٍ و لالِعليلهَا تعليلُ

و ابن حمديس:

أ تدُبُّ فى جفنيهِ طائفهُ الكرى و عقاربُ الأَصداغِ ذاتُ دبيبِ

و الثعالبىّ:

إن ذُقتَ ضرَّاءَ العقاربِ فَابقِيَنْ بعقاربِ الأَصداغِ فى السرَّاءِ

و الشَّيخ كاظم بن الشَّيخ محمّد آل كاشف الغطاء _ المتوفّى سنه ۱۳۳۳ه_ ق. _ :

و عقرَبا صدغَيک لن يبرَحا ما إن غَفت عيناک بستانَها

[۱۶۱] كأنّ بنانه... .

لم أعثر على قائله.

[۱۶۲] یعطیکها رشأَ... .

لم أعثر علی قائله. و أورد ابن عبدربّه عن عکاشه بن الحصین:

من کفِّ جاریهٍ کأنَّ بنانَها من فضّهٍ قد طُرِّفت عُنَّابًا

راجع: «العقدالفرید» ج ۷ ص ۸۰. و أورده الراغب فی فصل «مَن یستطاب سماع الغناء منه» من «محاضراته» من غیر اسناده إلی أحدٍ.

[۱۶۳] الشبیبیّ.

هو الشیخ محمّدرضا بن محمّدجواد بن محمّد الجزائریّ النجفیّ، الشهیر بالشبیبیّ. عالمٌ کبیرٌ أدیبٌ شاعرٌ. ولد فی النجف فی ۶ رمضان لسنه ۱۳۰۶ ه_ ق. و نشأ به علی والده العالم و تلمّذ علیه، ثمّ حضر الأبحاث العالیه علی السیّد حسین الحمّامی و الشیخ محمّدکاظم الخراسانیّ. قرض الشعر و أجاد فیه و شارک فی العلوم الحدیثه. و کان حامل مشعل الحرکه الفکریّه و النهضه الوطنیّه فی العراق. و بعد تأسیس المملکه فی العراق تولّی منصب وزاره المعارف و غیرها من المناصب الکثیره. و کانت لدیه مکتبهٌ فیها نفائس المخطوطات. له آثارٌ کثیرهٌ، منها «دیوان» شعره، و منها «أدب المغاربه و الأندلسیّین»، و «تأریخ الفلسفه من أقدم عصورها». توفّی ببغداد فجر یوم الجمعه ۲ شعبان لسنه ۱۳۸۵ ه_ ق. و نقل إلی النجف و دفن به.

راجع: «معجم الشعراء» ج ۵ ص ۶ القائمه ۱؛ «أعلام الأدب» ج ۲ ص ۱۸۱؛ «شعراء الغری» ج ۹ ص ۳؛ «نقباء البشر» ج ۲ ص ۷۴۵؛ «معجم رجال الفکر و الأدب» ج ۲ ص ۷۱۸.

[۱۶۴] ماء الشباب... .

لم أعثر علی «دیوانه».

[۱۶۵] و هزٌّ تصید... .

من قصیدهٍ طویلهٍ له فی البحر المتقارب، و عدد أبیاتها ۴۳، و هو البیت ۸ منها. راجع:

«دیوان» امری ءالقیس ص ۱۰۹.

[۱۶۶] و هم یعتذرون.

إشارةٌ إلی قول ابن فورجه الّذی حکاه البرقوقی، فانّه بعد أن ذکر انّ الصاحب عاب هذا لبیت قال: «قال ابن فورجه: ... فلیت شعری ما الّذیاستقبحه؟، فإن استقبح قوله: و حمدان حمدونٌ، فلیس فی حمدان ما یستقبح من حیث اللفظ، بل و المعنی. کیف یصنع و الرجل اسمه هکذا، و هکذا آباؤه؟!»؛ راجع: «شرح دیوان المتنبّی» _ لعبدالرحمن البرقوقیّ _ ج ۱ ص ۴۰۰.

[۱۶۷] ابیالطیّب.

مضت الإشاره إلی ترجمته. ر التعلیقه ۴۴.

[۱۶۸] فحمدون حمدونٌ... .

من قصیدهٍ طویلهٍ له فی البحر الطویل، و عدد أبیاتها ۴۴، و هو البیت ۴۰ منها. راجع: «دیوان» المتنبّی ص ۳۲۱.

[۱۶۹] کتاب الحماسه.

هو کتاب الحماسه الّذی جمعه أبوتمّام و أودع فیه ما اختاره من أشعار من تقدّم علیه من شعراء العرب. و رتّب کتابه هذا علی أبوابٍ عشره. و أوّل الأبواب و أهمّها بابٍ الحماسه، فغلب الاسم علی الکتاب حتّی یدعی «کتاب الحماسه». و علیه شروحٌ، منها شرح ابن جنّی النحویّ، و شرح المرزوقیّ، و شرح الخطیب التبریزیّ. و اقتفی بعض الأدباء أثر أبیتمّام فی هذا الأمر، فکتب ابن الشجری «حماسته»، و البیاسی «الحماسه المغربیّه»، و ابن الفرج البصریّ «الحماسه البصریّه»، و الحسن بن أحمد «حماسه الظرفاء». و الکتاب طبع عدّه مرّات، منها طبعه الدکتور عبدالمنعم أحمدصالح، و منها طبعه أحمد حسن بسج. و لاتخلو کلتا الطبعتین عن نقصٍ و اهمالٍ.

ص: ۲۵۲

[۱۷۰] أبيتمّام.

هو أبوتمّام حبيب بن أوس بن الحارث الطائىّ، الشاعر الكبير، أحد أمراء البيان. ولد فى جاسم من قرى سوريّا سنه ۱۸۸ ه‍ـ ق. و رحل إلى مصر و استقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازه و قدّمه على شعراء وقته. فأقام فى العراق ثمّ ولّى بريد الموصل، فلم يتمّ سنتين حتّى توفّى بها فى سنه ۲۳۱ ه‍ـ ق. كان فصيحًا حلو الكلام يحفظ أربعه عشر ألف أرجوزه من أراجيز العرب غير القصائد و المقاطع. و فضّله بعضهم على المتنبى و البحترىّ. قال ابن خلّكان: «كان أوحد عصره فى ديباجه لفظه و نصاعه شعره و حسن أسلوبه». له «ديوان» شعرٍ، و «ديوان الحماسه»، و «فحول الشعراء»، و «مختار أشعار القبائل». و كتب فى سيرته كثيرٌ من المتقدّمين و المتأخّرين، منها ما للصولى و المرزبانى.

راجع: «الأعلام» ج ۲ ص ۱۶۵ القائمه ۱؛ «معجم الشعراء» ج ۲ ص ۱۶ القائمه ۱؛ «وفيات الأعيان» ج ۲ ص ۱۱؛ «خزانه الأدب» ج ۱ ص ۱۷۲؛ «معاهد التنصيص» ج ۱ ص ۳۸؛ «شذرات الذهب» ج ۲ ص ۱۸۶؛ «تاريخ بغداد» ج ۸ ص ۲۴۸. و من الغريب انّ ياقوت لم يذكره فى «معجم الأدباء».

[۱۷۱] المفضّليّات.

«المفضّليّات» هى مجموعةٌ اختارها المفضّل الضبّى من أشعار من تقدّم عليه من الشعراء. و هذه المجموعه الّتى سمّاها «الاختيارات» تشتمل على ۱۲۸ قصيده. و اختلفت المجموعه بحسب الروايات المختلفه، و أصحّها و أضبطها ما رواه ابن الأعرابى عن الضبّى. و «المفضّليّات» من وثائق القرن الثانى، فهو جديرٌ بالاهتمام البالغ. و قد طبعت عدّه مرّات فى مصر و لبنان و غيرهما.

[۱۷۲] الضبّى.

هو أبوالعبّاس المفضّل بن محمّد بن يعلى الضبّى. راويهٌ علّامهٌ بالشعر و الأدب و أيّام العرب، من أهل الكوفه. يقال: هو أوثق مَن روى الشعر من الكوفيّين. لزم المهدىّ العبّاسى و صنّف له كتابه «المفضّليّات»، و سمّاه: «الاختيارات». و له «كتاب الأمثال»، و «معانى الشعر». لم يعلم تاريخ ولادته، و توفّى سنه ۱۶۸ ه‍ـ ق. و لم يذكره ابن العماد فى «شذرات

الذهب».

راجع: «الأعلام» ج ۷ ص ۲۸۰ القائمه ۱؛ «معجم الأدباء» _ لياقوت _ ج ۷ ص ۱۷۱؛ «تاريخ بغداد» ج ۱۳ ص ۱۲۱؛ «معجم الأدباء» _ لكامل سلمان _ ج ۶ ص ۲۵۸ القائمه ۲.

[۱۷۳] كأنّ القلب... .

من قصيدهٍ لمجنون ليلى فى البحر الوافر، و عدد أبياتها ۹، و هما البيتان ۴، ۵ منها. و روايه «الديوان»: «كأنّ القلب ليله...». راجع: «ديوان» مجنون ليلى ص ۵۲.

[۱۷۴] فقلت وصلك... .

البيت نسبه الأنطاكىّ إلى الورّاق، و روايته: «فالقلب يرقص...». راجع: «تزيين الأسواق» ج ۲ ص ۱۳۸. و لحمدون بن الحاج السلمى المتوفّى سنه ۱۲۳۲ ه_ ق.

يومَ لُقياه يرقصُ القلبُ فيه من وُلوعِى و لَوعتى و اضطرابِى

[۱۷۵] عنتره.

هو عنتره بن شدّاد بن عمرو العبسى. أشهر فرسان العرب فى الجاهليّه و من شعراء الطبقه الأولى. من أهل نجد. فى شعره رقّهٌ و عذوبهٌ، و كان مغرمًا بابنه عمّه عبله، فقلّ أن تخلو له قصيدهٌ من ذكرها. اجتمع فى شبابه بامرى ءالقيس و عاش طويلاً حتّى مات نحو سنه ۲۲ قبل الهجره. ينسب إليه «ديوان» شعرٍ أكثر ما فيه مصنوعٌ، و له «المعلّقه» الشهيره.

راجع: «الأعلام» ج ۵ ص ۹۱ القائمه ۳؛ «خزانه الأدب» ج ۱ ص ۶۲؛ «جمهره أشعار العرب» ص ۱۶۱؛ «معجم الشعراء» ج ۴ ص ۱۰۷ القائمه ۲.

[۱۷۶] سموت إليها... .

من قصيدهٍ طويلهٍ له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ۳۹، و هو البيت ۲۱ منها. و روايه «الديوان»: «أراعى نجوم الليل و هى كأنّها...»؛ و لم أعثرعليه.

و لابن المعتز فى وصف الثريّا:

و قد لمعَتْ حتّى كأنّ بريقَها قواريرُ فيها زئبقٌ يترجرج

[١٧٧] المعرّىّ.

هو أبوالعلاء احمد بن عبداللّه بن سلمان التّنوخىّ المعرّى، شاعرٌ كبيرٌ. ولد سنه ٣۶٣ ه_ ق. فى معرّه نعمان، و مات بها سنه ۴۴٩ ه_ ق. كان نحيف الجسم أصيب بالجدرىّ صغيرًا فعمى فى السنه الرابعه من عمره، و قال الشعر و هو ابن إحدى عشره سنه. كان من أشهر شعراء عصره و من أشعرهم، و لمّا مات وقف على قبره ٨۴ شاعرًا يرثونه. كان يحرّم إيلام الحيوان و لم يأكل اللحم خمسًا و أربعين سنهً، وكان يلبس خشن الثياب. له من الدواوين الشعريّه «لزوم ما لايلزم»، و «سقط الزند»، و «ضوءالسقط». و من آثاره: «الأيك و الغصون» فى الأدب يربى على مأه جزء!، و «عبث الوليد» و غيرهما. و هو يُعدّ من المؤلّفين المكثرين المجيدين.

راجع: «الأعلام» ج ١ ص ١۵٧ القائمه ١؛ «وفيات الأعيان» ج ١ ص ١١٣ الرقم ۴٧؛ «معجم الأدباء» _ لياقوت _ ج ٣ ص ١٠٧ الرقم ٢٨؛ «شذرات الذهب» ج ٣ ص ۴۵۵؛ «سير أعلام النبلاء» ج ١٨ ص ٢٣؛ «تاريخ بغداد» ج ۴ ص ٢۴٠؛ «المنتظم» ج ١۶ ص ٢٢؛ «معجم الشعراء» ج ١ ص ١٨٩ القائمه ١.

[١٧٨] و سهيلٌ كوجنه... .

من قصيدهٍ طويلهٍ له فى البحر الخفيف، و عدد أبياتها ۶٢، و هو البيت ١٢ منها. و لم أعثر على «ديوانه».

[١٧٩] أبيتمّام.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ١٧٠.

[١٨٠] السيف أصدق... .

من قصيدهٍ طويلهٍ له فى البحر البسيط، و عدد أبياتها ٧١، و هو الأوّل منها. راجع: «ديوان» أبيتمّام ص ٧.

و لإبن أبيالخصال _ المتوفّى سنه ۵۴٠ _ تخميس البيت و بعض أبياتٍ أخر من هذه

المنظومه اللطيفه.

[۱۸۱] أحد تلامذته.

و هو البحتریّ. و مضت الإشاره إلی ترجمته. ر التعلیقه ۲۷.

[۱۸۲] سلاسل الذهب.

مضت الإشاره إلیه. ر التعلیقه ۲۸.

[۱۸۳] خیالٌ یعترینی... .

من قصیدهٍ له فی البحر الوافر، و عدد أبیاتها ۳۸، و هما البیتان ۱، ۲ منها. و روایه «الدیوان»: «... شجنٌ لنفسی». راجع: «دیوان» البحتریّ ج ۳ ص ۱۹۳۲.

[۱۸۴] مُنی النفس... .

من قصیدهٍ له فی البحر الطویل، و عدد أبیاتها ۴۵، و هو الأوّل منها. راجع: «دیوان» البحتریّ ج ۲ ص ۱۲۹۶.

[۱۸۵] و عاذلٌ عذلته... .

من قصیدهٍ شهیرهٍ لأبیتمّام فی البحر الرجز، و عدد أبیاتها ۱۸، و هو الأوّل منها. و هی مع اشتهارها لم أعثر علیها فی «دیوانه».

[۱۸۶] رؤبه.

هو أبوالجحّاف رؤبه بن عبداللّه العجّاج التمیمیّ السعدیّ، راجزٌ من الفصحاء المشهورین، من مخضرمی الدولتین الأمویّه و العبّاسیّه. کان أکثر مقامه فی البصره. مات فی البادیه و قد أسنّ سنه ۱۴۵ ه‍ ق. و لم یعلم تأریخ ولادته. قال ابن خلّکان: «و لمّا مات قال الخلیل: دفنّا الشعر و اللغه و الفصاحه».

راجع: «الأعلام» ج ۳ ص ۳۴ القائمه ۲؛ «وفیات الأعیان» ج ۲ ص ۳۰۳ الرقم ۲۳۸؛

«البدایه و النهایه» ج ۱۰ ص ۹۶؛ «خزانه الأدب» ج ۱ ص ۴۳؛ «معجم الأدباء» _ لیاقوت _ ج ۱۱ ص ۱۴۹؛ «معجم الشعراء» ج ۲ ص ۲۶۵ القائمه ۱.

[۱۸۷] أبیه.

هو أبوالشعثاء العجّاج بن عبداللّه بن رؤبه السعدیّ التمیمیّ، راجزٌ مجیدٌ من الشعراء. ولد فی الجاهلیّه و قال الشعر فیها، ثمّ أسلم. و هو أوّل من رفع الرجز و شبّهه بالقصید، و هو والد رؤبه الراجز المشهور. له «دیوانٌ». مات نحو سنه ۹۰ ه_ ق. و لم یعلم تاریخ ولادته.

راجع: «الأعلام» ج ۴ ص ۸۶ القائمه ۳؛ «الشعر و الشعراء» ص ۲۳۰؛ «معجم الشعراء» ج ۳ ص ۲۵۰ القائمه ۲.

[۱۸۸] ابن الأعرابیّ.

هو أبوعبداللّه محمّد بن زیاد المعروف بابن الأعرابیّ. ولد سنه ۱۵۰ ه_ ق. بکوفه و کان راویهً علّامهً باللغه. وصفه ثعلب بأنّه لم یُر أحدٌ فی علم الشعر أغزر منه. و هو ربیب المفضّل بن محمّد صاحب «المفضّلیّات». مات بسامرّاء سنه ۲۳۱ ه_ ق. له تصانیفٌ کثیرهٌ، منها «تاریخ القبائل»، و «تفسیر الأمثال»، و «النوادر».

راجع: «الأعلام» ج ۶ ص ۱۳۱ القائمه ۲؛ «تاریخ بغداد» ج ۵ ص ۲۸۲؛ «الوافی بالوفیات» ج ۳ ص ۷۹؛ «معجم الأدباء» ج ۱۸ ص ۱۸۹ الرقم ۵۱؛ «شذرات الذهب» ج ۲ ص ۱۸۳؛ «وفیات الأعیان» ج ۴ ص ۳۰۶.

[۱۸۹] لأبیتمّام.

مضت الإشاره إلی ترجمته. ر التعلیقه ۱۷۰.

[۱۹۰] و القصّه قد نقلها.

قال: «انّه أنشِد یومًا أبیاتًا من شعره و هو لایعلم قائلها، فاستحسنها و أمر بکتْبها. فلمّا عرف انّه قائلها قال: خرِّقوه. و الأبیات من أرجوزته الّتی أوّلها:

و عاذلٌ عذلتُه فی عذله فظنَّ أَنّی جاهلٌ من جهلِه»

ص: ۲۵۷

راجع: «الموازنه بين البحتریّ و أبیتمّامٍ» ص ١٣.

[١٩١] الآمدیّ.

هو أبوالقاسم الحسن بن بشر بن یحیی الآمدیّ، عالمٌ بالأدب راویهٌ، له شعرٌ. قال السیوطیّ فی وصفه: «له شعرٌ حسنٌ و ضبطٌ». أصله من آمد و مولده و وفاته بالبصره. لم یعلم تاریخ ولادته و توفّی سنه ٣٧٠ ه‍ ق. له «الموازنه بین البحتریّ و أبیتمّـامٍ»، و «المؤتلف و المختلف»، و «معانی شعر البحتریّ» و غیرها. و قال یاقوت: «کان حسن الفهم جیّد الدرایه و الروایه سریع الإدراک».

راجع: «الأعلام» ج ٢ ص ١٨٥ القائمه ٢، «إنباه الرواه» ج ١ ص ٢٨٥؛ «بغیه الوعاه» ج ١ ص ٥٠٠ الرقم ١٠٣٦؛ «معجم الأدباء» ج ٨ ص ٧٥ الرقم ٥.

[١٩٢] و غیره.

کابن سنان الخفاجی حیث قال: «... حتّی رووا عن ابن الأعرابیّ انّه أنشد أرجوزه أبیتمّامٍ الّتی أوّلها: و عاذلٌ ...، علی أنّها لبعض العرب. فاستحسنها و أمر بعض أصحابه أن یکتبها له. فلما فعل قال: انّها لأبیتمّـامٍ، فقال: خرِّق خرِّق! فخرَّقها»؛ راجع: «سرّ الفصاحه» ص ٤٧٢.

[١٩٣] بطلمیوس.

هو کلودیوس بطلمیوس عالم فلک و ریاضه و جغرافیا و فیزیقا، و مؤرّخٌ یونانیٌّ مصریٌّ، نشأ بالإسکندریّه فی الربع الثانی من القرن الثانی المیلادیّ و توفّی بعد ١٦١ م. له «کتاب المِجسطِی» یبحث فی الفلک و الریاضه.

راجع: «الموسوعه العربیّه المیسّره» ج ١ ص ٣٨١ القائمه ١؛ «دانشنامه جهان اسلام» ج ٣ ص ۴٩۶ القائمه ١.

[١٩۴] أبرخس.

فلکیٌّ یونانیٌّ اشتهر فی القرن الثانی قبل المیلاد. ساعدت أرصاده بطلمیوس علی وضع

نظريّته عن الكون المحيط بالأرض، و اكتشف تقهقر الاعتـدالين و خروج الأرض عن مركز مسار الشـمس. و لم أعثر على تاريخ ميلاده و وفاته بالضبط.

راجع: «الموسوعه العربيّه الميسّره» ج ١ ص ۵ القائمه ١.

[١٩۵] اللّاميه الّتى علّقت.

اشارهٌ إلى معلّقه امرى ءالقيس الشهيره، و عدد أبياتها٨١. فانظر: «ديوانه» ص ٢٩؛

«جمهره أشعار العرب» ص ٩۵.

[١٩۶] حبّ الفلفل.

إشارهٌ إلى قوله:

تَرَى بعرَ الأرآم فى عرصاتِها و قيعانِها كأنَّه حبُّ فلفلِ

و هو البيت ٣ من معلّقته. راجع: «ديوان» امرى ءالقيس ص ٣٠؛ «جمهره أشعار العرب» ص ٩۵.

[١٩٧] بقافين.

أى: القلقل. و هو شجرٌ يشبه الرمّان يحمل حبًّا أسود مستديرًا أملس فى حجم الفُلفُل.

[١٩٨] تشبيهات ابن الرّوميِّ.

للتفصـيل حول تشبيهـات ابن الرّوميّ و ما لابن المعتز من التشبيهات الفائقه على تشبيهاته راجع: «تاريـخ الأدب العربىّ» _ لشوقى ضيف _ / العصرالعبّاسىّ الثانى ص ٣٣٢.

[١٩٩] ابن الروميّ.

هو أبوالحسن علىّ بن العبّاس الروميّ المشـهور بابن الروميّ، شاعرٌ كبيرٌ. من طبقه بشّار و المتنبى. ولد سـنه ٢٢١ ه_ ق. ببغداد و نشأ بها و مات فيها مسمومًا سنه ٢٨٣ ه_ ق. قال المرزبانىّ: «لا أعلم انّه مدح أحدًا من رئيسٍ أو مرؤوسٍ إلّا و عاد إليه فهجاه». له «ديوان» شعرٍ كبيرٍ، و هو من خيار الدواوين الشعريّه. قال ابن خلّكان فى وصفه: «صاحب النظم

العجيب و التوليد الغريب».

راجع: «الأعلام» ج ۴ ص ۲۹۷۶ القائمه ۲؛ «وفيات الأعيان» ج ۳ ص ۳۵۸ الرقم ۴۶۳؛ «معاهد التنصيص» _ الطبعه الجديده _ ج ۱ ص ۱۰۸؛ «تاريخ بغداد» ج ۱۲ ص ۲۳.

[۲۰۰] ابن المعتز.

هو أبوالعبّاس عبداللّه بن محمّد المعتزّ باللّه، الشاعر المبدع. خليفه يوم و ليلهٍ. ولد فی بغداد سنه ۲۴۷ ه_ ق. و أولع بالأدب، فكان يقصد فصحاء الأعراب و يأخذ عنهم. و وصفه ابن خلّكان بقولهٍ: «كان أديبًا بليغًا شاعرًا مطبوعًا مقتدرًا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيّد القريحه حسن الإبداع للمعانی». و صنّف كتبًا منها «كتاب البديع»، و «طبقات الشعراء». أقبل إليه بعض الناس فبايعوه بالخلافه و لقّب بالمرتضیّ باللّه، و قال ابن العماد: «لقّبوه: الغالب باللّه». فأقام يومًا و ليلهً ثمّ قبض فخنق؛ و كان ذلک فی سنه ۲۹۶ ه_ ق.

راجع: «الأعلام» ج ۴ ص ۱۱۸ القائمه ۳؛ «معاهد التنصيص» _ الطبعه الجديده _ ج ۲ ص ۳۸؛ «تاريخ بغداد» ج ۱۰ ص ۹۵؛ «وفيات الأعيان» ج ۳ ص ۷۶ الرقم ۳۴۱؛ «شذرات الذهب» ج ۲ ص ۳۹۸؛ و ما كتبنا عنه فی تقدمتنا على «الراح القراح» ص ۳۴.

[۲۰۱] مداهن من... .

لم أعثر على قائله.

و لابن وكيع التنيسیّ _ المتوفّی سنه ۳۹۳ ه_ ق. _ :

كأنّه مداهنُ من فضَّهٍ أوساطها بها من المسكِ أثر

و ليونس بن مسعود الرُّصافیّ:

و كأنَّ سوسَنَه مداهنُ فضَّهٍ تحوِی خلوقًا بالعبير مطيَّبًا

[۲۰۲] أُرَّجَانِیّ.

هو أبوبكر ناصح الدين أحمد بن محمّد بن الحسين الأرَّجانیّ، الشاعر الكبير، و فی شعره رقّهٌ و حكمهٌ. كان فی صباه بالمدرسه النظاميّه بأصبهان، ثمّ ولّی القضاء بتستر و توفّی فيه.

ولد سنه ۴۶۰ ه_ ق. بأَرَّجان من قرى الأهواز و توفّى سنه ۵۴۴ ه_ ق. جمع إبنه بعض شعره فى «ديوانٍ». و قال ابن العماد فى وصفه: «حامل لواء الشعر بالمشرق». و حكى ابن خلّكان عن الأصفهانىّ فى الخريده انّه قال فيه: «لم يسمح بنظيره سالف الأعصار!».

راجع: «الأعلام» ج ۱ ص ۲۱۵ القائمه ۲؛ «معاهد التنصيص» ج ۳ ص ۴۱؛ «المنتظم»

ج ۱ ص ۱۳۹؛ «معجم الشعراء» ج ۱ ص ۱۹۲ القائمه ۲؛ «شذرات الذهب» ج ۴ ص ۳۰۳؛ «وفيات الأعيان» ج ۱ ص ۱۵۱؛ «الوافى بالوفيات» ج ۷ ص ۳۷۳.

[۲۰۳] وصف فيها الشمعه.

إشارهٌ إلى قصيدهٍ له مطلعها:

و لقد أقول لشمعهٍ نُصِبت لنا و ستورُ جنحِ الليلِ ذات جنوحِ

و هى فى البحر الكامل، و عدد أبياتها ۸. و لم أعثر على «ديوانه». و له أيضاً فى وصف الشمعه:

إنِّى لأشكو خطوبًا لا أعيِّنُها ليبرأ الناسُ من لومِى و مِن عَذَلِى

كالشَّمعِ يبكِى و لايدرِى أ عَبرَته من صُحبهِ النارِ أم من فرقهِ العَسلِ

قال العماد الأصفهانىّ فى ترجمته من القسم الشامىّ من «خريدته»: «روى بعضهم: «من حرقه النار أو من فرقه العسل» محافظهً على التجنيس اللفظىّ، و أنا أرويه: «صحبه النار» للتطبيق المعنوىّ».

[۲۰۴] شكسبيه.

هو ويليام شكسبير William Shakespeare، أكبر شعراء الانكلترا. ولد باستراتفورد سنه ۱۵۶۴ م و توفّى بها سنه ۱۶۱۶ م. لاتوجد أخبارٌ كثيرهٌ من حياته. كان أبوه من التجّار و قد بالغ فى تثقيفه و تثقيف أخويه. تزوّج بامرأهٍ و كان ابن ۱۹ سنه، ثمّ فارقها و هاجر إلى لندن و هناك صار فى عداد الممثّلين المشهورين و الكبار من الكُتّاب. له آثارٌ منها «مكبث» Macbeth، و «هملت» Hamlet و غيرهما. و من جمله أشعاره منظومهٌ سمّاها «ونوس و أدونيس» VenusandAdonis. و له مجموعهٌ من الغزليّات.

راجع: «فرهنگ معين» ج ۵ ص ۹۰۷. و ما بقى من أخباره يُذكر فى كثيرٍ من المصادر، و

لايهمّنا أكثر من هذا.

[۲۰۵] أحبُّ أن... .

لم أعثر عليه. و روى الجاحظ فى فصل «شعرٌ فى الحبارى» عن أعرابيٍّ لم يسمّه:

أحبُّ أن أصطاد ضبًّا سحبلاً و خربًا يرعى ربيعًا أرْملاً

راجع: «كتاب الحيوان» ج ۵ ص ۳۱۱.

[۲۰۶] و انّى لأصطاد... .

لم أعثر عليه.

[۲۰۷] فما العيش... .

من قصيدهٍ له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ۳۸، و هو البيت ۲۲ منها. و لم أعثر على «ديوانه». و ر التعليقه الآتيه.

[۲۰۸] حمق شاعرٍ... .

المراد منه أبوالمظفّر محمّد بن أبيالعبّاس المعروف بالأبيورديّ. قال ابن خلّكان فى وصفه: «الشاعر المشهور. كان من الأدباء المشاهير، راويهً نسّابهً شاعرًا ظريفًا». راجع: «وفيات الأعيان» ج ۲ ص ۴۴۴.

[۲۰۹] رياض الجنان أصبهان.

إشارهٌ إلى ما حكى ابن خلّكان عن قول ابن منده فى «تاريخ الأصفهان» حول الرجل؛ راجع: «وفيات الأعيان» ج ۴ ص ۴۴۵.

[۲۱۰] أبونواس.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ۵۲.

[۲۱۱] بلادًا باعد... .

من قصيدهٍ له فی البحر الوافر، و عدد أبياتها ۳۴، و هما البيتان ۵، ۶ منها. و روايه «الديوان»: «بأرضٍ باعد...». راجع: «ديوان» أبينواس ص ۵۵۷.

[۲۱۲] من دبٍّ إلی شبٍّ.

كذا فی النسخه، و عليه جريت فی ثبت معانی غرائب الألفاظ. أمّا العرب فتقول: «من شَبٍّ إلی دَبٍّ» أی: من الشباب إلی أن دبَّ علی العصا؛ و تقول: «فعلت ذلک من شبٍّ إلی دبٍّ» أی: من شبابی إلی أن دببت علی العصا. و نائب الفاعل فيهما ضمير المصدر. راجع: «المنجد» مادّه شبّ ص ۳۷۱ القائمه ۱. و لم أعثر علی المثلين فی «مجمع الأمثال» و ما يشبهه.

[۲۱۳] بحيث يلف... .

مضی آنفًا ما يتعلّق بهذا البيت. ر التعليق ۱۹۲. و هذا البيت هو البيت ۲۳ منها. و لم أعثر علی «ديوانه».

[۲۱۴] إذا ما تميمیٌّ... .

من قصيدهٍ له فی البحر الطويل، و عدد أبياتها ۲۷، و هو البيت ۶ منها. و لم أعثر عليها فی «ديوان» أبينواس.

[۲۱۵] تضحک منّی... .

لم أعثر علی قائله. و أورده البغدادیّ فی الشاهد السادس و الخمسين بعد التسعمائه، ثمّ قال: «علی أنّ ناسًا من تميمٍ و من أسدٍ يجعلون مكان الكاف المؤنّث شينًا فی الوقف كما فی حرش، و أصله حرک»؛ راجع: «خزانه الأدب» ــ الطبعه المحقّقه ــ ج ۴ ص ۴۰۹. و أورده الجاحظ أيضاً، و روايته: «تسخر منّی...»؛ راجع: «كتاب الحيوان» ج ۶ ص ۳۹۵.

[۲۱۶] الغزّیّ.

هناک أبوعبداللّه شمس الدين محمّد بن علیّ بن محمّد الغزیّ، شاعرٌ رقيق الأسلوب

مصریّ الأصل و المولد. نشأ بغزّه و أقام بها مدّهً طویلهً فنسب إلیها. له شعرٌ و نثرٌ. ولد سنه ۶۸۶ ه‍ـ ق. و توفّی سنه ۷۶۱ ه‍ـ ق.

راجع: «الأعلام» ج ۶ ص ۲۸۵ القائمه ۳؛ «الدرر الکامنه» ج ۴ ص ۷۰ الرقم ۲۰۷.

و أبواسحاق إبراهیم بن عثمان بن محمّد الکلبیّ الغزیّ، شاعرٌ مجیدٌ من أهل غزّه بفلسطین. ولد بها و رحل رحلهً طویلهً إلی العراق و خراسان، و مدح آل بویه و غیرهم و توفّی بخراسان و دفن ببلخ. قال ابن العماد: «شاعر العصر و حامل لواء القریض». ولد سنه ۴۴۱ ه‍ـ ق. و توفّی سنه ۵۲۴ ه‍ـ ق.

راجع: «الأعلام» ج ۱ ص ۵۰ القائمه ۲؛ «شذرات الذهب» ج ۴ ص ۲۱۶؛ «المنتظم» ج ۱۷ ص ۲۵۷.

[۲۱۷] الأرَّجانیّ.

مضت الإشاره إلی ترجمته.ر التعلیقه ۲۰۲.

[۲۱۸] اختاره.

راجع: «وفیات الأعیان» ج ۴ ص ۴۴۷.

[۲۱۹] ابن خلّکان.

هو أبوالعبّاس أحمد بن محمّد ابن خلّکان البرمکیّ، المورّخ الحجّه صاحب «وفیات الأعیان و أنباء أبناء الزمان». ولد فی إربل سنه ۶۰۸ ه‍ـ ق. و انتقل إلی مصر و تولّی نیابه قضائها. ثمّ سافر إلی دمشق و کان قاضیًا بها، ثمّ عزل عنه و ولّی التدریس فی کثیرٍ من مدارس دمشق. و نقل ابن العماد الحنبلیّ عن الفزاریّ انّه قال فی وصفه: «کان قد جمع حسن الصوره و فصاحه المنطق و غزاره الفضل». و توفّی فی دمشق سنه ۶۸۱ ه‍ـ ق. و دفن فی سفح قاسیون.

راجع: «الأعلام» ج ۱ ص ۲۲۰ القائمه ۱؛ «فوات الوفیات» ج ۱ ص ۵۵؛ «النجوم الزاهره» ج ۷ ص ۳۵۳؛ «شذرات الذهب» ج ۶ ص ۲۹؛ «الوافی بالوفیات» ج ۷ ص ۳۰۸.

[۲۲۰] وقفنا بنعمان... .

ر التعليقه الآتيه.

[۲۲۱] وقفت به... .

هذا البيت و الّذى قبله هما من قصيدهٍ له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ۵، و هما الأوّل و الأخير منها. و لم أعثر على «ديوانه». و انظر: «وفيات الأعيان» ج ۴ ص ۴۴۷.

[۲۲۲] و ظباء من... .

ر التعليقه الآتيه.

[۲۲۳]و تعانقنا و... .

لما يتعلّق بهذا البيت و الّذيقبله ر التعليقه الآتيه أيضاً.

[۲۲۴] و دنا نحوى... .

من قصيدهٍ له فى البحر المديد، و عدد أبياتها ۱۶، و هذا البيت و الّذى قبله هما البيت ۱، ۸ منها. و روايه «الديوان»: «... القلب مأهول»، و: «فرأى شجوى أبوحنشٍ». و لم أعثر عليه.

[۲۲۵] الشريف الرضىّ.

هو مفخر الأعلام و إمام ذويالأفهام أبوالحسن الرضىّ محمّد بن الحسين العلوىّ الموسوىّ، أشعر الطالبيّين على كثره المجيدين فيهم، بل قال الثعالبىّ: «و لوقلت انّه أشعر قريشٍ لم أبعد عن الصدق!». ولد سنه ۳۵۹ ه_ ق. فى بغداد و مات به سنه ۴۰۶ ه_ ق. انتهت إليه نقابه الأشراف فى حياه والده، و كان هو و أخوه الشريف المرتضى من تلامذه الشيخ المفيد. له «ديوان» شعرٍ كبيرٍ يغلب على شعره الفخر و الحماسه فى بهجهٍ ناصعهٍ. أخباره و فضائله كثيرهٌ جدًّا.

ص: ۲۶۵

راجع: «الأعلام» ج ۶ ص ۹۹ القائمه ۱؛ «تاریخ بغداد» ج ۲ ص ۲۴۶؛ «المنتظم» ج ۷ ص ۲۷۹؛ «یتیمه الدهر» ج ۲ ص ۲۹۷؛ «معجم الشعراء» ج ۴ص ۴۳۲ القائمه ۲؛ «الدرجات الرفیعه» ص ۴۶۶؛ «الوافی بالوفیات» ج ۲ ص ۳۷۴.

[۲۲۶] أُحبِّک ما أقام... .

من قصیدهٍ له فی البحر الوافر، و عدد أبیاتها ۱۲، و هو الأوّل منها. راجع: «دیوان» الشریف الرضیّ ج ۲ ص ۵۶۳. و فی مبتدأ القصیده: «قال _ قدّس اللّه تعالی روحه _ یذکر أیّامه بمنی، و هی من الحجازیّات».

[۲۲۷] هی الجرعاء صادیه... .

من قصیدهٍ له فی البحر الوافر، و عدد أبیاتها ۲۳، و هو الأوّل منها. و لم أعثر علی «دیوانه».

[۲۲۸] أظن الخمر... .

مضی ما یتعلّق بهذا البیت فی التعلیقه السالفه، و هذا هو البیت ۱۶ منها.

[۲۲۹] أمط عن الدرر... .

لم أعثر علیه، لا فی شعر الأبیوردیّ و لا فی «دیوان» الغزّی. نعم! البیت ذکره الصفدیّ و نسبه إلی الغزّی. راجع: «الوافی بالوفیات» ج ۶ ص ۵۲. و العماد الأصفهانیّ أیضاً ذکر البیت فی ترجمته من القسم الشامی من کتابه؛ راجع: «خریده القصر» ج ۱ ص ۴.

[۲۳۰] الغزّیّ.

مضت الإشاره إلی ترجمته.ر التعلیقه ۲۱۶.

[۲۳۱] إن لم أمت... .

لم أعثر علیه، و لم یوجد فی ما نقل العمادالأصفهانیّ من أشعاره فی «خریدته» مع مبالغته

فی هذا النقل.

[۲۳۲] طبعٌ متعجرفٌ جافٌّ... .

هـذا الکلام غریبٌ من المصـنّف، إذ حکی ابن خلّکان _ و کتابه هو المصـدر الوحیـد الّذی أشار إلیه المصـنّف فی مایرجع إلی الرجل _ انّ الأبیوردیّ: «قسّم دیوان شـعره إلی أقسامٍ، منها العراقیّات، و منها النجـدیّات، و منها الوجـدیّات و غیر ذلک»؛ و هـذا من عراقیّاته أو وجدیّاته. و علیه فلایصحّ الحکم علیه بأنّه من المتعجرفین الجافّین، بل الصحیح انّه من المتفنّنین البالغین إلی أعلی مراتب الأدب. قال ابن خلّکان حاکیا عن المقدسیّ: «و ألیق ما وصف به بیت أبیالعلاء المعرّیّ:

و إنِّی و إن کنتُ الأخیر زمانه لآتٍ بما لم تستطعه الأوائل»

راجع: «وفیات الأعیان» ج ۴ ص ۴۴۵.

[۲۳۳] تخیّرت من... .

من مقطوعةٍ أوّلها:

خلیلیّ عوجا بارک اللّه فیکما و إن لم تکن هندٌ لأرضکما قصدا

راجع: «دیوان الحماسه» ص ۲۵۷ القطعه ۵۳۴، و أبوتمّام لم یذکر قائلها. و هی فی «الحماسه البصـریّه» ج ۲ ص ۱۸۴ منسوبةٌ إلی ورد بن ورد الجعدیّ.

[۲۳۴] أنت کالکلب... .

لم أعثر علیه، و لعلیّ بن الجهم _ المتوفّی سنه ۲۴۹ ه_ ق. _ :

أنتَ کالکلبِ فی حفاظک للوُ دِّ و کالتیسِ فی قراعِ الخطوب

أنت کالدَّلو لا عدمناک دلوًا من کبارِ الدِلا کثیرَ الذنوبِ

[۲۳۵] الصفدیّ.

هو صـلاح الدین خلیل بن إیبک بن عبداللّه الصـفدیّ، أدیبٌ مورّخٌ کبیرٌ. ولد فی صـفد بفلسـطین سـنه ۶۹۶ ه_ ق. و تعلّم فی دمشق و ولع بالأدب و تراجم الأعیان. له زُهاء مئتی

مصنَّف، منها «الوافى بالوفيات» و هو من خيار كتب التراجم، و «نكت الهميان»، و «جنان الجناس»، و «الغيث المسجّم فى شرح لاميه العجم». و له شعرٌ فيه رقّهٌ و صنعهٌ. مات سنه ۷۶۴ ه_ ق.

راجع: «الأعلام» ج ۲ ص ۳۱۵ القائمه ۳؛ «الدررالكامنه» ج ۲ ص ۸۷ الرقم ۱۶۵۴؛ «معجم الشعراء» ج ۲ ص ۱۹۸ القائمه ۱.

[۲۳۶] نوعٌ يشقّ... .

لم أعثر على قائلٍ معيّنٍ له، و يمكن أن يكون من شعر الصفدىّ نفسه.

[۲۳۷] حيث أصاب.

هذه العباره أوردها الصفدىّ فى ديباجه كتابه المسمّى ب_ «فصّ الختام عن التوريه و الاستخدام»، و لم أعثر عليه. و العباره قد ذكرتها قبل ثلاث سنين فى تعليقاتى على «الراح القراح» نقلًا عن «خزانه الأدب» _ لابن حجّه _ ؛ فانظر: «الراح القراح» ص ۱۳۵ الهامش ۱؛ «خزانه الأدب» ص ۲۳۹؛ «أنوار الربيع» ج ۵ ص ۵.

[۲۳۸] كم عنتريس... .

لم أعثر على قائلٍ معيّنٍ له، و الظاهر انّه من نظم المصنِّف ارتجالاً.

[۲۳۹] نجد.

فى بلاد العرب عدّه مواضع تسمّى بالنجد. قال ياقوت: «منها نجد برق...، و نجد خال، و نجد عُفر، و نجد كبكب، و نجد مَرِيع. و كلّ ما ارتفع عن تهامه فهو نجدٌ»؛ راجع: «معجم البلدان» ج ۵ ص ۲۶۲ القائمه ۱. و ر التلعيقه الآتيه.

[۲۴۰] العاليه.

قال ياقوت: «و العاليه اسمٌ لكلّ ما كان من جهه نجدٍ من المدينه من قراها و عمايرها إلى تهامه، فهى العاليه. و ما كان دون ذلك من جهه تهامه فهى السافله»؛ راجع: «معجم

البلدان» ج ۴ ص ۷۱ القائمه ۱.

فمراد المصنِّف _ رحمه اللّه _ من قوله: «بأعراب نجدٍ و العاليه»: الأعراب الّذين يسكنون من المدينه إلى تهامه، و من تهامه إلى ما ارتفع عنه. و هذا كنايهٌ عن جميع العرب، إذ لاخصوصيّه لجمعٍ منهم قدسكنوا هذه الناحيه الخاصّه.

[۲۴۱] يشاء من عباده.

تلميحٌ إلى كريمات ۵۴ المائده، ۲۱، ۲۹ الحديد، ۴ الجمعه.

[۲۴۲] و لمّا نأت... .

من قطعهٍ ليحيى بن منصور الحنفيّ، أو لموسى بن جابر الحنفيّ فى البحر الطويل. و عدد أبياتها ۳، و هما البيتان ۲، ۳ منها. راجع: «ديوان» الحماسه ص ۶۱ القطعه ۱۰۹. و روايته: «فلمّا نأت ... فحالفنا... عند يوم كريههٍ». و انظر: «الأغانى» ج ۱۱ ص ۳۱۸.

[۲۴۳] متكلّفه أهل البديع.

فانظر مثلًا: «أنوار الربيع» ج ۵ ص ۱۰.

[۲۴۴] أرثماطيقى.

الأرثماطيقى شعبهٌ من الرياضيّات، و هى مبحث معرفه العدد. قال فى «رسائل إخوان الصفا»: «فالرياضيّات أربعه أنواعٍ أوّلها الأرثماطيقى و هو معرفه العدد و كمّيّه أجناسه و خواصّه و أنواعه و خواصّ تلك الأنواع»؛ راجع: «رسائل إخوان الصفا» ج ۱ ص ۴۹.

[۲۴۵] انّهم يحسنون صنعًا.

كريمه ۱۰۴ الكهف.

[۲۴۶] الشَّيخ.

هو شيخ المشايخ و رئيس الطائفه الحقّه أبوجعفر محمّد بن الحسن بن علىّ الطوسىّ _

عطّر اللّه مضجعه _ ، الإمام العالم العلّامه. ولد سنه ۳۸۵ ه_ ق. بطوس و انتقل من خراسان إلى بغداد سنه ۴۰۸ و أقام أربعين سنهً مستفيدًا من الشَّيخ المفيد و علم الهدى السيّد المرتضى، ثمّ رحل إلى النجف الأشرف فاستقرّ فيه إلى أن توفّى. له «التبيان»، و «تهذيب الأحكام»، و «المبسوط»، و «فهرست كتب الشيعه» و غيرها من الآثار الكثيره. توفّى سنه ۴۶۰ ه_ ق. بالنجف و قبره هناك مزارٌ إلى الآن.

راجع: «الأعلام» ج ۶ ص ۸۴ القائمه ۳؛ «أعيان الشيعه» ج ۹ ص ۱۵۹؛ «روضات الجنّات» ج ۶ ص ۲۱۶؛ «ريحانه الأدب» ج ۳ ص ۳۲۵؛ «طبقات أعلام الشيعه» / النابس ص ۱۶۱.

[۲۴۷] الخلاف.

إشارهٌ إلى كتاب «مسائل الخلاف فى الأحكام» المشهور ب_ «كتاب الخلاف» لشيخ الطائفه الحقّه الشَّيخ الطوسىّ _ رضى اللّه عنه _ . و هذا الكتاب ألّفه بعد «التهذيبين» و ذكر فيه آراء الفقهاء المتقدّم و المتأخّر إلى زمانه موردًا أدلّتهم و ما يبدو له حولها. و الكتاب حقّقه جمعٌ من المحقّقين تحقيقًا لائقًا أنيقًا، و طبع فى مدينه القم فى ۶ مجلّدات.

[۲۴۸] على نظم الشعر.

قال _ رحمه اللّه _ : «إنشاد الشعر مكروهٌ... دليلنا إجماع الفرقه»؛ راجع: «كتاب الخلاف» ج ۶ ص ۳۰۸ المسأله ۵۶. و انظر أيضاً: «النهايه» _ له _ ص ۱۰۹ ، ۱۴۹.

[۲۴۹] الأصمعىّ.

هو أبوسعيد عبدالملك بن قريب بن علىّ الباهلىّ الأصمعىّ، راويه العرب و أحد أئمّه العلم باللغه و الشعر. مولده و وفاته بالبصره فى سنتى ۱۲۲ ه_ ق. و ۲۱۶ ه_ ق. أخباره كثيرهٌ جدًّا. و وصفه الأخفش بقوله: «ما رأينا أحدًا أعلم بالشعر من الأصمعىّ». و أقوال الأعلام فى فضله و غزاره علمه كثيرهٌ جدًّا. له «الأضداد»، و «خلق الإنسان»، و «المترادف» و غيرها.

راجع: «الأعلام» ج ۴ ص ۱۶۲ القائمه ۱؛ «تاريخ بغداد» ج ۱۰ ص ۴۱۰؛ «شذرات

الذهب» ج ۲ ص ۱۲۹؛ «مراتب النحويّين» ص ۴۶؛ «سير أعلام النبلاء» ج ۱۰ ص ۱۷۵.

[۲۵۰] أبوعمرو بن العلاء.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ۴۵.

[۲۵۱] الخواطى ء سهمٌ مصيبٌ.

راجع: «مجمع الأمثال» ج ۲ ص ۲۸۰ القائمه ۱ الرقم ۳۸۵۷؛ و فيه: «من الخواطى ء سهمٌ صائبٌ».

[۲۵۲] ما كتبه.

إشارةٌ إلى ما كتبه إليه والده حيث أرسل إليه قطعةً من أشعاره يفاخر فيها و يذكر فضله و تفوّقه فى العلم؛ و هذا نصّ كتاب أبيه إليه ــ قدّس سرّهما ــ : «لإن أحسنت فى شعرك لقد أسأت فى حقّ نفسك. أما علمت أن الشعر صناعه من خلع العفّه و لبس الحرفه!، و الشاعر ملعونٌ و إن أصاب و منقوصٌ و إن أتى بالشىء العجاب!. و كأنّى بك قد دهمك الشعر بفضيلته فجعلت تنفق منه ما تنفق بين جماعةٍ لايرون لك فضلًا غيره فسمّوك به، و لقد كان ذلك وصمةً عليك إلى آخر الدهر!. أمَا تسمع:

و لستُ أرضى أن يقال شاعرٌ تبًّا لها من عددِ الفضائلِ»

راجع: «رياض العلماء» ج ۱ ص ۱۰۴. و انظر أيضاً: «ريحانه الأدب» ج ۵ ص ۲۳۴.

[۲۵۳] المحقّق.

هو الشَّيخ الإمام العلّامه مفخر الأعلام نجم الدين أبوالقاسم جعفر بن الحسن بن يحيى الهذلىّ الحلّى، مقدّم فقهاء الشيعه الإماميّه ــ رضوان اللّه عليهم أجمعين ــ . له علمٌ بالأدب و شعرٌ جيّدٌ. من تصانيفه «شرائع الإسلام»، و «المختصر النافع»، و «المعتبر فى شرح المختصر» و غيرها. و كان العلّامه الحلّى ابن أخته و من جمله تلاميذه. ولد سنه ۶۰۲ ه ــ ق. بحلّه و توفّى بها سنه ۶۷۲ ه ــ ق.

راجع: «الأعلام» ج ۲ص ۱۲۳ القائمه ۲؛ «أعيان الشيعه» ج ۴ ص ۸۹؛ «أمل الآمل»

ج ۲ ص ۴۸؛ «روضات الجنّات» ج ۲ ص ۱۸۲؛ «ريحانه الأدب» ج ۵ ص ۲۳۱؛ «الكنى و الألقاب» ج ۳ ص ۱۵۴.

[۲۵۴] والده السعيد.

هو الشَّيخ الحسن بن يحيى الأكبر بن الحسن، والد المحقّق الحلّى. و كان فى طبقه نجيب الدين محمّد و فخّار بن معدّ، من مشايخ ولده المحقّق و يروى عن والده يحيى الأكبر. و قال الشيخ الحرّ العامليّ: «كان فاضلاً عظيم الشأن». و قال النوريّ: «كان من أكابر المحقّقين فى عصره». و لم أعثر على دقائق ترجمته.

راجع: «طبقات أعلام الشيعه» / الأنوار الساطعه ص ۴۵؛ «أمل الآمل» ج ۲ ص ۸۰ الرقم ۲۲۳؛ «مستدرك الوسائل» _ الطبعه الحجريّه _ ج ۳ ص ۴۷۴؛ «أعيان الشيعه» ج ۴ ص ۹۱.

[۲۵۵] ابن المعتز.

سبقت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ۲۰۰.

[۲۵۶] صفيالدين الحلّى.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ۹۶.

[۲۵۷] غيرهما.

كابن جابر الأندلسيّ و عزالدين الموصليّ و ابن حجّه الحموى و جلال الدين السيوطيّ و السيّد صدرالدين المدنيّ. و هؤلاء الكبار لهم آثارٌ فى علم البديع مع كونهم فى عداد الشعراء، و لكلٍّ منهم بديعيّهٌ لطيفهٌ. و لتفصيل ذلك راجع: تقديمنا على «الراح القراح» ص ۵۳.

[۲۵۸] الأرجانيّ.

مضت الإشاره إلى ترجمته.ر التعليقه ۲۰۲.

[۲۵۹] المجزوه المخبونه الحذّاء.

لتوضيح هذه الاصطلاحات و كيفيّه تركيبها راجع: «الموجز الكافى» ص ۱۷۷. و لإبن عبدربّه الأندلسيّ منظومةٌ تفيد فى المقام؛ راجع: «العقد الفريد» ج ۵ ص ۲۸۱. و انظر أيضاً: «العروض العربىّ البسيط» ص ۲۳.

[۲۶۰] شواء و نشوه... .

البيت لسلمى بن ربيعه بن زبّان. راجع: «ديوان الحماسه» ص ۲۰۸ القطعه ۴۱۲. و قال المرزوقىّ فى شرح القطعه: «هذه المقطوعه خارجةٌ عن البحور الّتى وضعها الخليل بن احمد، و أقرب ما يقال فيها انّها تجىء على السادس من البسيط».

[۲۶۱] القبض.

القبض هو حذف الحرف الخامس الساكن، فيصير فعُولنْ فعولُ، و مفاعيْلن ر مفاعلن. راجع: «الموجز الكافى» ص ۱۷۰.

[۲۶۲] الكفّ.

الكفّ من الزحافات المفرده، و هو حذف السابع الساكن. فيصير فاعلاتنْ رفاعلات،

و مفاعيلنْ ر مفاعيل، و مستفعلنْ ر مستفعل. و الثانى يجرى فى البحر الطويل فقط، أمّا الأوّل و الثالث فلايجريان فى هذا البحر. راجع: «الموجز الكافى» ص ۱۷۰.

[۲۶۳] قبض الجزء السباعىّ.

القبض مع العَصْب و العَقل تعدّ من زحافات الحرف الخامس، و هو حذفه لوكان ساكنًا. و الظاهر انّ المصنِّف أراد به هيهنا حذف الحرف السابع، و هو المسمّى فى اصطلاح العروضيّين بالكفّ. و انظر: «الموجز الكافى» ص ۱۷۰.

[۲۶۴] زهير.

ص: ۲۷۳

مضت الإشاره إلى ترجمته ر التعليقه ۵۵.

[۲۶۵] أ تعذر سلمى.

لم أعثر عليه، و لم يوجد فى «ديوان» زهير بن أبيسلمى. و البيت _ و لاسيّما المصراع الثانى _ مشوّشٌ جدًّا، و لم أتمكّن من تصحيحه.

[۲۶۶] إضمار الكامل.

الإضمار هو تسكين الحرف الثانى المتحرّك، فيصير مُتَفَاعلُن ر مُتْفَاعلُن. و هذا الزحاف من الزحافات المفرده، و لايجرى إلاّ فى البحر الكامل. راجع: «الموجز الكافى» ص ۱۶۹.

[۲۶۷] قبض الطويل.

لتوضيح هذا الزحاف ر التعليقه ۲۶۱.

[۲۶۸] أ تطلب من... .

لم أعثر على قائله.

[۲۶۹] خبن السباعى البسيط.

لتوضيح هذا الاصطلاح راجع: «الموجز الكافى» ص ۱۶۹.

[۲۷۰] أوّل المنسرح.

لتوضيح هذا البحر و عروضه و ضربَيه راجع: «الموجز الكافى» ص ۲۳۹.

[۲۷۱] المسمّى بأداء المفروض.

مضت الإشاره إلى هذا الكتاب فى هذه التعليقات.ر التعليقه ۲۶.

ص: ۲۷۴

[۲۷۲] زحاف المزدوج.

لتوضيح هذا الاصطلاح راجع: «الموجز الكافى» ص ۱۸۱.

[۲۷۳] الفائق.

إشارةٌ إلى كتاب «الفائق فى غريب الحديث» لجاراللّه الزمخشرىّ. و لقد صادف هذا الاسم المسمّى، فهو خير ما يوجد فى بابه بين مؤلّفات العامّه، و هو من وثائق القرن السادس للهجره. و له طبعةٌ هنديّةٌ، ثمّ قام الأستاذ على محمّد البجاوى و الأستاذ محمّد أبوالفضل إبراهيم بتحقيقه و تصحيحه، و طبع فى أربعه مجلّدات بمصر، ثمّ أعاد طبعه بالأوفست بعض الدور فى بيروت و غيرها مرّات عديده.

[۲۷۴] الأساس.

إشارةٌ إلى كتاب «أساس البلاغه» لجار اللّه الزمخشرىّ. و هذا الكتاب الّذى يكون من وثائق القرن السادس يعدّ من خير الدواوين اللغويّه، إذ فصّل الزمخشرىّ فيه بين المعانى الحقيقيّه و المعانى المجازيّه لكلّ مادّةٍ من الموادّ، و له خصائص أخرى ذكره فى تقدمته عليه. و أودع فيه كنزًا من أشعار العرب. و الكتاب طبع ببيروت و لم يذكر فيه اسم محقّقه.

[۲۷۵] المحيط.

إشارةٌ إلى كتاب «المحيط» ـ و يقال: «المحيط فى اللغه» ـ للصاحب إسماعيل بن عبّاد. و هذا الكتاب الكبير من وثائق القرن الرابع للهجره، و نهج فيه الصاحب منهج الخليل فى «العين» و الأزهرىّ فى «التهذيب» حيث اتّبع الخليل فى ترتيب الحروف بحسب المخارج و اتّبع الأزهرىّ فى تقسيم الأبواب. و هذا الكتاب يخالف مصادر المتقدّمين اللغويّه فى إغفال الشواهد و المراجع و اهمال ذكر أسماء من نقل عنهم الغريب و النوادر. و الظاهر انّه لم يطبع بتمامه بعدُ. و انظر: «مقدّمه الصحاح» لأحمد عبدالغفور عطّار ص ۸۷.

[۲۷۶] الغريب.

إشارةٌ إلى «كتاب الغريبين» لأبيعبيد الهروىّ المؤدّب. ذكر فيه ما يرجع إلى غريب

القرآن الكريم و غريب الحديث النبوىّ الشريف مع فوائد لغويّةٍ أخرى. و يقال انّ الكتاب اقتبسه من «تهذيب» الأزهرىّ، لأنّه قرأ «التهذيب» على مصنّفه. و لم أعثر على المطبوع من الغريبين، و لاأدرى هل هو مطبوعٌ أم لايزال مخطوطًا؟. و منه نسخةٌ قديمةٌ فى مكتبه جامعه طهران.

[۲۷۷] أبيتمّامٍ.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ۱۷۰.

[۲۷۸] أهيس أليس... .

من قصيدهٍ له فى البحر البسيط، و عدد أبياتها ۲۶، و هو البيت ۱۶ منها. راجع: «ديوان» أبيتمّام ص ۱۷۲.

[۲۷۹] مسكين الدارمىّ.

هو ربيعه بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمىّ التميمىّ، شاعرٌ عراقىٌّ شجاعٌ من أشراف

تميم. قال ياقوت: «و كان مسكينٌ شاعرًا مجيدًا سيّدًا شريفًا». لُقّب مسكينًا لأبياتٍ له. له أخبارٌ مع معاويه، و بينه و بين الفرزدق مهاجاةٌ. جمع ما وجد من شعره و طبع ببغداد. مات سنه ۸۹ ه‍ـ ق. و لم يعلم تاريخ ولادته. و لم يذكره ابن خلّكان و لا العماد الحنبلىّ.

راجع: «الأعلام» ج ۳ ص ۱۶ القائمه ۳؛ «خزانه الأدب» ج ۱ ص ۴۶۷؛ «معجم الأدباء» ـ لياقوت ـ ج ۴ ص ۲۰۴؛ «معجم الأدباء» ـ لياقوت ـ ج ۱۱ ص ۱۲۶ الرقم ۳۲؛ «معجم الأدباء» ـ لكامل سلمان ـ ج ۲ ص ۲۳۹ القائمه ۱.

[۲۸۰] عنتزه العبسىّ.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ۱۷۵.

[۲۸۱] الصحاح.

إشارةٌ إلى كتاب «صحاح اللغه و تاج العربيّه». و اختلف فى ضبط «الصحاح» هل هو

بکسر الصاد أو بالفتح، و کلاهما صحیحان. و هو من خیر ما ألّف فی اللغه العربیّه، و لم یعلم تاریخ تألیفه. نعم! رأی یاقوت نسخهً منه بخطّ ید المؤلّف و کان تاریخ کتابتها سنه ستٍّ و تسعین و ثلاثمأه. و منه نسخهٌ کتبه ابن أبیالبقاء، و هی إلی الآن باقیهٌ. و الکتاب صحّحه الأستاذ أحمد عبدالغفور عطّار تصحیحًا حسنًا لائقًا بالکتاب، و طبع فی ۶ مجلّدات. و أضف إلی حسن التصحیح حسن الطبع و التجلید. و انظر: «مقدّمه الصحاح» لأحمد عبدالغفور عطّار صص ۱۱۱، ۱۴۹.

[۲۸۲] التهذیب.

إشارهٌ إلی کتاب «تهذیب اللغه» لأبیمنصور محمّد بن أحمد الأزهریّ. و هذا الکتاب ألّفه بعد بلوغه إلی السبعین من عمره. و هو من وثائق القرن الرابع للهجره، و تعدّ مقدّمته من أهمّ الوثائق فی تاریخ التألیف اللغویّ و تاریخ المدارس اللغویّه الأولی. و الکتاب حقّقه و قدّم له عبدالسلام محمّد هارون و راجعه محمّد علیّ النجّار؛ و طبع فی ۱۵ مجلّدات. و بما انّ للکتاب منهجٌ خاصٌّ لایسهل معه العثور علی الموادّ اللغویّه قام أخیرًا بعض المطابع

اللبنانیّه بطبعه مرتّبًا ترتیبًا أبتثیًا؛ فللّه درّها و علیه أجرها.

[۲۸۳] الشاه ناصرالدین.

هو ناصرالدین بن السلطان محمّد القاجاریّ، رابع سلاطین القاجاریّه. ولد فی سنه ۱۲۴۷ هـ ق. و استقرّ علی عرش السلطنه سنه ۱۲۶۴ بعد أن مات أبوه. و استدام السلطنه إلی ما یقرب من خمسین سنه حتّی اقتاله أحد المعترضین فی سنه ۱۳۱۳ هـ ق. و کان آنذاک ابن ستٍّ و ستّین سنه. له أخبارٌ کثیرهٌ مبثوثهٌ فی کثیرٍ من مصادر التاریخ و التراجم.

راجع: «فرهنگ معین» ج ۶ ص ۲۰۹۳ القائمه ۲. و لایهمّنا أکثر من ذلک.

[۲۸۴] الشیخ السعدیّ.

هو ملک الکلام و أفصح المتکلّمین أبومحمّد مصلح الدین بن عبداللّه الشیرازیّ المتخلّص بالسعدیّ، أکبر شعراء الفرس و لاأغالی لو قلت انّه یعدّ من أفصح فصحاء العالم. ولد سنه ۶۰۶ هـ ق. بشیراز و توفّی بها سنه ۶۹۰ هـ ق. رحل إلی بغداد و إلی کثیرٍ من

بلدان المسلمين، ثمّ عاد إلى شيراز فى سنه ۶۵۵ ه_ ق. و تقرّب من الأتابک سعد بن أبيبکر بن سعد. کان يعظ الناس فى رباط الشيخ الکبير أبيعبداللّه الخفيف الشيرازىّ. له «گلستان» و لايدانيه کتابٌ من نظائره فى جزاله اللفظ و علوّ المعنى، و «بوستان»، و «الطيّبات»، و «الخواتيم» و غيرها. جُمعت آثاره فى «کلّيّاته» و طبع مرّات کثيره.

راجع: «تاريخ ادبيات ايران» _ للدکتور صفا _ ج ۳ ص ۵۸۴؛ «تاريخ نظم و نثر در ايران» ص ۱۶۷؛ «ريحانه الأدب» ج ۳ ص ۳۳؛ «شدّ الإزار» ص ۴۶۱؛ «منشأ الإنشاء» ص ۱۳۴؛ «نزهه المجالس» ص ۶۲۷.

[۲۸۵] ذلک العصر.

لم أعثر على مصدرٍ لهذه الواقعه. و الظاهر من قول المصنِّف _ رحمه اللّه _ : «بلغنا» انّ الحکايه بلغت إليه مشافههً، لاقراءةً فى المصادر.

[۲۸۶] صاحب طبقات الأطباء.

هو موفّق الدين أبوالعبّاس أحمد بن القاسم الخزرجىّ المعروف بابن أبيأصيبعه، الطبيب المورّخ، صاحب «عيون الأنباء فى طبقات الأطبّاء». کان مقامه فى دمشق و فيها صنّف کتابه هذا سنه ۶۴۳ ه_ ق. و کان مولده بها سنه ۵۹۶ ه_ ق. له «التجاريب و الفوائد»، و «معالم الأمم». و من الغريب ما وقع فى تقدمه سميح عاطف الزين على الطبقات _ ط دارالفکر سنه ۱۳۷۶ _ من انّ ابن أبيأصيبعه لم يضع کتابًا آخر غير هذا الکتاب!.

راجع: «الأعلام» ج ۱ ص ۱۹۷ القائمه ۳؛ «النجوم الزاهره» ج ۷ ص ۲۲۹؛ «البدايه و النهايه» ج ۱۳ ص ۲۵۷.

[۲۸۷] طبقات الأطبّاء.

«عيون الأنباء فى طبقات الأطبّاء» کتابٌ مبسوطٌ فى تاريخ الأطبّاء و ما يرجع إليهم من النوادر و الفرائد. ألّفه ابن أبيأصيبعه فى القرن السادس للهجره. ابتدء فيه بترجمه کبار الأطبّاء من أوّل ما عرف فنّ الطبّ من الإغريق و الرومان و الهنود من أقدم الأزمنه، ثمّ تکلّم عن الأطبّاء من العرب و العجم و المغرب و مصر و الشام، کلّ قطرٍ على حدّه. و تزيد

التراجم على أربعمأه ترجمه. و الكتاب قام بطبعه المستشرق الآلمانى مولر فى عام ۱۸۸۴م. ثمّ قامت المطابع المصريّه فى عام ۱۲۹۹ هـ ق. بطبعه من نفس الطبعه، ثمّ طبعته بالأوفست دارالفكر فى بيروت سنه ۱۳۷۶ هـ ق. و له غيرها من الطبعات. و انظر: «مقدّمه» الشيخ سميح عاطف الزيّن على طبعه دارالفكر.

[۲۸۸] حيص بيص.

هو سعد بن محمّد بن سعد بن الصيفىّ التميمىّ، شاعرٌ مشهورٌ من أهل بغداد. كان يلقّب بأبيالفوارس. كان يلبس زىّ أمراء الباديه و يتقلّد سيفًا، و لاينطق بغير العربيّه الفصحى. توفّى ببغداد عن ۸۲ عامًا سنه ۵۷۴ هـ ق. له «ديوان» شعرٍ. قال ابن خلّكان: «كان من أخبر الناس بأشعار العرب و اختلاف لغاتهم».

راجع: «الأعلام» ج ۳ ص ۸۷ القائمه ۳؛ «وفيات الأعيان» ج ۲ ص ۳۶۲ الرقم ۲۵۸؛

«المنتظم» ج ۱۰ ص ۲۸۸؛ «معجم الأدباء» ج ۱۱ ص ۱۹۹؛ «شذرات الذهب» ج ۴ ص ۴۳۰؛ «سير أعلام النبلاء» ج ۲۱ ص ۶۱.

[۲۸۹] أمين الدوله ابن التلميذ.

هو أبوالحسن هبه اللّه بن صاعد أمين الدوله موفّق الملك المعروف بابن التلميذ، حكيمٌ عالمٌ بالطبّ و الأدب. له شعرٌ و ترسّلٌ جيّدٌ. مولده ببغداد سنه ۴۶۵ هـ ق. و وفاته بها سنه ۵۶۰ هـ ق. عمّر طويلاً و انتهت إليه رئاسه الأطبّاء فى العراق. و كان عارفًا بالفارسيّه و اليونانيّه و السريانيّه. له «حاشيهٌ» على «القانون» لابن سينا، و «شرح مسائل حنين» و غيرهما.

راجع: «الأعلام» ج ۸ ص ۷۲ القائمه ۲؛ «معجم الأدباء» ـ لياقوت ـ ج ۷ ص ۲۴۳؛ «وفيات الأعيان» ج ۶ ص ۶۹ الرقم ۷۷۹؛ «طبقات الأطبّاء» ج ۱ ص ۲۵۹.

[۲۹۰] أوّل ... شيار.

«يراد بها أيّام الأسبوع. و قد جمعها الشاعر فى قوله:

علمتُ بأن أموت و إنّ موتى بأوهد أو بأهون أو جبارِ

أو التالی دیار و إن یفتنی فمؤنس أو عروبه أو شیار»

هذه التعلیقه أخذناها من حواشی «معجم الأدباء»؛ راجع: «معجم الأدباء» _ لیاقوت _ ج ۱۱ ص ۲۰۴ الهامش ۸.

[۲۹۱] الناقع لغلّتی.

راجع: «عیون الأنباء فی طبقات الأطبّاء» ج ۲ ص ۳۰۴. و القطعه أوردها یاقوت أیضاً؛ فانظر: «معجم الأدباء» ج ۱۱ ص ۲۰۳. و ما فی المخطوطه مشوّهٌ جدًّا، فصحّحت المتن من علی المصدرین. و فی هذه القطعه _ لکثره الأغلاط الواقعه فی المخطوطه _ أعرضت عن ذکر موارد الخلاف بین ما فیها و ما فیهما.

[۲۹۲] مستعملیه کبحتریّ.

لم أعثر علی هذه اللفظه فی «دیوان» البحتریّ. نعم! استعمل لفظ «شزر» مرّتین و لااستکراه فیه؛ قال:

إذا انصرفَتْ یومًا بعِطفَیه لفَّهٌ أوِ اعترضتْ من لحظهِ نظرهٌ شزَر

و قال:

یردُّ الشکوکَ المشکلاتِ إذا التوَتْ علیه إلی شزرٍ من الرأیِ مُحصَدِ

[۲۹۳] البحتریّ.

مضت الإشاره إلی ترجمته. ر التعلیقه ۲۷.

[۲۹۴] و غیره.

لم أعثر علی هذه اللفظه فی دیوان غیر امری ءالقیس. نعم! توجد لفظه شزر فی أشعارهم، و قلنا فی التعلیقه ۲۹۲ أن لااستکراه فیها. و من أمثلته قول ابن زیدون:

و أرغَمَ فی بِرّی أنوفَ عصابَهٍ لقاؤُهمُ جهمٌ و لحظُهم شزر

و قول المتنبّی:

و الطعنُ شزرٌ و الارضُ واجفهٌ کأنّما فی فؤادها وَهلُ

[۲۹۵] امری ءالقیس.

مضت الإشاره إلی ترجمته.ر التعلیقه ۵۰.

[۲۹۶] غدائرها مستشزراتٌ... .

و هو البیت ۳۶ من معلّقته. راجع: «دیوان» امری ءالقیس ص ۴۴؛ «جمهره أشعار العرب» ص ۹۹.

[۲۹۷] التنافر فی الکلمه.

فانظر مثلًا: «المطوّل» ص ۱۴۰؛ «الموجز الکافی» ص ۱۴. و هما یمثّلان نموذجین من آثار المتقدّمین و المعاصرین، و کم بینهما من الرسائل الّتی ذکر فیها هذا البیت کشاهدٍ للتنافر فی الکلمه.

[۲۹۸] أنا انت الضاربی... .

قال البغدادیّ فی الشاهد الثانی و الثلاثون بعد الأربعمأه: «القاتلی أنت أنا. و هذا بعض بیتٍ وضعه بعض النحاه للتعلیم _ کما فی «سفر السعاده» _، و هو:

کیفَ یخفی عنک ما حلَّ بنا أنا أنت القاتلی أنت أنا

و روی أیضاً:

أنا أنت الضاربی أنت أنا»

راجع: «خزانه الأدب» _ الطبعه القدیمه _ ج ۳ ص ۵۲۸.

[۲۹۹] أبیات المعایاه.

و لعلیّ بن حمزه الکسائیّ «کتاب أشعار المعایاه و طرائقها»؛ راجع: «معجم الأدباء» _ لیاقوت _ ج ۱۳ ص ۲۰۳. و عقد النویریّ الباب الخامس من قسم الأدب من «نهایته» فی الألغاز و الأحاجی، و ذکر فی صدر الباب انّ لِلُّغز أسماء منها المعایاه.

[۳۰۰] رجلٌ بمكّه قتل... .

لم أعثر على قائله. و المصراع الثانى مشوّشٌ، و وزنه غير مستقيمٍ. و لم أتمكّن من تصحيحه.

[۳۰۱] مهامهًا و خروقًا... .

البيت لأسود بن يعفر النهشلىّ من قطعهٍ له فى البحر البسيط، و عدد أبياتها ۱۱، و هو البيت الأخير منها. راجع: «ديوانه» ص ۵۹. و المفضّل ذكر القطعه بتمامها فى «مفضّليّاته»؛ راجع: «المفضّليّات» ج ۲ ص ۴۱۱ القطعه ۱۲۵. و البغداديّ ذكر البيت فى الشاهد الحادى و الثلاثون بعد المأتين؛ راجع: «خزانه الأدب» _ الطبعه المحقّقه _ ج ۳ ص ۳۸۲.

[۳۰۲] ابن مقبل.

هو أبوكعب تميم بن أُبىّ بن مقبل، من بنيالعجلان. شاعرٌ جاهلىٌّ أدرك الإسلام و أسلم، فعدّ من المخضرمين. و قال ابن سلّام الجمهى فى وصفه: «شاعرٌ خِنذيذٌ مغلَّبٌ عليه النجاشىّ و لم يكن إليه فى الشعر، و قد قهره فى الهجاء». عاش نيّفًا و مأه سنه و مات بعد سنه ۳۷ ه_ ق. إذ ورد فى «ديوانه» ذكر وقعه صفّين الواقعه فى هذه السنه. له «ديوانٌ» مطبوعٌ.

راجع: «الأعلام» ج ۱ ص ۸۷ القائمه ۲؛ «خزانه الأدب» ج ۱ ص ۱۱۳؛ «طبقات الشعراء» _ للجمهى _ ص ۳۴؛ «معجم الشعراء» ج ۱ ص ۳۷۱ القائمه ۲.

[۳۰۳] يا داركبشه... .

من قطعهٍ له فى البحر الكامل، و عدد أبياتها ۱۹، و هو الأوّل منها. و لم أعثر على «ديوانه». و أورد الزمخشرىّ البيت فى توضيح لفظه «ذوخشب» من كتابه «الأمكنه و المياه و الجبال»، و روايته: «أ ديار كبشه...».

[۳۰۴] عروه بن الورد.

هو عروه بن الورد بن زيد العبسىّ، من شعراء الجاهليّه و فرسانها و أجوادها. له «ديوان» شعرٍ شرحه ابن السكّيت _ رضى اللّه عنه و أرضاه _ . مات نحو سنه ۳۰ قبل

الهجره و لم يعلم تاريخ ولادته.

راجع: «الأعلام» ج ۴ ص ۲۲۷ القائمه ۱؛ «معجم الشعراء» ج ۴ ص ۳۸۰ القائمه ۱؛ «رغبه الآمل من كتاب الكامل» ج ۲ ص ۱۰۴.

[۳۰۵] عفت بعدنا من... .

من قصيدهٍ له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ۱۳، و هما الأوّلان منها. و روايه «الـديوان»: «و فى الرحل...»؛ و لم أعثر عليه. و قال الزمخشريّ فى توضيح لفظه غضورمن كتابه «الأمكنه و المياه و الجبال»: «غضوَرٌ: ماءٌ لطيّء».

[۳۰۶] أبودهبل.

هو أبودهبل وهب بن زمعه بن أسد الجمحى. لم يعلم تاريخ ولادته. و هو أحد الشعراء العشّاقين المعروفين، قرشيٌّ من أهل مكّه. له أخبـارٌ كثيرهٌ مع عاتكه بنت معاويه بن أبيسـفيان و مدائـح فى أبيها. فى شـعره رقّهٌ و جزالهٌ. ولّاه عبـداللّه به الزبير بعض أعمال اليمن، و توفّى بعُلَيْب _ و هو موضعٌ بتهامه _ سنه ۶۳ ه_ ق. له «ديوان» شعرٍ من روايه الزبير بن بكّار.

راجع: «الأعلام» ج ۸ ص ۱۲۵ القائمه ۱؛ «الأمالى» _ للشريف المرتضى _ ج ۱ ص ۷۹؛ «معجم الشعراء» ج ۶ ص ۱۱۴ القائمه ۱.

[۳۰۷] حنّى فما عليك... .

لم أعثر عليها منسوبًا إلى أبيدهبل الجمحى، و لا إلى غيره أيضاً. و القطعه مشوّشهٌ جدًّا، و لم أتمكّن من تصحيحها.

[۳۰۸] أسمائها عذبهٌ مشهورهٌ.

كما حكى ياقوت عن حبابه جاريه يزيد بن عبدالملك _ و كانت من أحسن الناس وجهًا _ أنّها غنّت:

لعَمرك إنَّنى لأحبُّ سَلْعًا لرؤيته و من أكناف سَلْعِ

تقرُّ بقربه عينى و إنِّى لأخشى أن يكون يريد فجعى

راجع: «معجم البلدان» ج ٣ ص ٢٣٧ القائمه ١.

[٣٠٩] حاجِر.

راجع: «معجم البلدان» ج ٢ ص ٢٠٤ القائمه ١؛ «تاج العروس» ج ۶ ص ٢۴۶ القائمه ١؛ و ليس فيهما شىءٌ يذكر. و كان زهير بن أبيسُلمى صاحب المعلّقه المشهوره يقيم فى الحاجر.

[٣١٠] سَلْع.

قال ياقوت: «و سَلْعٌ جبل بسوق المدينه، قال الأزهرىّ: سلع موضعٌ بقرب المدينه»؛ راجع: «معجم البلدان» ج ٣ ص ٢٣۶ القائمه ٢.

[٣١١] كما فى قول.

و له قطعهٌ فى هذا الباب صدرها:

يا منزلَ الحيِّ بسَقط اللوى لادَلَّ من دلَّ عليكَ النوى

و هى الغايه فى الباب. و هى فى البحر السريع، و عدد أبياتها ٢٠. و لم أعثر على «ديوانه».

[٣١٢] ابن نباته.

مضت الإشاره إلى ترجمته.ر التعليقه ٧٣.

[٣١٣] بالغور.

المراد من الغور هنا: المنخفض من الأرض، بقرينه قوله ــ رحمه اللّه ــ : «تارهً بالغور و تارهً فى نجد». و هناك بلادٌ تسمّى بالغور، فانظر: «معجم البلدان» ج ۴ ص ٢١۶ القائمه ٢؛ «تاج العروس» ج ٧ ص ٣٢٩ القائمه ١.

ص: ٢٨۴

[۳۱۴] نجد.

مضى بعض الكلام حول النجد. ر التعليقه ۲۳۹.

[۳۱۵] يعيِّن المكان تارةً.

كقول الأخطل:

سَقَى لَعلعًا و القريتين فلم يكَد بأثقالِه عن لعلعٍ يتحمَّل

راجع: «تاج العروس» ج ۱۱ ص ۴۳۵ القائمه ۱.

[۳۱۶] لَعْلَع.

لعلع منزلٌ بين البصره و الكوفه، أو ماءٌ فى الباديه، و حكى أبونصر انّه ورده. قال المسيّب بن عَلَس:

قطعوا المزاهر و استتبَّ بهم يومَ الرحيل للعلعٍ طرُقُ

راجع: «معجم البلدان» ج ۵ ص ۱۸ القائمه ۲.

[۳۱۷] بين الشقيقه... .

من قصيدهٍ للبحترىّ فى البحر الكامل، و عدد أبياتها ۴۶، و هو الأوّل منها. و تمامه:

بينَ الشقيقهِ فاللوَى فالأَجرعِ دمَنٌ حُبسنَ على الرياحِ الأَربعِ

راجع: «ديوان» البحترىّ ج ۲ ص ۱۲۸۶.

[۳۱۸] فإن عفَا ذوحسًا... .

إشارهٌ إلى قول النابغه الذبيانىّ:

عفَا ذوحُسًا من فَرتَنا فالفوارعُ فجَنبا أريكٍ فالتلاعُ الدَّوافعُ

من قصيدهٍ له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ۳۳، و هو الأوّل منها. و لم أعثر على «ديوانه». و انظر: «الأغانى» ج ۱۱ ص ۴۳؛ «العمده» ج ۲ ص ۸۵۸.

[۳۱۹] نابغه بنيذبيان.

هو أبوأمامه زياد بن معاويه بن ضباب الذبيانىّ الغطفانىّ المضرىّ، المشهور بالنابغه الذبيانىّ. شاعرٌ جاهلىٌّ من الطبقه الأولى، من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبّهٌ من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. و كان الأعشى و حسّان و الخنساء ممّن يعرض شعره عليه. و كان أبوعمرو بن العلاء يفضّله على سائر الشعراء. شعره كثيرٌ جُمع بعضه فى «ديوانٍ» صغيرٍ. و كان أحسن شعراء العرب ديباجهً لاتكلّف فى شعره و لاحشو. و عاش عمرًا طويلًا حتّى مات نحو سنه ۱۸ قبل الهجره، و لم يعلم تاريخ ولادته. و عقد أبوزيد القرشىّ فصلًا ذكر فيه «خبر الّذين قدّموا النابغه الذبيانىّ».

راجع: «الأعلام» ج ۳ ص ۵۴ القائمه ۳؛ «معاهد التنصيص» ج ۱ ص ۳۳۳؛ «نهايه الارب» ج ۳ ص ۵۹؛ «خزانه الأدب» ج ۱ ص ۲۸۷؛ «جمهره أشعار العرب» ص ۵۹؛ «معجم الشعراء» ج ۲ ص ۲۸۶ القائمه ۱.

[۳۲۰] نابغه بنىجعد.

هو أبوليلى قيس بن عبداللّه الجعدىّ العامرىّ. شاعرٌ مفلقٌ صحابىٌّ من المعمّرين. اشتهر فى الجاهليّه و سمّى النابغه لأنّه أقام ثلاثين سنه لايقول الشعر، ثمّ نبغ فقاله. و كان ممّن هجر الأوثان و نهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام، و وفد على النبىّ ــ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ــ فأسلم، و أدرك صفّين فشهدها مع علىٍّ ــ عليه السلام، فرضوان اللّه عليه ــ . مات فى أصبهان نحو سنه ۵۰ ﻫ ــ ق. و قد كفّ بصره. و أخباره كثيرهٌ. له «ديوانٌ».

راجع: «الأعلام» ج ۵ ص ۲۰۷ القائمه ۲؛ «الأمالى» ــ للمرتضى ــ ج ۱ ص ۱۹۰؛ «طبقات فحول الشعراء» ص ۱۰۳؛ «الإصابه» ج ۳ ص ۵۳۷؛ «معجم الشعراء» ج ۴ ص ۲۰۷ القائمه ۱.

[۳۲۱] عفت بعده من... .

إشارهٌ إلى قوله:

عفَت بعدَنا من أمِ حسان غضورُ

و ر التعليقه ۳۰۵.

ص: ۲۸۶

[۳۲۲] عروه بن الورد.

مضت الإشاره إلى ترجمته.ر التعليقه ۳۰۴.

[۳۲۳] الحسن بن هانی.

مضت الإشاره إلى ترجمته ر التلعیقه ۵۲.

[۳۲۴] أبیالطیّب.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعلیقه ۴۴.

[۳۲۵] بُلِیت بُلی... .

من قصـیدهٍ له فی البحر الطویل، و عدد أبیاتها ۴۲، و هو البیت ۴ منها. راجع: «دیوان» المتنبّی ص ۲۵۶. و فی النسخه: «... الترب جاعه».

[۳۲۶] و لمّا رأیت... .

لم أعثر علیه. و للملک الأمجد _ المتوفّی سنه ۶۲۸ ه_ ق. _ :

و جسمِی و رسمُ الدارِ لمَّا تشابَها عَفاءً سألتُ الرَّکبَ أیَّهما جِسمی

و للمصنِّف:

و قالُوا الشَّیخُ جاء على حمارٍ و مل ءُ ثیابِه خزیٌ و عارُ

و حینَ تشابَها شِکلًا و عقلًا سألتُ القومَ أیَّهما الحمارُ!

راجع: «دیوان» أبیالمجد ص ۸۴.

[۳۲۷] فمن واقفٍ... .

البیت لأبیسعید محمّـد بن محمّـد بن الحسن الرستمیّ، من قصـیدهٍ له فی البحر الطویـل. راجع: «یتیمه الـدهر» ج ۳ ص ۳۰۷؛ و روایته: «و من سائلٍ فی خدّه الدمع ...».

[۳۲۸] ابن النبیه... .

هو أبوالحسن كمال الدين علىّ بن محمّد بن الحسن ابن النبيه، شاعرٌ كبيرٌ و منشىءٌ. من أهل مصر، رحل إلى نصيبين فسكنها، و توفّى بها. له «ديوان» شعرٍ صغيرٍ انتقاه من مجموع شعره. قال ابن العماد: «له ديوان شعرٍ مشهور كلّه ملحٌ». مات سنه ۶۱۹ ه_ ق. و لم يعلم تاريخ ولادته.

راجع: «الأعلام» ج ۴ ص ۳۳۱ القائمه ۲؛ «فوات الوفيات» ج ۳ ص ۶۶؛ «شذرات الذهب» ج ۵ ص ۱۷۶؛ «سير أعلام النبلاء» ج ۲۲ ص ۱۷۸؛ «النجوم الزاهره» ج ۶ ص ۲۴۳.

[۳۲۹] يا نار أشواقى... .

من قصيدهٍ له فى البحر السريع، و عدد أبياتها ۲۷، و هو الأوّل منها. و لم أعثر على «ديوانه».

و لجرمانوس فرحات _ المتوفّى سنه ۱۱۴۵ ه_ ق. _:

لسانُها عن قلبِها منشدٌ يا نارَ أشواقىَ لاتخمِدى

[۳۳۰] السروجىّ.

هو الشيخ تقيالدين عبداللّه بن علىّ بن منجد السّروجىّ، شاعرٌ فيه فضلٌ و أدبٌ. ولد فى سروج سنه ۶۲۷ ه_ ق. و توفّى بالقاهره سنه ۶۹۳. و لم تبق أخبارٌ كثيرهٌ عنه.

راجع: «الأعلام» ج ۴ ص ۱۰۶ القائمه ۱؛ «فوات الوفيات» ج ۲ ص ۱۹۶الرقم ۲۲۵؛ «معجم الشعراء» ج ۳ ص ۲۷۵ القائمه ۲.

[۳۳۱] يا حسن طيف... .

البيتان من قطعته الشهيره الّتى قال فى مطلعها:

أنعِم بوصلكَ لى فهذا وقته يكفِى من الهجرانِ ما قد ذقتُه

أنفقتُ عمرى فى هواكَ و ليتنى أُعطَى وصالٌ بالّذى أنفقتُه

راجع: «تزيين الأسواق» ج ۲ ص ۱۵۳؛ و روايته: «من فرحتى بلقاك ...». و انظر أيضاً: «ديوان الصبابه»، الباب العاشر فى الاحتيال على طيف الخيال. «فوات الوفيات» ج

٢ ص ١٩٧.

و لعبد اللطيف الصيرفىّ _ المتوفّى ١٣٢٢ ه_ ق. _ تخميس القطعه لطيفٌ جدًّا.

[٣٣٢] البحترىّ.

مضت الإشاره إلى ترجمته.ر التعليقه ٢٧.

[٣٣٣] خيالٌ يعترينى... .

مضى بعض الكلام حول هذا البيت. ر التعليقه ١٨٣.

[٣٣٤] و لاوصل إلّا... .

من قصيدهٍ له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ٤٧، و هو البيت ٤ منها. و روايه «الديوان»: «فلاوصل إلّا أن يُطِيف خَيالُها». راجع: «ديوان» البحترىّ ج ٢ ص ١٢٣٧.

[٣٣٥] إذا انتزعته... .

من قصيدهٍ له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ٣٧، و هما البيتان ٥، ٦ منها. و روايه «الديوان»: «عددت حبيبًا». راجع: «ديوان» البحترىّ ج ٢ ص ٦٧٠.

[٣٣٦] الراعىّ.

هو أبوجندل عبيد بن حصين بن معاويه النميرىّ، المشهور بالراعىّ. شاعرٌ من فحول المحدَثين. كان من جلّه قومه. قال ابن سلّام: «كان من رجال العرب و وجوه قومه و كان مع ذلك بذيًّا هجّاءً لعشيرته». و لقّب بالراعى لكثره وصفه الإبل. عاصر جريرًا و الفرزدق و كان يفضّل الفرزدق، فهجاه جريرٌ هجاءًا مرًّا. و ذكره القرشىّ فى أصحاب الملحمات.

راجع: «الأعلام» ج ٤ص ١٨٨ القائمه ٣؛ «خزانه الأدب» _ الطبعه المحقّقه _ ج ١ ص ٥٠٤؛ «رغبه الآمل» ج ١ ص ١٤٦؛ «طبقات الشعراء» _ لابن سلّام الجمهى _ ص ١١٧؛ «معجم الشعراء» ج ٣ ص ٣٥٧ القائمه ٢؛ «جمهره أشعار العرب» ص ٣٣١.

ص: ٢٨٩

[۳۳۷] طاف الخيال... .

من قطعهٍ له فی البحر البسيط، و عدد أبياتها۱۲، و هو الأوّل منها. و ما أثبتناه فی المتن هی روايه «الديوان»؛ و فی النسخه بدل المصراع الثانی: «أ تلك ليلی أنت ليلا أم الغول»، و هو مشوّشٌ جدًّا، و لم أعثر علی «ديوانه».

[۳۳۸] جرير.

هو أبوحزره جرير بن عطيه بن حذيفه اليربوعیّ التميمیّ، أشعر أهل عصره. و قال ابن خلّكان: «كان من فحول شعراء الإسلام». ولد سنه ۲۸ هـ ق. فی اليمامه و مات بها سنه ۱۱۰ هـ ق. كان هجّاءًا مرًّا حتّی لم يثبت أمامه غير الفرزدق و الأخطل. له «ديوانٌ».

راجع: «الأعلام» ج ۲ ص ۱۱۹ القائمه ۱؛ «خزانه الأدب» ج ۱ ص ۳۶؛ «وفيات الأعيان» ج ۱ ص ۳۲۱ الرقم ۱۳۰؛ «معجم الشعراء» ج ۱ ص ۳۹۹ القائمه ۱.

[۳۳۹] فی بيته المعروف.

إشارهٌ إلی قوله:

طرقَتك صائدهُ القلوبِ و ليس ذَا وقتَ الزيارهِ فارجِعی بسلامِ

و لم أعثر علی «ديوانه».

[۳۴۰] ابن العفيف.

هو شمس الدين محمّد بن سليمان بن علیّ المعروف بالشابّ الظريف، و يقال له: ابن العفيف. شاعرٌ مترقّقٌ مقبول الشعر، و هو ابن عفيف الدين التلمسانیّ العارف الكبير. ولد بالقاهره سنه ۶۶۱ هـ ق. و توفّی بها سنه ۶۸۸ هـ ق. له «ديوان» شعرٍ، و «مقامات العشّاق».

راجع: «الأعلام» ج ۴ ص ۱۵۰ القائمه ۱؛ «الوافی بالوفيات» ج ۳ ص ۱۲۹؛ «معجم الشعراء» ج ۵ ص ۴۲ القائمه ۲؛ «النجوم الزاهره» ج ۷ ص ۳۸۱.

و هناك علیّ بن محمّد بن العفيف الشاعر أيضاً، المتوفّی سنه ۸۱۳ هـ ق. و لكن لفظه «ابن العفيف» باطلاقها تنصرف إلی الشابّ الظريف.

ص: ۲۹۰

[۳۴۱] يا حبذا طيفك... .

من قطعهٍ له فى البحر السريع، و عدد أبياتها ۴، و هما الأوّلان منها. و روايه «الديوان»: «طيفٌ تجلّى نوره...». راجع: «ديوان» ابن العفيف الشابّ الظريف ص ۲۶۲.

[۳۴۲] هما إبلان... .

من قطعهٍ له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ۱۳، و هما الأوّلان منها. و له «ديوان» شعرٍ صغيرٍ كانت منه نسخهٌ عند البغدادىّ صاحب «الخزانه». و لم أعثر عليه. و عند الزمخشرىّ: «لنا إبلان...». انظر: «المفصّل» ص ۱۸۶.

[۳۴۳] لاتفسدوا آبالكم... .

لم أعثر على قائله. و أورده البغدادىّ من دون اسناده إلى أحدٍ. راجع: «خزانه الأدب» _ الطبعه المحقّقه _ ج ۱۱ ص ۸۶.

[۳۴۴] يا ليت أنّى... .

لم أعثر على قائله.

[۳۴۵] و يكاد يقرأ... .

البيت ذكره المحبّى فى «خلاصه الأثر» فى ترجمه عبدالباقى بن أحمد بن محمّد المعروف بابن السمان الدمشقىّ، و نسبه إليه. و هو من أعلام القرن الثانيعشر. و روايته:

و تكادُ تقرأ من صفاءِ خدودِه ما مرَّ خلفَ الخَدِّ من أَلفاظهِ

و المرادىّ أيضاًذكر البيت فى ترجمه ابن حمزه الحنفىّ ناسبًا إيّاه إلى ابن السمان الدمشقىّ.

[۳۴۶] المخضرمين.

هذه اللفظه تطلق على كلّ من أدرك الجاهليّه و الإسلام، لأنّه أدرك الخضرمتين، فاللفظه حدثت بعد الإسلام. و منهم حسّان بن ثابت، و كعب بن زهير. و قد تطلق على من

عاش فى آخر عهد بنيأميّه و صدر الدوله العبّاسيّه، مثل بشّار بن برد.

راجع: «معجم مصطلحات النقد العربىّ القديم» ص ۳۶۲ القائمه ۲. و انظر أيضاً: «طبقات فحول الشعراء» ج ۱ ص ۲۴؛ «نهايه الارب» ج ۳ ص ۷۰؛ «صبح الأعشى» ج ۱ ص ۲۹۲.

[۳۴۷] عن القرن الثالث.

و حدسه صائبٌ، إذ ذكرنا فى التعليقه ۳۴۵ انّ قائل البيت من شعراء القرن الثانيعشر. و يلاحظ انّ المصنِّف قد راعى فى كلامه جانب الاحتياط، و إلاّ لكان من اللائق به أن يحكم بكون الشاعر متأخّرًا عن القرن الثامن، لشياع هذه التعبيرات اللطيفه فى أشعار من عاش فى هذا القرن فما بعده.

[۳۴۸] الشَّيخ.

سنذكر فى التعليقه الآتيه انّ البيت لأبيمحمّد الخازن، و ذِكْر المصنِّف إيّاه بهذا العنوان الفخيم لايخلو عن شىءٍ. و يمكن أن تكون اللفظه فى نسخه المؤلّف: «الش» أى: الشاعر؛ فصحّفها الكاتب و كتب بدلها «الشَّيخ».

[۳۴۹] انظر تجد... .

البيت لأبيمحمّدٍ الخازن. راجع: «معاهد التنصيص» ـ الطبعه القديمه ـ ص ۶۲۰؛ «يتيمه الدهر» ج ۳ ص ۳۲۹. و روايتهما: «صور الأشعار واحدةً ...».

[۳۵۰] أباعمرو بن العلاء.

مضت الإشاره إلى ترجمته.ر التعليقه ۴۵.

[۳۵۱] إنّ خير الشعر.

لم أعثر على مصدرٍ لقوله هذا.

[۳۵۲] جلاله قدره.

و للبحتریّ فی هذا المقام:

علیَّ نَحتُ القوافی من معادِنها و ما علیَّ إذا لم تفهَمِ البقرُ!

راجع: «دیوان» البحتریّ ج ۲ ص ۱۸۳.

[۳۵۳] ابن ربیعه.

هو أبوالخطّاب عمر بن عبداللّه بن أبیربیعه المخزومیّ القرشیّ، أرقّ شعراء عصره. من طبقه جریر و الفرزدق. و لم یکن فی قریشٍ أشعر منه. ولد سنه ۲۳ ه‍ ق. و توفّی سنه ۹۳ ه‍ ق. له «دیوان» شعرٍ، قال ابن خلّکان: «لم یستقص أحدٌ فی بابه أبلغ منه».

راجع: «الأعلام» ج ۵ ص ۵۲ القائمه ۱؛ «خزانه الأدب» ج ۱ ص ۲۴۰؛ «وفیات الأعیان» ج ۳ ص ۴۳۶ الرقم ۴۹۰؛ «شذرات الذهب» ج ۱ ص ۱۸۸؛ «البدایه و النهایه» ج ۹ ص ۲۹؛ «النجوم الزاهره» ج ۱ ص ۲۴۷؛ «سیر أعلام النبلاء» ج ۴ ص ۲۷۹.

[۳۵۴] من عاشقٍ کلف... .

من قصیدهٍ له فی البحر الکامل، و عدد أبیاتها ۱۰، و هو الأوّل منها. راجع: «دیوان» عمر بن أبیربیعه ص ۲۰۶ القطعه ۷۶.

[۳۵۵] ابن هانی.

هو أبوالقاسم محمّد بن هانی الأندلسیّ، أشعر المغاربه علی الإطلاق، و هو عندهم کالمتنبّی عند أهل المشرق. ولد باشبیلیّه سنه ۳۲۶ ه‍ ق. و رحل إلی إفریقیّه و الجزائر، ثمّ عاد إلیها و کان یرید الذهاب إلی مصر، فلم یوفّق و قتل سنه ۳۶۲ ه‍ ق.

راجع: «الأعلام» ج ۷ ص ۱۳۰ القائمه ۱؛ «النجوم الزاهره» ج ۴ ص ۶۷؛ «شذرات الذهب» ج ۳ ص ۱۴۷؛ «سیر أعلام النبلاء» ج ۱۶ ص ۱۳۱؛ «وفیات الأعیان» ج ۴ ص ۴۲۱.

[۳۵۶] الأُرَّجانیّ

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ۲۰۲.

[۳۵۷] المتنبّى.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ۴۴.

[۳۵۸] أزورهم و سواد... .

من قصيدهٍ له فى البحر البسيط، و عدد أبياتها ۴۶، و هو البيت ۷ منها. راجع: «ديوان» المتنبّى ص ۴۴۸.

[۳۵۹] المُخَلَّب الهلالىّ.

لم أعثر على ترجمهٍ له فيما عندى من مصادر تراجم الأعلام، و لم أعثر عليه فى «تاج العروس»، و لا فى «الأنساب» و ما يشبههما.

و بعد أن كتبت هذه التعليقه عثرت على عبارهٍ لعبدالقادر البغدادىّ ــ و هو خبيرٌ بهذا الشأن ــ ، فانّه بعد أن نقل هذه القطعه المليحه عنه قال: «و هذا الشاعر لم أقف على نسبه و لا على شىءٍ من أثره»؛ راجع: «خزانه الأدب» ــ الطبعه المحقّقه ــ ج ۵ ص ۲۶۲.

[۳۶۰] و هو يحفظها.

قال البغدادىّ فى شأن القصيده: «قال الأسود أبومحمّد الأعرابى (كذا!) فى ضالّه الأديب: قال أبوالندى: القصيده للمخلّب الهلالىّ، و ليس فى الأرض بدوىٌّ إلّا و هو يحفظها»؛ راجع: «خزانه الأدب» ــ الطبعه المحقّقه ــ ج ۵ ص ۲۶۰؛ ــ الطبعه القديمه ــ ج ۲ ص ۳۹۷. و نظيره فى «فرحه الأديب» للأسود الغندجانىّ أيضاً.

[۳۶۱] وجدت بها... .

راجع: «خزانه الأدب» ــ الطبعه المحقّقه ــ ج ۵ ص ۲۶۰؛ ــ الطبعه القديمه ــ ج ۲ ص ۳۹۷.

[۳۶۲] أبومحمّد الأعرابىّ.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ۱۸۸.

[۳۶۳] ضالّه الأديب.

لم أعثر على مصدرٍ لقوله هذا. نعم! ذكر ابن الأعرابىّ هذه القصيده فى كتابه «ضالّه الأديب». ر التعليقه ۳۶۰.

[۳۶۴] الأُرَّجانىّ.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ۲۰۲.

[۳۶۵] جمالٌ و لكن... .

من قصيدهٍ له فى البحر الخفيف، و عدد أبياتها ۷۵. و هو ـ كما فى المتن ـ البيت الأوّل منها. و لم أعثر على «ديوانه».

[۳۶۶] يبيت لها... .

مضى فى التعليقه السالفه ما يتعلّق بهذا البيت، و هو البيت ۵ من تلك القصيده الرائعه. رالتعليقه ۳۶۵.

[۳۶۷] و ليس برسمٍ... .

تلميحٌ إلى قول امرىءالقيس فى معلّقته الشهيره:

و إنّ شفائى عبرهٌ مهراقهٌ فهل عندَ رسمٍ دارسٍ من معوّلِ

و هو البيت ۶ من منها. راجع: «ديوانه» ص ۳۱؛ «جمهره أشعار العرب» ص ۹۶.

[۳۶۸] جرفٍ هار.

تلميحٌ إلى كريمه ۱۰۹ التوبه.

[۳۶۹] ما لها من قرارٍ.

تلميحٌ إلی کریمه ۲۶ إبراهیم.

[۳۷۰] و لمّا وردنا... .

قال إبن أبیحجله فی دیوان الصبابه: «و قلت أنا من قصیدهٍ حجازیّهٍ:

یهدِّدنی بالهجرِ فی کلّ لیلهٍ أصدقّ فیها وصله و أکذِّبُ

و لمَّا وردنا ماءَ مدین قال لی و حقّ شعیبٍ أنتَ فی الحبِّ أشعبُ»

راجع: «دیوان الصبابه» الباب الحادی و العشرون «فی الوعد و الأمانی و ما فیهما من راحه المعانی».

[۳۷۱] و لم یُرَ قان... .

لم أعثر علی قائله. و لصلاح الدین الصفدیّ:

و مرَّ علی غیری سقامٌ و صحّهٌ و لم یُرَ قانٌ مثل ذا یرقان

کذا روی البیت. و کذا المصراع الثانی فی النسخه، و هو مشوّشٌ جدًّا.

[۳۷۲] أفلاطن.

هو أفلاطون من أکابر فلاسفه یونان. ولد سنه ۴۲۷ ق م. فی آئگینا و توفّی سنه ۳۴۷ ق م. کان من تلامذه سقراط، و له رسائل لعلّ من أهمّها کتاب «الجمهوریّه».

راجع: «بزرگان فلسفه» ص ۳۵ القائمه ۲؛ «تاریخ فلسفه شرق و غرب» ج ۲ ص ۴۳؛

«فلاسفه بزرگ» ج ۱ ص ۱۰۳؛ «سیر حکمت در اروپا» ج ۱ ص ۲۴.

[۳۷۳] ملتقطاته.

إشارهٌ إلی ما بقی من آثار افلاطون الحکمیّه، و هو یشتمل علی ۴۲ کتابًا و ۱۳ رسالهً منه إلی أصدقائه و أقربائه، و ۳ قطعهً منظومهً. و لایزال الباحثون یبحثون عن صحّه انتساب هذه الرسائل و الکتب إلیه، و لاشکّ فی عدم صحّه انتساب بعضها إلیه کما لاشکّ فی أنّ بعضًا منها ــ کـ «رساله کریتون»، و «رساله الجمهوریّه»، و «رساله فایدون» ــ من آثار

قلمه. و جميعها ترجمت إلى الفارسيّه و طُبع.

[۳۷۴] الشَّيخ.

هو الشَّيخ الرئيس شرف الملك أبوعليّ حسين بن عبدالله بن سينا، أكبر فلاسفه المسلمين و أطبّائهم على الإطلاق، بل من الشخصيّات البارزه المعدوده الّتى لامثيل لها فى بنينوعها. ولد بأفشنه سنه ۳۷۰ هـ ق. و مات بهمدان سنه ۴۲۸ هـ ق. له ما يربوا على ۲۵۰ أثرًا بين موسوعهٍ كبيرهٍ ــ كالشفاء ــ و رسالهٍ تبلغ قدر كرّاسٍ. و لاينقضى الأسف من ضياع كتابه «لسان العرب» الّذى دوّنه فى ۱۰ مجلّدات. له أخبارٌ كثيرهٌ فى كثيرٍ من المصادر.

راجع: «الأعلام» ج ۲ ص ۲۴۱ القائمه ۳؛ «أعيان الشيعه» ج ۶ ص ۶۹؛ «روضات الجنّات» ج ۳ ص ۱۷۰؛ «ريحانه الأدب» ج ۷ ص ۵۸۲؛ «النابس» ص ۶۳؛ «وفيات الأعيان» ج ۲ ص ۱۵۷ الرقم ۱۹۰.

[۳۷۵] إشاراته.

إشارهٌ إلى كتاب «الإشارات و التنبيهات» للشَّيخ الرئيس. و هو الأخير من تآليفه و من خير ما ألّف فى الحكمه الإلهيّه. رتّب الشَّيخ القسم المنطقىّ منه فى عشر نهج، و القسم الطبيعىّ و الإلهىّ منه فى عشر نمط؛ و كلّ نهجٍ و نمطٍ ينقسم إلى فصولٍ و إشاراتٍ و تنبيهاتٍ. و على الكتاب شروحٌ و حواشى كثيرهٍ، منها «شرح» المحقّق الطوسىّ، و «شرح» الفخر الرازىّ. و الكتاب بمفرده أو مع شروحه و حواشيه طبع عدّه مرّات.

[۳۷۶] فى الكتاب.

إشارهٌ إلى الكتاب الّذى كتبه إلى المصنِّف، و سيبدأ فى شرحه فى الصفحه التاليه.

[۳۷۷] الأُرَّجانىّ.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ۲۰۲.

[۳۷۸] ابتغاء الفتنه.

ص: ۲۹۷

تلميحٌ إلى كريمه ۷ آل عمران.

[۳۷۹] لولا الهادى.

إشارةٌ إلى اسم صاحب الرساله، و هو العلّامه الشَّيخ هادى بن عبّاس آل كاشف الغطاء. ور التعليقه ۲۰.

[۳۸۰] شيرين حظيّه أبرويز.

هو من عرائس الأبيات فى أدب الفرس. و لقسطٍ من شعرائهم منظوماتٌ فيها و فى محبّيه كفرهاد، و برويز. و بعضهم اتّسع فى الخيال فجعل برويز هذا الملك الساسانىّ خسرو برويز. و لعلّ من خير هذه المنظومات منظومه «خسرو و شيرين» لأبومحمّد إلياس بن يوسف بن زكىّ المطرزىّ المشهور بالنظامىّ الگنجوى.

[۳۸۱] أحمد.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ۴۴.

[۳۸۲] حبيب.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ۱۷۰.

[۳۸۳] يمدّون من... .

من قصيدهٍ له فى البحر الطويل، و عدد أبياتها ۴۷، و هو البيت ۲۵ منها. راجع: «ديوان» أبيتمّام ص ۴۲. و انظر أيضاً: «كتاب الصناعتين» ص ۳۴۳.

[۳۸۴] خشنتِ عليه... .

من قصيدهٍ له فى البحر الوافر، و عدد أبياتها ۳۷، و هو الأوّل منها. راجع: «ديوان» أبيتمّام ص ۳۲۱. و قال أبوهلال بعد أن ذكرالمصرع الأوّل: «و هذا فى غايه الهجانه و الشناعه!»؛ راجع: «كتاب الصناعتين» ص ۳۴۴.

[۳۸۵] إنّ من عقَّ... .

من قصيدةٍ له فی البحر الخفيف، و عدد أبياتها ۷۳، و هو البيت ۴ منها. راجع: «ديوان» أبيتمّام ص ۲۱۵. و انظر: «كتاب الصناعتين» ص ۳۴۴.

[۳۸۶] فاسلم سلمت... .

لم أعثر عليه فی «ديوان» أبيتمّام. و له:

سلِّم على الربعِ من سلمى بذی سلمِ عليه وسمٌ من الأيَّام و القدمِ

راجع: «ديوان» أبيتمّام ص۲۶۷. و للعجّاج فی صدر رجزٍ:

يا دارَ سلمَى يا اسلَمی ثمَّ اسلَمی بسَمسَمٍ أو عن يَمينِ سَمسَمِ

راجع: «ديوان» العجّاج ص ۲۸۹ الرجز ۲۴.

[۳۸۷] أبوالطيّب.

مضت الإشاره إلى ترجمته.ر التعليقه ۴۴.

[۳۸۸] بيت القلقله.

إشارةٌ إلى قوله:

فقَلقلتُ بالهمِّ الّذی قلقلَ الحشَا قلاقل عَيسٍ كلُّهنَّ قلاقلُ

راجع: «ديوان» المتنبّی ص ۳۴. و البيت من قطعهٍ أنشدها فی صباه.

[۳۸۹] أبيتمّام.

مضت الإشاره إلى ترجمته.ر التعليقه ۱۷۰.

[۳۹۰] و تنظّری خبب... .

من قصيدهٍ له فی البحر الكامل، و عدد أبياتها ۱۳، و هو البيت ۶ منها. راجع: «ديوان» أبيتمّام ص ۲۴۶.

[۳۹۱] أزورهم و سواد... .

مضى ما يتعلّق بهذا البيت. ر التعليقه ۳۵۸.

[۳۹۲] بلاتعسّفٍ.

هـذا الكلام يشبه قول الحلّى حيث قال فى توصيف بديعيّته الرائقه: «و ألزمتُ نفسى فى نظمها عدم التكلّف و ترک التعسّف و الجرى على ما أخذت به نفسى من رقّه اللفظ و سهولته و قوّه المعنى و صحّته»؛ راجع: «شرح الكافيه البديعيّه» ص ۵۵.

[۳۹۳] يا درّ ثغر... .

لم أعثر على قائله. و لكلٍّ من المفتى فتح اللّه و أمين الجندى و بطرس كرامه تخميس القطعه، فهى إذن من المشهورات فى الأفواه.

[۳۹۴] و السكر فى... .

البيت لابن مكنسه ـ المتوفّى ۵۱۰ هـ ق. ـ ، و هو الأخير من مقطوعهٍ له ذات بيتين فى البحر الرجز. و صدرها:

لَم أرَ قبلَ شعرِهِ و وجهِهِ ليلاً على ضوءِ الصباحِ عَسعسًا

[۳۹۵] أبوتمّام.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ۱۷۰.

[۳۹۶] أبوالطيّب.

مضت الإشاره إلى ترجمته. ر التعليقه ۴۴.

[۳۹۷] بيت البوقات و الطبول.

إشارهٌ إلى قوله:

إذا كانَ بعضُ الناس سيفًا لدولهٍ ففِى الناسِ بوقاتٌ لها و طبولُ

راجع: «ديوان» المتنبّى ص ۳۵۹.

[۳۹۸] و كلّ شىء له... .

من قصيدهٍ له فى مدح أبيالحسن علىّ بن مرّه، و عدد أبياتها ۳۵، و هو البيت ۳۱ منها. راجع: «ديوان» أبيتمّام ص ۳۳۵.

[۳۹۹] الوداعىّ.

مضت الإشاره إلى ترجمته.ر التعليقه ۱۱۶.

[۴۰۰] الصفىّ.

مضت الإشاره إلى ترجمته.ر التعليقه ۹۶.

[۴۰۱] و للناس فيما... .

قال أبوفراس:

و من مذهبِى حبُّ الديارِ لأهلِها و للنَّاسِ فيما يعشِقونَ مذاهبُ

و لم أعثر عليه فى «ديوانه».

[۴۰۲] أنوار الربيع.

مضت الإشاره إلى بعض ما يتعلّق بهذا الكتاب.ر التعليقه ۸۹.

[۴۰۳] المقنّع الكندىّ.

هو محمّد بن عميره بن أبيشمر الكندىّ. ولد بحضرموت فى وادى دوعن، و لم يعلم تاريخ ولادته. اشتهر فى العصر الأموىّ و اشتهر بالمقنّع لأنّه كان مقنَّعًا طول حياته، و القناع من سماه الروساء. له أشعارٌ. مات سنه ۷۰ ه‍ ـ ق.

راجع: «الأعلام» ج ۶ ص ۳۱۹ القائمه ۳؛ «الوافى بالوفيات» ج ۳ ص ۱۷۹؛ «معجم

الشعراء» ج ۵ ص ۱۹۱ القائمه ۱. و لم یذکره ابن خلّکان و لا ابن العماد.

[۴۰۴] و إنّ الّذی... .

من قصیدهٍ له فی البحر الطویل، و عدد أبیاتها ۲۲، و ما فی المتن هو البیت ۷، ۹، ۱۷ منها. و روایه «الدیوان»: «فإن یأکلوا لحمی ...؛ و إن یهدموا مجدی». و لم أعثر علیه. و انظر: «الأمالی» ـ لأبیعلیّ القالیّ ـ ج ۱ ص ۲۸۰؛ «الوافی بالوفیات» ج ۳ ص ۱۷۹.

[۴۰۵] فإنّ عهدی به... .

البیت لعمر بن أبیربیعه، من قصیدهٍ له فی البحر البسیط، و عدد أبیاتها ۲۸، و هو البیت ۲۱ منها. و روایه «الدیوان»: «اللّه یحفظه...». راجع: «دیوان» عمر بن أبیربیعه ص ۳۵۹.

[۴۰۶] ان سائنی منک... .

کذا فی النسخه. و لابن الدمینه:

لئِن ساءَنی أن نلتنی بمساءٍ لقد سرَّنی أنِّی خطرتُ ببالکِ

من قصیدهٍ له فی البحر الطویل، و عدد أبیاتها ۲۰، و هو الأخیر منها. و لم أعثر علی «دیوانه».

[۴۰۷] یرید قتلی.

فی النسخه:

بمُقلتَیه یرید قتلی یا ربِّ یسِّر و لاتعسّر

ثمّ کتب المصنّف بخطه علی هامش النسخه من الیسار صورهً جدیدهً للبیت، و هو ما جعلناه فی المتن.

[۴۰۸] و أجدر.

راجع: «دیوان» أبیالمجد ص ۷۶. و فیه بیتٌ آخر فی منتهی القصیده؛ و هو:

فاسلم مدَی الدهرِ فیه و ابقِ لصدرِ دَستٍ و ظَهرِ مَنبر

الفهارس الفنّيه

ص: ٣٠٣

الفهارس الفنّيه

فهرس الآيات القرآنيّه

حسب ترتيبها فى الكتاب الكريم

ثانيًا:

فهرس الأسماء الأعلام

ص: ٣٠٥

ص: ۳۰۶

ثالثًا:

فهرس الأشعار

أوّلًا: الأبيات

فإن أكلوا ... مجدًا۱۷۹

و لم أر... هجّدًا۱۵۸

و إن زجروا... سعدًا۱۸۰

أ تطلب ... أبوسعد۱۴۶

و حمدان... راشد۱۲۱

ص: ۳۰۸

ص: ٣١٠

ثانيًا: المصاريع

فهرس مصادر

التحقيق و التعليق

ص: ۳۱۳

فهرس مصادر التحقيق و التعليق

[۱] القرآن الكريم / كتابه عثمان طه / طبعه منظّمه الإعلام الإسلامى / ۱۳۶۶ هـ ش./ تهران / ايران.

[۲] نهج البلاغه / علىّ بن أبيطالب ـ ع ـ / دارالكتاب اللبانى / ۱۳۸۷هـ ق./ بيروت / لبنان.

[۳] أساس البلاغه / الزمخشرى / دارصادر، داربيروت / ۱۹۶۵ / بيروت / لبنان.

[۴] الإصابه / العسقلانى / ۴ ج / داراحياء التراث الاسلامى / ۱۳۲۸ هـ ق./ بيروت / لبنان.

[۵] الأعلام / الزركلى / ۸ ج / دارالعلم للملائين / ۱۹۸۶ هـ ق. / بيروت / لبنان.

[۶] أعلام الأدب / أدهم الجندى / دمشق / ۱۹۵۴ م.

[۷] أعيان الشيعه / الأمين / ۱۱ ج / دارالتعارف للمطبوعات / ۱۴۰۳ هـ ق./ بيروت / لبنان.

[۸] الأغانى / الأصفهانى / ۲۶ ج / دارالفكر / ۱۴۰۷ هـ ق. / بيروت / لبنان.

[۹] الأمالى / المرتضى/ ۲ ج / دارإحياء الكتاب العربيه / ۱۳۷۳ هـ ق. / القاهره مصر.

[۱۰] الأمالى / القالى/ ۲ ج / دارالكتب المصريّه / ۱۳۴۴ هـ ق. / القاهره / مصر.

[۱۱] الأمالى / الزجاجى/ دارالجيل / ۱۴۰۷ هـ ق. / بيروت / لبنان.

ص: ۳۱۵

[۱۲] أمل الآمل / العاملی/ ۲ ج / دارالکتاب الاسلامی / ۱۳۶۲ هـ ش. / قم / ایران.

[۱۳] إنباه الرواه / ابن القفطی / ۳ ج / دارالکتب المصریه / ۱۳۶۹ هـ ق. / القاهره/ مصر.

[۱۴] الأنساب / السمعانی / ۴ ج / داراحیاء التراث العربی / ۱۴۱۹ هـ ق. / بیروت/ لبنان.

[۱۵] أنوارالربیع / المدنی / ۷ ج / مطبعه النعمان / ۱۹۶۹ م / النجف / العراق

[۱۶] بحارالأنوار / المجلسی / ۱۱۰ ج / دارالکتب الاسلامیه / ۱۳۶۵ هـ ش. / تهران/ ایران.

[۱۷] البدایه و النهایه / ابن کثیر / ۱۴ ج / ۱۳۵۱ هـ ق. / القاهره / مصر.

[۱۸] بزرگان فلسفه / توماس / کیهان / ۱۳۶۵ هـ ش. / تهران / ایران.

[۱۹] بغیه الوعاه / السیوطی / ۲ ج / المکتبه العصریه / صیدا / لبنان.

[۲۰] تاج العروس / الزبیدی / ۲۰ ج / دارالفکر / ۱۴۲۱ هـ ق. / بیروت / لبنان.

[۲۱] تاریخ الأدب العربی / عمرفروخ / ۳ ج / دارالعلم للملائین / ۱۹۶۹ م. / بیروت / لبنان.

[۲۲] تاریخ الطبری/ الطبری/ ۱۰ ج / دارالمعارف / القاهره / مصر.

[۲۳] تاریخ بغداد / البغدادی / ۱۴ ج / ۱۳۴۹ هـ ق. / القاهره / مصر.

[۲۴] تاریخ علمی و اجتماعی اصفهان / مهدوی/ ۳ ج / نشر الهدایه / ۱۳۶۷ هـ ش./ قم / ایران.

[۲۵] تاریخ فلسفه شرق و غرب / سروپالی راداکریشنان / ۲ ج / انقلاب اسلامی/ ۱۳۶۷هـ ش. / تهران / ایران.

[۲۶] تزیین الأسواق / الأنطاکی / ۲ ج / عالم الکتب / ۱۴۱۳ م. / بیروت / لبنان.

[۲۷] تهذیب اللغه / الأزهری/ ۱۶ ج / دارالمصریه / القاهره / مصر.

[۲۸] جمهره أشعار العرب / القرشی / داربیروت / ۱۹۸۴ م. / بیروت / لبنان.

[۲۹] الجواهر المضیئه / القرشی / ۲ ج / ۱۳۳۲ هـ ش. / حیدرآباد / هند.

[۳۰] حسن المحاضره / السیوطی / ۲ ج / ۱۲۹۹ هـ ق. / القاهره / مصر.

[۳۱] خریده القصر / الأصفهانی / ۳ ج / مرآه التراث / ۱۳۷۷ ه_ ش. / تهران / ایران.

[۳۲] خزانه الأدب / البغدادی/ ۱۲ ج / مکتبه الخانجی / ۱۴۰۶ ه_ ق. / القاهره/ مصر.

[۳۳] خزانه الأدب / البغدادی / ۴ ج / دارالطباعه المصریه / القاهره / مصر.

[۳۴] خزانه الأدب / الحموی / دارالقاموس الحدیث / القاهره / مصر.

[۳۵] الخلاف / الطوسی / ۶ ج / مؤسسه النشر الاسلامی / ۱۴۱۵ ه_ ق. / قم / ایران.

[۳۶] الدرجات الرفیعه / المدنی / مکتبه بصیرتی / ۱۳۹۷ ه_ ق. / قم / ایران.

[۳۷] الدرر الکامنه / العسقلانی / ۴ ج / دارالجیل / ۱۴۱۴ ه_ ق. / بیروت / لبنان.

[۳۸] دیوان أبیالمجد / مکتبه مسجد آیه اللّه مجدالعلماء / ۱۴۰۸ه_ ق. / اصفهان / ایران.

[۳۹] دیوان أبیتمّام / أبوتمّام / طبعه محمّد جمال / القاهره / مصر.

[۴۰] دیوان أبینواس / أبونواس / دارالکتاب العربی / ۱۴۰۴ ه_ ق. / بیروت / لبنان.

[۴۱] دیوان البحتری / ۴ ج / دارالمعارف بمصر / ۱۹۶۳م. / القاهره / مصر.

[۴۲] دیوان بهاءالدین زهیر / بهاءالدین / اداره الطباعه المنیریّه / القاهره / مصر.

[۴۳] دیوان الحماسه / أبیتمّام / دارالکتب العلمیّه / ۱۴۱۸ ه_ ق. / بیروت / لبنان.

[۴۴] دیوان الشابّ الظریف / ابن العفیف / مطبعه النجف / ۱۳۸۷ ه_ ق. / النجف/ العراق

[۴۵] دیوان الشریف الرضی / الرضی / ۲ ج / وزاره الارشاد الاسلامی / ۱۴۰۶ ه_ ق. / تهران / ایران.

[۴۶] دیوان العجّاج / العجّاج / مکتبه دارالشرق / ۱۹۷۱م. / بیروت / لبنان.

[۴۷] دیوان عمر بن أبیربیعه / عمر بن أبیربیعه / دار الأندلس / ۱۴۰۹ م. / بیروت/ لبنان.

[۴۸] دیوان المتنبّی / المتنبّی / داربیروت / ۱۴۰۳ ه_ ق. / بیروت / لبنان.

[۴۹] دیوان مجنون لیلی/ مجنون لیلی/ دارالکتاب العربی / ۱۴۱۵هـ ق. / بیروت/ لبنان.

[۵۰] الراح القراح / السبزواری/ انجمن آثار و مفاخر فرهنگی/ ۱۳۸۱هـ ش./ تهران / ایران.

ربیع الأبرار / الزمخشری/ ۵ ج / مؤسّسه الأعلمی / ۱۴۱۲ هـ ق. / بیروت / لبنان.

رسائل إخوان الصفا / ۴ ج / دارصادر / ۲۰۰۴ م. / بیروت / لبنان.

[۵۱] رغبه الآمل من کتاب الکامل / المرصفی / ۴ ج / أوفست مکتبه الأسدی / تهران / ایران.

[۵۲] روضات الجنات / الخوانساری / ۸ ج / اسماعیلیان / ۱۳۹۱هـ ق. / قم / ایران.

[۵۳] ریاض العلماء / الأصفهانی / ۷ ج / مطبعه الخیام / ۱۴۰۱ هـ ق. / قم / ایران.

[۵۴] ریحانه الأدب / تبریزی / ۸ ج، ۴ مج / خیّام / ۱۳۷۴ هـ ش. / تهران / ایران.

[۵۵] شدّالإزار / ابن جنید / اوفست اطّلاعات / ۱۳۷۲ هـ ش./ تهران / ایران.

[۵۶] شذرات الذهب / ابن العماد / ۹ ج / دارالکتب العلميّه / ۱۴۱۹ هـ ق. / بیروت / لبنان.

[۵۷] شرح الکافیه البدیعیه / الحلّی / دارصادر / ۱۴۱۲هـ ق. / بیروت / لبنان.

[۵۸] شرح دیوان المتنبّی / البرقوقی / ۴ ج، ۲ مج / دارالکتاب العربی / بیروت / لبنان.

[۵۹] صبح الاعشی / القلقشندی / ۱۴ ج / ۱۳۳۱ هـ ق. / القاهره / مصر.

[۶۰] صحاح اللغه / الجوهری / ۷ ج / دارالکتاب العربی / القاهره / مصر.

[۶۱] الصناعتین / العسکری / عیسی البابی الحلبی / القاهره / مصر.

[۶۲] طبقات أعلام الشیعه / الطهرانی / دانشگاه تهران / ۱۳۷۲ هـ ش. / تهران/ ایران.

[۶۳] العروض العربی البسیط / یحیی معروف / دانشگاه رازی / ۱۳۷۸ هـ ش. / تهران / ایران.

[۶۴] العقد الفرید / ابن عبد ربّه / ۹ ج / دارالکتب العلمیه / ۱۴۰۷ هـ ق. / بیروت/

لبنان.

[۶۵] العمده / القيروانى / ۲ ج / دارالمعرفه / ۱۴۰۸ هـ ق. / بيروت / لبنان.

[۶۶] عيون الأنباء / ابن أبياصيبعه / دارالفكر / ۱۳۷۶ هـ ق. / بيروت / لبنان.

[۶۷] غايه النهايه فى طبقات القرّاء / ابن الجزرى / ۲ ج / ۱۳۵۱ هـ ق. / القاهره/ مصر.

[۶۸] الغدير / الأمينى / ۱۱ ج / دارالكتب الاسلاميه / ۱۳۶۶ هـ ش. / تهران / ايران.

[۶۹] فرهنگ معين / محمّد معين / ۶ ج / انتشارات امير كبير / ۱۳۶۴ هـ ش. / تهران / ايران.

[۷۰] فلاسفه بزرگ / كرسون / ۳ ج / انتشارات صفيعليشاه / ۱۳۶۳ هـ ش. / تهران / ايران.

[۷۱] فوات الوفيات / ابن شاكر / ۵ ج / دارصادر / ۱۹۷۴ م. / بيروت / لبنان.

[۷۲] القاموس المحيط / الفيروزآبادى / داراحياء التراث العربى / ۱۴۲۲ هـ ق./ بيروت / لبنان.

[۷۳] الكامل فى التاريخ / ابن الاثير / ۱۳ ج / دارصادر / بيروت / لبنان.

[۷۴] كتاب البديع / ابن المعتز / اوفست مكتبه المثنى / ۱۳۹۹ هـ ق. / بغداد / العراق.

[۷۵] كتاب الحيوان / الجاحظ / ۷ ج، ۲ مج / دار و مكتبه الهلال / ۱۹۹۰ م. / بيروت / لبنان.

[۷۶] الكشكول / البهائى / ۲ ج / انتشارات شركت طبع و نشر / قم / ايران.

[۷۷] كفايه الأصول / الخراسانى / مؤسّسه آل البيت / ۱۴۱۷ هـ ق. / قم / ايران.

[۷۸] كفايه الطالب / ابن الأثير / ۱۹۸۲م. / موصل / العراق.

[۷۹] الكنى و الألقاب / القمّى / ۳ ج / مكتبه الصدر / تهران / ايران.

[۸۰] اللؤلؤه الغرويّه / القائينى / ۳ ج / ۱۴۲۲ هـ ق. / قم / ايران.

[۸۱] مجمع الأمثال / الميدانى / ۲ ج، ۱مج / دارالفكر / ۱۳۹۳ هـ ق. / بيروت / لبنان.

[۸۲] مراتب النحويّين/ اللغوى / ۱۳۷۵ هـ ق. / القاهره / مصر.

ص: ۳۱۹

[۸۳] المطوّل / التفتازانی / دارالکتب العلمیه / بیروت / لبنان.

[۸۴] معاهد التنصیص _ الطبعه القدیمه _ / العباسی / دارالطباعه المصریه / ۱۲۷۴ هـ ق. / القاهره / مصر.

[۸۵] معاهد التنصیص _ الطبعه الجدیده _ / العباسی / ۴ ج / ۱۳۶۷ هـ ق. / القاهره/ مصر.

[۸۶] معجم الادباء / الحموی / ۱۰ ج، ۲۰ مج / داراحیاء التراث العربی / بیروت/ لبنان.

[۸۷] معجّم الأدباء / کامل سلمان الجبوری/ ۷ ج / دارالکتب العلمیه / ۲۰۰۳ م. / بیروت / لبنان.

[۸۸] معجم البلدان / الحموی / ۵ ج / دار بیروت / ۱۳۸۸ هـ ق. / بیروت / لبنان.

[۸۹] معجم الشعراء / کامل سلمان الجبوری / ۵ ج / دارالکتب العلمیه / ۲۰۰۳ م. / بیروت / لبنان.

[۹۰] معجم مصطلحات النقد العربی القدیم / احمد مطلوب / مکتبه لبنان ناشرون / ۲۰۰۱ م. / بیروت / لبنان.

[۹۱] معجم مقائیس اللغه / ابن فارس / ۵ ج / اوفست مکتب الإعلام الاسلامی/ ۱۴۰۴ هـ ق. / تهران / ایران.

[۹۲] مفتاح العلوم / السکاکی / دارالکتب العلمیه / ۱۳۴۸ هـ ق. / بیروت / لبنان.

[۹۳] المفصّل / الزمخشری / دارالجیل / بیروت / لبنان.

[۹۴] المفضّلیات / الضبّی / ۲ ج / دارصادر / ۱۴۲۴ هـ ق. / بیروت / لبنان.

[۹۵] مکارم الآثار / حبیب آبادی / کمال / ۱۳۷۷ هـ ش. / اصفهان / ایران.

[۹۶] المکاسب / الانصاری / دارالحکمه / قم / ایران.

[۹۷] من روائع البدیع / مأمون محمود / دارالفکر العربی / ۱۹۹۷ هـ ق. / دبی.

[۹۸] المنتظم / ابن الجوزی / ۱۳۵۷ هـ ق. / حیدرآباد / هند.

[۹۹] المنجد / لوئس معلوف / اسماعیلیان / ۱۳۶۲ هـ ش. / تهران / ایران.

[۱۰۰] منشأ الإنشاء / احمد خوافی / دانشگاه ملّی ایران / تهران / ایران.

[۱۰۱] الموازنه بین البحتری و أبیتمّام / الآمدی / ۱۹۷۲ هـ ق. / القاهره / مصر.

[۱۰۲] الموجز الكافى / نايف معروف / دارالنفائس ۱۹۹۷ م. / بيروت / لبنان.

[۱۰۳] الموسوعه العربيّه الميسّره / ۲ ج / لجنه من العلماء / ۱۴۰۷ ه‍ـ ق. / دار نهضه لبنان / بيروت / لبنان.

[۱۰۴] الموشّح فى الأندلس / محمّد مهدى البصير / دارالشؤون الثقافيه / ۱۹۴۸ ه‍ـ ق./ بغداد / العراق.

[۱۰۵] النجوم الزاهره / ابن تغرى بردى / دارالكتب المصريه / ۱۳۴۸ ه‍ـ ق. / القاهره/ مصر.

[۱۰۶] نزهه الالباء / الانبارى / ۱۲۹۴ ه‍ـ ق. / القاهره / مصر.

[۱۰۷] نزهه المجالس / جمال خليل شروانى / زوّار / ۱۳۶۶ ه‍ـ ش. / تهران / ايران.

[۱۰۸] نقباء البشر / الطهرانى / ۱۲ ج / دارالمرتضى / ۱۴۰۴ ه‍ـ ق. / مشهد / ايران.

[۱۰۹] نهايه الارب / النويرى / مصوّره عن طبعه دارالكتب / ۱۳۷۴ ه‍ـ ق. / القاهره/ مصر.

[۱۱۰] الوافى بالوفيات / الصفدى / ۲۵ ج / اوفست دارصادر / ۱۹۹۱ م. / بيروت / لبنان.

[۱۱۱] وفيات الأعيان / إبن خلّكان / ۶ ج / دارصادر / بيروت / لبنان.

[۱۱۲] وقايه الأذهان / الأصفهانى / مؤسّسه آل البيت / ۱۴۱۳ه‍ـ ق. / قم / ايران.

[۱۱۳] يتيمه الدهر / الثعالبى / ۴ ج، ۲مج / مطبعه السعاده / ۱۳۷۵ ه‍ـ ق. / القاهره/ مصر.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.